

ديوان ابن منير الطرابلسي

«أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الرفّا»
(٤٧٣ - ٥٤٨هـ)

جمعه وقدم له
د. عمر عبد السلام نافري



كتبة ابن منير
طرابلس - شارع العصان

دار الجليل
كتبه بيت



ديوان
ابن منير الناطري البسيط

ديوان ابن منير الطرابلسي

«أبو الحسين أحمد بن منير بن مفلح الطرابلسي الرقا»
(٤٧٣ - ٥٤٨ هـ)

جمعه وقدّم له
د. عمر عبد السلام تدمرى

مكتبة السانع
طرابلس - شارع الراهبات

دار الجليل
بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٩٨٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

ديوان «ابن منير الطرابلسي» ، أو — بمعنى أصح — ما تبقى من مقتطفاته ومنتخباته ، كان موضع اهتمامي من حين لآخر ، منذ أكثر من عشر سنوات ، وبالتحديد ، منذ سنة ١٩٧١ ، عندما وضعت أطروحتي في الماجستير عن «طرابلس مدينة الصمود والعلم» ، وضمنتها ترجمة للشاعر الطرابلسي بين ترجم علمائها وأدبائها الآخرين في العصر الوسيط . وحين أخرجت الأطروحة في كتاب بعنوان «الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى» سنة ١٩٧٢ أفردت لابن منير أطول ترجمة بين الترجم الأخرى على الإطلاق قاربت (٩٠) تسعين صفحة . ومنذ ذلك التاريخ ، كنت أضيف معلومة أقف عليها ، أو بيتاً من الشعر النقطه ، أو مصدراً من المصادر التي تأني على ذكره ، إلى نسخة خاصة من الكتاب ، أعود إليها بين وقت آخر . وكنت على يقين — ولا أزال — بأنَّ أشعار ابن منير هي أكثر بكثير مما توفر تحت يدي ، فيما كانت أحلُّ — ولا أزال أيضًا — بأن يتم العثور على نسخة من ديوانه المفقود ؛ وهذا كنت أترى في إصدار دراسة مفردة عن ابن منير وشعره ، إلى أن تتيح لي فرصة المشاركة في «الندوة العالمية لأبناء الأثير» التي أقامتها كلية الآداب بجامعة الموصل سنة ١٩٨٢ ، وهناك سعدت بلقاء مجموعة من الأساتذة الباحثين المهتمين ببعث وإحياء راثنا العربي الإسلامي ، وازدادت سعادتي

حين تعرّفت بالأخ الدكتور «محمود عبد الرحيم صالح»^(٠) فبادرني بالسؤال عن الديوان إن كان مطبوعاً، وهل في نتيجتي أن أفرد عن هذا الشاعر كتاباً خاصاً، وحين أجبته أتّي تيقّنت من أن الديوان غير مطبوع، وهو في حكم المفقود، وأنّي بصدق نشر ما جمعته من شعره، أطلعني على مدى اهتمامه بهذا الشاعر الطراibiسي ، وأنّ اهتمامه بجمع شعره ازداد بعد وقوفه على كتابي «الحياة الثقافية». وتولّدت عنده الهمة في جمع متفرقات شعره ، وتوفّرت لديه مجموعة من الأبيات ، قام بإهدائها لي لأصمّ إلى مجموعة ما ليس عندي ، فانتقىت عدّة بطاقات احتوت في جموعها ما ينبع على (١٥٠) المائة وخمسين بيتاً أضفتها إلى مجموعة ، فأسدي لي بذلك جميلاً كريماً لا أنساه ، وكان من واجب الوفاء علىّ أن أسجل له تقديرني على مبادرته الكريمة ، التي أعطّتني دفعة قوية لإصدار هذه الدراسة.

وفي هذا المجال ، لا أنسى تكريم الأخ الدكتور «ناظم رشيد»^(٠٠) بإعاراتي نسخته المصوّرة من كتاب «أخبار الملوك ونزة المالك والمملوك في طبقات الشعراء» للملك المنصور الأيوبي ، عن مخطوطه «ليدن» ، وقد قام بتحقيقها وأعدّها للنشر ، فقمت باستخراج شعر ابن منير منها ، وأضفت إلى ما لدىّ نحو (٥٠) خمسين بيتاً جديداً . فعلى الصديق الكريم جزيل شكري وامتناني .

كما أقدم وافر شكري وتقديرني إلى الباحثة الأديب الأستاذ «هلال ناجي»^(٠٠٠) الذي تفضّل وخّرج لي شعر ابن منير الوارد في كتاب «لمح الملح» من نسخته المصوّرة عن مخطوطة «أحمد الثالث» بالآستانة . ولا يفوّتني أيضاً أن أتوجّه بالإمتنان والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة نبيلة عبد المنعم داود التي تكرّمت وصوّرت لي ما لم ينشر من شعر ابن منير في مخطوط «عيون التوارييخ» وأرسلته بالبريد من بغداد.

(٠) من المملكة الأردنية ، أستاذ بكلية التربية (قسم اللغات) جامعة الموصل.

(٠٠) له تحقيق «شفاء القلوب في مناقببني آيوب» لأحمد بن إبراهيم الخنلي — صدر ببغداد ١٩٧٩.

(٠٠٠) رئيس اتحاد المؤلّفين والكتاب العراقيين . له كثير من المصنفات المؤلّفة والمحقّقة .

وهكذا ، وبعد أن تجمّع لدِيَ ما يقرب من (١٨٠٠) الثمانمائة وألف بيتٍ من شعر «ابن منير» ، فررت — بعد الاتكال على الله تعالى — المباشرة بإعداد هذه الدراسة ، بعد أن توطّد لدِيَ الظنّ بعدم الوقوف على نسخة كاملة لـ «ديوانه» ، في الشعر والنثر.

ولقد وجدت أنَّ جمْع شَتَّات شِعر «ابن منير» المتناثر في عشرات المصادر ، ونشره في كتاب خاص ، أضحيَّ واجباً يشقُّ كاهلي ، بعد أن أخذتُ على نفسي مهمةَ إحياءِ تراث مدينة «طرابلس الشام» ضمن سلسلة «تاريخ طرابلس الحضاري» التي أصدرت في إطارها عدّة مؤلفات^(٤) . كما أنَّ نشر شعر «ابن منير» ، يحقق رغبة واسعة عند كثير من الباحثين والأدباء المهتمّين بشعراء العربية وأدبائها في العصر الوسيط ، خاصة وأنَّ شاعرنا يستحقُّ لقب «شاعر الجهاد» في قصائده التي نظمها عن فترة «الحروب الصليبية» المعاصرة . وفيما كانت أدفع هذا العمل إلى المطبعة وقفت على كتاب «شعر ابن منير الطرابلسي» الذي صدر للدكتور سعود محمود عبد الجابر الأستاذ بجامعة قطر ، والذي صدر في الكويت ، فزاد ذلك من عزّتي في إصدار هذه المجموعة الشعرية باسم «ديوان ابن منير الطرابلسي» بعد أن تأكّد لدِيَّ أنّي جمعت أكبر عدد من أبيات شعره من خلال عشرات المصادر التي تسنّى لي أن أطلع عليها ، وسيتبّع ذلك من المقارنة بين عمل الدكتور سعود عبد الجابر وبين عملي المتواضع ، وعسى أن تجد هذه الدراسة صداقها ، وتضيف حبّةً إلى عقد شعراء الشام الذين سبق نشر دواوينهم ، مثل «ابن الخطاط» و«ابن حيوس» و«ابن عين» و«فتیان الشاغوري» و«عرقلة الكلبي» و«أسامي بن منقذ» وغيرهم من شعراء عصره .

وأخيراً لا بدَّ لي أن أشكر الصديق والزميل الدكتور ياسين الأيوبي أستاذ الأدب

(٤) انظر قائمة المؤلفات الصادرة لنا في آخر الكتاب .

العربي في الجامعة اللبنانية على تفضّله بمراجعة وتقويم بعض أبيات هذه الدراسة. فله
وكلّيّع من أسمهم في المساعدة على إنجاز هذا العمل وافر الامتنان.

وما توفيق إلا بالله.

طرابلس

الأربعاء ٢٢ ربيع الآخر ١٤٠٤ هـ

٢٥ / ١ / ١٩٨٤ م.

عمر تلمرى



الفصل الأول

- * حياة ابن منير وشعره
- * شعراء عصره
- * مصادر شعره

ابن منير الطرابلسي

٤٧٣ — ٥٤٨ هـ

ولادته وتأدبه

ولد ابن منير في وقتٍ كانت فيه طرابلس تعيش أزهى سنوات تاريخها السياسي والحضاري ، فمن الناحية السياسية ، كانت المدينة عاصمة لإمارة مستقلة يحكمها القُضاة من «بني عمار» ، وتمتد حدودها السياسية من مدينة جبأة الساحلية شمالاً ، حتى جبيل في الجنوب على ساحل الشام . وتنبع سياسة محاباة بين دولتي السلاغقة في العراق ، والفاطميين في مصر^(١) .

ومن الناحية الحضارية ، كانت طرابلس تشهد أعظم حركة ثقافية وعلمية في تاريخها على الإطلاق ، إذ كانت ولادة شاعرنا بعد سنة واحدة من تجديد بناء مكتبة طرابلس ودار الحكمَة بها المعروفة بـ «دار العلم» في سنة ٤٧٢ هـ / ١٠٧٩ م^(٢) ، على

(١) أنظر عن إمارة بني عمار المستقلة ، كتابنا : «تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور» . ج / ١ وما بعدها — الطبعة الثانية — ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ — مؤسسة الرسالة : بيروت ، دار الإيمان ، طرابلس .

(٢) أنظر عنها كتابنا : «دار العلم في القرن الخامس المجري» — طبعة دار الإنشاء بطرابلس ١٩٨٢ .

يد القاضي «جلال الملك ابن عمار»^(١) حاكم إمارة طرابلس المستقلة. ومن الطبيعي أن يكون ابن منير من بين الطلبة الذين ترددوا عليها وتحرجوا على أساتذتها في عهد ناظرها القاضي «ابن أبي روح»^(٢)، فتلقى علم النحو على أستاذ الدار «أبي عبد الله الطبيطلي»^(٣) الذي أصبح فيما بعد ناظراً على «دار العلم» بعد القاضي «ابن أبي روح». وكان «الطبيطلي» هذا أستاذًا للشاعر الدمشقي «ابن الحياط» الذي أقام في طرابلس بين سنتي ٤٧٦—٤٨٦ هـ^(٤). مع غيره من الشعراء والأدباء الذين كانوا من طلبة الدار، كما أصبح «الطبيطلي» أستاذًا خاصًا للأمير الشاعر «أسامة بن منقذ»^(٥) في «شير» نحو عشر سنوات أيضًا.

وكانت مطالعات الشِّعر ومسابقاته، والمناظرات والمناقشات العلمية والأدبية والفقهية والفلسفية تُعقد بين وقت وآخر في مجالس الأمراء القضاة من «بني عمار»^(٦)، الذين اشتهروا بأنهم كانوا يتمتعون بصفات علمية أكثر من كل ما كان لهم من صفات حرية — حسب تعبير مؤرخ الحروب الصليبية «ستيفن رنسينيان»^(٧)، فكانوا يجزلون العطايا والهبات للشعراء والأدباء، وينفقون الأموال

(١) هو علي بن محمد بن محمد بن عمار ، أبو الحسن . توفي سنة ٤٩٢ هـ . (أنظر ترجمته في كتابنا «موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي» — ق ١ — ج ٣ — ص ٣٥٨ رقم ١١١٥ — طبعة المركز الإسلامي بيروت ١٩٨٤).

(٢) هو: أسعد بن أحمد بن أبي روح ابو الفضل الطرابلسي . (أنظر ترجمته في موسوعة علماء المسلمين — ق ٢ — ج ١ / ٣٨٩ رقم ٢٦١).

(٣) هو: أحمد بن محمد ، أبو عبد الله الطبيطلي النحوي المتوفى نحو سنة ٥١٢ هـ . (أنظر ترجمته في كتابنا: «الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى» — ص ٩٩ ، ١٠٠ — طبعة دار فلسطين للتأليف ، بيروت ١٩٧٣).

(٤) أنظر: «الحياة الثقافية في طرابلس الشام» — ص ١٠٠ .

(٥) الاعتبار لأسامة بن منقذ — ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

(٦) الحياة الثقافية في طرابلس — ص ٤٣ ، دار العلم في القرن الخامس المجري — ص ٢٨ .

(٧) تاريخ الحروب الصليبية — ستيفن رنسينيان — ترجمة د. السيد الباز العربي — ج ٢ / ٢٨٠ — بيروت ، الثقافة .

بسخاء لشراء المخطوطات من مختلف المصنفات ومن شتى الأقطار ، ويدفعون المخصصات الشهرية بالدنانير الذهبية ، التي تُصرَب في طرابلس ، لطلبة دار العلم وشيوخها ونُظارها والنساجة والوراقين الذين يعملون فيها ليل نهار^(١) .

في هذا الجو المُفعَم بالعلم ، أبصر «ابن منير» النور ، فنشأ بطرابلس وحفظ القرآن الكريم ، وتعلم اللغة والأدب ، وقال الشعر. والجدير بالإشارة أن المصادر التاريخية الكثيرة التي تحدثت عن شاعرنا وأوردت قصائده وشيناً من شعره لم تذكر اسم أيّ شيخ من شيوخه الذين درس عليهم ، وجُلّ ما نعرفه أنه كان يحفظ كتاب «الجمهرة» لأبي بكر بن دريد حفظاً جيداً^(٢) . كما لم تعطنا المعلومات الكافية عن أسرته ، فلم نعرف إنْ كان قد تزوج بطرابلس أو بغيرها بعد خروجه منها ، ولم نقف في كتب التراجم والسير وغيرها على اسم أحدٍ من أبنائه ، فلعله لم يتزوج — وهذا ما أرجحه — أو لعله تزوج ولم يعقب ، رغم أنه كان يُكَنَّى «أبا الحسين». وتتوقف معرفتنا عند جد أبيه واسمه «مفلع» ، فهو إذًا :

«أحمد بن منير بن مفلع ، أبو الحسين مهذب الدين ، الملقب بعين الزمان ، المشهور بالرقاء».

أما جده «أحمد بن مفلع» فكان يُكَنَّى «أبا منير». ووالده «منير بن أحمد» وُيُكَنَّى «أبا أحمد» ، وكان شاعراً يتمتع بصوتٍ حسنٍ ، ويعتنى في أسواق طرابلس ذاكراً آل البيت عليهم السلام ، مادحًا لهم ، منشداً قصائد «العونى» وهو شاعر اشتهر بقصائده في مدح آل البيت. ولُقِّب «منير» بالرقة لأنَّه كان يرفو الشياط، على ما يذكر «ابن عساكر»^(٣) . وقد تعلم ابنه هذه الحرفة فاشتهر بها أيضاً.

(١) ديوان ابن الخطاط — تحقيق خليل مردم بك — ص ١٢١ — طبعة الجمع العلمي بعشرين ١٩٥٨.

(٢) بغية الطلب لابن العدين — مصورة معهد المخطوطات العربية — ج ٢ / ٧٥.

(٣) تاريخ مدينة دمشق — ابن عساكر — مخطوط المزانة التيمورية — ج ٤ / ٤٦٢ ، تهذيب تاريخ دمشق — ج ٢ / ٩٧.

وتصمت المصادر التاريخية عن إعطاء أي ضوء عن حياة ابن منير في طرابلس التي ناهزت الثلاثين عاماً على الأرجح، بينما نقف على أخباره وهو بدمشق وحلب وحماء وشيزر وغيرها. وهذا يقال أيضاً عن شعره، إذ لم نعرف له شِعراً قاله في بلده. وأغلب الظن أنه كان ينظم الشعر وهو في بلده قبل أن يغادرها، فكان شعره هو السلاح الأساسي الذي اعتمد عليه في حياته التي قضاها متقدلاً بين دمشق وبغداد وحماء وشيزر وحلب.

وكان خروج «ابن منير» من بلده إبان الحصار الصليبي لها، ونرجح أنه كان ضمن جماعة من أهالي المدينة طلبو الأمان من الصليبيين وخرجوا إلى دمشق قبل سقوط طرابلس بأيديهم في سنة ٥٠٢ هـ / ١١٠٩ م^(١). ويظهر أن آباء توفي في طرابلس في وقت سابق لخروجه هو منها إلى دمشق، إذ لم نسمع عنه شيئاً.

ويظهر من شعر «ابن منير» أنه كان متمنكاً من ناحية اللغة العربية ومفرداتها، متقدناً لفنون البلاغة والأدب والكتابة النثرية، مُجيداً للنحو والصرف والعروض، فضلاً عن إلمامه بالتاريخ، والفقه، والعقائد، وخصوصاً بمذهب الشيعة أتباع الأئمة الاثني عشر. وقد بلغ من العلم درجة جعلته مقبلاً على عقد مجالس لتدريس الأدب واللغة في مدينة حلب، فكان يُنشي مجلسه جماعة من المتأدبين من أهلها للقراءة عليه، وكان يُعنّف بعضهم إذا أخطأوا في القراءة، وفي ذلك قال «أبوبقاء علي بن هذاب العلّي» ما نصه: «كنت أغشى مجلس أبي الحسن [كذا] ابن منير للقراءة عليه مع الجماعة بحلب، فقرأ عليه إنسان: (كليبي لهم يا أمينة ناصب) فصحّفه وقال: (كليبي لهم يا أمينة باخت)، فقال له ابن منير: وينحك، أما علمت أن كل سكّاء^(٢) تَيَضِّنْ ، وكل ذات ذُئْنَ تَحْمِضْ؟ فقال بعض من حضر: والله لقد انتفعنا بتصحيفه أكثر مما انتفعنا بتصحيفه»^(٣).

(١) ذيل تاريخ دمشق—ص ١٦٣، الكامل في التاريخ ٤٧٦ / ١٠، المختصر في أخبار البشر ٢ / ٢٢٤، ٢٢٤.

تاريخ سلاطين المماليك ٤٤٨ / ٣، إعاظ الحُنَفَا ٣ / ٤٤، تاريخ طرابلس السياسي والمغاربي ١ / ٣١٥.

(٢) السكّاء والسكاكنة، كثيامة: الصغير الأذن: وسكّاء كربلاء: الفسيقة من الدروع. (القاموس المحيط ٣ / ٣٠٦).

(٣) تاريخ إدربيل—ف ١ / ٢٩١.

رواية شعره

إذا كانت المصادر لم تفتنا بشيء عن أساتذة وشيوخ ابن منير ، فإنها أفادتنا — في المقابل — عن جماعة من رواة شعره ، عرفنا منهم :

- ١ — الأمير «أبو الفضل اسماعيل بن سلطان بن منقذ» ، وهو ابن عمَّ الأمير أُسامة . كان أديباً كأبيه سلطان الذي ولد في طرابلس سنة ٤٦٤ هـ . نقل «سبط ابن الجوزي» عن «ابن عساكر» أنَّ الأمير اسماعيل أنشده ، قال : أنشدني أَحْمَدُ بْنُ مُنْيَرَ مقطوعات من شعره . وهجا برهان الدين البُلْخِي وغيره^(١) . وقد انتقل اسماعيل من شَيْزَرَ وأقام بدمشق حتى توفي بها سنة ٥٦١ هـ . وله شعر^(٢) .
- ٢ — «أبو عبد الله الحسن بن أبي جراده» ، لقبه السمعاني وسمع منه في داره بباب أنطاكية من حلب شعراً لابن منير^(٣) .
- ٣ — الخطيب «أبو طاهر هاشم بن أحمد بن هاشم»^(٤) .
- ٤ — «أبو القاسم عيسى بن أحمد المعروف بالحنينك» ، اشتهر بأنه راوية شعر ابن منير^(٥) .

(١) مرآة الزمان — ج ٨ ق ١ / ٢١٨ .

(٢) انظر عنه : خريدة القصر (قسم شعراء الشام) — ج ١ / ٥٦٤ ، معجم الأدباء ٥ / ٢٣٤ ، فوات

الوفيات ١ / ٢٦ ، الوافي بالوفيات ٩ / ١١٨ ، ١١٩ رقم ٤٠٣٤ ، تهذيب تاريخ دمشق ١ / ٢٥٧ — ٢٦٢ .

(٣) هو : الحسن بن علي بن عبد الله الحلبي الملقب ثقة الملك . توفي سنة ٥٥٥ هـ . (بغية الطلب ٢ / ٧٥ ، الأساطير ١ / ٣٠٠ ، النجوم الراحلة ٥ / ٢٣١) .

(٤) بغية الطلب ٢ / ٧٥ .

(٥) بغية الطلب ٢ / ٧٥ .

- ٥ — «الوجيه بن الحُبْيَك» ، وهو ابن أبي القاسم عيسى ^(١) .
- ٦ — «علي بن الحكم الحلبي» ^(٢) .
- ٧ — يحيى بن سعد بن ثابت الحلبي المعروف بابن المراوي ^(٣) .
- ٨ — «أبو الحسن علي بن ابراهيم بن نجاشي الدمشقي» ^(٤) . قال المنذري أنه حدث بشيء من شعر ابن منير.
- ٩ — «مجد العرب العامري» ^(٥) . وقد روى من شعر ابن منير في أصفهان سنة ٥٤٦ هـ.
- ١٠ — «يحيى بن سعيد الحريري» ^(٦) . سمعه الحسن بن أبي طاهر الحلبي.
- ١١ — «عبد الوهاب الحنفي الدمشقي» . روى ببغداد شيئاً من شعر ابن منير ^(٧) .
سنة ٥٥٥ هـ.

(١) كان يجتمع بالقاضي أبي محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد الخشاب الحلبي في دار قاضي العسكر بحلب محمد بن يوسف بن الحضر وما يتذاكر أن باقطاع من شعر ابن منير. سمع منه: تاج الدين أبو المعلى الفضل بن عبد المطلب بن الفضل الماشمي. (بغية الطلب ٢ / ٧٥).

(٢) بغية الطلب ٢ / ٧٥.

(٣) هو الشیخ الرئیس أبو زکریا، وقد أنشده ابن منیر في سنة ٥٤٦ هـ. (بغية الطلب ٢ / ٧٨).

(٤) الواعظ زین الدین الحنفی المعروف بابن نجاشی . ولد سنة ٥٠٨ بدمشق، وتوفي بمصر سنة ٥٩٩ هـ (التكلہ لوفیات النقلة ١ / ٤٦٣ رقم ٧٤٢، مرآة الزمان— ج ٨ / ٥١٥، ذیل الروضین، ٣٤، تکله إکمال الکمال ٣٣٥، الجامع المختصر فی عنوان التواریخ وعیون السیر ٩ / ١١٠، العبر ٤ / ٣٠٧، المشتبه ١١٢ ، البداۃ والنهاۃ ١٣ / ٣٤، ذیل طبقات الحنابلة ١ / ٤٣٦ ، کتاب الروضین ١ ق ١ / ٣١٢ ، وفیات الأعیان ٢ / ٥٣٠ ، مرآة الجنان ٣ / ٤٩٦ ، النجوم الزاهرة ٦ / ١٨٣ ، حسن الم hacra

١ / ٢٦٤ ، شذرات الذهب ٤ / ٣٤٠ ، بغية الطلب ٢ / ١).

(٥) بغية الطلب ٢ / ٧٥ ، خریدة القصر (قسم شعراء الشام) ١ / ٧٩ ، فوات الوفیات ٢ / ١٦٢ (تحقيق محمد عصی الدین عبد الحبید— مصر ١٩٥١) ، معجم الأدباء ٥ / ٢٢٧ ، توفی بالموصل سنة ٥٧٣ هـ. (الزرکشی ٢٢٥) ، الواقی بالوفیات ٢٢ / ١٠٩ ، ١١٠ رقم ٦٢.

(٦) بغية الطلب ٢ / ٧٧.

(٧) خریدة القصر ٢ / ٤٧٤ ، الجوادر المضیئة ٢ / ٤٨٧ رقم ٨٨٨ ، الطبقات الستة ، رقم ١٣٧٠.

١٢ — «المهذب أبو البقاء علي بن هدّاب العلثي»^(١). سمعه العاد الكاتب ببغداد.

١٣ — «الحكيم نافع بن أبي الفرج الحلبي»^(٢). قال ابن العديم الحلبي : روى لنا عن ابن منير شيئاً من شعره . وكان شيخاً كبيراً مولعاً بشعره مفتوناً به ، وجمع أشتاب شعره ، وكان يخدمه أيام شبابه .

١٤ — «الأمير مؤيد الدين أسامة بن منقذ» ، أنشد من شعر ابن منير بدمشق في سنة ٥٧١ هـ^(٣) . وكتب شيئاً من شعره بناءً لطلب «ابن الزبير» ليودعه كتابه .

وهناك جماعة ممن حدثوا عنه وكتبو بعض أخباره، ومنهم:

- ١ - الشيخ بدر الدين يونس بن محمد بن محمد بن محمد الفارقي . سمعه العاد الكاتب ^(٤) .

٢ - ابراهيم بن محمد القيسى . وكان صديقاً لابن منير وعنه اختفى لما اختباً في مسجد الوزير ^(٥) .

٣ - الشريف فخر الدين أبو البركات العباس بن عبد الله العباسى الحلبي . وقد سمعه علي بن ظافر الأزدي ، وحکى عنه في كتابه ^(٦) .

٤ - أبو المجد قاضي السويداء . وحکى لزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري صاحب «التكلمة لوفيات النقلة» ^(٧) .

٥ - أبو محمد عبدالله بن أحمد الحميري الكاتب ^(٨) . وقد حدث عن تاريخ ولادة ابن منير .

٦ - الحاجي أبو غانم النجاشي الحلبي . روى عنه الشريف أبو الحسين علي بن داود ابن الناصر الحسيني الحلبي ^(٩) .

(٦) بدائع البدائة — ص ٢٥٧.

(١) خريدة القصر / ٨٩

(٧) وفات الأعيان ١ / ١٥٨

(٢) بحثة الطلب / ٢

(٨) بُغة الطلب / ٢ - ٧٥

(٣) خاتمة القسم

٩) بحث الطلب / ٢٣٤ / ٨٠

٤٤

٩٧ تاریخ دمشق، ٤٦٢، تذکر تاریخ دمشق، ٢

- ٧ — أبو جعفر عبد الله محمد بن عبد الملك الماشمي العباسى الشريف. سمعه حفيده الشريف أبو الحسين علي بن داود بن الناصر الحسيني الحلبي^(١).
- ٨ — قاضي العسكر بحلب محمد بن يوسف بن الحضر. سمعه المؤرخ ابن العديم الحلبي^(٢).
- ٩ — القاضي أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن الحشّاب الحلبي. كان يتذاكر بأقطع من شعر ابن منير مع الوجيه بن أبي القاسم بن الحسين^(٣).
- ١٠ — أبو العباس أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد البغدادي المقرى العراقي. وهو واحد من تلامذة ابن منير الذين حضروا مجلس علمه في حلب ، وكان كثير الحكايات والتواتر ، قدم من بغداد مع الفقيه الأعز سنة ٥٤٠ هـ. وكان يحفظ برسالة ابن منير التي أرسلها إلى شرف الإسلام أبي القاسم الشيرازي ، وضمّها قصيدة يمدحه فيها وأهل بيته. وقد اطلع عليها المؤرخ ابن العديم الحلبي وقرأها عليه^(٤). وأورد «ابن رجب الحلبي» بعض القصيدة في كتابه^(٥).
- ١١ — عبد الوهاب بن سالم بن أبي الحسن ، أبو المكارم . وقد كتب نسخة من ديوان ابن منير بخطه نقلها عن الأصل . ووُقعت النسخة لابن العديم فنقل منها^(٦).

وهناك غير هؤلاء ممَّن لم يقف على اسمائهم . ويعود هؤلاء وأولئك الفضل في وصول أشعار ابن منير إلينا ، إذ أنَّ ديوانه فقد في وقت مبكر . فلما لاحظ أن «أبا شامة» هو المؤرخ الوحيد الذي يصرّح بأنه اطلع على ديوان ابن منير^(٧) . بينما يقول «العامد الكاتب الأصفهاني» إنه لم يقف على الديوان^(٨) . وإذا كان «أبو شامة» توفي

(١) بغية الطلب / ٤ / ٢٣٤ .

(٢) بغية الطلب / ٢ / ٧٥ .

(٣) بغية الطلب / ٢ / ٧٥ ، ٧٦ .

(٤) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) -- ج ١ / ٥٨ .

(٥) الذيل على طبقات الخانة ١ / ٢٠١ .

(٦) كتاب الروضتين ج ١ ق ١ / ٥٠ .

(٧) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) -- ج ١ / ٧٨ .

(٨) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) -- ج ١ / ٥٦ .

سنة ٦٦٥ هـ. فهذا يعني أنَّ الديوان كان موجوداً للتداول بعد منتصف القرن السابع الهجري ، ولا ندرى شيئاً عنه بعد ذلك. ومن المحتمل أنَّ فقدان ديوانه مرتبط بتشييعه المتطرف وبهجائه الكثير الذي دفع بخصوصه إلى إخفائه أو إتلافه.

ونحن ندين لأبي شامة بمطالعة عدَّة قصائد من شعر الجihad لابن منير ، ذكرها في كتاب «الروضتين في أخبار الولتين» ، على أننا نلاحظ من مطالعتنا لهذا الكتاب أنَّ معظم القصائد التي وردت فيه لابن منير ، كانت أصلًا في الديوان أطول وأكثر أبياتاً ، ولكنَّ أبو شامة أنقص أجزاء منها ولم يذكرها كاملاً ، إذ هو يشير قبل ذكر تلك القصائد بما يدلُّ على ذلك ، مثل قوله : «ومنها» ، «وله من قصيدة» و«أوطا» ... وهكذا.

كذلك ، فإنَّ «العاد الكاتب» الذي أثبت كثيراً من شعره الغزلي والمجاهي والوصفي في كتاب الحريدة ، كان يقول : «لابن منير «من قصيدة» ، و«من أخرى» و«من أبيات» ، وله «من أول قصيدة» و«أنسدني» (مجد العرب العامري) يوماً قصيدة له فما عقدت خِصْرَي منها إلَّا على هذا البيت :

أنا حزبُ والدَّهْرُ والنَّاسُ حزبٌ فتى أغلب الفريقين وحدِي؟^(١)

وهذا يدلُّ على أنَّ ابن منير وضع قصائد مطولة ؛ مما يعني أنَّ ديوانه كان كثيراً ، فها هو «أبو شامة» يقول : «إنَّ قصائد ابن منير في مدح نور الدين (محمد زنكي) كثيرة ، ونَفْسُهُ فيها طويل». ^(٢)

ورغم ذلك فقد تجمَّعَت لدينا حصيلة لا بأس بها من شعر ابن منير بلغت قرابة (١٨٠٠) بيتاً ، في مختلف الأغراض الشعرية من : المدح ، والوصف ، والمجاهي ، والرثاء ، والتهانِي ، والنسيب ، والتشبيب ، والغزل ، والحكَّم ، والحماسة ،

(١) خريدة القصر ١ / ٧٩.

(٢) كتاب الروضتين — ج ١ ق ١ / ٢٣٥.

والمناسبات ، وجدناها متتالٰة في متون المصادر القديمة ، من كُتب : التاريخ ، والأدب ، والترجم ، والأنساب ، والمعاجم ، والطبقات ، بين خطوط ومطبوع . وهنالك مصادر أخرى أنت على ذكر بعض قصائد ابن منير ولم تصلنا ، ومنها كتاب «جنان الجنان ورياض الأذهان» لابن الزبير ، ومنها مصنفات المؤرخ «يحيى ابن أبي طيء الحلبي» التي تعتبر مفقودة حتى الآن .

أقوال المصنّفين فيه :

أجمعَ المؤرخون والأدباء وكلُّ من ترجم لابن منير على براعته في الشعر ، وفي اللغة ، وكثرة استخدام الهجاء في شِعره ،
فقال «ابن القلنسى» .

«ورد الخبر من ناحية حلب بوفاة الأديب أبي الحسين أحمد بن منير الشاعر في أيام من جُمادى الآخرة سنة ٥٤٨ بعلة هَجَمتْ عليه رَبَا فيه لسانه بحيث قضى نحبه . وكان أدبياً شاعراً عارفاً بفنون اللغة وأوزان العروض ، لكنه مرهوب اللسان ، خبيت الهجاء ، مُجيدٌ فيه ، لا يكاد يسلّمُ من مقاطيع هجائه مُنعم عليه ولا مُسيء إليه . وكان طبعه في الذمّ أخفّ منه في المدح . وكان يصل بهجائه لا بمدحه وثنائه» ^(١) .

وقال «ابن عساكر» ومثله «ابن خلّكان» و«ابن شاكر الكتبى» و«الحافظ الذهبي» :

«الشاعر الرفقاء ، كان أبوه منير مُنشِداً ينشد أشعار العوني في أسواق طرابلس ويغتني ، فنشأ ابنه وحفظ القرآن وتعلم اللغة والأدب وقال الشعر ، وقدم دمشق

(١) ذيل تاريخ دمشق — ص ٣٢٢ .

فسكتها ، وكان رالفضيأً خبيثاً يعتقد مذهب الإمامية . وكان هجاءً خييث اللسان يُكثُر الفُحش في شعره ، ويستعمل فيه الألفاظ العامية^(١) .

وقال «ابن العديم الحلبي» :

«كان ابن منير عارفاً باللغة ، وبلغني أنه كان يحفظ الجمهرة لأبي بكر بن دريد حفظاً جيداً»^(٢) .

وكتب «أسامة بن منقذ» في رسالته لابن الزبير بأسماء جماعة من الشعراء سأله عنهم ليُودع ذكرهم كتابه المعروف بـ «جنان الجنان ورياض الأذهان» فقال :

«ومنهم شرف الأدباء أبو الحسين أحمد بن منير الطرابليسي ، أوحد عصره ولسان دهره ، تأثر زمانه وتقدم فضله وبيانه ، فهو زهير الفصاحة وابن حجاج الملح والطراقة ، في أشعاره لطاقة تستخف القلب وتملك السمع ، وكل فن من فنون الشعر يقصده يستولي على محاسنه وفنونه ، ويحرز أبكار معانيه وعُونه»^(٣) .

وقال «ابن فضل الله العمري» :

«لو نازع البحر غصبه مَعَاصِه ، ولو نازل الفلك لأراك اعتياصه ، هذا يستل^درَه ، وهذا يسلب زُهْرَه... ، وكلاهَا دون فيه يقف ، ومن صُوب خاطره يكف ، له قصائد موشحة بالسُّحب ، ذات بيوت تقصّر عن مطاولتها الشُّهُب ، ولا تسكتها إلّا الكواكب الأترب ، والخُرُّد الْعَرَب ، لا يسلم أحد من هجائِه وبينه وبين ابن القيساري العداوة المذكورة المشهورة فلا تحتاج واصفاً»^(٤) .

(١) تاريخ دمشق (المخطوط) — ج ٤ / ٤٦٢—٤٦٥ ، تهذيب تاريخ دمشق ٢ / ٩٧ ، وفيات الأعيان ١ / ١٥٨ ، عيون التوارييخ ١٢ / ٤٦٧ ، تاريخ الإسلام (المخطوط) — ج ٢٥ / ٣٠٨—٣١٠.

(٢) بغية الطلب ٢ / ٧٥.

(٣) بغية الطلب ٢ / ٧٧.

(٤) مسالك الأبصار — (المخطوط) — ج ١٠ / ٤٧٠، ٤٧١.

وقال «المملك المنصور الأيوبي» :

«كان شاعراً فحلاً من فحول الشعراء المشهورين المُكتَرِّين المُجَدِّدين . وكان ظريفاً مطبوعاً ، فريد زمانه ، وأوحد أوانه . وكان في وقته كأبي عبد الله بن الحجاج في عصره ، وكان شعره : مدحه وهجاؤه ، وجده وهزله ، مليحاً مطبوعاً ، لا يسقط له بيت ، ولا قلل شعره بعسى وليت . ولم يزل في وقته مشهوراً في فنه الذي سلكه في شعره . وكان بينه وبين القيسرياني وابن قسيم الحموي معارضات ومحاولات في شعرهم »^(١) .

وقال «السماعي» :

«شاعر مُفْلِق ، فاضل ، مليح الشِّعْر ، حَسَنَ الطَّبْع»^(٢) .

ووصفه «الحافظ الذهبي» :

ـ بـ «الأديب البارع ، والشاعر المحسن»^(٣) .

وقال «ابن حجّة الحموي» في باب الهزل الذي يُراد به الجدّ إنه :

ـ «قائد هذا العنان ، وفارس هذا الميدان»^(٤) .

وقال «داود الأنطاكي» :

ـ «كان أدبياً ظريفاً عارفاً بالشعر والأدب»^(٥) .

(١) أعيان الملوك وزهرة المالك والمملوك في طبقات الشعراء — مخطوط — ص ١٧٧ أ — رقم ٣٣٦ .

(٢) الأنساب ١ / ٣٠٠ .

(٣) سير أعلام النبلاء — المخطوط — ج ١٢ ق ١ / ١٩٤ .

(٤) خزانة الأدب وغاية الأرب — ج ١ / ١٨٢ .

(٤) خزانة الأدب وغاية الأرب — ج ١ / ١٨٢ .

(٥) تربيع الأسواق بتفصيل أشواق العشاقي — ج ٢ / ١٨٣ .

واجتمع «العاد الكاتب» بأسامة بن منقذ في دمشق سنة ٥٧١ هـ. وجرى بينهما حديث حول شعر «ابن مكنسة المصري» و قوله :

لَا تَخْدِعَنِّكَ وَجْهَةً مُحْمَرَةً رَقَّتْ فِي الْيَاقُوتِ طَبْعُ الْجَلْمَدِ

فقال أسامة بن منقذ : من هذا أخذ ابن منير حيث يقول من قصيدة له :

خَدْعُ الْخُدُودِ يَلْوَحُ تَحْتَ صَفَانِهَا فَحَذَارَهَا إِنْ مَوَهَتْ بِجَاهِنَّمِ
تَلْكَ الْحَبَائِلُ لِلشُّفُوسِ، وَإِنَّا قَطْعُ الصَّوَارِمِ تَحْتَ رَوْنَقِ مَاهِنَا

فقال العاد : هذا شِعر جَيدٌ ، وأنْتَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ سَيِّدٌ ، فاحْكُمْ لِنَا كَيْفَ كَانَ
ابن منير في الشِّعْرِ ، وهلْ كَانَ قَادِرًاً عَلَى المعنى الْكِبْرِ؟ فقال أسامة : كان مغواراً
عَلَى الْفَصَائِدِ يَأْخُذُهَا وَيَعْوَلُ فِي الدَّبَّ عَنْهَا عَلَى ذِمَّةِ النَّاقِدِ أَوْ لِلْجَاجِدِ^(١).

وكان «زين الدين الوعظ ابن نجا الدمشقي» يذكره ويفضله ويبيحله ،
ويقول : «ما كان أسمح بديهته ، وأوضح طريقته ، وأبدع بلاغته ، وأبلغ براعته ..
كانت الجمهرة على حِفْظِه ، وجَمَّةُ المعاني تواردَتْ من لفظه»^(٢).

وقال «العاد الكاتب» :

«وَمَحَاسِنُ أَبِي الْحَسِينِ بْنِ مَنِيرِ مَنِيرَةِ ، وَفَضَائِلُهُ كَثِيرَةٌ ، وَقَدْ أُورِدَتْ مِنْهَا مَا قُلِّبَ
فِي قَالِبِ الظُّرْفِ وَظَرْفِهِ ، وَانْصَرَفَ قَلْبُ الْأَرْتِيَاحِ إِلَى مَزْجِ صَرْفِهِ ، وَلَمْ يَنْحَرِفْ مَزَاجُ
الْأَعْدَالِ بِاعْتِلَالِ حِرْفِهِ ، وَلَمْ يَتَفَقَّ لِي دِيْوَانَهُ لِاختِرَارِ مُخْتَارِهِ ، وَأَمْتَارُ مُشْتَارِهِ ،
وَأَجْنِيَّ مِنْ رُوضَ حُسْنِيَّ وَرَدَهُ وَبُهَارَهُ ، وَرَنْدَهُ وَعَرَارَهُ ، وَإِنَّا التَّقْطَتْ أَعْلَاقَهُ مِنْ
أَفْوَاهِ الْمُشَدِّدِينِ ، وَاسْتَفْتَحْتُ أَغْلَاقَهُ مِنْ أَبْدِيِّ الْمُورِدِينِ . وَسَأَثْبِتُ إِنْ ظَفَرْتُ
بِدِيْوَانِ شِعْرِهِ كُلَّا مَا يَصْدِعُ بِهِ فَجْرُ فَجْرِهِ ، وَيَطْلُعُ مِنْهُ بَدْرُ قَدْرِهِ ، وَيَدْلِلُ عَلَى سُمُّ

(١) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) — ج ١ / ٧٦ ، ٧٧.

(٢) خريدة القصر ١ / ٧٧.

مناره ، ونُمُّو أنواره ، وعلُو ناره ، ورقة نسيم أسماعه ، ودقة سر سحره في معاني أشعاره . وأنخر الخريدة من سخيفها ، وأوفر لها الحظ من وافر رائقها ولطيفها ، وأجلو لنظرها طرف طريفها ، وأغنى عن ثقيلها بذكر خفيفها » .

وقال أيضاً :

« شعرة ككتيبة حَسَن ، ونظمها كلقبه مهذب ، أرق من الماء الزلال ، وأدق من السحر الحال ، وأطيب من نيل الأمانة ، وأعذب من الأمان من المُنْيَة »^(١) .

وقال « مجد العرب العامري » :

« ابن منير ، ذو خاطر منير ، وله شعر جيد لطيف ، لو لا أنه يمزجه بالهجو السخيف »^(٢) .

واجتمع يوماً القاضي أبو محمد بن الخشاب الحلبي ، والوجيه ابن أبي الحنيك في دار قاضي العسكر بحلب محمد بن يوسف بن الخضر ، وهو يذاكره بأقطع من شعر ابن منير ، فذكر ابن أبي الحنيك هذه الأبيات التي مدح بها نور الدين محمود بن زنكى ، وقد كسر عسكر الفرنج بالرُّوج ، وقتل ملوكهم « البرنس » :

صدم الصليب على صلابة عوده وتفرقت أيدي سبا خشبائه
وسقى « البرنس » وقد تبرنس ذلة بالرُّوج مقر مما جنت غدراته
تمشي القناة برأسه وهو الذي نظمت مدار النَّيَرِين قناته

فقال ابن الحنيك للقاضي : ما يقدر ابن عيidan السقا يقول مثل هذا ، يعني أبا الطَّيَّبِ المُتَبَّبِ^(٣) .

(١) خريدة القصر ١ / ٧٨.

(٢) خريدة القصر ١ / ٧٩.

(٣) بغية الطلب ٢ / ٧٨.

وبعث ابن منير رسالة إلى «شرف الإسلام الشيرازي» ضمنها قصيدة يمدحه فيها وأهل بيته، أوها :

ولَعَمْرِي لولا بقية عبد الـ وَاحِدُ الْخَبْلِيْ أَعْضَلُ دَائِرَه
فقال «ناصع الدين» حفيد «شرف الإسلام» : «قد عرضت هذه القصيدة على أبي القاء العُكْبُريَّ، فأثنى عليها كثيراً»^(١).

وأشاد «أبو شامة» بابن منير وقربنه «ابن القيسراني» بعد أن عرض في كتابه نماذج من شعرهما «الجهادي» ، ووصفها بالفحلين وقال :
«إنَّهَا ماتَا فِي سَنَةِ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِيَّةَ ، قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ نُورُ الدِّينِ دَمْشِقَ ،
وَبَيْ نُورِ الدِّينِ حَيًّا بَعْدَهَا إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً يَتَرَقَّى كُلُّ عَامٍ فِي ازْدِيَادٍ ، مِنْ
جَهَادٍ وَاجْتِهَادٍ ، وَلَوْ كَانَا أَدْرَكَا ذَلِكَ لَأْتَيَا فِي وَصْفِهِ بِعَجَابٍ ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ تَوَلَّى ذَلِكَ
غَيْرُهُمَا مَمَّنْ لَمْ يَلْعَمْ شَأْوَهُمَا»^(٢).

علاقته بأمراء دمشق

كان «ابن منير» شيئاً مُغالياً في تشيعه حتى قيل إنه كان رافضياً . ومن المعروف أن أهل طرابلس كانوا في معظمهم من الشيعة الإثني عشرية في القرن الخامس الهجري ، حسب رواية «ناصر خسرو علوى» في رحلته الى المدينة سنة ٤٣٨ هـ . / ١٠٤٧ م^(٣) . وعندما انتقل «ابن منير» إلى دمشق واجه مجتمعًا سنيناً ، وحتى يضمن لنفسه الإقامة في دمشق بين أنداده ، فقد تقرب من صاحبها الأتابك «طغتكين» لبناء الحظوة لديه ويتنقّي به خصومه ومناوئيه ، هذا إلى جانب استخدام لسانه السليط في هجاء القوم ، ولكن هذا السلاح كان ذا حدين ، فإنه أحفظ

(١) الذيل على طبقات الخنبلة ٢٠١ / ١.

(٢) كتاب الروضتين — ج ١ ق ٥٧ / ١.

(٣) سفر نامه — ناصر خسرو — ص ٤٧ .

الكثيرين من رجالات دمشق وأثار سخطهم بهجائه المقدع وشعره الفاحش ، وازداد عداوهم له ، وعملوا على التخلص منه بأنْ أُوغروا صدر أتابك « طفتكن » عليه حتى نجح بعضهم في ذلك ، وكاد « ابن منير » أن يُقتل أو يُسجن لولا مساعدة حاجب طفتكن له بالفرار من دمشق . وفي ذلك يقول « ابن العديم الحلبي » :

« أخبرني نافع بن أبي الفرج بن نافع الحلبي ، وكان أحد غلمان أبي الحسين بن منير ، أنَّ ابن منير انهزم من أتابك طفتكن إلى بغداد ، وهرَب الحاجب يوسف بن فiroز ، وكان سبب ذلك أنه شَبَّبَ في قصيدة له ببعض أقارب طفتكن ، وكان صبياً أمرد ، وهو حسام الدين دلق بن أبق ، والقصيدة هي التي أَوْلَاهَا :

من رَكْبِ الْبَدْرِ فِي صَدْرِ الرَّدِينِيِّ؟

وأركبه الحاجب يوسف على خيل البريد فهرب إلى بغداد » .

و« حكى لي القاضي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر قاضي العسكر أنَّ سبب طلب صاحب دمشق ابن منير واستداره منه وخروجه من دمشق أنَّ ابن منير مدحه بقصيدة فيها بيت أَوْلَاهُ :

مَنِي وَمِنْكَ اسْتَفَادَ النَّاسُ مَا كَسَبُوا

وكان ابن منير كثير الأعداء عنده ، فقال له بعض الأمراء عنده ، بعد خروج ابن منير : أَنْظُرْ أَيْهَا الْأَمِيرَ إِلَى قَوْلِ ابْنِ مَنِيرِ لَكَ يَهْدِدُكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ : مَنِي وَمِنْكَ ! وكان [طفتكن] رجلاً جاهلاً تركياً ، وقد سمع الناس يقولون عند تهديد بعضهم بعضاً : « مَنِي وَمِنْكَ » ، فوقع ذلك في نفسه وغضبه ، وطلبه ، فاختفى وخرج من دمشق » .

ويضيف « ابن العديم » إلى ذلك قوله :

«هذا معنى ما حكى لي قاضي العسكر. ويُحتمل أن يكون خوفه واحتقاره لمجموع الأمرَّين»^(١).

ومهما يكن الأمر الذي استوجب خروج «ابن منير» من دمشق ، فإنَّ هذا لا ينفي عنه ميله الواضح إلى الهجاء في شعره ، ولا شكَّ في أنَّ هجاءه ولسانه السليط ، المترن بتشييعه ورفضه ، كانا سبباً رئيساً في تأليب الناس عليه ، والعمل على الإنقاص منه.

وقال «ابن عساكر» الذي رأه ولم يسمع منه شيئاً ، إنه كان شيعيَّ المذهب ، وكان هجاءً سليط اللسان ، ولكرة ما هجا رجالات دمشق سجنه أميرها «بورى ابن طفتكن» مدة ، وعزم على قطع لسانه ، فاستوهبه «يوسف بن فiroz» الحاجب ، فوَهِب له ، وأمر بنيه من دمشق. فلما ولي ابنه اسماعيل الحُكْمَ عاد ابن منير إلى دمشق. ثم تغير عليه اسماعيل أيضاً ، فطلبته وأراد صلبه ، فهرب واحتضن في مسجد الوزير أيامه ، وهو بظاهر دمشق عند أبي اسحاق ابراهيم بن محمد القيسى ، وكان صديقاً لابن منير. ويبدو أنَّ ذلك كان بعد سنة ٥٢٩ هـ. إذ في هذه السنة قرَّ الحاجب «يوسف بن فiroz» من «اسماعيل» أيضاً إلى تدمر. ثم خرج ابن منير من دمشق ولحق بالبلاد الشامية الشمالية ، ثم خرج منها خائفاً من رئيسها مقتل اسماعيل سنة ٥٢٩ هـ. ولبث فيها مدة ، ثم خرج منها خائفاً من رئيسها ووزيرها «مؤيد الدولة ابن الصوفي» الذي تولى الرئاسة سنة ٥٣١ حتى سنة ٥٣٩ هـ. وذلك في عهد صاحبها «مجير الدين آبق»^(٢) ، فانتقل إلى «شيزر» وأقام عند أميرها أبي العساكر «سلطان بن منقذ» الذي ولد مثله في طرابلس^(٣). وفي ذلك يقول «العاد الكاتب» :

(١) بغية الطلب / ٢، ٧٥، ٧٦.

(٢) هو مجير الدين آبق أبو سعيد بن محمد بن بوري. بقي إلى سنة ٥٧٢ هـ. (ذيل تاريخ دمشق — ص ٣٢٨ (الحاشية)).

(٣) تاريخ دمشق (المخطوط) ١٦/٨٩، تهذيب تاريخ دمشق ٢/٩٨، ٩٩/٦، ١٨٧، بغية الطلب ٢

«ولقد كان مقيماً بدمشق إلى أن أحفظ أكابرها وكلّر بهجوه مواردها ومصادرها ، فآوى إلى شِيزَر وأقام بها . وروسل مراراً بالعود إلى دمشق فضرب بالرَّد وجه طلبه ، وكتب رسائل في ذمّ أهلها ، وبين عذرُه في تنكُب سُبُلها ، واتصل في آخر عمره بخدمة نور الدين محمود بن زنكي — رحمة الله — ووافى إلى جُلُق رسولًا من جانبه قبل استيلاته عليها وتملكه لها ، وارتدى عنده من الوجاهة والكرامة حُلُلَّها»^(١) .

وعندما كان «ابن منير» مقيماً في «شِيزَر» حضر إليه «زين الدين ابن حليم» يرغبه في العودة إلى دمشق وخدمة مقدم جيشها «معين الدين أثر» ، ثم عاد وكتب له رسالة في ذلك عند مغادرته «شِيزَر» ، ولكن «ابن منير» كتب له جواباً بين فيه أسباب خروجه من دمشق وما لقيه فيها من أعدائه ، وأنه بات ينأى بالستين من عمره ، وقد ضرسته التجارب والأيام ، ولن يعود إلى دمشق إلا إذا ضمِن له حياته من الاغتيال وهو في الطريق إليها^(٢) . وعندما كان مقيماً في حماه سنة ٥٤٦ هـ . حاصر نور الدين محمود دمشق ، فأنشده ابن منير قصيدة ينال فيها من صاحبها «بغير الدين آبق» ووزيره «ابن الصوفي» ، ومنها قوله :

فُلْ لِمُبِيرِ الدِّينِ وَهُوَ مُجِيرُهُ
بِزَعْمِ لِهِ وَجْهِ الْحَقِيقَةِ أَزْبَدُ
حَمْلَتِ الصَّلَبِ بَاغِيًّا ، وَنَبْذَتِهِ
وَثَغْرَكَ مَطْوُوسَ النَّبَاتِ وَأَدَرَدُ
وَحَارَبَتِ حَزْبَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ نَاصِرٌ
لِنَاصِرِهِ ، وَدِينِ أَحْمَدَ أَحْمَدُ
تَنْصَرْتَ حِينَأَ ، وَالْبَلَاءُ مَوْكِلٌ
وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ بِهِ تَهَوُدُ

= ٨٠ ، فوات الوفيات ١ / ٢٦ ، الوفيات ١٥ / ٢٩٨ ، تاريخ الإسلام (المصور) ٢٥ / ٢١٣ ، خريدة القصر (قسم شعراء العراق ٢ / ١٥٧ — ١٦٠ ، المختصر في أخبار البشر ٣ / ٣٢ ، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٥٨).

(١) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) — ج ١ / ٧٧ ، ٧٨ .

(٢) خريدة القصر — ج ١ / ٩١ ، ٩٢ .

تَحْذِّثَ بَنِي الصَّوْفِي أَسْرًا وَأُسْرَةً
لَعَمْرِي لَنْعَمَ الْعَبْدُ أَنْتَ تُجِيَّهُ إِلَى
^(١)
لَعَمْرِي وَتُولِيهِ هَوَانًا فِي حِمْدٍ

وهكذا نرى «ابن منير» يخرج من دمشق هارباً أربع مرات على عهد:

«طغتِكِين» المُتُوفِّي سنة ٥٢٢ هـ.
ثم ابنه «تاج الملوك بُوري» المتوفى سنة ٥٢٦ هـ.
ثم حفيده «اسماويل» المتوفى سنة ٥٢٩ هـ.
ثم ابن حفيده «المظفر آبق».

وكل ذلك بجريدة لسانه السليط وهجائه الفاحش الذي كان يُضرب به المثل.
فعندما ذكر «ابن واصل» المتوفى سنة ٦٩٧ هـ. بعض أشعار «ابن عَيْن» صاحب
الديوان ، في كتابه «مفرج الكروب» قال إنه «كان هجاءً ، وله في هذا الباب شيءٌ
كثير ، أَرَى فيه على ابن منير»!^(٢).

وقد وصلتنا عدة مقطّعات في هجاء عدة أشخاص ، منهم :
القاضي الأعزّ محمد بن هبة الله التيمي قاضي صور وبانياس المتوفى سنة
٥٣٢ هـ.

وأبو نزار ملك النّحاة المتوفى سنة ٥٦٨ هـ
وبنوا سُكّرة.

و«ابن صغیر القیسراوی». .
وأحد البخلاء ، وأحد اليهود في حلب.

(١) كتاب الروضتين - ج ١ ق ١ / ١٩٧.

(٢) مفرج الكروب ج ٥ / ٤٦.

وفي مقابل هذا فقد هجاه : «ابن القيسري» و«ملك النّحاة» و«ابن قسيم الحموي» .

ابن منير وملك النّحاة

نقل «ياقوت الحموي» عن «البلطي» أنه قال :

«كان ملكُ النّحاة قدِم إلى الشام فهجاه ثلاثة من الشعراء : ابن منير ، والقيسراني ، والشريف الواسطي ^(١) . واستخفَ به ابن الصوفي ^(٢) ولم يوفه قدر مدحه ، فعاد إلى المُوصل ومدح جمال الدين ^(٣) وجماعة من رؤسائها . فلما نَبَتْ به الموصلي قيل له : لو رجعتَ إلى الشام ، فقال : لا أرجع إلى الشام إلا أنْ يموت ابن الصوفي ، وابن منير ، والقيسراني ، والشريف الواسطي . فقتل الشريف الواسطي ، ومات ابن منير ، والقيسراني في مدة سنة ، ومات الصُّوفى بعدهم بأشهر» ^(٤) .

وكتب «أبو نزار ملك النّحاة» إلى أحد القضاة ، وتصنَّع في الكلام ، فقال : «العاصوي» فاستجهنها ابن منير وهجاه بهذه الأبيات :

أيَا ملِكَ النَّحْوِ وَالْحَاءِ مِنْ
أَنَّا قَيَاسُكَ هَذَا الَّذِي
وَلَمَّا تَصْنَعَتْ فِي «العاصوي»
وَقَالُوا قَفَا الشَّيْخُ «إِنَّ الْمُلوْ
تَهَجِّيَهُ مِنْ تَحْتِ قَدْمَيْهِ
يُعَجِّمُ أَثْيَاءَ قَدْ أَعْرَبُوهَا
غَدَا وَجْهُ جَهْلَكَ فِيهِ وُجُوهاً
كَإِذَا دَخَلُوا قَرْبَةَ أَفْسَدُوهَا»

(١) هو أبو الفضل عبد القادر بن علي بن محمد الشريف الواسطي . اتَّصلَ محمد بن بوري صاحب بعلبك وكان يعلم ولده بغير الدين آبق . قُتل سنة ٥٤٨ هـ . (عيون التواريخ ١٢ / ٤٧٣).

(٢) هو بغير الدين آبق الحيدرة بن الصوفي ، أخ رئيس دمشق . (عيون التواريخ ١٢ / ٤٧٣).

(٣) هو وزير الموصلي أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور المتوفى سنة ٥٥٩ وقيل ٥٥٨ هـ . وسيأتي التعريف بمصادر ترجمته في موضعها .

(٤) معجم الأدباء ٨ / ١٢٧ ، ١٢٨ .

فأجابه «أبو نزار» بقوله :

أبا بن منير حسبت المها رُتبة فخرٍ فبالغت فيها
جمعت القوافي من ذا ومن ذا وأفسدت أشياء قد أصلحوها
فاللهم : قفا الشيخ إنَّ الملو ك إذا أخطأت سوقة أدبها
وبالمقارنة بين الهجاءين نجد أنَّ ابن منير قد أجاد باستخدامه الآية الكريمة من
القرآن : (إنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا). بينما استخدم أبو نزار عبارة عادية لا
ترقي إلى ما أتي به ابن منير.

ولابن منير هجاء فاحش في ملك النّحاة ، وحكاية طريفة تأتي في موضعها .

ابن منير والقيسراني

واشتهر عن ابن منير هجوه لمنافسه القيسراني الشاعر ، فكان بينهما مكاتبات وأوجبة ومحاجة ، وهما مقيدان في حلب ، ومتناقضان في صناعتها مثل جرير والفرزدق ، وهما كفرسيٌّ رهان ، وجوابي ميدان .

قال «ياقوت الحموي» :

«كان ابن القيسراني وابن منير يُشَهَّدان بجرير والفرزدق للمناقضات والواقع التي
جرت بينهما^(١) .

وممّا يؤسف له أنَّ شيئاً من الشعر الهجائي المتبادل بين ابن منير والقيسراني لم يصلتنا منه سوى هذين البيتين اللذين قالهما القيسراني في ابن منير ، وكان قد هجاه :
ابن منير هَجَوْتَ مَثِي خَبِراً أَفَادَ الْوَرَى صَوَابَةً

(١) معجم الأدباء ٤٦ / ١٩

وقد تناول ابنُ منير القيسرانيٌّ في رسالته إلى الرئيس عفيف الدين المستوفى بحلب ، بقوله :

أَسْرَانِي أَكْلَتْ جَزْرَ عَيْالِي مِثْلَ مَا كَانَ يَفْعَلُ الْقَيْسَرَانِي ؟^(١)

كذلك لم يصلنا شيءٌ من مکاتباتهما لبعضها البعض ، رغم أنَّ المؤرخين أكدوا التناقض بينهما . ولو وصلتنا تلك المکاتبات لوقتنا على نماذج غنية من أدب بلاد الشام في عصرهما . ولعلَّ الرسالة الوحيدة المشورة التي وصلتنا من إنشاء ابن منير ، وحفظها لنا « العياد الكاتب » في « خريدة القصر » تتضمَّن هجاءً لابن القيسراني رغم أنَّ ابن منير لم يصرَّح باسمه . وكان قد كتبها وهو في شيزر جواباً على رسالة « زين الدين ابن حليم » — كما أسلفنا — وفيها ينال من خصومه في دمشق ، وفيها قرنه اللدود ابن القيسراني الذي حظي عند أصحابها ، وخاصة عند عطاء بن حفاظ السلمي الخادم ، الذي فرض إليه « بغير الدين آبق » أمور دمشق ، إذ قال فيها :

« .. ومن جملة ما أحكيه ، لتحفظه عنِّي وترويه ، إنَّ « عطا » عطَ الله فاه ، كما عطَ بالدَّرَّةِ قفاه ، وعن قليل يعيش فتراه أفرطَ في ذمَّي ، بعدَ أن ولغَ أمس في دمي ، وأخذ يفاضل بيني وبين كلبِ لو عرقني لافتَ أنْ أُزْجِرُه ، ولو عبدني لتعاليَتْ أنْ أذكره ، ولم يرض المأبون أن نتساوى عنده في المزلة ، حتى عليَّ فضلَه ، ولا شكَّ أنه كشف عن شاقوله فشقَّله ، ونسفَه بعد ذلك وكربه ، ثم إذا شاء أدخلَه ... »^(٢) .

(١) جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام — (مخطوط) — ورقة ٨٣.

(٢) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) — ج ١ / ٩٥.

وكان القيسراني سيناً متورّعاً، على التقىض من ابن منير. وكان ابن منير كثيراً ما يكت القيسري بآنه ما صحب أحداً إلا نكِب . فاتفق أنَّ أتابك عاد الدين زنكي كان على قلعة جعبر ، ففتأه مغنٌّ وهو يحاصرها :

وبيٰ من المُعْرِضِ الغضبان إذ نقل إلٰه حواشي إلٰيه حديثاً كُلُّه زُورٌ سَلَمَتْ فازُورَ يزوي قوس حاجبه كاتي كأس خمرٍ وهو خمورٌ

فاستحسن زنكي البيتين وسأل : لمن هذان ؟ فقيل : هما لابن منير ، وهو بحلب . فكتب إلى والي حلب يسيرة إليه ، فسيره . فليلة وصل ابن منير قُتل أتابك زنكي ، فعاد ابن منير صحبة العسكر إلى حلب دون أن يسمعه زنكي ، فلما دخلها شمتَ به القيسراني وقال له : هذه يجمع ما كنت تبتختني به !^(١) .

أما عن التنافس بينهما في الشعر البدائيّ ، فقد ذكر أنها اجتمعا بحلب ، فرّ عليهما صبيٌّ سراج يسمى يوسف ، كان مشهوراً بالحسن ، فسئللا القول فيه ، فصنعا أبياتاً على البداهة^(٢) .

وكان الواقع زين الدين ابن نجاح الدمشقي يصف ترَفَّعَ ابن منير على القيسراني واستنكافه من الواقع في معارضته والتروع في مرعى مناقضته . وذكر « العاد الكاتب » أنَّ القيسري وقع في مباراة ابن منير ومعارضته وبخاراته في مضمار القرىض ومناقضته ، فكأنّها جرير العصر وفرزدقه^(٣) .

ويفهم من هذين النصَّين أنَّ القيسري هو الذي بدأ في خاصمة ابن منير ، فكان

(١) وفيات الأعيان ١ / ١٥٨.

(٢) بدائع البداعة ٢٥٧.

(٣) خريدة القصر — ج ١ / ٧٩.

هذا يتَرَفَّعُ عن مجراه حتى وقعت بينها مشاحنات حرصاً أصدقاء الطرفين على إزالتها وإصلاح الحال بينها، ولم يُكتَب النجاح لتلك المساعي — حسب رواية ابن القلانيسي^(١) —. ويظهر أنَّ ترَفَّعَ ابن منير على القيسري في كان نتيجة حظُّه عند آل زنكي، إذ عمل سفيراً لهم إلى ملوك دمشق^(٢).

وكانت أخبار الشاعرين تستأثر باهتمام الأدباء المعاصرين فيتقدّمُونها، ولا غرو ، فهما شاعراً الشام دون منازع في عهد نور الدين محمود ، كما يصفها «ياقوت» في معجم الأدباء^(٣). وهذا هو «العاد الأصفهاني» يقول عنها:

«وَهُما مَطْلُعُ النُّظُمِ وَمُشَرِّقُهُ . وَشَى بِالشَّامِ عُرْفُهُمَا ، وَنَشَا عَرْفُهُمَا ، وَكَثُرَ يَاشُهُمَا ، وَتَوَفَّرَ مَعَاشُهُمَا ، وَعَاشَا فِي غَبْطَةٍ وَرَفْعَةٍ وَبَسْطَةٍ .».

«وَكَنْتُ أَنَا بِالْعَرَاقِ أَسْعَمُ أَخْبَارَهُمَا ، ثُمَّ اتَّفَقَ الْخَدَارِيُّ إِلَى وَاسْطِ سَنَةِ سِتَّينِ وَخَمْسِينِ وَخَمْسَائِةٍ ، فَانْحَدَرَ بَعْضُ الْوُعَاظِ الشَّامِيِّينَ إِلَيْهِمَا ، مُتَجَعِّلاً جَدِيداً أَعْيَانَهُمَا راغباً فِي إِحْسَانِهِمَا ، فَأَخْبَرَ بِغَرْوَبِ النَّجْمَيْنِ ، وَأَفْوَلِ الْفَرْقَدَيْنِ فِي أَقْرَبِ مَدَّةٍ مِنْ سِتَّينِ»^(٤).

حياة ابن منير القليلة

ولد «ابن منير» بطرابلس سنة ٤٧٣ هـ / ١٠٨١ م. وتلقى فيها علومه ، وتردَّد على دار علمها ، ونشأ في أسرة متوسطة الحال يتَكَسَّبُ مع أبيه من حرفه رفو

(١) ذيل تاريخ دمشق — ص ٣٢٢.

(٢) خريدة القصر — ج ١ / ٧٨.

(٣) معجم الأدباء ١٩ / ٤٦.

(٤) خريدة القصر — ج ١ / ٨٠.

الثياب ، وهي حرفه تحتاج إلى ذوق الصنعة ، كما يحتاج الشعر إلى ذوق الصنعة في ترتيب وتركيب الكلمات وصياغتها . وبدأ يقرض الشعر ، فيما كان أبوه يتمتع بصوت جميل ينشد المدايع الدينية في أسواق طرابلس .

وعندما تعرضت طرابلس للحصار الصليبي خرج منها مستأمناً على نفسه حول سنة ٥٠٢ هـ / ١١٠٩ مـ . كما فعل غيره من أهلها . فنزل دمشق وتقرب من صاحبها « ظهير الدين طغتكين » ، الذي غضب عليه بعد فترة بسبب القصيدة التي نزل فيها بصيغة أمرد من أقاربه ، وأوها :

من ركب البدر في صدر الرديني ومه السحر في حد اليماني
ف ساعده الحاجب « يوسف بن فيروز » على الهرب إلى بغداد مع البريد ، وهناك
تعرف بكتاب الشخصيات ، فتقرب من « جلال الدين ابن صدقة » وزير الخليفة
العباسي المسترشد بالله ، ومدحه بالقصيدة التي أوها :

أهُوف أئكِ في سَرَارِ الْوَادِيِّ

ونشأت صدقة بينه وبين نقيب العلوين الشريف المرتضى الموسوي ببغداد ،
وهو الذي أنسد فيه قصيده « التترية » أو « الرائية » ، وأوها :

عذبت طرقَ بالسَّهْرِ وَأَذَّتْ قلبي بالفِكْرِ
وتقرب من الفقيه الخنبلî الواقع شرف الإسلام ، ومدحه آل بيته بقصيدة ،
أوها :

ولعمرى لولا بقية عبد الله واحد الخنبلî أغضى داوه
وعاد إلى دمشق بعد وفاة « طغتكين » سنة ٥٢٢ هـ . فتقرب من ابنه « تاج الملوك
بورى » ، ومدحه بالقصيدة « النونية » التي يصف فيها متزهات دمشق ، وأوها :

حَيٌّ الدِّيَارَ عَلَى عَلِيَّهِ جَبَرُونِ مهوى الموى ومعانى الجُرد العين

ثم بدا منه ما جعل «تاج الملوك» يُقدم على سجنه مدة ، ويعزم على قطع لسانه ، فشفع له الحاجب «يوسف بن فيروز» ثانية ، فخرج من دمشق منفياً للمرة الثانية ، واتجه الى حلب ، فأقام فيها مدة التقى خلالها بملك النّحاة ، وبالقيسراني . ثم عاد إلى دمشق بعد وفاة «تاج الملوك بوري» سنة ٥٢٦ هـ . وتقرّب من ابنه «إسماعيل» ، ويُختتم أنه هجا في تلك الفترة «القاضي الأعزّ محمد بن هبة الله» المتوفى بدمشق سنة ٥٣٢ هـ . بأبيات ، أوها :

هو قاضٍ كما يقول ، ولكن ما عليه من القضاء علامة

وساءت علاقته بـ «إسماعيل» أيضاً حيث أراد أن يصلبه ، ففرّ منه ، واختبأ في مسجد الوزير بظاهر دمشق ، ثم خرج إلى بلاد الشام الشمالية ، فراح يتنقل بين حلب ، وححة ، وشيزر ، ثم عاد إلى دمشق بعد مقتل «إسماعيل» سنة ٥٢٩ هـ . ولكنه لم يُطِلِّ الإقامة في عهد ابنه «مُجير الدين آبق» حيث فرّ منها خائفاً من وزيره «ابن الصوفي» حول سنة ٥٣١ هـ . فأقام في شيزر عند أميرها «أبي العساكر سلطان ابن منقذ» فتقرّب منه وصادقه ، وكان يدخل معه الحمام سوية ، وينشده الشعر ، ومن ذلك أبيات أوها :

أبا صنْوَ مائِدَةِ لِأكْرَمِ مَطْعَمِ مَاهُولَةِ الْأَرْجَاءِ بِالْأَضْيَافِ

وحضر إليه وهو في شيزر «زين الدين ابن حليم» ورغبه في العودة إلى دمشق وخدمة مقدم جيشها «معين الدين أُزْ» ، ثم عاد وكتب له رسالة بذلك ، فرد عليه ابن منير بر رسالة نثرية ضمّنتها بعض أبيات الشعر ، رفض فيها دعوته ، وعرض بصاحب دمشق وزيراً لها .

وفيما كان لا يزال مقيماً بشيرز أراد أحد الأدباء، ويدعى أبو الوحوش، الحضور إليه، فطلب من الأديب «أبي الحكم المغربي»، وهو بدمشق، أن يكتب إلى «ابن منير» في حقه يوصيه بحسن استقباله وتقديمه للقوم من أمراء بنى منقذ، فكتب «أبو الحكم» إلى «ابن منير» أبياتاً، أولاً:

أبا الحسين استمعْ مقالَ فتى عوجلَ فيما يقولُ فارتجلَ
وهذا يدلّ على أنَّ «ابن منير» كان مسموع الكلمة لدى الأمراء في شيرز.

ويبدو أنَّ «ابن منير» دخل الموصل ومدح فيها سنة ٥٣٤ هـ. فخر الدين شمس الدولة أبا الفوارس محمد بن داود بن مهران البشتي أمير الأكراد^(١). وكان من الأمراء الذين لهم الذِّكر الحسن والحكم والرياسة على الأكراد. غير أنه لم يصلنا شيء مما مدح به. وانتقل شاعرنا إلى حلب، وأقام بها، وتقرب من الأتابك «عماد الدين زنكي بن آق سقر»، ومدحه عند فتحه حصن «بارين» سنة ٥٣٤ هـ. ثم مدحه عند فتح الرُّها سنة ٥٣٩ هـ. كما مدحه في سنة ٥٤٠ هـ. وهو بالرقة. وفي سنة ٥٤١ هـ. غنى معنًّا أبياتاً لابن منير أمام الأتابك عماد الدين وهو يحاصر قلعة جعبر، فأعجب الأتابك بالأبيات وسأل عن صاحبها، وكان ابن منير مقيماً بحلب، وقبل أن يمثل بين يدي الأتابك جرى اغتياله، فعاد ابن منير إلى حلب ليتعرض لشماتة قرينه القيسرياني. ولكنه صار أثيراً عند ابنه «نور الدين محمود» الذي اختصه بالسفارة إلى «معين الدين أزر» في سنة ٥٤١ هـ. حيث انعقدت الصلات بينهما، وعقد «نور الدين» على ابنه «معين الدين» في أواخر سنة ٥٤١ هـ. فدحه «ابن منير» وهو يهم بالعرس.

(١) تلخيص معجم الآداب في معجم الألقاب—لابن الفوطى—ج ٤ ق ٣ / ٣٢٤—٣٢٥—تحقيق د. مصطفى جواد—طبعة ١٩٦٥.

كما مدحه في وقعة بُصرى سنة ٥٤٢ هـ. ووقعة «يُغْرَا» أو «بُغْرَاس» سنة ٥٤٣ هـ. وهناءً في شهر رمضان من السنة نفسها. وعزاه بوفاة أخيه «سيف الدين غازي» صاحب الموصل في أواخر جهادى الآخرة سنة ٥٤٤ هـ. ثم مدحه عند قتل «البرنس» صاحب أنطاكية، عند حصن «إِنْبَ» سنة ٥٤٤ هـ. ثم مدحه عند استيلائه على «سنجار» في نصف ذي القعده سنة ٥٥٤ هـ. ومدحه عند فتح «عازز» في أوائل سنة ٥٤٥ هـ. ثم مدحه بعد فتح «دُلُوك» في السنة ذاتها.

وينتقل «ابن منير» إلى مدينة حماه فيُعِدُّه المرض وينفعه عن الخروج إلى بين يدي «نور الدين»، ولكن هذا لم يمنعه من أن يكتب له مادحاً في كل مناسبة، فيبعث إليه بقصيدة يُحَضِّه فيها علىأخذ دمشق من صاحبها «مُجير الدين آبق» ووزيره «ابن الصوفي» في سنة ٥٤٦ هـ. ثم أنشده ثانية من حماه، وهو يحاصر دمشق، وفي ربيع الآخر أنشأه وهو يذكر وقعة الجولان. وفي عَرَّة جهادي الأولى يكتب إليه قصيدة يهْنِه فيها بوصول الخلُّع من الخليفة المقتفي بأمر الله.

ويظهر أن طول مرض «ابن منير» في حماه، دفعه إلى التخفيف من تعصبه ومغالاته في تشيعه، فلجأ إلى التقى، وحتى يعرف الناس عنه ذلك كتب قصيدة بعث بها إلى الشيخ «تقى الدين أبي الحير أمين المُلْك سلامة بن يحيى البقفي»، طلب منه فيها أن يقرأها لكيث شيخ حماه وقذاك «ابن يحيى»، ليشهد عليه بأنه أصبح على مذهب أهل حماه السنة، وأنه تخلّى عن علوّيته التي لم تنفعه طرفة عينٍ وهو بحلب، وأراد بذلك أن يأمن على نفسه من أهل حماه ويتقرّب إليهم، ولذلك اخترع مذهبًا أسماه «المذهب الحموي» إمعاناً في التوّدُّد إليهم، فقال من أول أبيات :

قل لابن يحيى مقالَ غير عَوِ إِشْهَدْ من الآن أَنِّي حموي
ويبدو أنَّ الشيخ «تقى الدين البقفي» قام بتنفيذ رغبة صديقه «ابن منير»،

نشر رسالته إليه ، ولكن ادعاء «ابن منير» بتحليه عن علوّيته لم يجد من يصدقه أو يقنع به ، وفي هذا كتب إليه صديقه الشاعر «ابن قسيم الحموي» جواباً كشف فيه زيف ادعائه ، فقال من أبيات :

بَا شاعرًا أَوْدَعْتَ أَنَامِلُهُ دُرَّ الْقَوَافِيْ كِتَابَهُ النَّبُوِيْ
وَلَوْ كَشَفْنَاكَ لَمْ تَكُنْ حَلِيَّةً فِي مَذَبِّ ، وَلَا حَمْوِيًّا^(١)

ويشير خصومه في حلب — أثناء مرضه في حماة — نباً وفاته ، فيقوم «الخشريّة» باقتحام داره هناك ، وأثبتوا ما فيها من أثاث ورياش ، ثم ختموا عليها ، وطالبوها أقواماً بودائع كانت له عندهم ، وحين اتصل به أنه نُفي في حلب كتب إلى رئيسها «عفيف الدين المستوفى» يعتبه ، ويهجو خصومه ، ويعرض بعض اليهود ، وبينما من القيسري برسالة فاحشة طويلة ، أَوْلَاهَا :

بَا عَفِيفَ الدِّينِ الَّذِي يَدِهِ صَرَفَ بِهِ اسْتَكْفَأَ صَرْفَ الزَّمَانِ

ومنها :

مَلَتُ عَمَّنْ أَسَا وَأَفْحَشَ فِي اللَّوْمِ إِلَى مَنْ لَمْ يَأْلُ فِي الْإِحْسَانِ
عَنْ عُنَاءٍ تَخَوَّنُوا بِالْأَذْيَ دَارِيْ عُسْتُوْا وَأَزْعَجُوا جِيرَانِي

ومنها :

إِفْتَنُوا مَا اقْتَنَيْتُ بِالشِّغْرِ فِي الشِّغْرِ تَذَوَّقُوا مَرَّةَ الْجَرْمَانِ
بَا بُعُولَ الْقَحَابِ غَرَّكُمْ كَفَّيْ كَفَّيْ عَنْكُمْ وَجْبِيْ لِسَانِي
وَنَظَرَمْ إِلَى جِيَابِيْ فَمُمْثِمْ قَبْلَ مَوْتِيْ مِنْهَا وَمِنْ قَصَانِي

(١) انظر ملحق الكتاب.

وكان ابن منير يعرف أن خصومه كانوا يخقدون عليه ويحسدونه لما كانه عند الشهيد «نور الدين زنكي»، فيشير إلى ذلك في رسالته الفريدة من نوعها في فنَّ المجاء.

ثم ينتقل بعد أن يبرأ من مرضه إلى حمص، فيمدح نور الدين فيها سنة ٥٤٦هـ. ويعود معه إلى حلب. وفي هذه السنة ينشد بحلب القصيدة التي مطلعها:

جعل القطعة سلماً لِرَبَّاه

وفي شهر المحرم سنة ٥٤٧ مدح «نور الدين» مهنتاً بفتح «أنططوس» و«يمبور»، ثم أنسده وهو بحلب أيضاً في شوال من السنة نفسها. وفي سنة ٥٤٨هـ. خرج «ابن منير» مع «نور الدين محمود» يرید دمشق، ولكن «نور الدين» عاد بعسکره إلى حمص، ومن هناك عاد ابن منير إلى حلب حيث عاشهه المرض بعد أن أكل تيناً أخضر وقعد في الشمس وفُصيَّد في الحال ، فتورم ، وبقي من يوم الأربعاء ١٣ جمادى الأولى حتى يوم الأربعاء ٢٠ من جمادى الأولى من سنة ٥٤٨هـ. حيث توفي في دار «ابن عمرون الطيب». وصلَّى عليه بالجامع الكبير الشيخ «شرف الدين ابن أبي عصرون»، ودُفِن بسفح جبل جوشن خارج مدينة حلب ، وقبره معروف بها.

ولم يسلم «ابن منير» من لسان الشعراء حتى بعد وفاته ، فهجاه بعضهم ، مثل «أبي الحكم المغربي»^(١).

وفي الواقع ، كانت حياة «ابن منير» فلقةً حافلةً بالأحداث والأخطار ، فهو لا يكاد يستقر في مكان حتى يتزحز عنه ، بدءاً من ولادته بطرابلس ، وانتهاءً بوفاته في حلب ، مروراً برحلته وتردده بين دمشق ، وبغداد ، والموصل ، وشیزر ، وحماء ، وحمص . ونشأ في أسرة متواضعة إلى أن آثرَى وعاش في بحبوحةٍ وَسْعَةٍ من المال

(١) انظر ملحق الكتاب.

والجاه ، وتكسب بالشعر حتى أضحى المغنوون والمشدوون يتغنّون بشعره أمام الملوك . وكان الحنين إلى حرفة ابيه رفو الثياب ، بدفعه — على ما يبدو — إلى التردد على حانوت خياط في حلب والجلوس عنده . وكانت نقطة التحول البارزة في حياته عندما اختاره « نور الدين » سفيراً إلى دمشق في أواخر عمره ، وهو الذي أخرج منها أربع مرات بعد أن سُجن وأهين وكاد يقطع لسانه ، ويُصلب فيها .

وكان القلق مسيطرًا على حياته قبل أن يتصل بالأمراء الزنكيين ويلقى الحظوة عندهم ، فكان دائم التزوح من مكان إلى آخر بسبب أعدائه من الحاسدين والحاقدين ، وهذا ما دفعه إلى إنشاد قصيدة تُعتبر من روائع شعره في الحكيمات ، وضعها أثناء إقامته في شيزر ، يقول فيها :

إِذَا الْكَرِيمَ رَأَى الْخَمْوَلَ نَزِيلَهُ
فِي بَلْدَةِ الْحَلْزَمِ أَنْ يَرْتَحِلَ
كَالْبَدْرِ لِمَا أَنْ تَضَاءَلْ جَدَّهُ فِي
طَلْبِ الْكَمَالِ فَحَازَهُ مُتَنَقْلًا
سَفَهًا لِحِلْمِكَ إِنْ رَضِيَتْ بِمُشَرِّبِ
رَنْقِ وَرِزْقُ اللَّهِ قَدْ مَلَأَ الْمَلا
وَلَهُ أَبْيَاتٌ أُخْرَى نَدَبَ فِيهَا حَظَّهُ السَّيِّءُ
لَا فِضَاضٌ لِالْأَصْحَابِ مِنْ حَوْلِهِ، حَتَّى
أَنَّهُ تَنَنَّى لِوَدْعَ الدَّهْرِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ، فَقَالَ:

عَدِمْتُ دَهْرًا وَلِدْتُ فِيهِ كَمْ أَشْرَبَ الْمُرَّ مِنْ بَنِيهِ
مَا تَعْرِيَنِي الْهَمُومُ إِلَّا مِنْ صَاحِبِ كُنْتَ أَصْطَفِيهِ
وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ تُلْقِي الضَّوْءَ عَلَى شَخْصِيَّةِ ابْنِ مَنِيرِ بِكَلِمَاتٍ قَصِيرَةٍ ، فَنَقُولُ إِنَّهُ كَانَ
ذَا شَخْصِيَّةَ قَوِيَّةَ ، مُعْتَدِّاً بِنَفْسِهِ ، حَادَ الذَّكَاءِ ، جَريئًا ، مُرْهَفَ الْحَسَنَ ، وَاسِعَ
الْخَيَالِ ، فِيهِ مِيلٌ لِلْمُدَاعَبَةِ وَالْمَزَاحِ ، مُتَحَمِّسًا لِقَضِيَّةِ تَحْرِيرِ بَلَادِ الشَّامِ مِنَ الغُزَّةِ
الصَّلِيْبِيَّينِ ، وَهَذَا مَا تَعْبَرُ عَنْهُ قَصَائِدُ الْحَمَاسِيَّةِ الْكَثِيرَةِ أَمَامُ عَمَادِ الدِّينِ زَنْكِيٍّ وَابْنِهِ
نُورُ الدِّينِ مُحَمَّدٍ .

ولقد لحق « ابن القيسراني » بعد قليل بابن منير ، وفي ذلك يروي الحافظ « ابن عساكر الدمشقي » :

«لَمَّا قَدِمَ الْقَيْسَرَانِيُّ دِمْشَقَ آخِرَ قَدْمَةِ نَزَلَ بِمَسْجِدِ الْوَزِيرِ بِظَاهِرِ الْبَلْدِ وَأَخْذَ لِنَفْسِهِ طَالِعًا، فَلَمْ يَنْفَعْهُ تَنْجِيمُهُ وَلَمْ تَطْلُنْ مَدْتُهُ . وَكَانَ أَنْشَدَ وَالِي دِمْشَقَ قَصِيدَةً مَدْحَهُ بِهَا وَأَنْشَدَهَا إِبَاهُ وَهُوَ حَمْمُومٌ ، فَلَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ جَمْعَةُ أُخْرَى . وَكَنْتُ وَجَدْتُ أَنْحِيَ قَاصِدًا عِبَادَتَهُ فَاسْتَصْبَغْنِي مَعَهُ ، فَقَلَّتْ لَهُ فِي الطَّرِيقِ : إِنِّي أَظْنَنَّ الْقَيْسَرَانِيَّ سَيْلَحْقَ ابْنَ مَنِيرَ، كَمَا لَحَقَ جَرِيرُ الْفَرِزْدَقَ ، فَكَانَ كَمَا ظَنَّتُ . وَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَجَدْنَاهُ جَالِسًا ، وَلَمْ نَرْ مِنْ حَالِهِ مَا يَدْلِلُ عَلَى الْمَوْتِ . وَذَكَرَ أَنَّهُ تَنَوَّلَ مُسْهَلًا خَفِيفًا ، فَبَلَّغْنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ عَمِلَ مَعَهُ عَمَلًا كَثِيرًا ، فَاتَّلَ لِيَلَةُ الْأَرْبَاعَاءِ ٢٢ شَعْبَانَ وَدُفِنَ فِي بَابِ الْفَرَادِيسِ»^(١) .

نظارات في شعره

إِنَّ مَمَّا تَجَدَّرَ مِلاحظَتِهِ أَنَّ «ابنَ مَنِير» كَانَ يَتَعَنَّتُ بِمَتَّهَاتِ دِمْشَقَ وَيَتَشَوَّقُ لِلْعُودَةِ إِلَيْهَا كَلَّا غَادِرَهَا ، رَغْمَ كُلِّ مَا لَقِيَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَمْرَائِهِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَعُودُ إِلَيْهَا ، وَفِي الْمُقَابِلِ ، فَإِنَّا لَمْ نَقْفِ لَهُ عَلَى شِعْرٍ يَتَشَوَّقُ فِيهِ إِلَى مَسْقَطِ رَأْسِهِ وَمَرْنَعِ صَبَاهُ وَوَطْنِ أَيْهِ «طَرَابِلسِ» ، وَهُوَ لَا يَذْكُرُهَا فِي كُلِّ شِعْرِهِ الَّذِي وَصَلَّنَا إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةٍ فِي إِحدَى قَصَائِدِهِ الَّتِي أَنْشَدَهَا قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَنَةٍ وَاحِدَةٍ ٥٤٧ هـ . يَمْدُحُ نُورَ الدِّينِ زَنْكِيِّ وَيَخْضُّهُ عَلَى مَنَازِلِهِ وَمَنَازِلِهِ صُورَ ، بَعْدَ فَتْحِ أَنْطَرْطَوْسِ :

هَتَّمْتَ «طَرَابِلسِ» فَأَصْبَحَ ثَغْرُهَا الْجَسَامَ مِنْ عَزِّ الشُّعُورِ ثَغِيرًا إِقْلِيَدِهَا كَانَتْ ، وَقَدْ أَنْطَيْتُهُ وَاسْأَلْتُهُ مَمَّنْ دَهْتَهُ خَبِيرًا إِنَّ الْأَلْيَ أَمْتَنَّا وَقَاعَكَ بَعْدَهَا غَرَوا وَقَدْ رَكَبُوا الْأَغْرَى عَرُورَا الْقِيَ العَصَا فِيمَنْ أَطَاعَ ، وَمَنْ عَصَى مِنْهُمْ ، وَدَمَرَ أَرْضَهُمْ تَدَمِيرًا

(١) بغية الطلب (مصورة معهد المخطوطات) — ج ٧ / ٦٤، ٦٥ و ٨٠ / ١٦٠، تاريخ الإسلام / ٢٥ . ٣٣٤ — ٣٣٢

لا يلهم أن قد مثنت، وشنها شعواء تُصلِّي الكافرين سعيرا
باكيز بركيز قيناً تُسَفِّهُ أسمها والخيل صور كي تُريرك «صورا».

وتميز هذه الأبيات بقوَّة العبارة والتناغم الموسيقي في أدائها الذي يحافظ على وثيره واحدة من الحماسة وقوَّة التبرة عند إنشادها بلهجـة خطابية تثير الحماس وتلهب المشاعر والتفوس.

شعر الجهاد

ويتضح من شعر «ابن منير» في «عماد الدين» و«نور الدين» أنه يفيض حامـة وشـوـفاً إلى تحرير بلاد المسلمين من الإفرنج ، ويتسامي في قصائده الحماسـية عن الصـغارـى والسفـاسـفـ من العـعنـات المـذـهـيـةـ وـغـيرـهاـ ، فهو على تعصـبـهـ «الـعلـويـ» يمدح الملوك الـزنـكيـنـ السـلـطـةـ الـذـينـ يـناـفـونـ عـنـ الدـيـنـ الـإـسـلـامـيـ وـجـاهـدـونـ فـيـ اللهـ حقـ جـاهـدـهـ ، وـيمـحـرونـ الـبـلـادـ مـنـ قـوـاتـ الـاحـتـلـالـ الـصـلـيـبيـةـ .

ولقد صورت لنا قصائده الحماسـيةـ تلكـ ، عـصـرـ الجـهـادـ ضـدـ الـصـلـيـبيـيـنـ بماـ فـيـهـ مـنـ الـوقـائـعـ الـحـربـيـ ، وـفـتحـ الـمـدـنـ وـالـحـصـونـ ، وـسـقـوـطـ الـقـتـلـ وـالـجـرـحـ وـالـأـسـرـىـ فـيـ تـلـكـ الـمـارـكـ ، فـذـكـرـ أـسـهـاءـ الـكـثـيرـ مـنـ الـأـمـاـكـنـ الـتـيـ شـهـدـتـ جـوـلـاتـ الـصـرـاعـ الـحـرـبـيـ بـيـنـ الـمـسـلـمـيـنـ وـالـصـلـيـبيـيـنـ ، وـأـرـخـ لـهـ فـيـ شـعـرـهـ . وـجـاءـ ذـلـكـ مـنـ خـلـالـ (٦) سـيـ قـصـائـدـ فـيـ «عمـادـ الدـيـنـ» ، وـ(٤٧) سـيـعـ وأـرـبعـينـ قـصـيـدةـ فـيـ «نـورـ الدـيـنـ» ، ذـكـرـهـ «أـبـوـ شـامـةـ» فـيـ «كتـابـ الرـوـضـتـينـ» . وـفـيـ هـذـهـ الـقـصـائـدـ يـظـهـرـ أـسـلـوبـ شـاعـرـناـ وـاضـحـاـ فـيـ تـصـنـعـهـ الـبـيـانـيـ وـالـبـدـيـعـيـ ، وـاشـتـقـاقـ الـأـفـعـالـ الـتـيـ تـجـانـسـ مـعـ أـسـهـاءـ مـلـوـكـ الـفـرـنـجـةـ وـأـمـرـاهـمـ . مـثـلـ قـوـلـهـ مـنـ قـصـيـدةـ يـمـدـحـ فـيـهاـ «عمـادـ الدـيـنـ زـنـكيـ» :

بعد الدـيـنـ أـضـحـتـ عـرـوـةـ الدـةـ يـنـ مـعـصـوـبـاـ بـهـ الفـتـحـ الـمـبـينـ هـمـ «قـسـطـنـطـيـنـ» أـنـ يـفـرـعـهـاـ وـمضـىـ لـمـ يـجـوـ مـنـهـ قـسـطـ طـينـ

بَرْنَسْتَ رَأْسَ «بِرْنِسْ» ذِلَّةً بعدها جاست حوايا «جُوسِلين»
و«سُرُوج» مُذْ وعت أسراجه فرقت جماعها عنها عِضين
سلّ بها «حرّان» كم حرّى سقت بَرَداً من يوم رُدَّتْ «ماردين»
سمّط أمس «سيساط» بها نظم جيشٍ مُنهج للناظرين

وقوله من قصيدة في «نور الدين» :

سل بصيراً : كم أعتفت يوم «بُصْرَى» من أَسَارِ الموت الزُّوَام عتاقه
كم عرام على «العرِيمة» ثبت ضاق منه على الصليب خناقه
ولَكُمْ هبّة بـ «هَاب» وأخْتَبَ هَا هَا صَكَّ الأَسَارِي رِبَاقه
بسط الذُّلُّ فوق بَسْطَة «باسو طا» ولكن طواه عنه ارتقائه

وقوله من قصيدة في «نور الدين» أيضاً :

مناقب تكسر «كِسْرَى» ، كما تَفَصَّر عن إدراكها «قَيْصَراً»

وقوله من قصيدة أخرى :

يمسي قنانيه بنات قيونه فوق القوانس والقنا قيناثة
صدم الصليب على صلابة عوده فتفرقَتْ أيدي سَبَا خشبائة
وسقى «البرِّنس» وقد تبرَّنسَ ذلة بـ «الرُّوج» مُمْقرٌ ما جنت غدراته
فانقاد في خَطْمِ المَنِيَّةِ أَنْهُ يوم «الحُطَمِ» وأقصرت نزواثة
ومضى يُؤْنِب تحت «إِنْب» همةً أمست زوافر غَيَّها زفراة

وقوله ، وقد أبدع في استخدام الألفاظ والأسماء :

من عام «سام» الخافقين و«حامها» متناً ، وزاد هوَى فخص «نزارها»
«مُضَرِّيَّة» طبعت مضاربه ، وإنْ عدته ذروة «فارس» أسوارها

وقوله من أخرى :

فبرنسْتَ «البرِّنس» لقاعٍ خسِفٍ وجَرَعَ مُرُّ جوسك «جُوسلين»
إذا ما التَّقِيلُ «علَّ» تلاه «حذفٌ» يُتَاحُ لِمُنْتَهَاهُ أو سُكُون

وقوله من أخرى :

جبينُ بـ «إنَّب» أَنْبِ العاصي وإِضْن وللِقِنَا منها ثُلَّا
وفي «هاب» أَهْبَتْ بها ، فجاءت كَا أَجْلٍ من السَّكْم الصَّوار
وكم في فَجَّ «حارِم» من حرم عفتَه ، فَلَا جَدِيرٌ ولا جَدار

وقوله في مدح «عامَد الدين» :

وَدَامَ لِنَقْضِكَ إِيْرَامُهَا
وَزَالَ لِبَطْشِكَ إِقْدَامُهَا
بُّهْوَاهَا لَمَّا صَحَّ إِسْلَامُهَا
هُأْيَامِي الْبَرِّيَا وَأَيْتَامُهَا
أَزَالَ الْخَارِبَ أَصْنَامُهَا
دُوَالِبِيِضَ وَالسُّمْرُ آجَامُهَا
فَحَتَّى تَشَاهَمَهَا شَاهُهَا
مَتَى شَتَّ أَرْخَصَ مَسْتَامَهَا
فَدَلَّكَ الْمَلُوكَ وَأَيْمَانُهَا
وَزَلَّتِ لِعَيْنِكَ أَقْدَامُهَا
وَلَوْ لَمْ تَسْلَمْ إِلَيْكَ الْقَلُو
أَيْمَا مُخْبِيَ الْعَدْلِ لَمَا نَعَا
وَمَسْتَنْقَدَ الدِّينِ مِنْ أَمْمَةِ
دَلَفَتْ لَهَا تَقْتِيفِكَ الْأَسُو
جَرَّزَتْ جَرِيزَتَهَا بِالسَّيْوِ
وَصَارَتْ عَوَارِيُّ أَكْنَافَهَا

وقد تأثر «ابن منير» في هذه القصيدة بقصيدة «أبي العتاهية» في مدح
«المهديّ» التي مطلعها :

أَدَلَّتْ فَأَجْمَلَ إِدْلَالَهَا
جَنَّتْ! سَقَى اللَّهُ أَطْلَالَهَا
أَلَا مَا لَسِيدَنِي، مَا هَاهِ؟
وَإِلَّا فِيمْ تَجْتَهَ؟ وَمَا

وتحير الوزن الذي كتب فيه «أبو العناية»، ولكنه غير القافية ليداري أخذه من «أبي العناية»، وذلك في قوله:

ولو لم تُسلِّمْ إلَيْكَ الْقُلُوبَ بِهَوَاهَا لَمَّا صَحَّ إِسْلَامُهَا
وقد أخذه من قول «أبي العناية»:

ولو لم تُطِعْهِ بِنَاتِ الْقُلُوبَ لَمَّا قَبِيلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا
غير أنَّ نقلـيد «ابن منير» لـ«أبي العناية» لم يقلـل من أهمـية قصـيدـته ، لأنـه جـدـدـ فيها ، وأـبـرـزـ بعضـ الصـورـ الـفـيـنـيـةـ الـتـيـ تـتـلاـعـمـ معـ عـصـرـهـ^(١).

ويـكـادـ شـعـرـ «ابـنـ منـيرـ»ـ أـنـ يـكـونـ أـقـرـبـ إـلـىـ مـعـاجـمـ الـبـلـدـانـ أوـ كـتـبـ الـجـغـرافـياـ لـكـثـرـةـ أـسـمـاءـ الـبـلـادـ وـالـأـمـاـكـنـ الـتـيـ أـتـىـ عـلـىـ ذـكـرـهـ ، وـخـصـوصـاـ فـيـ الـقصـائـدـ الـتـيـ مدـحـ فـيـهاـ الزـنـكـيـنـ ، وـوـصـفـ مـعـارـكـهـمـ مـعـ الـصـلـيـيـنـ.

فـيـ شـعـرـهـ وـرـدـتـ :

صـرـخـدـ ، العـرـيـمـةـ ، صـفـدـ ، الرـهـاـ ، الـخـطـيمـ ، حـارـمـ ، باـسوـطاـ ، هـابـ ، عـرـقـةـ ،
جوـنـ عـكـارـ ، نـهـرـ الـأـرـدـنـ ، نـهـرـ الـأـرـنـطـ (الـعـاصـيـ) ، أـنـطـاكـيـةـ ، الدـارـوـمـ ، الشـامـ ،
عـمـورـيـةـ ، مـصـرـ ، الصـيـنـ ، سـرـوـجـ ، حـرـانـ ، مـارـدـينـ ، سـمـيـسـاطـ ، الـقـدـسـ ، حـلـبـ ،
الـعـرـاقـ ، بـُصـرـىـ ، يـغـرـىـ ، حـنـيـنـ ، أـمـ الـقـرـىـ ، الرـوـجـ ، إـنـبـ ، أـفـامـيـةـ ، هـيـتـ ،
سـنـجـارـ ، الصـعـيدـ ، قـطـنـاـ ، حـمـصـ ، دـمـشـقـ ، قـورـسـ ، عـازـ ، تـلـ خـالـدـ ، تـلـ
باـشـرـ ، الـبـلـدـ الـحرـامـ ، دـلـوـكـ ، جـلـقـ ، الصـفـاـ ، الـمـشـعـرـ ، الـمـسـجـدـ الـأـقـصـىـ ، الـخـليلـ ،
غـزـةـ ، نـهـرـ جـيـحـونـ ، جـيـرـونـ ، إـيلـيـاـ ، باـقـلـاـ دـمـشـقـ ، الـجـوـلـانـ ، السـدـيـرـ ، جـاسـمـ ،
الـغـوـطـةـ ، مـقـرـىـ ، بـيـتـ لـهـاـ ، كـفـرـلـاثـاـ ، مـنـىـ ، مـكـةـ ، شـعـرـاءـ قـورـسـ ، صـنـعـاءـ ،
عـدـنـ ، دـجـلـةـ ، النـيـلـ ، صـافـيـتـاـ ، الـحـوـلـةـ ، آـمـدـ ، أـنـطـرـسـوـسـ ، يـحـمـورـ ، طـرـابـلسـ ،

(١) شـعـرـ الـجـهـادـ فـيـ الـحـرـوبـ الـصـلـيـيـةـ — دـ.ـ مـحـمـدـ عـلـىـ الـهـرـفيـ — صـ ٢٦٨ـ ، ٢٦٩ـ .

صور ، القاع ، كيسون ، عينتاب ، الجزيرة ، حماة ، الغوطة ، سرفود ، بارة ، بارين ، بغداد ، زمز ، المقام ، تولا ، البلد الأمين ، الحجاز ، الموصل ، الجسر الحديد ، وغيرها مما ورد في وصفه متنزهات دمشق وغوطتها .

وقل مثل ذلك عن أسماء الأعلام ، من المسلمين والفرنج ، وغيرهم ، مثل : الملك العادل نور الدين محمود ، عيسى المسيح (عليه السلام) ، محمد وأحمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، الرشيد ، المأمون ، المعتصم بالله ، عمار الدين زنكي ، قسطنطين ، البرنس ، جوسلين ، داود (عليه السلام) ، كسرى ، قيصر ، القومص ، الطائي (حاتم) ، الطبرى (ابن جرير المؤرخ) ، سام ، حام ، نزار ، مُضْرِّ ، سليمان (عليه السلام) ، المنصور (أبو جعفر) ، ابن أوس ، عتبة ، عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، المعز (لدين الله) ، العزيز (بالله) ، المستنصر (بالله) ، الخليل (ابراهيم عليه السلام) ، هاشم ، ابن حمدان ، البحترى (الشاعر) ، مجير الدين (آبق) ، بختنصر ، بنو الصوفى (في دمشق) ، بنو سكرة (في حلب) ، أبو سعد زعيم سعادة ، يوسف (عليه السلام) ، أبيل ، البربر ، اليهود ، عاد ، ثمود ، صالح (عليه السلام) ، نوح (عليه السلام) ، القيسري (الشاعر) ، هود (عليه السلام) ، زَيْد ، المقصوم ، المهدى ، السفاح ، أصلع هاشم (أبو بكر رضي الله عنه) ، الفاروق (عمر رضي الله عنه) ، أبناء قيلة ، شاهنشاه فتاخسو ، ابن سبكتكين ، عبد شمس ، بنو هاشم ، بنو شيبان ، ساسان ، الشريف الموسى ابن أبي مُضْرِّ ، تتر ، صدقة ، أمية ، حيدر ، عثمان (رضي الله عنه) ، طلحه (رضي الله عنه) ، الزبير (رضي الله عنه) ، الأشعري (أبو موسى) ، فاطمة (رضي الله عنها) ، الحسين (عليه السلام) ، ابن سعد (بن وقاص) ، موسى بن عمران (عليه السلام) ، قارون ، ابن زيدان ، ابن النصيبي ، بنو حمدان ، بنو مروان ، ابن هانىء ، أبو جهل ، وغيرهم .

* * *

أمّا في الغزل ، فقد دار مُعْظَمُ شِعْرٍ «ابن منير» حول التغنى بالحبيلان والحدود والوجنات والعذار ، فأبدع في تصوير الحال ووضفه ، وأتى عنه بمعانٍ لم يسبقها أحد إليها ، كما لم يُجَارِه أحد من بعده في تصوير أوصافها ، وذلك في مقطوعات قصيرة ، منها :

وَاللَّهِ لَوْلَا مَا يَقُومُ بِنَصْرِهِ مِنْ نَارٍ وَجَنَّتِهِ وَمَاءِ شَبَابِهِ
لَأَبْحَثَّ مَا حَظِرَ الْمَوْى مِنْ هَجْرَهُ لِيَصُحُّ أَوْ حَرَّمَتْ جَلَّ رَضَابِهِ

وقوله :

خُدُّعُ الْخَدُودِ يَلْوَحُ تَحْتَ صَفَائِهَا فَحَذَارُهَا إِنْ مَوَهَّتْ بِجَيَانِهَا
تَلْكَ الْحَبَائِلُ لِلنَّفُوسِ ، وَإِنَّمَا قَطْعُ الصَّوَارِمِ تَحْتَ رَوْنَقِ مَانِهَا

وقوله :

أَنْكَرْتُ مَقْلَتَهُ سَفْكَ دَمِيِّ وَعَلَا وَجَنَّتَهُ فَسَاعْرَفْتُ
لَا تَخَالُوا خَالِهِ فِي خَدَّهُ قَطْرَةً مِنْ دَمِ جَفْنِي نَطَفَتْ
ذَاكَ مِنْ نَارٍ فَوَادِي جَذْوَةً فِيهِ سَاخَتْ وَانْطَفَتْ ثُمَّ طَفَتْ

وقوله من أبيات :

نَقْشُ الْحَسْنُ عَلَى وَجَنَّتِهِ شَامَّةَ أَشْتَأَ حُسَادِيْ بِهَا
كَانَ قَدْ أَعْوَزَهَا بَسْتَانَهُ ثُمَّ لَمَّا أَشْرَقَتْ فِيهِ اِنْتَهَى

وقوله من شعر رقيق :

لَبِتْ اعْتِدَالُ قَدَّهُ عَطَافَهُ فَعَدَالًا
بَلْ لَبِتْ صَحْنَ خَدَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْخَالِ خَلَا

وقوله :

أَخْنَالُ الْخَالَ يَعْلُو خَدَهُ نَقْطَهُ مِسْكٌ ذَابَ مِنْ طَرْنَهُ
ذَاكَ قَلْبِي سُلْبَتْ حَبَّتُهُ وَاسْتَوْتْ خَالًا عَلَى وَجْنَتِهِ

وقوله :

سُلْبَتْ حَبَّةَ قَلْبِي وَصُغْرَتْهَا لَكَ خَالًا
فَقَدْ كَسَّتْنِي نُحُولًا كَمَا كَسَّسْتَنِكَ جَالًا

وقوله :

يَبْدُو فَتَقْرًا فِي صَحِيفَةِ خَدَهُ مِنْ مَشْقِ أَفْلَامِ الْمَلاَحةِ أَحْرُفًا
ذُو وَجْنَةِ نَقْشَتْ بِنَقْطَةِ خَالَهُ وَنَبَاتِ عَارِضِهِ فَخَيْلَتْ مُضْحَفًا

وقوله :

مَا خَالَهُ مِنْ فَتِيتٍ عَنْبَرٌ صُدْعَبٌ وَلَا قَطْرٌ صَبَغَةُ الْكَحْلِ
لَكَنَّ سَوِيدَاءَ قَلْبٌ عَاشَقَهُ طَفَّتْ عَلَى نَارٍ وَرَدَةُ الْخَجْلِ

وقوله :

كَائِنَّ خَدِيهِ دِينَارَانِ قدْ وُزِنَا وَحْرَرَ الصَّيْرَفِيُّ الْوَزْنُ وَاحْتَاطَ
فَجَفَّ إِحْدَاهُمَا عَنْ وَزْنِ صَاحِبِهِ فَحَطَّ فَوْقَ الذِّي قَدْ خَفَّ قِيرَاطًا
كَذَلِكَ أَبْدَعَ «ابن منير» فِي وَصْفِ الْأَصْدَاعِ وَتَفَنَّنَ فِي ذِكْرِ العِذَارِ فِي شِعْرِهِ،
فَقَالَ :

لَا وَحْبَبِنِكَ لَا عَبْدُنِكَ سِيرًا لَيْلًا صُدْعَبِكَ صَبَرَ اللَّيْلَ ظُهْرًا
وَضَعَ الْأَمْرَ وَاسْتَوْى النَّاسُ فِيهِ وَافْتَصَحَنَا، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا

أَيُّهَا الصَّاحِيَانِ مِنْ كَأسِ عَيْنِ غَازِلِتِي حَتَّى تَطَغَّمَتْ سُكُّرًا
أَعْذُرًا إِنْ أَرْدَتُهَا أَوْ فَلُومًا فِي بَدِيعِ حَسْبِيِّ عِذَارَاهُ عَذْرًا

وقوله :

فَالْأُولُوا التَّحْقِيَّ وَانْكَسَفَتْ شَمْسُهُ وَمَا دَرَوا عَذْرٌ عِذَارَيْهِ
مَرْأَةٌ خَدِيَّهُ جَلَّا الصَّبِيَا فَلَاحَ فِيهَا فَيْهُ خَدِيَّهُ

وقوله :

وَيَلِي مِنَ الْمُعْرِضِ الْغَضْبَانِ إِذْ نَقْلَ الْوَاشِيِّ إِلَيْهِ حَدِيثًا كَلَهُ زُورٌ
مَقْصُرٌ الصُّدْغُ مُسْبُولٌ ذُؤَبَتْهُ لِي مِنْهُ وَجْدَانٌ مَمْدُودٌ وَمَقْصُورٌ

وقوله :

تَقْلَصَ الْعَقْرَبُ مِنْ صُدْغَهُ عَنْ خَدَّهِ خَوْفَ تَلَظِيَّهِ
وَكُمْ لَهُ فِي كَبِيْدِي لَسْعَةٌ بِرُوْدَهَا التَّرِيَاقُ مِنْ فِيهِ^(١)

وقوله :

لَامْ عِذَارٌ بَدَا عَرَّضَ بِي لِلْرَّدَى
أَسْوَدَ كَالْكَفْرِ فِي أَبْيَضِ مِثْلِ الْمَهْدِيِّ

وقوله :

وَبِرْقَ غَادِيَّةٌ أَمْ بَرْقَ مَبْتَسِمٍ يَفْتَرُ مِنْ خَلْلِ الصُّدْغِ الدَّجَوْجِيِّ

(١) ومثله قول «الناشِي» (علي بن عبد الله بن وصيف المُتوَقَّى سنة ٥٣٦هـ):
وَكَانَ عَقْرَبَ صُدْغَهُ وَقَفَتْ لِمَا ذَنَتْ مِنْ نَارٍ وَجَنَّتْ
(معجم الأدباء ١٣ / ٢٩٥)

وإذا كان التصنيع يدوياً واضحاً في قصائد الجهد باستخدامه الألفاظ الغريبة والاشتقاقات والجنس والتوبيخ والكتابية والإقلاب ، والمعاني التي يصعب فهمها على القارئ دون الرجوع إلى المعاجم والقاموس اللغوية ، فإنَّ هذا التصنيع يكاد ينبع في قصائد الغزلية والوصفية وغيرها إلا في القليل منها ، فيها هو يقول الشعر السهل ، بكلمات سلسة ، هي أشبه بالثر ، ليس فيها تعقيد في المفردات ، ولا تكلُّف في الصنعة :

قف قليلاً لأسألكَ منِّي الأفقَ أَنْزَلْكَ؟
صَرَّتَ في الأرضِ مَاشِيَاً بعدها كَنْتَ في الفَلَكَ
أَيْهَا الْبَدْرُ، بِالَّذِي لِمَحَافِي قد أَكْمَلْكَ
أَيُّ شَرْعٍ أَبَاحَ طَرْزَ فُكَّ إِتْلَافَ مَا مَلَكَ؟

ومثل ذلك قوله من أبيات لا يزيد الشطر الواحد منها على كلمتين أو ثلاث :

عائِبْتُهُ فاسْتَطَالَا وَصَدَّ عَنِّي دَلَالًا
وَهَكَذَا مَنْ تَعَالَى فِي حُسْنَتِهِ يَتَغَالَى

وقوله :

يَا بَأْيَ مَنْ وَصَلَ وَمَلَ مَمَّا مَطَلا
زار وقد خاط الدُّجَى على حُلَّةٍ حُلَّلا
فَكِيدْتُ إِجْلَالًا لَهُ أَدْمِي يَدِيهِ قُبَّلا
فَقَلْتُ: مَوْلَايَ، أَلَا غَيْرَ الْيَدَيْنِ؟ قَالَ: لَا

ومن ذلك قصيده «التربة» أو «الرائية» المشهورة :

عَذَّبْتَ طَرْفِي بِالسَّهَرْ وَأَذَّبْتَ قَلْبِي بِالْفِكَرْ
وَمَرَّجْتَ صَفْوَ مُودَّتِي مِنْ بَعْدِ بُعْدِكَ بِالْكَذَّبِ

ويُجمع الأدباء والمُؤرخون الذين ترجموا لابن منير على اعتبار بعض قصائده من رواية شعره ، فنهم من يذكرها كاملاً ، ومنهم من يذكر أبياتاً منها ، والقصائد هي :

— القصيدة « الترية » التي مر ذكرها .

— والقصيدة التي مطلعها :

وبيٰ من المُعْرِضِ الغضبانِ إذ نقل الد واثي إلٰيـه حديثاً كـلـه زـورـاً
والقصيدة التي أـوـلـهـا :

أـخـلـىـ فـصـدـةـ عنـ الـحـيمـ وـمـاـ اـخـتـلـىـ وـرـأـيـ السـجـامـ يـغـصـهـ فـتـوسـلـاـ
والقصيدة التي أـوـلـهـا :

من رـكـبـ الـبـدرـ فيـ صـدـرـ الرـدـيـنـ وـمـوـهـ السـسـخـرـ فيـ حدـ الـيـانـيـ

هجوه ودعائته

وإذا كان الهجاء من الصفات التي أسم بها ، فإن هجاءه لم يخل من الدعابة
وال Hazel ، ومن ذلك قوله في هجو بخيل :

رغـيـفـةـ منـ ذـرـةـ يـصـنـعـهـ أوـ أـصـفـراـ
لوـ جـازـ فيـ عـيـنـ الـذـيـ يـأـكـلـهـ لـمـاـ دـرـىـ
أـوـ بـلـعـ الصـائـمـ أـذـ فـاـ مـثـلـهـ مـاـ أـفـطـرـاـ

وقوله يهجو أبا نزار ملك النحاة :

بـاـ نـحـاـ الزـمـواـ الشـكـنـ ثـمـ حلـواـ عنـ التـكـنـ

وقوله يهجو «بني سُكّرة» :

تطيّبْ برأي الصَّبِيِّ والمَرَةِ ولا تقرَبَنَّ بني سُكّرة

وقوله يهجو القاضي الأعز التميمي :

هو قاضٍ كما تقول، ولكنْ ما عليه من القضاء علامة
عِمَّةٌ تملأ الفضاء عليه فوق وجهِ كعشرين عَشْرَ القلامنة

وقوله يهجوه أيضاً :

كنت يوماً في «باب جِبِرون» أتلوا آية الدين عند بيع خُبْزٍ
فإذا وقَعَ بَغْلَةٌ وَغَلَامٌ يُفَرِّجُ النَّاسَ بَيْنَ دَفْعٍ وَلَهْزٍ
وعليها فتى ضئيلُ الْمُحَبَّا مُكْثِرٌ مِنْ مُلَوَّنَاتٍ وَطَرَزٍ
قلت : من ذا؟ فقيل : قاضٍ جليلٌ لَقَبُوهُ فِي بَيْتِهِ بـ «الأعزِ»

وقوله في رسالته الى الرئيس عفيف الدين المستوفي بحلب :

جلب ابن الحاج تمرا وشغرٍي فيه فَوْحُ التُّفَاحِ من لبنان
شاعر كُلُّ بَغْرَةٍ مِنْهُ كَالدُّرَّةِ تُشَرِّي بأوفر الْأَمَانِ
وإذا سُوقَةُ تلْكَّتْ نفاقاً باع عَطْرَ المُجَانِ بالمجَانِ
فهميئاً لِمَنْ هَجَنَّتْ ومن أَمْدَحَ إِنْ ضُمِّنَ اسْمُهُ ديواني

وله يعرض بأهل دمشق في قصيدة الترية :

بَقَرْ ترى بخليهم طَبِيشَ الظَّلِيمِ إذا نَفَرَ
وهو أهْمَمْ كَهْوَاهِمْ وخليط مائِمِ الْقَذْرِ
وعليهم مُسْتَجَهَلٌ وأخو الْدِيَانَةِ مُخْتَفَرٌ

وخفيفُهُمْ مُسْتَشْقَلُ ونقيُّلُهُمْ فيهُ العَبَرُ
وطِبَاعُهُمْ كجِبَالِهِمْ جُبَاتُ وَقُدَّاتُ منْ حَجَرٍ

ومن دُعَابَاتِهِ وسُرُّعَةِ بَدِيهَتِهِ مَا حُكِيَ عنْ نَقِيبِ الْأَشْرَافِ بِبَغْدَادِ ، وَكَانَ يَهُوَ
غَلَامًا اسْمُهُ «صَدَقَة» ، فَأَخْذَهُ «ابْنُ مَنِير» يَوْمًا وأَضَافَهُ عَنْهُ ، وَجَلَسَ فِي طَبَقَةِ لَهُ
فَذَهَبَ إِلَيْهَا النَّقِيبُ عَلَى خَفْيَةٍ وَقَالَ :

يَا مَنْ هُمْ فِي الطَّبَقَةِ هَلْ عَنْكُمْ مِنْ شَفَقَةٍ
لَسَائِلِ مُتَائِمٍ بِطَلْبِ مِنْكُمْ «صَدَقَة»

فَاجَابَهُ «ابْنُ مَنِير» بِدَاهَةً :

يَا مَنْ أَتَانَا سَرَقَةً بِمُهْنَجَةٍ مُحَرَّقةً
جَدُّكَ يَا ذَا لَمْ يُجِزْ أَخْذَكَ مِنَ «صَدَقَة»

فَخَجلَ النَّقِيبُ وَذَهَبَ.

فَابْنُ مَنِير قد استخدم فطنته وسُرُّعَةِ بَدِيهَتِهِ لِلتَّخلُّصِ مِنِ الشَّرِيفِ الَّذِي يَطْلُبُ
«صَدَقَة» فَلَعْجًا إِلَى التَّوْرِيَةِ بِقَوْلِهِ إِنَّ جَدَ الشَّرِيفِ ، أَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، لَمْ يُجِزِ لِأَهْلِ بَيْتِهِ أَخْذَ «صَدَقَة» أَوْ إِحْسَانٍ ، كَمَا هُوَ مَأْثُورٌ . وَفِي هَذَا يَقُولُ
الشَّيْخُ «عَبْدُ الْغَنِيِّ التَّابِلِسِيِّ» :

«وَالْشَّاهِدُ فِي قَوْلِ الشَّرِيفِ ، فَإِنَّ قَوْلَهُ «مُتَائِمٌ» يَرْشَحُ الْمَعْنَى الْمُوَرَّى عَنْهُ فِي
«صَدَقَة» وَهُوَ اسْمُ مَحْبُوبِهِ ، وَالْمَعْنَى الثَّانِي ظَاهِرٌ وَهُوَ الْعَصْلَةُ لِلْفَقَرَاءِ»^(۱) .

(۱) نفحات الأزهار على نسمات الأشعار في مدح النبي المختار - ص ۱۹۴ - طبعة بولاق ۱۲۹۹ م.

الحوار في شِعره

وينحو «ابن منير» في بعض شِعره إلى استعمال الحوار بـ «قال» و«قلت» ، مما يُضفي حيَاةً وروحًا على قصائده ، فن ذلك قوله :

عَنْبَتُ عَلَى قَطَّ «ابن منير» قلت : أَتَبْتَ بِغَيْرِ الصَّوابِ
فَقَالَ لِي النَّفَّطَ : وَيْكَ اَنْتَهُ أَلَيْسَ الْقَطَاطُ عَدَةَ الْكَلَابِ؟

ومثله :

فَقَلْتَ : مَوْلَايُ ، أَلَا غَيْرُ الْيَدِيْدِيْنَ؟ قَالَ : لَا

ومثله :

قَلْتَ لِلْكَاهِنَ حِينَ اخْتَلَسْتَ عَيْنَهُ عَيْنِي : فَجَرَّ الْحَيْنُ حِينَ

ومثله :

قَلْتَ : مَوْلَايُ ، أَحَقُّ مَا أَرَى بَعْدَمَا حَكَمْتَ فِي رُوحِي التَّلَفَّ
قَالَ : مِنْ أَحَمَّ شَيْءٍ فِي الْهَوَى عُقْبُ الصَّبْرِ وَتَأْمِيلُ الْخَلْفِ

ومثله :

أَقُولُ ، وَقَدْ بَدَا يَنْهَى لِيَنَا كَمَا ارْتَجَ اللَّوَى نَعْتَ اللَّوَاءِ :
أَنْثَالُ مِنَ الْكَافُورِ طَابَتْ مَرَاشِيفُ فِيهِ ، أَمْ تَنْثَالُ مَاءِ؟
فَقَالَ : بَلْ الْهَلَالِ . فَقَلْتَ : حَقًا وَلَكُنْ ، لِمَ نَزَّلْتَ مِنَ السَّمَاءِ؟

ومثله :

قَلْتَ لِقَوْمٍ كُوْوا بِنَارِهِمُ مِثْلِي وَصَارُوا طَرَائِقًا قِدَادًا :
طَيَّرُوا مَعِي تَسَعَدُوا وَلَا تَقْعُدُوا قَوْمًا ، فَإِنَّ الشَّقِيقَ مَنْ قَعَدَا

قالوا: عجزنا عن أن نفارقهم قلت: «فلن تُقلِّحُوا إذا أبدًا»

ومثله:

لو قيل للبدر: من في الأرض تخسده إذا تحلى؟ لقال: ابن الفلاسي
فلو بصرت به يُضفي وأُشفي قلت: التوسي يشجي قلب عُنْري

ومثله:

قالوا: الخضم أتى بآنفسِ دَرَةٍ قذراً، فقلت: بلي الغصافر أشبالا

تعزّله بالعلمان والمردان

ولا يختلف «ابن منير» عن شعراء عصره في التغزل بالعلمان والمردان ، وهي ظاهرة كانت سائدة في العصر الوسيط ، إلا أنه لم يقل شعراً في الحمرة ، وهذه ملحوظة تستحق التأمل . وقد مر أنه كان يهوى غلاماً اسمه «تر» وقال فيه أطول قصائده التي وصلتنا على الإطلاق ، وأوّلها :

عَذَّبْتَ طَرْفِيَ بِالسَّهَرِ وَأَذَّبْتَ قَلْبِي بِالْفِكَرِ
وَمَرَّجْتَ صَفْوَ مَوْدَتِي مِنْ بَعْدِ بُعْدِكَ بِالْكَدْرِ
وَمَنَحْتَ جَمَانِي الصَّنَى وَكَحَّلْتَ جَفْنِي بِالسَّهَرِ
وَجَفَّوْتَ صَبَا مَالِهِ عَنْ حُسْنِ وجْهِكَ مُضطَبِرَ
كما مر استضافته لغلام يدعى «صدقة».

وقال في غلام حَسَن الصَّوت يقال له «عمر بن بوبلة» :

وَمُضْعَفُ الْطَّرْفِ حَيَانِي بِمُضْعَفَتِهِ كَائِنَا قُطِّيَّتْ مِنْ خَدَّ مُهْدِيَّهَا
رَقَّتْ فَرَاقْتَ فَأَخْبَيْتَ قَلْبَ نَاشِقِهَا كَائِنَةَ عَنْقَهَا فِيهِ أَفْرِغَتْ فِيهَا

وقال في غلام أرمد العينين :

رَنَا وَفِي طَرْفِهِ اخْمِرَارٌ يَغْضُبُ مِنْ سَحْرِ مُقْلَثَيْهِ
وَفَاضَ مِنْ نَرْجِسَيْهِ مَاءٌ ضَرَّجَهُ وَرْدٌ وَجَنْتَيْهِ

وقال في مليحٍ محدثٍ :

مُحدثٌ تَحْدَثُ أَمْرَاضَنَا أَجْفَانُهُ الْفَاتِرَةُ
كَانَهُ وَالنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ بَدْرٌ عَلَيْهِ هَالَةٌ دَائِرَةٌ

وقال في صبيٍ سراجٍ يسمى «يوسف» :

يَا سَعِيًّا لِلْعَرَمِيِّ فِي ظُلْمَةِ الْجَبَبَ لِمَنْ سَاقَهُ الْقَضَاءُ إِلَيْهَا
وَالَّذِي قَطَعَ النَّسَاءَ لِهِ الْأَيْمَدِيِّ وَمَكَنَ حَبْلَهُ مِنْ يَدِيهَا
لَكَ وَجْهٌ مِيَاسِمُ الْحُسْنِ فِيهِ سِكَّةٌ تُطْبَعُ الْبُدُورُ عَلَيْهَا

وقال في الصبيِ الأسود «حسام الدين دلق بن أبق» من أقارب «طفتكين»
قصيدة طويلة تُعتبر من أشهر قصائده، يقول فيها :

مَنْ مُنْقَذِي أَوْ مُجِيرِيْ مِنْ هُوَ رِشَادُ أَفْتَكُ مِنْ «عَمْرو بْنَ مَعْدَى»
مُهَفَّهَفُ الْقَدَّ، سَهْلُ الْخَدَّ، أَغْرَبَ فِي الْ
جَهَالِيِّ مِنْ لَثْغَةٍ فِي لَفْظِ نَجْدِيِّ

شعراء الشام في عصره

شهدت الفترة التي عاشها «ابن منير» — بين ولادته سنة ٤٧٣ ووفاته سنة ٥٤٨ هـ — وجود جماعة من الشعراء في بلاد الشام عامةً، وفي مدينة طرابلس خاصةً، التقى معظمهم، وكانت له مع بعضهم علاقات ودية وصداقة، ومع بعض آخر علاقات خصومة ومنافسة. ومن أولئك الشعراء :

وهو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد ، الملقب بصفي الدولة ، القنوي الدمشقي ، الأمير . من شعراء الشام الحسينين وفهولهم المجيدين . لقى جماعة من الملوك والأكابر ومدحهم وأخذ جوازتهم . وكان منقطعاً إلى بي مرداس أصحاب حلب ، وله فيهم القصائد الأنيقة . وكان أوحد زمانه في الفرائض ، واستُخلِفَ من قِيلِ الْحُكَّامَ على الفرائض والتزويمات .

دخل طرابلس في أوائل سنة ٤٦٤ هـ . ولم يكدر يستقر بها ويترفق في الوصول إلى صاحبها القاضي «أمين الدولة ابن عمار» حتى توفي «أمين الدولة» في منتصف شهر رجب من السنة المذكورة ، وخلفه ابن أخيه «جلال المُلُك» ، فأنشده «ابن حيوس» قصيدة يرثي فيها «أمين الدولة» ويعزى «جلال المُلُك» ، مطلعها :

رِذْ بِالعَزَاءِ الْمَمَّ عَنْ طَلْبَاتِهِ لَا تُسْخِطَنَّ اللَّهُ فِي مَرْضَاتِهِ

وكان «ابن حيوس» ميالاً للفاطميين ، بينما كان بنو عمار أصحاب طرابلس مستقلين عنهم ، ولذلك نصحه «سدید المُلُك ابن منقد» بالخروج من طرابلس لنفور بنى عمار من مواقفه نحو الفاطميين ، وأشار عليه بالذهاب إلى حلب ، فانتقل إليها سنة ٤٦٥ هـ .

كانت ولادته في دمشق سنة ٣٩٤ هـ . وتوفي بحلب في السنة التي ولد فيها «ابن منير» ٤٧٣ هـ . وقيل سنة ٤٦٦ هـ^(١) . له ديوان مطبوع .

(١) انظر ترجمته في : معجم الأدباء لياقوت ٥ / ٢٢١ ، ذيل تاريخ دمشق لابن القلاتسي ٧٤ ، وفيه جاءت كتبته «أبو القينان» ، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي — ج ١٢ ق ٢ / ١٣٨ ، زبدة الحلب لابن العديم ٢ / ٤٠ ، الوافي بالوفيات للصفدي ٣ / ١١٨ — ١٢١ ، سير أعلام النبلاء للذهبي (المصور) ١١ / ٢٤١ ، الحمدلون من الشعراء للقططي ١٢٩ ، ١٣٠ ، وفيات الأعيان لابن خلkan ٢ / ١٢ — ١٦ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٠ / ٤٠ ، مرآة الجنان للإياغي ٣ / ١٠٣ — ١٠١ ، المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٢ / ٢٠٣ ، معاهد التنصيص للمباسي ١ / ٢٣٦ — ٢٣٤ ، العبر في خبر من غير =

هر محمد بن نصر بن صغير الخالدي ، المعروف بابن القيسراني ، حامل لواء الشعر في زمانه . كان «ابن منير» يكبره بخمس سنوات ، إذ ولد «ابن القيسراني» في مدينة عكا بفلسطين سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م. وتوفي هو و«ابن منير» في عام واحد ١١٥٤ هـ / ٥٤٨ م.

نشأ بقيسارية فُسبِّب إليها ، وسكن دمشق وامتحن الملوك والكتار ، وتولى إدارة الساعات التي على باب الجامع الأموي ، ثم سكن حلب مدة وولي بها خزانة الكتب ، وتردد إلى دمشق . وكان قد قرأ الأدب والهندسة على « توفيق بن محمد بن زريق الطراطلي » فأتقن الهندسة والحساب والنجوم ، وسع «أبا الفرج بن الشام الطراطلي». وصاحب «أبا عبد الله بن الخطاط» الشاعر ، فتخرج به في القرىض ، كما صاحب «نور الدين زنكي» ، وله فيه قصائد كثيرة مثل «ابن منير». قال عنه ابن السمعاني : « هو أشعر رجل رأيته بالشام ، غزير الفضل ، له معرفة تامة باللغة والأدب ، وشعر أرق من المال الزلال »^(١). له ديوان لم يطبع حتى الآن.

= للذهبي ٣ / ٢٧٩ ، النجوم الراحلة لابن نغري بردي ٥ / ٤٧٣ ، شذرات الذهب لابن العاد ٣ / ٣٤٤ ، كشف الظنون لخاجي خليفة — ص ٧٦٥ و ٧٧٣ و ٧٧٣ ، مقدمة ديوان ابن حيوس — نشره خليل مردم بك (في جزءين) — دمشق ١٩٥١ ، مقالة عن ابن حيوس في مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق للدكتور مصطفى جواد — مجلد ٢٩ / ٤٦٨ — ٤٧٣ ، الحياة الأدبية في الشام — د. عبد الجليل حسن عبد المهيدي — ص ٨١ وغيرها . وانظر كتابنا : الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى — ص ٣٢٢ — طبعة دار فلسطين للتأليف والترجمة ، بيروت ١٩٧٣.

(١) أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان — تحقيق د. إحسان عباس — ج ٤ / ٤٥٨ — ٤٦١ ، خربدة القصر (قسم شراء الشام) للعاد الأصفهاني ١ / ٩٦ — ١٦٠ ، مرآة الزمان لسيط ابن الجوزي — ج ١ / ٢١٣ ، ذيل تاريخ دمشق ٣٢٢ ، معجم الأدياء ١٩ / ٦٤ ، العبر للذهبي ٥ / ١٣٣ ، تاريخ الإسلام (المصور) ٢٥ / ٣٣٢ — ٣٣٤ ، بغية الطلب لابن العديم (مصور بمحمد الخطوطات) ٧ / ٦٤ ، ٦٥ و ٦٠ ، تاريخ دولة آل سلجوقي للأصفهاني ٢٢٣ ، تذكرة الخطاط للذهبي ٤ / ١٠٤ ، الباقي بالوفيات ٥ / ١١٢ — ١٢١ ، كتاب الروضتين لأبي شامة ١ / ٩١ ، عيون =

هو أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغليبي ، المعروف بابن الخطاط الدمشقي . الشاعر الكاتب . يتصل نسبه بتغلب ، وهي قبيلة من ربيعة من العرب العدنانية .

وُلد سنة ٤٥٠ وَتَوَفَّى في شهر رمضان سنة ٥١٧ هـ بدمشق . وكان خرج من دمشق في صباح إلى حماه ، ثم إلى حلب حيث التقى بالشاعر « ابن حِيُوس » فشكاه حاله وأنشده هذين البيتَين :

لَمْ يَبْقَ عَنِّي مَا يُيَاعُ بِدِرْهَمٍ وَكَفَاكَ مَنْتَيْ مَنْظَرُ مُخْبِرٍ
إِلَّا صُبَابَةُ مَاءٍ وَجْهُ صُنْتَهَا عَنْ أَنْ تُبَاعُ . وَأَينَ أَينَ الْمُشْتَرِيِّ !

فتصحه أن يقصد «بني عمار» بطرابلس لأنهم يحبون فن الأدب والشعر . ونزل طرابلس بحدود سنة ٤٧٦ هـ . فدح صاحبها « جلال المُلْك ابن عمار » وأخاه « فخر المُلْك » وغيرهما من بني عمار ، ومن قضاة طرابلس وأعيانها وكبار رجالاتها

=التاريخ لابن شاكر الكتبى ١٢ / ٤٥٦ - ٤٦١ ، وقد أخر وفاته بستة ٥٤٧ هـ . البداية والنهاية لابن كثير ١٢ / ٢٣١ ، قلادة النحر بأعيان وفيات الدهر لمحمد الطيب بن عبد الله بن أحمد أبي متحرمة - خطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٤١٠ / ١٥٨٠ تاريخ - ج ٤ / ١٥٨ ، المدارس في تاريخ المدارس للتنقيبى ٢ / ٣٨٨ ، النجوم الظاهرة ٥ / ٢٠٢ ، شذرات الذهب ٤ / ١٥٠ ، ١٥١ ، كشف الظنون ٧٦٩ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلان ٥ / ٤٨ ، والذيل ١ / ٤٥٥ ، أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤ / ٢٣٧ ، الأعلام للزركي ٧ / ٣٤٧ ، صبح الأعشى للقلقشندي ٢ / ٣١ ، خزانة الأدب لابن حجة الحموي ١٧٥ ، معجم البلدان ١ / ١٠٥ ، الكواكب المترية في السيرة扭ة لابن قاضى شيبة - ص ٧٥ وما بعدها ، تاريخ ابن الوردي ١ / ٥٤ ، تكملة إكمال الكمال للصابوني ١ ، ٢٤٢ ، الحياة الأدبية في عصر المزروب الصليبي - د. أحمد بدوي ١٤١ - ١٤٨ ، دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٢٦٦ ، معجم المؤلفين ١٢ / ٧٨ ، الأدب في بلاد الشام - د. عمر موسى باشا ١٥٨ - ١٨٥ ، صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيساني - د. محمود ابراهيم - ص ٥٠ ، أغیان الشيعة ١ / ١٤٨ ، شعر الجهاد في المزروب الصليبي في بلاد الشام - د. محمد علي المرني ٢٢٤ - ٢٥٤ ، وانتظر كتابنا : الحياة الثقافية في طرابلس الشام - ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، وسيرد ذكره في كتابنا هذا كثيراً .

وآخرين ممن صادقهم فيها. وتردد على عالمها التحوي اللغوي «أبي عبد الله الطليطي» وتخرج عليه بدار العلم ، وأكثر شعره أنشده في طرابلس ، ونزل صور سنة ٤٨٤ هـ. ومدح واليها «منير الدولة الجيوشي». وحين عاد إلى دمشق صحب الوزير «هبة الله الأصفهاني» فاتخذه كاتباً ووقع له بalf دينار^(١). له ديوان مطبع.

ابن قسم الحموي :

هو شرف الدين أبو المجد مسلم بن الخطير بن مسلم بن قسيم التنوخي الحموي . ولد في أوائل القرن السادس الهجري بمدحه . وهو أحد شعراء مصر الثلاثة المشهورين بعد « ابن القيسري » و « ابن منير » « نبع في عصر شيخوختها وبلغ إلى درجتها » حسب تعبير « العمامي الكاتب ». مدح « عماد الدين زنكي » وابنه « نور الدين محمود » ، وصاحب حماه وغيره من الأمراء ، وذكر العمامي أنه سبق « فرزدق » العصر « ابن منير » و « جريرا » « ابن القيسري » حيث لم يعمر طويلاً . فقد توفي بين

(١) أنظر ترجمته في: خربدة القصر (بداية قسم شعاء الشام) — ١٤٣ — ١٨٩ ، تاريخ دمشق لابن عساكر (المخطوط) / ٣، ٣٦٨ ، تهذيب تاريخ دمشق ٢ / ٦٧ ، بداعي البدائة لابن ظافر الأزدي ص ١٢٩ ، ١٣٠ ، سير أعلام النبلاء للذهبي (المصور) / ١٢ ، ١١٠ ، ١١١ ، كتاب في التراجم المهمول (مخطوط بالظاهرية رقم ٧٠٤٣ عام) — ص ٢١ ، وفيات الأعيان ١ / ١٤٥ — ١٤٧ ، ذيل تاريخ دمشق ٢٣٤ ، العبر للذهبي ٤ / ٣٩ ، معجم السفر للسلفي (المصور) ق ١ / ١٠ ، البداية والنتهاية ١٢ / ١٩٣ وفه توفي عن ٩٧ سنة ، وهذا خطأ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٧٠ — ٦٧ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٢١ ، المشتبه في أحباء الرجال للذهبي — ص ٢١١ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٢٦ ، شذرات الذهب ٤ / ٥٤ ، كشف الظنون — ص ٧٦٥ ، عيون التواریخ ١٢ / ١٤٢ — ١٤٦ ، معجم المؤلفین ١٣٦ / ، مقدمة دیوان ابن الخطاط — نشره خليل مردم بك — دمشق ١٩٥٨ ، وانظر له دراسة عن ابن الخطاط في مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق — مجلد ٣٣ من الجزء ٣ / ٣٥٣ — ٣٦٥ ، الحياة الأدبية في الشام — د. عبد الجليل حسن عبد المهدي — ص ٢٤ وما بعدها ، وانظر كتابنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام — ص ١٠٣ — ١٠٠ وكتابنا: دار العلم في القرن الخامس المجري .

ستي ٥٤١—٥٤٢ هـ^(١). وكان من أصدقاء «ابن منير» يتطرق معه الأشعار
الإخوانية.

عرقلة المشتى

هو أبو الثدي حسان بن نمير بن عجل الكلباني المعروف بعرقلة الدمشقي، أو
الأعور، أو الكلباني. ولد سنة ٤٨٦ هـ بدمشق ومات بها سنة ٥٦٧ هـ. كان قصيراً
القامة، شاعراً خليعاً، وشيخاً نديماً، لطيف النادرة، خفيف الظل، حلو المنادمة،
أصيب بالعور في إحدى عينيه في سفره إلى حلب. وقد طوف في البلاد، ومدح
الملوك من بني آيوب وأمراءهم في الشام ومصر، كما مدح «محمد بن بوري بن
طغكين»، و«مجير الدين آبق»، ونور الدين محمود، ودخل بغداد، وجعبر،
وماردین، وأمد، والموصل، والقاهرة^(٢). له ديوان مطبوع.

(١) أنظر ترجمته في: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) — ج ١ / ٤٣٣، مفرج الكروب لابن واصل ١ / ٤٣٣، كتاب الروضتين — ج ١ / ١٢، الكامل في التاريخ ١١ / ٢٤، مرآة الزمان (المخطوط) — ج ١٠ / ٥٠٢، تاريخ دمشق (مخطوط الظاهرية) — مجلد ٩ / ج ١٧، عيون التواریخ ١٢ / ٤٠٨، إيضاح المكون للبغدادي ١ / ٥٣٠، هدية العارفين للبغدادي ٢ / ٤٣٢،
معجم المؤلفين ١٢ / ٢٣٣، الأدب في بلاد الشام — د. عمر موسى باشا ٢٠٦ — ٢١٩، تاريخ
دمشق (مخطوط التيمورية) ٤١ / ٣٧٦ — ٣٧٩.

(٢) أنظر ترجمته في: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) — ج ١ / ١٨٧، مرآة الزمان (المخطوط) — ج ٨ / ١٧٨، فوات الوفيات ١ / ١٤٤، الشعور بالعور للصفدي (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٨٣٤ تاريخ) — ورقة ١٣١، مقدمة ديوان عرقلة الكلباني بتحقيق أحمد الجندي — طبعة جمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م، كتاب الروضتين — ج ١ / ١٧٧، النجوم الراهرة ٦ / ٦٤، وفيات الأعيان ٤ / ١٤٨، شذرات الذهب ٤ / ٢٢٠، الأعلام ٢ / ١٩١، معجم المؤلفين ٣ / ١٩٢، الأدب في بلاد الشام ٢٢٠ / ٢٢٨.

هو أسامي بن مرشد بن علي بن المقلد بن نصر بن منقذ ، أبو الحارث ، الأمير محمد الدين مؤيد الدولة الكنافى ، سلاطنة الملوك والسلطانين ، الشيزيري . أحد الشعراء المشهورين . اشتهر أفراد أسرته بعلاقاتهم الوطيدة مع بنى عمار أمراء طرابلس .

ولد بشيزير سنة ٤٨٨ هـ . وتلقى يبلده علم التحو على يد الأديب « أبي عبد الله الطبيطي » متولى دار العلم بطرابلس ، لمدة عشر سنوات ، فنشأ وله اليد الطولى في الأدب والكتابة والشعر . وكان فارساً شجاعاً عاقلاً مدبراً ، يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب الجاهلية . وطاف البلاد ، ثم استوطن دمشق . وكان معلقاً للفضلاء ومنزلاً للعلماء . وأقام بمصر في أيام الفاطميين ، ثم عاد إلى الشام ، فقدم على السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٠ هـ . ومدحه وكان صلاح الدين يفضل ديوانه على سائر الدواوين .

دخل مدينة صور وهي تحت الاحتلال الصليبي ، وأنشد فيها يعني أطلال قصاتها وحكاماها من بنى أبي عقيل . وقد عمر حتى توفي سنة ٥٨٤ هـ . عن ٩٦ سنة . وهو صاحب البيتين المشهورين عن الضرس ، اللذين يُظنُّ أن « ابن منير » أخذهما عنه وزاد عليهما . وهو من حفظة شعر « ابن منير » ، وكان مُعجباً به ، وكتب عنه لابن الزبيـر سيرته وبعض شعره ليودعها كتابه « جنان الجنان ». ترك عدة مصنفات نفيسة في الأدب وغيره ، وديوانه مطبوع^(١) .

(١) انظر ترجمته في : خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١ / ٤٩٩ ، تاريخ دمشق (مخطوط الظاهرية) ٣٥٢—٣٥٣ ب ، كتاب في التراجم المؤلف بمجهول (مخطوط بالظاهرية) رقم ٧٠٤٣ عام — ١٣١ ، وفيات الأعيان ١ / ١٩٥—١٩٥ ، معجم الأدباء ٥ / ١٨٨—١٨٨ ، كتاب الروضتين ٢ / ١٣٧ ، مرآة الجنان ٣ / ٤٢٧ و ٤ / ١٤ ، تهذيب تاريخ دمشق ٢ / ٤٠ ، الدارس في تاريخ المدارس ١ / ٣٨٤ ، تاريخ الإسلام (المصور) ٢ / ٢٦ ، الوفى بالوفيات ٨ / ٣٧٨—٣٨٢ ، العبر ٤ / ٢٥٢ ، بدائع البدائـه ١٠٧ ، جامع شمل المهاجريـن ١ / ١٦٧ ، ١٦٨ ، البداية والنهاية ١٢ / ٣٣١ ، كتاب الاعتبار لأسامـة — نشره فيليب حتى ، طبعة برنسـتون بالولايات المتحدة ، لباب الآدـاب — تحقيق =

ابن خُراسان الطِّرابُلْسِي

هو أحمد بن الحسين بن حيدرة (بن عبدالله)، أبو الحسين المعروف بابن خُراسان الطِّرابُلْسِي. أديب وشاعر مشهور، له ديوان شِعْرٍ فيه فنون لا يزال مفقوداً. كان مُتَرَفَاً ثريّاً، وفارساً شجاعاً، تَنَقَّلَ بين طرابلس وصِيدا وحمص وبغداد. وسَاءَتْ علاقته ببني عمار وهجاهم في شِعرِه، فأمر «فخر الْمُلْكِ ابن عَمَّار» صاحب طرابلس بضرره حتى مات سنة ٤٩٧ هـ^(١).

ابن الحَيْشِي الْخَلْبِي

هو أحمد بن حمزة بن عَبْدِ اللَّهِ، أبو نصر الأَسْدِي الْمَلْقَبُ بِالْمُهَنْدِ المَعْرُوف بابن الحَيْشِي الْخَلْبِي. شاعر مُجِيد، جَزُولُ الْأَلْفاظِ، حَسَنُ الْمَعْانِي. أصله من «خلاط» وهي (قصبة أرمينية الوسطى)، أقام في حلب فُسُبَ إِلَيْها. ونزل طرابلس وأقام بها مَدَّةً، والتَّقَى فِيهَا بِالشَّاعِرِ «ابن الْخَيَاطِ»، وروى عنْه شِعرَه. وكان ينسخ

=أحمد محمد شاكر— مصر ١٩٣٥ ، كتاب العصا— تحقيق عبد السلام هارون بمصر، المتازل والديار— تحقيق مصطفى حجازي— طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ١٩٦٨ ، تذكرة المخطوط للنهاية ٤ / ١١٥٤ ، شترات الذهب ٤ / ٢٧٩ ، كشف الظنون ٧٢ ، و٢٤٤ و٢٣٥ و٧٧٥ و١٣٩٣ و١٤٠١ ، أعيان الشيعة ١١ / ٧— ٢٦ ، معجم المؤلفين ٢ / ٢٢٤ ، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية— د. أحمد بدوي— ص ٢٧٠ ، الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية— د. أحمد بدوي ١٧١— ١٨٨ ، الأدب في بلاد الشام ٢٢٩ ، خطط الشام ٥ / ٥ ، القاموس الإسلامي ١ / ٨١ ، شعر الجهاد في الحروب الصليبية ٢٨٩ ، دائرة المعارف اللبنانية ١١ / ١٣٣ ، ١٣٤ ، وانتظر كتابنا: الحياة الثقافية ١٨٩ ، وكتابنا: دار العلم.

(١) مرآة الزمان (المخطوط) ١٢ ق ٣ / ٢٤٩ بـ، (المطبوع) — ج ٨ ق ١ ، ١٠ / ٢٤٩ ، معجم البلدان ٥ / ١١ ، معجم السُّفُرَق ٢ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ (المصْوَر) ، الوافي بالوفيات ٦ / ٣٥١ ، نفح الطيب ١ / ٦٧ ، دَرَةُ الأَسْلَاك لابن حبيب (المصْوَر) ٢ / ٣٩١ ، الأَعْلَام ١ / ١١٣ ، التَّنْعِيمُ الزَّاهِرَةُ ٥ / ١٨٨ ، واعتبره بعضهم من أهل (طرابلس المغربية) مثل: نفحات النَّسَرِينِ والرَّيْحَانِ لِلْأَنْصَارِي ٦٣ ، أَعْلَامُ لَبِيَا لِلْزَّاوِي ٣٠ ، المَهْلُ العَذْبُ فِي تَارِيخِ طَرَابُلْسِ الْغَرْبِ لِأَحْمَدِ النَّاثِبِ ٢ / ١١٤ ، وقد يَتَّسِعُ خَطَا نَسْبَهُ إِلَى طَرَابُلْسِ الْغَرْبِ فِي كِتَابِي: الْحَيَاةُ الْقَوْافِيَّةُ فِي طَرَابُلْسِ الشَّامِ — ص ٧٧ ، ٧٨.

القصائد بخطه للطرابلسيين. أثني عليه «أسامة بن منقذ» وقال : هو شاعر مجيد ، عجيب الأسلوب ، طويل النفس ، يخرج من حَسَن إلى حَسَن ، وكان يسط لسانه بالهجو سراً ، ويترفع عنه ظاهراً. وذكره «ابن الزبير» في كتاب «جنان الجنان». كان بطرابلس حول سنة ٤٨٠ هـ. ولم أقف على تاريخ مولده أو وفاته. كما أنّ شعره غير مجموع^(١).

ابن أبي الفتح الماهر

هو زيد بن أحمد بن عَيْد الله بن فضالة (أو فضال) الحلبي ، أبو القاسم بن أبي الفتاح الماهر المازيني . الشاعر الحلبي الأصل . سكن مع أبيه دمشق ، ثم انتقل إلى طرابلس واستوطنه . في شِعره تكُلُّف ، يعتمد فيه على التجنيس . وكان يروي من شعر أبيه . ذكره «ابو التجم بن بدیع» الوزیر الأصفهانی وزیر «رضوان بن تشن» في كتاب جمعه عن الشعراء ، فعدَه من الحلبيين ، وقال إنَّه توفى بطرابلس . وأرجح أنه توفى بعد سنة ٤٧٦ هـ^(٢). وشعره غير مجموع.

ابن النقار الحِمَيرِي

هو عَيْد الله بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن اسحاق ، أبو محمد الحِمَيرِي ، المعروف بابن القار . الكاتب العدل ، الشاعر ، الأديب . ولد بطرابلس سنة ٤٧٩ هـ. ونشأ وتأدب فيها ، وتردد على دار علمها فقرأ القرآن

(١) بُنْيَة الْطَّلْب (مصور بمحمد المخطوطات) ج ١ / ١٧ - ٧١ ، الحياة الثقافية في طرابلس ٨٣ - ٨٦ . تاريخ دمشق (المخطوط) - ج ١١ / ٤٦٩ .

(٢) انظر عنه في : تاريخ دمشق (المخطوط) ٥ / ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، وفيات الأعيان ٤ / ٤٥٩ ، بُنْيَة الْطَّلْب ٧ / ٦٤ ، ٦٥ ، ملخص تاريخ الإسلام (مخطوطة الأوقاف بيغداد) ٧ / ١٣٤ ، الوافي بالوفيات ٥ / ١١٣ ، النجوم الظاهرة ٥ / ٦٧ ، وانظر كتابنا : الحياة الثقافية ٢٤٣ - ٢٤٤ .

والأدب ، ثم خرج من طرابلس إلى دمشق أثناء الحصار الصليبي مثل «ابن منير». قال «العاد الكاتب» : أدركت حياته بدمشق ، وكان شيخاً قد أناف على التسعين ، وقيل على المائة . وكان مليح الخطّ ، حُلُوه ، فصيح الكلام ، صَفْوه». اختاره صاحب دمشق لكتابة الإنشاء في الديوان بعد «ابن الحياط» ، وكان جيد الإنشاء ، له يد في النظم والنشر. وتولى كتابة الإنشاء للملوك دمشق إلى أن تملّكها «نور الدين محمود» وكتب له أيضاً مدة يسيرة. واختلف في وفاته ، فقيل سنة ٥٦٧ وقيل ٥٦٩ هـ. وهذا يتفق مع القول بأنه «أناف على التسعين»^(١). وشعره غير مجموع.

أبو المواهيب المعرّي

هو عبد الحسن بن صَدَقة بن عبد الله بن حديد. من شعراء مدينة المعرّة المعروفين. نزل طرابلس ومدح صاحبها «فخر الملُّك ابن عمار» سنة ٤٩٣ هـ. كما أنشأه في جبلة سنة ٥٠٢ هـ. بعد أن خرجت طرابلس من يده إلى الفاطميين ثم الصليبيين. ذكره «ابن النقار» ، المذكور قبله ، في ديوانه ، وعنده نقل «العاد الكاتب» بعض شِعره. وقد عاش إلى ما بعد سنة ٥٠٢ هـ^(٢). وشعره غير مجموع. وكان ورد مصر أيام «الأفضل بن بدر الجمالي» أمير الجيوش ، ومدحه بعده قصائد ،

(١) انظر عنه : خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١ / ٣١٤ ، تاريخ دمشق — تحقيق د. صلاح الدين المنجد — ج ٢ ق ١٧٧ — طبعة دمشق ١٩٥٤ ، (المخطوط) ١٩ / ٦٠٣ ، تهذيب تاريخ دمشق ١ / ٢٥٧ و ٧ / ٢٧٩ ، مرآة الزمان — ج ٨ / ١ ، تكملة إكمال الكمال رقم ٣٤٨ ، الوافي بالوفيات ١٧ / ٤٩ ، النجوم الراحلة ٦ / ٦٥ ، ٦٦ ، وانظر كتابنا : الحياة الثقافية — ٢٥٩ — ٢٦٢ ، تاريخ دمشق — تحقيق د. شكري فصل (عبدة بن أوفى — عبد الله بن ثوب) — ص ٣٠٧ — ٣٠٨.

(٢) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢ / ١٢٠ ، تاريخ دمشق (المخطوط) ٢٤ / ٣٦١ ، الوافي بالوفيات ١٩ / ٨٠ (المخطوط) ، وكتابنا : الحياة الثقافية ، ص ٢٦٩ — ٢٧٣.

فلم ينفع طريقه ، ولا حظي عنده ، فتوجه إلى اليمن وأقام هناك رضيّ البال ، إلى أن هجا ملكتها المعروفة بالسيدة الحرة ، فكان ذلك سبب قتله .

ابن العلاني المعرّي

هو علي بن ابراهيم بن علي ، أبو الحسن المعروف بابن العلاني المعرّي . من الشعراء المذكورين . نزل طرابلس ومدح صاحبها « فخر الملك ابن عمار » وأجازه على قصيدة عملها على وزن قصيدة لابن هاني المغربي ، وفاز بها على جماعة من الشعراء . وانتقل إلى مصر فدح « الأفضل » ابن أمير الجيوش . ذكره « ابن النقار » في ديوانه ، وعنه نقل « العماد الكاتب » بعض شعره . وتوفي بعد سنة ٥٠٠ هـ . على الأرجح ^(١) .

ابن هبة الله الطرابلسي

هو محمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن الحسين ، أبو جعفر العلوى الحسيني الطرابلسي ، ويلقب بالزكيّ أمين الدولة ، ويُعرف بالأقطسي . من مشاهير الشعراء الطرابلسيين ، كان معاصرًا لابن منير ، حيث ولد قبله بأحد عشر عاماً سنة ٤٦٢ هـ . وأخذ علم الأنساب ، وقرأ بدار العلم ، وكتب الخطّ المنسوب على طريقة ابن مُفلة ، وقال الشعر ، واشتهر بمعরفة الأنساب وخاصة أنساب قريش . ومدح القاضي « جلال الملك ابن عمار » في سنة ٤٨٥ هـ . وهو أول ظهور شِعره ، ثم اعتقله « فخر الملك ابن عمار » مدة ، وأفرج عنه ، فخرج من طرابلس إلى القاهرة في سنة ٥٠١ هـ . ومدح « الأفضل » ابن أمير الجيوش ، ثم عاد إلى طرابلس واصطحب أهله فقدم بهم عليه في سنة ٥٠٣ هـ . ولزمه . ثم تولى قضاء عسقلان في سنة ٥١٠

(١) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢ / ٧٧ - ٨٤ ، تاريخ الدولة الفاطمية - د. حسن ابراهيم حسن - ص ٤٥٠ ، وكتابنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام - ص ٢٧٨ - ٢٨١ .

وُصُرِّفَ في السنة التالية ١١٥٥هـ وعاد إلى القاهرة فولي ديوان الأحباس والجامع العتيق والأوقاف والمواريث بمصر والقاهرة وأعمالها في سنة ١٥٥٥هـ. ثم ولـي قضاء الـحلـة والـغـربـية من غـربـيـ الفـسـطـاطـ، وـرـشـحـ إلىـ ولاـيـةـ نـقـابـةـ الأـشـرافـ. ذـكـرـهـ القـاضـيـ «الـرـشـيدـ اـبـوـ الحـسـنـ أـحـمـدـ بـنـ الزـبـيرـ»ـ فيـ كـتـابـهـ «جـنـانـ الجـنـانـ وـرـيـاضـ الـأـذـهـانـ»ـ وـوـصـفـهـ بـأـنـهـ مـنـ الـقـضـاءـ الـأـدـبـاءـ وـشـيـوخـ الـفـلـقـاءـ. وـقـالـ:ـ شـاهـدـتـهـ بـمـصـرـ فـيـ سـنـةـ ٥١٧ـهــ فـرـأـيـتـ شـخـصـاـ كـامـلـ الـأـدـوـاتـ،ـ قـدـ أـحـرـزـ الـفـضـلـ مـنـ كـلـ الـجـهـاتـ،ـ وـعـلـمـهـ فـيـ الـأـدـبـ مـوـازـ مـحـلـهـ فـيـ الـعـلـمـ وـالـتـسـبـ.ـ وـذـكـرـ لـهـ شـعـرـاـ قـالـهـ فـيـ طـرـابـلـسـ،ـ وـقـالـ إـنـ لـهـ دـيـوـانـ شـعـرـ أـكـثـرـهـ فـيـ مـدـحـ «فـخـرـ الـمـلـكـ»ـ،ـ وـلـهـ فـيـ قـصـيـدةـ يـرـبـيـهـ.ـ وـكـانـ دـخـلـ دـمـشـقـ سـنـةـ ٤٩٢ـهــ وـمـاتـ بـمـصـرـ سـنـةـ ٥١٨ـهــ عـلـىـ الـأـصـحـ.ـ كـانـ «ابـنـ النـقـارـ»ـ يـنـشـدـ أـشـعـارـهـ،ـ وـعـنـهـ نـقـلـ «ابـنـ عـسـاـكـرـ»ـ بـعـضـ شـعـرـهـ^(١).

أبو نزار التحوي

هو الحسن بن أبي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار بن أبي الحسن التحوي المعروف بملك التحاة. كان من الفضلاء المبرزين، وبرز في التحوي حتى صار أنجح أهل طبقته، وكان فهماً فصيحاً ذكياً إلا أنه كان عنده عجبٌ بنفسه وبيه، لقب نفسه «ملك التحاة»، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك، وهذا كان «ابن منير» يهجو في شعره، ويقول له: «ماذا خرى الملك على لسانك الاليوم؟» وكان يجتمع به في حلب، وستاني أخبارها في هذا الكتاب. له مصنفات كثيرة في الفقه

(١) انظر عنه في: تاريخ دمشق (المطرود) ٣٩ / ٣٣٣، خريدة القصر (قسم شعراه مصر) — ص ١٢٢ — ١٤٤، المقفى للمقرizi (مخطوط دار الكتب) ٤ / ٥٢، ٥٣، معجم الأدباء ١٥ / ٢٦٠، ٢٦١، وفيه اسمه: ابن عبد الله الطلوي الحسني أبو البركات، الواقي بالوفيات ٢ / ٣٥٦ وفيه: محمد بن الحسن بن شعبة الحسني، الأعلام ٧ / ٢٤٨، ٢٤٩، وكتابنا: الحياة الثقافية — ص ٣٣٣. إنما انتهى ٣ / ٧٣، نهاية الأرب ٢٨، صبح الأعشى ٢ / ١٣٨ و ٤٧١.

والأصلين والنحو، وله ديوان شعر. وكان مولده ببغداد سنة ٤٨٩ هـ. وقد سافر إلى خراسان وكِرمان وغَزَّة، ثم دخل الشام واستوطن دمشق، وتوفي بها سنة ٥٦٨ هـ^(١).

الشهاب الشاغوري

هو فتیان بن علي بن فتیان بن ثمال الأسدی الخزیمی المعروف بالشاغوري المعلم. كان فاضلاً وشاعراً ماهراً، خدم الملوك ومدحهم وعلم أولادهم. ولد في بانياس بساحل الشام سنة ٥٣٣ هـ. وهاجر منها إلى دمشق بسبب الاحتلال الصليبي، كما فعل قبله «ابن منير» و«ابن القيسراني»، وأقام بالترکانی، وتعلق بخدمة الأمير «نور الدين مودود بن المبارك»، شحنة دمشق، ومدحه بقصائد كثيرة. وكانت بينه وبين الشاعر «ابن عین» مكاتبات. وتوفي بدمشق سنة ٦١٥ هـ. وهو يُنسب إلى «الشاغور» وهي عماره بظاهر دمشق ومن جملة ضواحيها^(٢).

(١) تهذيب تاريخ دمشق ٤ / ١٦٦ ، إباه الرواة ١ / ٣٠٥ ، مرآة الزمان ٨ ق ٢ / ٢٩٥ ، معجم الأدباء ٨ / ١٢٢ ، المختصر المحتاج إليه لابن الدبيسي ١ / ٢٨١ ، وفيات الأعيان ٢ / ٩٤—٩٢ ، البداية والنتيجة ١ / ١٢ ، طبقات الشافية الكبرى ٤ / ٢١٠ ، بغية الوعاة ١ / ٥٠٤ ، مرآة الجنان ٣ / ٣٨٦ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٢٣ ، طبقات الشافية للإسنوي ٢ / ٤٩٦ ، العبر للذهبي ٤ / ٢٠٤ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٦٨ ، شذرات الذهب ٤ / ٢٢٧ ، المختصر في أخبار البشر ٣ / ٥٤ ، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٨١ ، الواقي بالوفيات ١٢ / ٥٦—٥٩ ، البلقة للقبر وزأبادي ٥٩ ، كشف الظنون ٣٩١ ٦٢٨ و ٨١٥ و ١١٧١ و ١٧٨٧ و ١٨٤٩ ، إيضاح المكنون ٤٧٥ ، روضات الجنات ٢٢٢ ، أعيان الشيعة ٢٢ / ٥—١٩ ، معجم المؤلفين ٣ / ٢٣٠ ، ٢٣١.

(٢) مطالع البدور ١ / ٢٨ ، وفيات الأعيان ٢ / ٢٤—٢٦ ، خريدة القصر (قسم شراء الشام) ١ / ٢٤٧ ، معجم البلدان ٣ / ٣١٠ و ٣٧٠ ، شذرات الذهب ٥ / ٦٣ ، التاريخ المنصوري ١٣٣ ، ديوان فيان الشاغوري — نشره أحمد الجندي بدمشق ١٩٦٧ ، الأدب في بلاد الشام ٢٨٨ — ٢٩٦ ، كشف الظنون ٧٩٥ و ١٨٥٠ ، معجم المؤلفين ٨ / ٥٤ .

هو محمد بن الحسن ، أبو الحسن الكفرطابي الأديب . كان مليح الشِّعْر ، حَسَنَ الْحِفْظ ، ذا مروءة . من أهل كفرطاب ، وهي بلدة بين المَعَرَّة وحلب . نزل صور ، ولقيه بها «غيث بن علي الأرماني» فسمع منه ، وحدّثه عنه جماعة ، ومنهم الشاعر «ابن الخطاط» عندما نزل صور ، وسأله عنه ، فقال : شعره صالح ، وتتذرّع له الآيات الجيدة . وقيل إنه أفق في العاشرة على الأصدقاء في الصّلات والكساء والمركب أكثر من خمسة آلاف دينار كان أبوه خلفها له . وكان أحد الشهدود في زمن القاضي الرَّبِيعي ثم ترك ذلك . وقال غَيْث : اجتمعت به بدمشق وذاكرته بشيء من الشعر وأخبار الناس ورأيته حَسَنَ التَّائِي ، جيد الإيراد .

لم أقف على تاريخ مولده ، وتوفي بدمشق سنة ٤٩٨ هـ^(١) .

السابق

هو محمد بن الخضر بن الحسن بن القاسم بن أبي المهزول ، أبو اليُمْن التنوخي المَعَرَّي ، الملقب بالسابق . كان شاعراً مُجيداً ، مليح القول ، حَسَنَ المعاني ، رشيق الألفاظ . خرج من بلدته «المَعَرَّة» ونزل طرابلس واجتمع فيها بالشاعر «ابن الخطاط» حول سنة ٤٨٠ هـ . وكان يجلس معه في دُكَان عطار نصرانيّ محب للأدب ، فيتغارون الشِّعْر . ودخل بغداد وجالس علماءها وأنشدهم من شِعْره ، ودخل الرَّبِيعي ، وأصبهان ، ولقي «ابن الهبارية» الشاعر . وعمل حين رجع من العراق رسالة لقبها «تحفة النَّدَمان» ، أتى فيها بكل معنى غريب ، وكل شعر مختار لأديب .

توفي بعد سنة ٥٥٠ هـ^(٢) .

(١) تاريخ دمشق (المخطوط) / ٣٧ - ٣٨٨ - ٣٩٠ .

(٢) تاريخ دمشق (المخطوط) / ٣٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ - ١٢٧ ، تهذيب تاريخ دمشق / ٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، خربدة القصر (قسم شعاء الشام) / ٢ ، قسم شعاء مصر / ٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، المحتلون من الشعاء ، فوات الوفيات / ٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٠ ، الوافي بالوفيات / ٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، الْرَّبَّةُ الْمُضِيَّةُ لابن أبيك / ٦ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، إمعان الخطأ / ٣ ، ١٧٦ ، وانظر كتابنا : الحياة الثقافية ، ٣٢٠ ، ٣٢١ .

ابن أبي العساكر

هو اسماعيل بن سلطان بن عليّ بن نصر بن منقذ، أبو الفضل شرف الدولة. الأمير الأديب. كان شاباً فاضلاً، يروي شِعْر «ابن منير»، وكان أبوه ولد بطرابلس سنة ٤٦٤ هـ. ونشأ هو بشيزر، ثم خرج منها بعد أن احتلها الصليبيون، وسكن دمشق حتى توفي بها سنة ٥٦١ هـ^(١).

الأوّاء الحلبي

هو عبد القاهر بن عبد الله بن الحسن، أبو الفرج المعروف بالأوّاء الحلبي الشيباني، الشاعر التحوي. كان فاضلاً، أصله من بزاعة، ونشأ بحلب وتأنّب بها، وبرع في الأدب وقول الشعر. وقرأ على «أبي عبد الله الطليطي» ناظر دار العلم بطرابلس نزيل شيزر، وكانت بينهما مكاتبات. وتردد إلى دمشق غير مرّة، وأقرأ بها النحو، وكان حاذقاً فيه، وشرح ديوان «المتنبي»، وتوفي بحلب سنة ٥٥١ هـ^(٢).

ابن دَوَاس الْكُتَمَى

هو جعفر بن عليّ بن دَوَاس، أبو طاهر الكُتَمَى المصري، الأمير الشاعر المعروف بقمر الدولة. وقيل في نسبة «دواس القنا العنيري». نشأ بطرابلس، ودخل بغداد وأقام بها مدة في خدمة «قسم الدولة البرستي» وكان نديماً له. وكان شاعراً

(١) مرآة الزمان - ج ٨ / ٢١٨ ، خربدة القصر (قسم شراء الشام) / ١ - ٥٦٤ ، معجم الأدباء / ٥ - ٢٣٤ - ٢٣٧ ، الوافي بالوفيات / ٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، تهذيب تاريخ دمشق / ١ - ٢٥٧ - ٢٦٢.

(٢) بغية الطلب (المصور) / ٨ ، ٢٥٨ ، تاريخ دمشق (المخطوط) / ٢٤ ، ٢٩٨ ، الكامل في التاريخ / ١١ ، ٢١٧ ، الوافي بالوفيات (المصور) / ١٩ ، ٤١ ، إنشاء الرواية / ٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، خربدة القصر / ٢ ، ١٥٥ ، بغية الوعاة / ١ ، ٣١٠ ، النجوم الظاهرة / ٥ ، ٣٢٢ ، عيون التواريخ / ١٢ ، ٤٩٢.

رقيق الألفاظ ، عذب الإيراد ، لطيف المعاني ، وله في الغناء وضرب العُود وطربه طريقة حسنة بدعة . توفي بعد سنة ٥١٨ هـ بسنين كثيرة^(١) .

أبو الحمد التنوخي

هو محمد بن عبدالله بن محمد بن سليمان القاضي التنوخي المعرّي ، حفيد أبي الحمد ، أخي القاضي أبي العلاء المعرّي . كان فاضلاً أديباً مفتياً على مذهب الشافعى ، قاضياً بالمعرة إلى أن دخلها الفرنج ، فانتقل إلى شيشَر وأقام بها إلى أن مات في سنة ٥٢٣ هـ . وله ديوان شِعْر ورسائل^(٢) .

عز الدولة الكنائى

هو علي بن مرشد بن علي بن منقذ ، أبو الحسن الكنائى الشيشَرِي ، أخوه الأمير أسامة بن منقذ . كان سيد بنى منقذ ، شاعراً ذكياً ، حجَّ ودخل بغداد بعد سنة ٥٢٠ فسمع الحديث . وكان فصيح العبارة ، مليح الشعر ، حسن الخط ، من بيت الإمارة والفروسيَّة . ونزل بعلبك فقصده « معين الدين أثر » وأقام في داره . ولد سنة ٤٨٧ ، وقتل على باب غرَّة عند عسقلان سنة ٥٤٥ هـ . وهو يقاتل الأفرنج^(٣) .

(١) خريدة القصر (قسم شعراء مصر) / ٢ — ٢١٨ ، فوات الوفيات / ١ — ٢٠٠ ، النجوم الزاهرة في حل حضرة القاهرة ، ٢٢٥ ، الخريدة (قسم شعراء العراق) / ٢ — ٦٤ ، ٦٥ ، النَّرَة المضيَّة / ٦ ، الواي بالوفيات (مصورة معهد المخطوطات) / ١١ ، ٥١ ، (المطبع) / ١١٤ ، ١١٥ ، رقم ١٩٣ ، أخبار الملوك وزينة الملك والمملوك في طبقات الشعراء للملك المنصور الأيوبي — (مخطوطة ليدن رقم ٦٣٩) — ورقة ٢٣٩ — رقم الترجمة ٣٧٧ ، عيون التواریخ / ١٢ ، ١٧٩ ، ١٨٠ .

(٢) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) / ٢ — ١١ ، ٢٩ ، عيون التواریخ / ١٢ — ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، الواي بالوفيات / ٣ — ٣٣٤ ، معجم الأدباء / ٣ — ١١١ .

(٣) الأساط / ٧ ، (لعمامة) ، الخريدة / ١ — ٥٤٨ ، ٥٥١ ، معجم الأدباء / ٥ — ٢١٤ ، ٢٢٠ ، عيون التواریخ / ١٢ — ٤٤٦ ، النجوم الزاهرة / ٥ — ٣٠١ .

ابن مُسْهِر الموصلي

هو علي بن أبي الوفاء سعد بن أبي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن أحمد بن مسْهِر ، أبو الحسن الموصلي ، الملقب مهذب الدين . كان شاعراً بارعاً رئيساً مقدماً ، تَقَلَّ في أكثر ولايات الموصل ومدح الخلفاء والملوک والأمراء . له ديوان في مجلدين . له أبيات في وصف الفهد مأخوذه عن أبيات للأمير أبي عبد الله محمد بن أحمد السراج الصوري وكان معاصرًا له ، ولم يبذل غير القافية . قال فيه «العاماد الكاتب» إنه «ابن مُسْهِر : مُسْهِر المعاصرين حسداً ، ومُميت القاصرين عن شأنه كمداً» . توفي سنة ٥٤٦ هـ^(١) .

أبو الحكم المغربي

هو عبيد الله بن المظفر بن عبد الله ، أبو الحكم الباهلي الأندلسى . ولد بالمرية سنة ٤٨٧ ، وحج طيباً مع أمير الجيوش سنة ٥١٨ هـ . وخدم السلطان محمد بن ملكشاه ، وأنشاً له مارستانًا يُحمل على الجمال معه في أسفاره . وكان شاعراً خليعاً مطبوعاً ، له ديوان سماه : «نهج الوضاعة» ذكر فيه مثالب الشعراء الذين كانوا بدمشق . وهو الذي رثى «ابن منير» عند وفاته بأبيات فاحشة ، كما رثى «ابن القيسري» وعرض بابن منير في رثائه . وكان يسكن دمشق في دار للمُجان ، ويعرف علم الموسيقى ، ويجلس على دكان للطلب بجيرون ، وكان يهاجي أهل عصره ويرثي أحياء لم يموتوا مُجونة منه وهلاً . توفي سنة ٥٤٩ هـ^(٢) .

(١) خريدة القصر ٢ / ٢٧٦ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٩٥—٣٩١ ، عيون التواریخ ١٢ / ٤٤٦—٤٥٠ ، نهاية الأربع ٩ / ٢٥٣ ، الدرة المضية ٨ / ٦٠٣ ، ٦٠٤ .

(٢) خريدة القصر (قسم شعراء الأندلس والمغرب) ق ٤ — ج ١ / ٣٦٩—٣٨٢ ، عيون الأنباء ٢ / ٢٤٠ ، عيون التواریخ ١٢ / ٤٨٤—٤٨٠ ، شذرات النعْب ٤ / ١٥٣ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٢٣ ، نفع الطيب ٢ / ١٣٣ ، كشف الظنون ٧٧١ و ١٩٩٣ ، هدية العارفين ١ / ٤٥٦ ، معجم المؤلفين ٦ / ٢٤٧ .

وهناك عدد آخر من الشعراء المعاصرين لابن منير ، كانوا من المُقلّين ، أضررت
عن ذِكرهم خشية الإطالة .

مَصَادِرْ شِعْرِهِ

تفاوت المصادر التي جمعنا منها شِعرًّا «ابن منير» من حيث الأهمية ، ومن حيث الأقدمية ، فبعضها ذكر مئات الأبيات ، مثل كتاب الروضتين لأبي شامة ، ومنها ما ذكر بيته فقط ، مثل كتاب «الدر المطلوب» لابن أبيك الدواداري ، أو كتاب «البيع في نقد الشِّعر» لأسامة بن مُنقد ، وغيرهما . ومنها ما ذكر نصف بيت فقط مثل تاريخ العظيمي .

وإذا كان «كتاب الروضتين» يأتي في مقدمة المصادر المهمة لشعر «ابن منير» من حيث كمية أبيات الشعر التي يتضمنها ، فإنَّ هذا الكتاب يتمتع بأهمية أخرى ، هي أنَّ الأكثريَّة الساحقة من شعره في غرض الجهاد من خلال المدائخ لعماد الدين زنكي وابنه نور الدين ، وهذا ما لا نراه في المصادر الأخرى ، رغم أنَّ «ابن الأثير» أورد في كتابيه : «الكامل في التاريخ» و«التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية» أبياتًا قليلة منها ، وانفرد «التاريخ الباهر» بأبيات قليلة لم نجد لها عند أبي شامة . ونجد بعض أبيات الجهاد عند كلَّ من : «ابن واصل» في كتابه «مفرج الكروب» ، و«هي (٦)» أبيات و«عمر بن الوردي» في «سَمَّة المختصر في أخبار البشر» و«ابن العديم الحلبي» في كتابيه : «بغية الطلب في تاريخ حلب» و«زبدة الحلب في تاريخ حلب» ، و«أبي ذر الحموي» في كتابه «كنوز الذهب في معرفة تاريخ حلب» ، و«أبي الفداء» في «المختصر في أخبار البشر» ، و«الكواكب الدرية في السيرة النورية» لابن قاضي شبهة .

ثم يأتي كتاب «جريدة القصر وجريدة العصر» للعاد الكاتب الأصفهاني ، وخاصة في القسم الخاصَّ بشعراً الشام ، في الأهمية التالية بعد «الروضتين» من حيث عدد الأبيات التي أوردها لابن منير ، من ناحية ، ولكونه المصدر الوحيد

الذى أورد نصّ الرسالة الثرية الوحيدة التي وصلتنا من إنشاء شاعرنا الطراولسي ،
من ناحية أخرى .

وبليه في الأهمية كتاب «بغية الطلب» لابن العديم ، فيه قصائد لم نجد لها عند غيره ، كما فيه بعض سيرة «ابن منير» وأخباره ، وكذلك كتاب «أخبار الملوك وزهرة المالك والمملوك في طبقات الشعراء» للملك المنصور الأيوبي ، الذي يحتوي على كثير من الأبيات غير الموجودة عند غيره ، وفيه أيضاً قصيدة لابن قسم الحموي كتبها ابن منير . ثم كتاب «تاريخ مدينة دمشق» للحافظ «ابن عساكر» الذي يورد مجموعة من الأبيات ، فضلاً عن ترجمة للشاعر ، وكذلك كتاب «وفيات الأعيان» لابن خلkan ، وغيرها ينقل من جاء بعدهما ، مثل «ابن شاكر الكتبني» في «عيون التواريخ» مع انفراده عن غيره بأبيات لم نجد لها في أي مصدر آخر ، والحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» و«سير أعلام النبلاء» ، والصفدي في «الوافي بالوفيات» و«الغيث المسجم» . واليافعي في «مرأة الجنان» ، وسبط ابن الجوزي في «مرأة الزمان» والبنداري في «سنا البرق الشامي» ، وابن تغري بردي في «النجوم الظاهرة» ، وابن العماد الحنبلي في «شدرات الذهب» ، وغيره .

ومن مصادر شعره وأخباره : كتاب «الأساب» لابن السمعاني ، و«بدائع البدائة» لابن ظافر الأردي ، وفيه (٤) أبيات لم نجد لها عند غيره ، و«الأعلاق الخطيرة» لابن شداد ، و«معجم البلدان» و«معجم الأدباء» لياقوت الحموي ، و«الذيل على طبقات الخاتمة» لابن رجب الحنبلي ، وفيه قصيدة لم نجد لها عند غيره ، و«نهاية الأرب في بلوغ الأدب» للنويري ، وفيه مجموعة أبيات لم نجد لها عند غيره أيضاً ، و«مسالك الأبصار» للعمري ، و«خلاصة السيرة الجامعة» المنسوب لنسوان بن سعيد الحميري ، و«التذكرة الفخرية» للصاحب الإبريلي ، و«الدر النفيسي فيما زاد على جنان الجناس وأجناس التجنيس» و«حلبة الكيت» و«مراعن الغزلان في وصف الحسان من الغلمان» و«كتاب التذكرة» وكلها لشمس الدين النواجji ، وله أيضاً «رياض الألباب ومحاسن الآداب» ، وشهاب الدين الحفاجي

«طراز المجالس»، ولابن حجة الحموي : «تأهيل الغريب» و«خزانة الأدب وغاية الأرب»، ولأبي المعالي الحظيري «لمع المُلْعَن»، وللشهاب الحجازي «ثلاث رسائل»، ولجماعة من الأفضل «مجموع مزدوجات»، ولابن رسلان الشيشري «جمهرة الإسلام ذات التراث والنظام»، وهو ينفرد بين كل المصادر الأخرى برسالة «ابن منير» إلى رئيس حلب المستوفى ، وللهمداني في «الروض الفتيق الفالق» الذي ينفرد بذلك ببيان لم أجدهما عند غيره ، ولابن أبي حجلة التلمساني «ديوان الصبابة» ، ولابن طولون الدمشقي «ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر» ، وللقاشندي «صبح الأعشى» ، وللسبوطي «حسن الحاضرة» ، ولداود الأنطاكي «تزين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق» ، ولأبي المعالي الشهير بابن الغزوي «ديوان الإسلام» ، وللأحدب الطرابلسي «ذيل ثمرات الأوراق» ، ولابن درهم «نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار» ، ولابن المستوفى «تاريخ إربل» ، ولعبد الغني النابلسي «نفحات الأزهار على نسمات الأسحاق» ، ولابن معصوم المدني «سلوة الغريب وأسوة الأديب» ، وللمرادي «سلك الدرر» ، هذا فضلاً عن مراجع أخرى ، مثل :

«أعيان الشيعة» لحسن الأمين ، و«أمل الآمل» للحرّ العاملي ، و«الغدير» للأميني ، و«مجموع مخطوط في الأدب» للواثق البخاري ، و«مجموع مخطوط في الأدب» لعبد الغني البارودي ، و«الكتاكب الدرية» لحسين الجسر ، و«أعلام النبلاء» بتاريخ حلب الشهباء» لراغب الطباخ ، فيه أربعة أبيات لم أجدها عند غيره . و«روضات الجنات» للخواصاري .

بالإضافة إلى الدراسات الحديثة التي تناولت فيها تناولته شعر ابن منير ، مثل : «الحروب الصليبية واثرها في الأدب العربي في مصر والشام» لمحمد سيد كيلاني ، و«الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية في مصر والشام» للدكتور أحمد أحمد بدوي ، و«الأدب في بلاد الشام» للدكتور عمر موسى باشا ، و«شعر الجهاد في الحروب الصليبية» للدكتور محمد علي الهرفي ، وغيره مما سوف أدرجه في قائمة المصادر والمراجع في آخر الكتاب .

الفصل الثاني

ابن منير وشعره في المصادر

ابن منير

في

«جريدة القصر وجريدة العصر» للعاد الأصفهاني الكاتب المتوفى سنة ٥٩٧ هـ
قسم شعراء الشام — تحقيق د. شكري ف يصل — الجزء الأول — طبعة الجمع
العلمي العربي بدمشق ١٩٥٥

(ص ٧٦) «المهذب أبو الحسن أحمد بن منير الطراطلي»: كان شاعراً مجيداً،
مكثراً، هجاء، معارضًا للقيسراني في زمانه، وهو كفرسي رهان، وجادئ
ميدان. وكان ابن القيسراني سنياً متورعاً، وابن منير مغالياً متشيئاً، وتوفي بعد سنة
خمسين^(١).

سمعت الأمير مؤيد الدين أسامة بن منقذ — في دمشق سنة إحدى
وسبعين^(٢) — وهو يذكره، وجرى حديث شعر «ابن مكنسة المصري»^(٣)،
وقوله:

(١) قال الدكتور شكري فصل في تحقيقه — ص ٧٦ حاشية (١) ما نصه: «لم أجده في كتب التراث ما يساعد على هذا التحديد، إلا أن يكون وهم: أراد «قبل» فكتب «بعد». وأقول: إن العاد لم يتوفى
لأنه سيتوكد في السياق مرّة ثانية على وفاة ابن منير في سنة ٥٥٠ وسأشير إلى ذلك في موضعه الآتي بعد
قليل. والعاد يخالف بهذا معظم المؤرخين.

(٢) المراد سنة ٥٧١ هـ.

(٣) هو القائد أبو طاهر اسماعيل بن محمد المعروف بابن مكنسة الإسكندرى المتوفى بمحمد سنة ٥٠٠ هـ.

لا تخدعنيك^(١) وجنتَ مُخْمَرَة رَقَّتْ، ففي الياقوت طَبَعَ الجَلْمَدِ
فقال : من هذا أخذ ابنُ منير ، حيث يقول من قصيدة له : (ص ٧٧)

[١]

١ خَدْعُ الحَدُود يلوح^(٢) تحت صفاتِها فَحَذَارُهَا إِنْ مُوَهَّتْ بجسانتها
٢ تلك الحِبائِلُ للنفوس ، وإنما قطْعُ الصَّوَارِم تحت رَوْنَقِ مانها^(٣)

فقلت له : هذا شِعر جَيْدٌ ، وأنت لأهْلِ الفَضْلِ سَيِّدٌ ، فاحكُمْ لِنَا كَيْفَ كَانَ فِي
الشِّعْرِ ، وَهُلْ كَانَ قَادِرًا عَلَى المعنى الْبَكْرِ؟

فقال : كان مُغواراً عَلَى القصائد ، يأخذُهَا ويعوّلُ فِي الذَّبَّ عَنْهَا عَلَى ذَمَّةِ اللَّنَادِقِ
أو للجاحِدِ.

وسمعت زينَ الدِّينَ الْواعظَ ابنَ نجا الدمشقيَ يذكره ويفضله ويقرّره ويبيّنه ،
ويقول : ما كانَ أَسْمَحَ بِدِيهِ ، وَأَوْضَحَ طَرِيقَه ، وَأَبْدَعَ بِلَاغْنَه ، وَأَبْلَغَ بِرَاعْنَه .
ورأيته يستجيد ثروه ، ويستَطِيب ذِكْرُه ، ويحفظ منه رسائل مطبوعه ، ويتبع له في
الإحسان طرائق متّبعة ، ويقول : كانتَ الْجَمَهُرَةَ عَلَى حِفْظِهِ ، وَجَمَّةُ المعاني

= أنظر عنه : خريدة القصر (قسم شعراه مصر) / ٢ ، ٣٠٣ ، فوات الوفيات — نسخة محمد محبي
الدين — ج ١ / ٣٦ رقم ١٩ ، الواقي بالوفيات ٩ / ٢١٣ — ٢١٥ رقم ٤١٢٠ .

(١) في فوات الوفيات : « يخدعنيك » .

(٢) في الخريدة (قسم شعراه مصر) / ٢ ، ٢٠٣ « تلوح » ، ويضيف الماء بعد إيراد البيتين قوله : « وهذا أخذ
ملح خفي » (ج ٢ / ٢٠٤) .

(٣) والبيان في شعر ابن منير ٣٦ رقم ٣ .

تتواردُ من لفظه . ويصف ترُقْعَه على ابن القَيْسِراني واستنكافه من الواقع في معارضته ، والرثوع في مَرْعَى مناقضته .

ولقد كان مقيبلاً بدمشق ، إلى أن أحفظ أكابرها ، وَكَدَرْ بهجوه مواردها ومصادرها ، فآوى إلى شِيزَرْ وأقام بها . وروسل مِراراً بالعود إلى دمشق فضرَب بالرَّدْ وجه (ص ٧٨) طلبها . وكتب رسائل في ذم أهلها ، وبين عَذْرَه في تنَكُّب سُبْلَهَا .

وأَتَصل في آخر عمره بخدمة نور الدين محمود بن زنكي — رحمة الله — ، ووافي إلى جَلْقَ رسولًا من جانبه ، قبل استيلائه عليها ، وتملكه لها ، وارتدى عنده من الوجاهة والكرامة حَلَلَهَا .

ومَحَاسِنُ أبي الحسين بن منير مُنْيَرْ ، وفضائله كثيرة . وقد أوردت منها ما قُلَّ في قالب الظرف وظرفه ، وانصرف قلبُ الارتياب إلى مَرْجَ صرفه ، ولم ينحرف مَرَاجِ الاعتدال باعتلال حَرْفَه . ولم يتفق لي ديوانه ، لأن اختياره مختاره ، وأمتاره مُشتَاره ، وأجيبي من روض حُسْنَه وَرَدَه وبهاره ، ورَنْدَه وعَرَارَه ، وإنما التقطتُ أعلاقه من أفواه المنشدين ، واستفتحت أغلاقه من أيدي المُورِّدين . وسائِبَتْ إن ظفَرْتْ بديوان شِعرَه ، كل ما يتصدَع به فخر فخره ، ويطلع منه بدر قدره ، ويدلُّ على سُمُّه مناره ، ونُمُّأ نواره ، وعلُو ناره ، ورقة نسيم أنسحارة ، ودقة سر سحره في معاني أشعاره ، وأخفر الخريدةَ من سخيفها ، وأوفر لها الحظَّ من وافر رائقها ولطيفها ، وأجلو لنظرها طريفها ، وأغْنَي عن ثقيلها بذكر خفيتها .

(ص ٧٩) وذكره بمحَمَّد العَرَبِ الْعَامِرِيَّ ، بأصفهان ، لما سأله عن شعاء الشام ، فقال : ابن منير ، ذو خاطرٍ منير ، وله شعر جيد لطيف ، لو لا أنه يمزجه بالهجو السخيف .

قال : وأنشدني يوماً قصيدة له ، فاعقدت خِصْرَيَّ منها إلَّا على هذا البيت :

١ أنا حزبُ الدَّهْرِ والنَّاسُ حزبٌ فتى أغلبُ الفريقين وحدي؟^(١)

شعره ككتبه حسن، ونظمه كفقهه مهذب، أرق من الماء الزلال، وأدق من السحر الحال، وأطيب من نيل الأمانة، وأعذب من الأمان من المبنية. وقع القيسرياني في مباراته ومعارضته، ومغاراته في مضمار القريض ومناقضته، فكانها «جرير العصر» «فرزدق»، وهو مطلع النظم ومشرقه، وشى بالشام عرفاها، ونشأ عرفاها، وكثير رياشها، وتوفّر معاشها، وعاشا في غبطه، ورفعه وبسطه. وكانت أنا بالعراق أسعّ أخبارها، ثم اتفق انحداري إلى واسط سنة ستين وخمسين وخمسماة، فانحدر بعض الوعاظ الشاميين إليها متوجعاً جدوى أعيانها، راغباً في إحسانها، فسألته عنها، فأخبر بغروب النجمين، وأقول الفرقدين، في أقرب مدة من ستين^(٢). وكانت وفاة القيسرياني قبله سنة ثمان وأربعين وخمسماه.

أنشدني الفقيه عبد الوهاب الدمشقي الحنفي — بيغداد — في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمسماه. قال : أنشدني المهدب أبو الحسين بن منير لنفسه ، من قصيدة : (ص ٨٠).

١ لا وحبيك لا عبدُك صير الليل ظهرا
 ٢ وضَّحَ الأمْرُ واستوى النَّاسُ فيه
 ٣ أَيَّهَا الصَّاحِيَانِ من كأس عينِ
 ٤ أَعْذُرَا إِنْ أَرْدَمَا أو فَلُومَا

(١) البيت في شعر ابن منير رقم ٨١.

(٢) هذا يؤكد قول العقاد قبل ذلك من أن وفاة ابن منير كانت سنة ٥٥٠ هـ.

(٣) في : الأدب في بلاد الشام -- ص ٢٠٠ : «نطقت»، وكذا في شعر ابن منير ١٠٥.

٥ واطلبنا للجحود غيري فإني
٦ أنا من أجل خدّه دنتُ للنّا
٧ فضلاً بعد الهدى في هواً هو عندي خيرٌ وأعظمُ أجرًا^(١)

وحكى الفقيه عبد الوهاب أنه كان مولعاً بغلام يُعرف بـ «ابن العفريت» ، وفي خدّه حال ، وأكثر أشعاره في الحال ، وقد ردّ المعنى فيها ، فأحسن ما أنساني له في هذا المعنى :

[٤]

١ انكرتْ مُقلَّته سُفْكَ دَمِي
٢ لا تخالوا خَالَه في خدّه^(٢)
٣ ذاك^(٣) من نار فؤادي جَذْوَةٌ نَطَقَتْ^(٤)
وعلا^(٥) وجَتَّه فاعترفتْ
قطْرَةً من دَمٍ^(٦) جفني^(٧) نَطَقَتْ
فيه ساخَتْ^(٨) وانطَقَتْ ثُم طَفتْ^(٩)

(١) ووردت هذه الأبيات أيضاً في : الأدب في بلاد النّاس - ص ٢٠٠ وشعر ابن منير ١٠٥ رقم ٤٨.

(٢) في : نهاية الأرب / ٢ ، ٧٩ ، عيون التواريخ / ١٢ ، ٤٧٠ ، وفيات الأعيان / ١ ، ١٥٨ ، والغدير / ٤ ، ٣٣٤ ، وترجم علم طرابلس - ص ١٤ : «علي».

(٣) في ذيل تاريخ بغداد / ١ / ٤١٩ «وجهه» بدل «خدّه». وورد هذا الشطر عند ابن حلكان / ٦ / ٢٥٢ على هذا النحو :

لا تخالوا الحال يعلو خدّه

(٤) عند التوييري في نهاية الأرب / ٢ ، ٧٩ ، وتاريخ ابن الوردي / ٢ / ٥٤ : «صيغ» ، وكذلك في لمح الملح - ورقة ٤١ ، وفي ذيل تاريخ بغداد / ١ / ٤١٩ «صنع جهن».

(٥) عند التوييري ، وابن الوردي ، ولمح الملح : «جفن».

(٦) في الغدير / ٤ / ٣٣٤ : «نقطت».

(٧) في نهاية الأرب . وتاريخ ابن الوردي ، ولمح الملح : «تلّك» ، وكذلك في ذيل تاريخ بغداد في لمح الملح : «ساحت» ، وفي عيون التواريخ ، والوافي بالوفيات / ٨ / ١٩٥ «شبّت».

(٨) وردت هذه الأبيات أيضاً في : نهاية الأرب / ٢ ، عيون التواريخ / ١٢ ، ٤٧٠ ، ذيل تاريخ بغداد / ١ / ٤١٩ . وفيات الأعيان / ١ / ١٥٨ ، أعيان الشيعة / ١٠ ، ١٥١ ، تاريخ ابن الوردي / ٢ / ٥٤ .

وأبدع المعنى في هذه الآيات وأغرب :

[٥]

١ عطفوه فمادى ولها عن حشا أسرر فيها الولها
(ص ٨١)

- ٢ رقدت مقلته عن مقلة أمر الدمع عليها ونها
٣ قر ما طلعت طلعته قط إلا سجد البدرا لها
٤ لهب السخط مائي الرضى فهو المشوق كيف اتجها
٥ نقش الحسن على وجنتيه شامة أشمت حسادي بها
٦ كان قد أغورها بستانه ثم لما أشرقت فيه انتهى^(١)

وأنشدني له من مقطوع مطبوع ، بالرققة مشفوع ، أطيب نظم في عصرنا
مسنون ، وأثبت شعر أثيت في مجموع ، وهو :

شنرات الذهب ٤ / ١٤٧ ، لمع الملاع — ورقة ٤١ ، الواقي الوفيات ٨ / ١٩٥ . العدیر ٤ / ٣٣٤ .
ترجم علماء طرابلس — ص ١٤ ، الأدب في بلاد الشام ، وورد البيتان ٢ و٣ فقط في وفيات
الأعيان ٦ / ٢٥٢ ومثله قول عماد الدين أبي المناقب حسام بن عزى الحلبي تزيل دمشق :

قبل لي من هونت قد عبت الشع ر بخديه . قلت : ما ذاك عارة
جمرة الخد أحرقت عنبر الخا ل فن ذلك الدخان عذارة
وقال عنون الدين أبو الريبع سليمان بن العجمي الحلبي المتوفى سنة ٥٦٥٦ :
ليب الخد حين بدا لعنيبي هو قلبى عليه كالغواص
فأحرقه فصار عليه خالاً وما أثر الدخان على الخواشي
وقال ابن خلكان :

«وبينا عنون الدين فيها إلام يقول أبي الحسين أحمد بن منير الطراشني» (٦ / ٢٥١ . ٢٥٢)
ورد البيتان الأخيران فقط في : الأدب في بلاد الشام — ص ٢٠٢ و٤٩٦ . والبيتان : ٣ و٤ — ص
(١) ٤٩٢ ، وكلها في شعر ابن منير ٢٠٤ رقم ١٠٣ .

وَمَلَّ مِمَّا مَطْلَأ
عَلَى حَلَّةِ حُلَّلَاءِ
أَذْمِي يَدِيهِ قُبَّلَاءِ
غَيْرِ الْيَدِينِ؟ قَالَ: لَا
قَوْجَنَتْبَهِ حَجَلَاءِ
وَحِينَ أَخْبَيَاهُ فَتَلَاءِ
لَنْفَسًا ثُمَّ انْجَلَاءِ

١ يا بَأْيَ مِنْ وَصَلَاءِ
٢ زَارَ وَقَدْ خَاطَ الدُّجَى
٣ فَكِيدْنَتُ إِجْلَاءِ لَهُ
٤ فَقَلَتُ: مَوْلَايَ أَلا
٥ وَدَارَ مَاءَ الْحُسْنَ فَوَ
٦ حَتَّى إِذَا سَرَى سَرَى
٧ كَمَا حَلَّ طَيفُ الْحَيَا

(ص ٨٢)

لَلْوَ شَفَانِي غَزَلَاءِ
هُوَ عَلَيْهِ وَجَلَاءِ
فِيهِ الْحَاقَ كَمَلَاءِ
تَحْتَ الْكُسُوفِ اشْتَعَلَاءِ
وَإِنْ سَأَلْتُ بِسَخْلَاءِ
عَطَفَهُ فَعَدَلَاءِ
مِنْ ذَلِكَ الْخَالِدِ خَلَاءِ
جِي فِي قَوَالِيبِ الْبَلَاءِ
وَطَعْمِهِ سَلَّ منْ سَلَاءِ
أَدْرِي، أَمْرَأُمْ حَلَاءِ^(٢)

٨ يَا حَبَّذا ذَاكَ الْغَزَا
٩ فَدَيْتُ مِنْ أَبْيَتِ مَدَاءِ
١٠ بَدَرٌ إِذَا الْبَدْرُ سَرَى
١١ شَمْسٌ إِذَا الشَّمْسُ خَبَّتَ
١٢ إِذَا تَلَطَّفَ قَسَاءِ
١٣ لَيْتَ اعْتَدَالَ قَدِيَّهُ
١٤ بَلْ لَيْتَ صَحْنَ خَدِيَّهُ
١٥ فَهُوَ الَّذِي قَلْبَ قَدَّ
١٦ يَا سَائِلِي عَنِ الْهَوَى
١٧ أَسْكَرِي^(١) الْحَبَّ فَأَ

(١) في لَمْحِ الْمُلْعَنِ: «في».

(٢) وَرَدَتِ الْأَيَّاتُ الْأَرْبَعَةُ الْآخِرَةُ فَقْطًا — ١٤ — ١٧ فِي: لَمْحِ الْمُلْعَنِ — وَرْقَةٌ ١٥٢، وَوَرَدَتِ الْأَيَّاتُ

كَلْهَا مَا عَدَا الْبَيْتِ رقم (٧) فِي: الْأَدْبُ فِي بَلَادِ الشَّامِ، ٢٠٠١، وَوَرَدَتِ الْأَيَّاتُ: ١٠ وَ١٩

— ص ٤٩٢، وَالْأَيَّاتُ كُلُّهَا فِي شِعْرِ ابْنِ مُنْبِرٍ ١٥٤ رَقْمٌ ٦٩.

ومن قطعة رقيقة ، غريبة المعنى دقيقة ، بالثناء عليه حقيقة ، لا مجازاً بل عن حقيقه ، وهي :

[٧]

- ١ أَتَرَى يُثْنِيَهُ عَنْ قَسْوَتِهِ خَدُّهُ الدَّاثِبُ مِنْ رِقَبَتِهِ
- ٢ أَفَأَسْتَنْجَدُهُ لَوْنَ الدَّمْعِ عَلَى صِبْغَتِهِ
- ٣ أَوْمَا حَاجِبَهُ حَاجَبَهُ إِنْ تَجَافَى عَنْ مَدَى جَفْوَتِهِ

(ص ٨٣)

- ٤ فَلِهَاذَا قَوْسُهُ مُؤَرَّةٌ
- ٥ فَرُّ، لَا فَخْرٌ لِلْبَدْرِ سَوَى
- ٦ صُدْغَهُ كَرْمَهُ خَمْرٌ قَسَّمَتْ
- ٧ فَتَرَتْ جَفْنَيْهِ مِنْهَا نَشْوَهُ
- ٨ أَنْخَالُ الْخَالَ يَعْلُو خَدَهُ
- ٩ ذَاكَ قَلْبِي سُلِّبَتْ حَبَّتُهُ

ومن أخرى في هذا المعنى ، أرق من الشكوى ، واتق من زخارف الدنيا ، وأحسن من الحُسْنَى :

(١) ورد هذا البيت في الأدب في بلاد الشام — ص ٤٩٨.

(٢) ورد هذا الشطر في التذكرة الفخرية — ص ١٩٤ «لا تخالوا حاله في خده».

(٣) ورد هذا الشطر في التذكرة الفخرية — ص ١٩٥ «إيا حبة قلبى سُلِّيت» .

(٤) ورد البيتان الآخرين فقط في : الأدب في بلاد الشام ٢٠٢ ثم ورد البيتان ٦ و٧ ، والآيات كلها في شعر ابن منير رقم ٥٧ ، والبيتان الآخرين فقط في التذكرة الفخرية ١٩٤ ، ١٩٥ دون نسبتها إلى ابن منير ، ففيه لفظ : «آخر» .

١ عَائِبْتُهُ فَاسْتَطِعْ
 ٢ وَهَكْذَا مَنْ تَعَالَى
 ٣ مُولَيْ قَدْ ذَبَّ صِرَاءً
 ٤ مَا كَانَ عَهْدُكَ إِلَّا
 ٥ بَلْ كَانَ زُورَ خَضَابِ
 ٦ سَلَبَتَ^(١) حَبَّةَ قَلْيَ
 ٧ فَقَدْ كَسَّتِنِي نَحْوَأَ
 ٨ يَا كَامِلًا وَجْهِهِ عَلَمَ الْبُلْدُورَ الْكَبَالَا
 ٩ يَا أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا صِلْ أَسْوَأَ النَّاسِ حَالَا

(ص ٨٤)

١٠ حَاشَا جَمَالَكَ مِنْ أَنْ يَسْتَقْبَحِ الإِجْمَالَا
 ١١ لَمْ أَحْظِ مِنْكَ بِسُؤْلٍ وَقَدْ فَنِيتَ سُؤْلَا
 ١٢ أَمَا تَعْلَمْتَ شَيْئًا مِنْ الْكَلَامِ سَوَى : لَا^(٢)

وَمِنْ أَبِيَاتٍ فِي وَصْفِ الْعِذَارِ ، أَخْلَعَ مِنْ خَلْعِ الْعِذَارِ ، وَأَزْهَرَ مِنْ الْأَزْهَارِ ،
 وَأَنْوَرَ مِنْ التَّوَارِ . وَأَعْقَرَ لِلْأَلْبَابِ مِنْ الْعَقَارِ ، وَأَنْصَرَ فِي التَّوَاظُرِ مِنْ الْتَّضَارِ ، بَيْتَانَ
 هَمَا :

(١) فِي التَّذْكُرَةِ الْمُخْرِبَةِ — ص ١٩٦ «أَحْرَقَ».

(٢) وَرَدَ الْبَيَانُ ٤٥٥ فِي : لُمْحَ الْمُلْعَنِ — وَرَقَةٌ ٥٢ . وَوَرَدَ الْبَيَانُ ٦٧٦ فِي : الْأَدَبِ فِي بَلَادِ الشَّامِ — ص ٢٠٢ . وَالْبَيَانُ ٣٤٥ — ص ٥٠٥ . وَكُلُّهَا فِي شِعْرِ ابْنِ مُتَبَّرٍ ١٥٥ رَقْمٌ ٧٠ ، وَالسَّادِسُ وَالسَّابِعُ فِي التَّذْكُرَةِ الْمُخْرِبَةِ — ص ١٩٦ .

[٩]

١ سقاني العسجدية ذو عذار يننم عنبراً في صحن عسجد
٢ وحيتا باللآلئ في صدافي من الياقوت طرز بالزبرجد^(١)

وقد وصف الشارب والشفة والميسَم في هذا البيت المفرد، وأحسن نظمه،
والجمع بين اللؤلؤ والياقوت والزبرجد.

وقد ألم يوصف الخط في أبيات ، كاللآلئ في السُّمْط يصف فيها: الخط ،
والخد ، والوجهة ، والصُّدْغ ، والمُقْبَل ، والنكهة . سماها يذكر إليك الجنة ،
ويُخَدِّث لك إلى حُورها الصَّبُوَه ، ويحل لديك من هواك السُّلَوه ، وهي :

[١٠]

١ روحى الفداء لِمَنْ إذا آتَهُ
٢ وتوقدَتْ في الرُّوضِ من وَجَانِهِ
٣ خَطَّتْ سُوَالْفَهُ عَلَيْهَا رُقَيَّةَ

(ص ٨٥)

٤ عَذْبُ الْمُقْبَل ، إِنْ تَحَدَّثَ أَسْكَرَتْ
٥ مُتَغَضِّبُ دَلًا فَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ أَطْرَابًا
الفاظهُ ، وإذا تنفسَ أَطْرَابًا
 منه الرضا إلا بأنَّ انتغضبا^(٢)

ومن أبيات خفيفه ، على القلب لطيفه ، طريقة في المعنى ظريفه :

(١) البيتان في شعر ابن منيز ٨١ رقم ٣٢.

(٢) ورد البيتان ٢ و ٣ في : الأدب في بلاد الشام — ص ٢٠٣ و ٤٩٨ . والآيات كلتها في شعر ابن منيز ٣٨ رقم ٦ .

- ١ أين مني الصبر عن وجهك أين
 ٢ واهن العزم إذا استنجدته
 ٣ صار من أعوان عينيك، كذا
 ٤ أثها الرائد عندي سهر
 ٥ مت سكرًا، ألم من شفتين؟
 ٦ أنا لا أصبر عن وجهه
 ٧ تطلع الشمس لنا من شرق
 ٨ قلت للكاهن حين اختلس
 ٩ قر العقرب خوفت، فمنْ
- ١٠ بين قلبي وسلوي عنك يَنْ
 فشرته فرات المُقلَّتين
 كل قلب في الهوى عوناً لِعَيْنَ
 يُكمِّد الواشي ويُمْكِي العاذِينَ
 راف لي ريقك، أم من شفتين؟
 فلق مُبَشِّسٌ في غَسَقَيْنَ
 وهو يبدو طالعاً من شفَقَيْنَ
 عينه عيني: فجر الحين حين
 مُنقذِي من قر في عَرَبَيْنَ^(١)؟

وأنشدني الفقيه له — وجاءة من الشاميين أيضاً — ثلاثة أبيات كمثلثة اللَّدَّ في الطَّيْب ، في إعراض الحبيب :

- ١ ويلٰي من المعرضِ الغضبان^(٢) إذ نقلـالـواشي إـلـيـهـ حـدـيـثـاـ كـلـهـ زـوـرـ
 ٢ مـقـصـرـ الصـدـغـ مـسـبـولـ^(٣) ذـؤـابـهـ^(٤) ليـ منهـ وـجـدانـ: مـمـدـودـ وـمـقـصـورـ
- (ص ٨٦)

(١) ورد البيتان : ٤ و ٥ في : الأدب في بلاد الشام — ص ٥٠٢ ، وكلها في شعر ابن منير ١٩٠ رقم ٩٣.

(٢) في تاريخ الإسلام للذهبي (المخطوط) ٢٥ / ٣١٠ : «العصيان».

(٣) في ملحقات وفيات الأعيان ١ / ٤٥٩ : «ممدوح».

(٤) في ذيل تاريخ بغداد ١ / ٤١٩ «ذوابه».

٣ سَلَّمْتُ فَازُورَ يَزُوِي^(١) قَوْسَ حَاجِي^(٢) كَأْنِي كَأْسَ خَمْرٍ وَهُوَ مَخْمُورٌ
 ٤ [فِيهِ مَحَاسِنُ شَتَّى] قَدْ قُتِنَتْ بِهَا وَكُلَّ مُفْتَنٍ بِالْحُسْنِ مَعَدُورٌ
 ٥ مَهْفَهَفٌ فِي هَوَاهُ ما اسْتَجَرْتُ بِهِ إِلَّا وَجَدْتُ غَرَامِي وَهُوَ مَنْصُورٌ^(٣)
 وَلَهُ فِيمَنْ مَلَّ الْمَطَالَ فِي وَعْدَهُ، وَعَطَفَ عَلَى الْوَصَالَ بَعْدَ صَدَوْدَهُ :

[١٣]

- ١ بَأَيِّي مِنْ صَدَّ عَنِي وَصَدَفْ ثُمَّ لَمَّا مَلَّ مِنْ هَجْرِي عَطَفْ
 ٢ قَلَتْ : مَوْلَايُ، أَحَقُّ مَا أَرَى؟
 ٣ قَالَ : مِنْ أَحْمَدٍ شَيْءٌ فِي الْهَوَى
 ٤ نَحْنُ نُخْبِي مِنْ أَمْتَنَا كَرَمًا وَعَفَا اللَّهُ لَنَا عَمًا سَلَفُ^(٤)

(١) في ديوان الصيابة لابن أبي حجلة — ج ٢ / ١٦٠ — طبعة مصر ١٣٠٢ هـ : «يشني» وفي ذيل تاريخ بغداد ١ / ٤٢٠ . «يلوي».

(٢) ورد هذا النظر في : الكواكب الدرية للشيخ حسين الجسر — ص ٩٨ هكذا : «فَازُورٌ عَنِي يَشْنِي قَوْسَ حَاجِي».

(٣) ما بين المعاصرتين زيادة على ما جاء في الحريدة ، وقد ورد فقط في : وفيات الأعيان ، ابن خلكان — تحقيق أحمد يوسف نجاشي ٢ / ٣٦ الحاشية — طبعة الباني الحلبي ، بمصر ١٩٣٧ ، وفي ملحقات وفيات الأعيان — تحقيق د. إحسان عباس ١ / ٤٥٩ — طبعة دار صادر بيروت (لا. ت). والأيات الثلاثة الأولى في ذيل تاريخ بغداد ١ / ٤١٩ ، ٤٢٠ ، وورد البيتان ١ و٣ فقط في كلٍّ من :

وفيات الأعيان — تحقيق د. إحسان عباس ١ / ١٥٨ ، الوافي بالوفيات ٨ / ١٩٦ ، عيون التواريخ ١٢ / ٤٧١ ، تاريخ الإسلام (المخطوط) ٢٥ / ٣١٠ ، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٤٦ ، ديوان الصيابة ٢ / ١٦٠ ، الكواكب الدرية (المخطوط) ٩٨ ، الغدير ٤ / ٣٣٤ ، أعلام البلاء ٤ / ٢٣٢ ، الأدب في بلاد الشام ١٩٥ — وورد البيت الأول فقط في : الحروب الصليبية وأثرها في الأدب العربي في مصر والشام — محمد سيد كيلاني — طبعة دار الكتاب العربي ١٩٤٩ — ص ٢٦٩ — ووردت الآيات الثلاثة الأولى فقط بتقديم الثالث على الثاني في : أعيان الشيعة ١٠ / ١٥٢ ، وورد البيتان الأول والثالث فقط في : شعر الجهاد للهرفي — ص ٢٦٠ ، وكلها في شعر ابن منير ٩٢ رقم ٣٩.

(٤) وردت هذه الآيات في : الأدب في بلاد الشام — ص ٥٠٦ وشعر ابن منير ١٣٧ رقم ٥٩.

وله في المعنى من أول قصيدة مهدّبه، أبياتٌ مُنتَخَبَةٌ غزلةٌ طيّبه، وهي :

[١٤]

- ١ إِلْفَ الصُّدُودَ وَحِينَ أَسْرَفَ أَسْعَفًا^(١)
 - ٢ لَبِسَ الدُّجَى فِي لَيْلَةٍ هُوَ بَدْرُهَا
 - ٣ طَلَعَ الْهَلَالُ وَقَدْ بَدَا مُتَشَمًّا
 - ٤ يَا طَرَفَةُ، مَالِي أَرَالَةُ خَلَقْتَ لِي
 - ٥ وَاهِي مَنَاطُ الْحَضْرُ، سَنَةُ عَيْنِيهِ
 - ٦ يَبْدُو فَقْرًا فِي صَحِيفَةِ خَدِّهِ
 - ٧ ذُو وَجْهٍ نُقْشَتْ بِنُقْطَةٍ خَالِهِ
- وَبَنَاتِ عَارِضِهِ فَخَيَّلَتْ مُضْحَفًا^(٢)

(ص ٨٧) وله أنسدناها زين الدين الوعظ :

[١٥]

- ١ قِفْ قَلِيلًا لِأَسَالُكْ
- ٢ صِرْتَ فِي الْأَرْضِ مَا شَيْأْتَ
- ٣ إِلْمُحَاقِي قَدْ أَكْمَلُكْ

(١) في لُمْحِ الْمَلْح — ورقة ١٠٠ : «أسعد أسفاف».

(٢) في لُمْحِ الْمَلْح : «نظُرفا».

(٣) ورد البيت الأول فقط في : لُمْحِ الْمَلْح — ورقة ١٠٠ ، وورد البيتان الأخيران فقط في : الأدب في بلاد الشام — ص ٢٠٢ . وكلها في شعر ابن متير ١٣٥ رقم ٥٧.

٤ أَيُّ شِعْرٍ أَبَاحَ طَرْ فَكَ إِنْلَافُ مَا مَلَكَ؟^(١)

وله :

[١٦]

١ فنائي فيك أعزبٌ من بقائي
٢ وذلي في هوان هواك عزٌ
٣ بنفسي من يحلل عقد صبرى
٤ ومن يوهي قوایي بعطف صدغٌ
٥ أقول وقد بدا ينهال لينا
٦ أئمثاً من الكافور طابت
٧ فقال: بل الهملا. فقلت: حقاً
وأنشدني له في اسم معنى، وهو «سرخاب»:

[١٧]

١ لي سيد بعض اسمه جنة وبعضاً نار محببيه
٢ من زاره كان كنصف أسمه أوصدة كان كباقيه

(ص ٨٨)

(١) الآيات في شعر ابن منير ١٤٧ رقم ٦٦.

(٢) ورد هذا البيت فقط في لمع الملح — ورقة ١٢ ، وسيكرره العقاد بعد قليل تقلأ عنه.

(٣) الآيات في شعر ابن منير ٣٥ رقم ٢.

٣ تَقْلَصَ الْعَقَرَبُ مِنْ صُدْغِهِ عَنْ خَدَّهِ حَوْفَ تَلْظِيْهِ^(١)
 ٤ وَكُمْ لَهُ فِي كَبْدِي لَسْعَةٌ بِرُودِهَا الدَّرْبِيَّاْتُ مِنْ فِيهِ^(٢)
 وَأَنْشَدَنِي «مَجْدُ الْعَرَبِ الْعَامِرِيَّ» بِأَصْفَهَانَ، فِي سَلْعِ شَعْبَانَ سَنَةِ سِتَّٰ
 وَأَرْبَاعِينَ،^(٣) قَالَ: أَنْشَدَنِي ابْنُ مَنِيرٍ لِنَفْسِهِ، مِنْ قَصِيدَةٍ:
 سَعَوْا بَنَا لَا سَعَتْ بَهُمْ قَدْمُ فَلَا لَنَا أَصْلَحُوْا وَلَا لَهُمْ
 وَمِنْهَا:

وَقَالَ لِلْمَاءِ: قِفْ بِوْجَنْتِهِ فَازْجَ النَّارُ وَهِيَ تُضْطَرِّمُ^(٤)
 وَلَحْتَ فِي كِتَابٍ «لَمَعَ الْمَلَعُ» لِأَبِي الْمَعَالِيِّ الْكُتْبَيِّ^(٥)، فِي التَّجْنِيسِ، هَذَا
 الْبَيْتُ النَّادِرُ التَّفَيِّسُ:
 أَقُولُ وَقَدْ بَدَا يَهَالُ لَبِنَا كَمَا ارْتَجَ اللَّوَى نَحْتَ الْلَّوَاءِ^(٦)
 وَأَنْشَدَتْ لَهُ:

[١٨]

١ لَامُ عِزَّازَ بَدَا عَرَرْضَ بِي لِلرَّدَى
 ٢ أَسْوُدُ كَالْكَفَرِ فِي أَبِيضَ مِثْلَ الْهُدَى
 ٣ يَا فَرْقَدَ اللَّيْلِ لِمَ أَرْعَيْتَنِي الْفَرْقَدَا

(١) ورد هذا البيت قط في : الأدب في بلاد الشام — ص ٢٠٣.

(٢) الآيات في شعر ابن منير ١٩٨ — رقم ٩٨.

(٣) أي سنة ٥٤٦ هـ.

(٤) سينكر ذِكْرُ هذين البيتين في جملة أبيات أُخْرَ، بعد قليل.

(٥) هو سعد بن علي الحظيري البغدادي الوراق دلآل الكتب، أديب، شاعر، له ديوان شعر، وعدة مصنفات. توفي ببغداد في شهر صفر سنة ٥٦٨ هـ.

(٦) سبق ذِكْرُ هذا البيت، وأشارت إلى ذلك قبل قليل.

(ص ٨٩)

٤ الْيَوْمَ تَجْفُو التَّجَافِي غَدَا
 ٥ جَمِيلَةً سَيْفُهَا قَدْ
 ٦ فَالْحَيْفُ وَالْحَتْفُ إِنْ أَغْمِدَأَوْ جُرْدَا^(١)

وأنشدني المذهب «علي بن هداب العلائي» ، بغداد ، قال : أنشدني أبوالحسين
 أحمد بن منير الطراولسي :

أَخْلَى فَصَدَّ عَنِ الْحَمِيمِ وَمَا اخْتَلَى وَرَأَى الْحِمَامَ يَغْصُهُ فَتَوَسَّلَ^(٢)

وأنشدني بعصر الشيخ الإمام زين الدين أبوالحسن علي بن ابراهيم بن نجا
 الواقع الدمشقي سنة اثنين وسبعين^(٣) قال : أنشدني أبوالحسين^(٤) بن منير
 لنفسه :

[١٩]

١ عَذَبُونِي بِهَجْرِكُمْ عَذَبُونِي
 ٢ أَوْهَبُونِي دَمْعًا لَعَلَّ مَعِينَ الدَّ
 مع يوماً على هواكم معيني
 (ص ٩٠)
 ٣ لَمْ يَدْعُ مِنِي الضَّنَا غَيْرَ شَيْءٍ
 ٤ كَانَ وَجْدِي بِكُمْ قَضَاءَ قَدِيمًا أَفَأَمْحُو مَا خُطَّ فَوْقَ جَيْنِي؟^(٥)

(١) الآيات في شعر ابن منير ٧٥ رقم ٤٥ .

(٢) سأفرد هذه القصيدة على حدة عما قليل .

(٣) أي سنة ٥٧٢ هـ .

(٤) في الأصل «الحسن» .

(٥) شعر ابن منير ١٨٩ رقم ٩١ .

وأنشدني له أيضاً في هجو بخيل :

[٢٠]

١ رغيفه من ذرة يصنعه أو أصنفرا
٢ مُبَيِّنَا مُلْفَفَا
٣ لو جاز في عين الذي
٤ أو بلع الصائم الـ
٥ كأنما خبازه
٦ فهات، قل: أعرضاً
تجده أم جوهرا؟^(١)

وله من قصيدة كتبت أولاً منها بيتين، وهي :

[٢١]

١ أحلى الهوى ما تُحله^(٢) اللهم
٢ أغري المحبين بالحبة^(٤) فالـ
٣ [ومعرض صرخ الوشاشة له
٤ سعوا بنا، لا سمعت بهم قدم
٥ ضروا بهجراتنا وما انتفعوا

(١) وردت هذه الأيات أيضاً في : الأدب في بلاد الشام — ص ٢٠٤، شعر الجهاد — ص ٢٦٤.

(٢) في أعيان الشيعة : « تحله ». .

(٣) في التذكرة الفخرية — ص ٢٣٤ « أم ». .

(٤) في التذكرة الفخرية — ص ٢٣٤ « بالحبة ». .

(٥) في الوافي بالوفيات : « بالعزل ». .

(٦) في الوافي بالوفيات : « أسماؤها ». .

(٧) هذا اليت انفرد به « أعيان الشيعة »، وهو زيادة على ما في المزبدة.

(٨) في التذكرة الفخرية — ص ٢٣٥ « وبددوا ». .

إِلَّا لِقَالَ الْوُشَاةُ أَوْ زَعَمُوا
صُبْحٍ عَلَى الرُّؤْمَ إِنَّهُ قَسْمٌ
فَمَازَاجَ النَّارَ وَهِيَ تَضْطَرِّمُ
بَعْدَكَ أَمْ قَدْ وَفَى لَكَ الْحَلْمُ
طَاعَةً حَتَّى إِصْبَاحَهُ ظُلْمٌ
رُّورٌ، فَرْزٌ، لَا يُرْعَكَ قَوْلُهُمْ
وَأَذْنُ شِعَارُهَا الصَّمَمُ
مِثْلُكَ تَسْمُو لِحُسْنِهِ الْهَمَمُ
مَا وَجَدُوا مِثْلَهَا وَلَا عَدَمُوا
حِينَ رَأَوَا مَا رَأَيْتُ فِيكَ عَمُوا
وَحَدَّ قَلْبِي هَوَالَّا قَبْلَهُمْ
أَحَدَثْتُ دِينًا تُلْقَى لِهِ الْحَرْمُ
وَأَنْتَ خَصِّي وَحِلْمُكَ الْحَكْمُ [١]
تَنْهَبُ الْبَابَنَا وَتَقْسِمُ
فِي الشَّمْسِ لَمْ يَغْشَ نُورَهَا الظَّلْمُ
وَتَكْسِفُ^(٥) الْبَدْرَ حِينَ تَبْسِمُ
خَدُّ، وَتَغْرِي، وَمُقْلَةً^(٦)، وَفُمًّا
قَامُوا وَقَفَنَا لَدَيْكَ^(٧) نَحْتَكُمْ^(٨)

- ٦ بَالَّهُ يا هَاجِرِي بِلَا سَبِّ
- ٧ بَعْنَقَ مِنْ زَانَ بِالْدُّجَى فَلَقَ الدَّ
- ٨ وَقَالَ لِلَّمَاءِ: قِفْ بِوَجْهِتِهِ
- ٩ هَلْ قَلْتَ لِلْطَّيْفَ لَا يَعَاوِدِي
- ١٠ [أَمْ قَلْتَ لِلَّيْلِ: طُلْنَ، فَأَفْرَطَ فِي الدَّ
- ١١ مُولَاي إِنَّ الَّذِي قُدِّفَتْ بِهِ
- ١٢ عَنِي هُمْ مُقْلَةً يَحْجَجُهَا الدَّمَعُ
- ١٣ إِنْ يَحْسُدُونِي فَلَا الْوَمَهْمُ
- ١٤ رَأْوَكَ لِي جَنَّةً مُرَخَّرَفَةً
- ١٥ فَاخْتَلَقُوا وَاقْتَرَوا، فَلَيْتَهُمْ
- ١٦ فَأَيْنَ كَانَ الْمُمَوَّهُونَ وَقَدْ
- ١٧ لِي حُرْمَةُ الصَّابِرِ الشَّكُورِ وَمَا
- ١٨ خَبَرْنِي شَاهِدٌ بِرُزُورِهِمْ
- ١٩ يَا قَرَا أَصْبَحْتَ مَحَاسِنَهُ^(٢)
- ٢٠ فِيكَ مَعَانٍ لَوْ أَنَّهَا جَمِيعَتْ
- ٢١ تَمَشِي فَرْتَدِي^(٣) الْقَضِيبُ مِنْ أَسْفَ^(٤)
- ٢٢ وَتُخْجِلُ الرَّاحَ مِنْكَ. أَرْبَعَةً^(٥)
- ٢٣ يَا رَبُّ خُدُّ لِي مِنْ الْوُشَاةِ إِذَا

(١) الآيات الموجودة بين الحاضرين إضافة من عيون التواريخ.

(٢) في التذكرة الفخرية — ص ٢٣٤ «ملائحة».

(٣) في التذكرة الفخرية — ص ٢٣٤ «فيودي».

(٤) في عيون التواريخ: «هيفت».

(٥) في عيون التواريخ: «تحجل»، وفي التذكرة الفخرية ٢٣٤ «ويكشف».

(٦) في التذكرة الفخرية «ونشر وريقة». (٧) في أعيان الشيعة: «إيلك».

(٨) في عيون التواريخ: «نختصم». وقد تكرر البيت الأخير هذا في الخربدة. واقتصر العدد بها على —

وأتفق انتزاح ابن منير من دمشق بسبب خوفه من رئيسها «ابن الصوفي» ومقامه بشيزر عندبني منقد . ووصل زين الدين ابن حكيم^(١) إلى شيزر ، فلقيه بها ورغبه في العود ، وخدمة «معين الدين أثر»^(٢) الذي كان في الجود والحلب هامي الجود ، سامي الطود . فلما فارقه

= الآيات : ١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٩ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٩ و ٢٣ ، وأورد الإبريلي في التذكرة الفخرية — ص ٢٣٣ — ٢٣٥ الآيات : ١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١٦ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ دون ترتيب ، وقد أحسن ابن منير الطراطلي وإن لم يذكر حيرة الماء في خديه . ثم قال : وهذه آيات في غاية الحسن والجلودة وقد حاز الطراطلي بها قَصْبَ السِّيقِ وأَبْرَزَهَا سُورَةُ الْحَلْقِ .

(١) أثبته محمد الخريدة د. شكري فيصل في المتن باسم «ابن حليم» ، وأشار في الخاشية إلى نسخة أخرى من الخريدة أنه «ابن حكيم» وما جاء في الخاشية هو الصحيح ، فهو : زين الدين أبو المظفر محمد ابن أسد بن نصر الحكيمي ، الواقعظ الفقيه الحنفي العراقي المعروف بابن حكيم . أصله من بغداد ، استوطن دمشق حتى توفي بها سنة ٥٦٧ هـ . وقد جاوز الثنائيين ، وكان من ظرفاء العلماء ، يعظ الناس ، ودرس بمدرسة طرخان ، والصادربة ، وبنى له الامير أثر ، مدرسة . صفت تفسيراً ، وشرح مقامات الحريري ، وتلمذ عليه الماءد صاحب الخريدة . (أنظر عنه : الخريدة — القسم العراقي — ج ١ / ٢٩ من المقدمة ، الجوهر المصيّة في طبقات الحنفية ٢ / ٣٩٤ ، التكملة لوفيات النقلة ١ / ٤٧٠ في ترجمة عثمان بن عيسى البطلي . رقم ٧٥٧ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٠٣ ، مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ٣٣ — ج ٢ ، ص ٣٢٤ ، ٣٢٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٢ ، د. مصطفى جواد ، في تعريف ونقد خريدة القصر ، تكملة إكمال الكمال ١١٤) و قد أثبته د. سعود محمد عبد الجابر في «شعر ابن منير» ص ٧٢ باسم «ابن حليم» باللام ، نقاً عن متن الخريدة دون تحقيق . ووردت هذه القصيدة في عيون التواريخ ١ / ٤٦٨ ، ٤٦٩ ولكن بتقديم وتأخير لبعض الآيات ، مع زيادة فيها ، ووردت الآيات : ١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٢٣ في الوافي بالوفيات ٨ / ١٩٥ ، وفي تاريخ الإسلام (المخطوط) ٢٥ / ٣٠٩ ، وردت الآيات : ١ و ٤ و ١٣ و ٢٣ وفي أعيان الشيعة ١ / ١٥١ بتقديم وتأخير ، أما الـيت رقم ٣ فغير موجود في بقية المصادر الأخرى سوى أعلام البلاط ٤ / ٢٢٢ ، ووردت الآيات ٦ و ٩ و ٢٣ في الأدب في بلاد الشام — ص ٥١١ ، والآيات كلها في شعر ابن منير ١٦٨ ، ١٦٩ رقم ٧٩ .

(٢) هو الأمير مؤيد الدين شجاع الدولة أبو الفوارس المسبّب بن علي بن الحسين الصوفي ، تولى رئاسة دمشق ٥٣١ — ٥٣٩ هـ . وكان ظلماً غشوماً . مات سنة ٥٤٩ هـ . (أنظر : ذيل تاريخ دمشق ٢٦١ و ٢٧٨ و ٣٢٩ ، الدرة المصيّة لابن أبيك ٥٢٥ ، عيون التواريخ ١٢ / ٤٧٩ ، كتاب الروضتين ١ / ٢٣٦ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٢ ، شذرات الذهب ٤ / ١٥٤ ، العبر للذهبي ٤ / ١٢٨) .

(٢) هو الأمير معين الدين أثر بن عبد الله الطعنكي ، ملوك الأتابك طفكين ومقدم جيش دمشق ومدير =

كتب إلى ابن منير كتاباً يستنهضه إلى الرجوع و يستدعيه ، ويذكر له مصلحته فيه ، ويقول له :

لعلّي أكون في إحضارك كآصف في إحضار عرش بلقيس ، و يعدّله في الأوبة أسباب التأنيس .

(ص ٩٢) فكتب إليه ابن منير في جوابه كتاباً أملأه على « زين الدين ابن نجا الواعظ الدمشقي » بمصر ، من حفظه ، هو :

[٢٢]

١ وَرَدَ الْكِتَابُ فَدَاهُ أَسْوَدُ نَاظِرٍ عَكَفَتْ ذَخَائِرُهُ عَلَيْهِ تَبَدَّدُ
٢ لَيلٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ يُشْرِقُ تَحْتَهُ فَلَقُّ الْمَعْانِي فَهُوَ أَيْضُّ أَسْوَدُ
٣ يَفْتَرُ عَنْ دُرِّ تَكَادُ عُقُودُهَا مِنْ لِينِ أَعْطَافِ تَحْلُّ وَتَعْقِدُ^(٣)

سلام عُرْقوبٍ عليك يا أشعب ، وإنْ أَغْيَا جوابك وأتعب ، وحياتك الله أيها المعبّ ، أضيّتنا جداً وأنت إلى السبق تلعب ، أقسام بمحاجة الغيب إنك مكبّر شعيب ، بلا ريب ، أبن يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول ، غالٍ دون ما تدعونا إليه غول ، أنا والله أيها الصدر إلى ما تدعوني إليه من خدمة هذا المولى أحرص ، وإلى اقتناء تلك البتيمة أمييل ولعلها أغوص ، وإنْ عَزَّ لقاوها وأغوص ، وما بعد العهد

= الدولة ، كان صالحاً عادلاً كافياً عن المظالم محباً للعلماء والفقهاء ، وقف أوقافاً كثيرة . توفي سنة ٥٤٤ هـ .
(ليل تاريخ دمشق ٣٠٦ ، الواقي بالوفيات ٩ / ٤١٠ ، كتاب الروضتين ١ / ١٦٣ ، البداية والنهاية
١٢ / ٢٢٦ ، الكامل في التاريخ ١١ / ١٤٧ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٩٧ عيون التواریخ ١٢ / ٤٣٠ ،
الدرة الفضیّة ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٨٦ ، شذرات الذهب ٤ / ١٣٨ ، العبر للذهبي ٤ / ١٢١ ، ١٢٢ .)

(١) الآيات في الأدب في بلاد الشام — ص ٦٠٤ وشعر ابن منير ٧٢ رقم ٢٢ .

بعد ماكنت أليكت من أطراف الأعذار للتكلّص عن خدمته ، والتقمّص للعزّة عن ناحيته . وإنَّ جراحي إلى الآن لم تذُقْ حلاوة الاندِمَال ، وفُرُوحها تزداد قرحاً مع العجل والترحال ، وبين الجوانح من الآين ، لما لقيت بدمشق من العين ، ما لا يحمله إلا عقد الكفن ، ولا يرفع حَدَّهُ إلا التَّيَمُّم بصعيد المدفن . وسوى ذلك تصعد بسعادتك وتعاين ، ما كان من أمرٍ وما هو كائن . ويلقاك فلانٌ وفقيهٌ ، ومهنان وبيهٌ ، وزَيْزان ونبيهٌ ، من كل ذي خُلُقٍ ذميم ، وخلقٍ دميم ، وأصلٍ لثيم ، (ص ٩٣) وفرع زnim ، ووجهٍ لطيم ، وفقاراً كليم ، وهلُم جرّاً من عذابِ أليم ، وصراط في الودَ غير مستقيم ، ومكاشِر مجرمٍ للوثبة ، ومعاشر متوقّع للنكبة ، ومصادر لكتن للدهر عليك ، ومدانٌ لكن للشَّرِّ إليك ،وها وها والخطب أفحَّ ، والشهب أفسح :

[٤٣]

١ قلت لقومٍ كُووا بنارهم مثلي وصاروا طرائقاً قدداً^(١) :
 ٢ طيروا معي تسعدوا ولا تقعوا قوموا فإن الشيء من قعداً^(٢)
 ٣ قالوا : عجزنا عن أن نفارقهم ، قلت : فلن نفلحوا إذاً أبداً^(٢)

فعيافي ، يا حيافي إذا عاينتَ فخِبرْتَ ، وباطنتَ فسَبَرْتَ ، وعرفتَ تأويلاً هذه الرؤيا ، وجنيت زهرة هذه الرّيا ، تصلّي على الواصف الذي اقتصر ولم يجئْ ، وتترحّم على من حرمه أولئك الأوّلاد ، ورُود ذلك المراد ، الذي هو أقصى المراد ، وغاية المرتاد .

(١) إقتباس من سورة الجن — الآية ١١.

(٢) إقتباس من سورة الكهف — الآية ٢٠ ، والأيات في شعر ابن مثير ٧٤ رقم ٢٤ .

١ فإنَّ عظيمات الأمور مُنوطَةٌ بِعُطُونَ الأسود^(١)

ومن جملة ما أحكيه ، لتحفظه عنّي وترويه ، أن «عطًا»^(٢) عَطَ اللَّهُ فَاه ، كما عَطَ بالدِّرَّةِ قفاه ، وعن قليل يعيش فتراه أفرط في ذمي ، بعد أن ولَغَ أمس في دمي ، وأخذ يفضل بيني وبين كلبِ لو عَقَرَني لأنفتُ أن أزجّره ، ولو عَدَنِي لتعالَتْ أن أذكه ، ولم يرض المأبونُ أن تتساوى عنده في المترّلِه . حتى على فضله ، ولا شكَّ أنه كشف عن شاقوله فشقّله ، ونسفَه بعد ذلك وكرْبَلَه ، ثم إذا شاء أدخله ، وبلغني فعلُ هذا المولى ، وقطعتُ لسان من هو بما قال في أولى ، وكنتُ على نية قصده إما للزيارة والإسلام ، وإما للإتيان والمقام ، فأذكَرني أشياءَ كنتَ (ص ٩٤) نسيتها من هذا الفنَّ ، بل تناصيَتها ، ورأيت مقامي حيث رأيت آني خالي البال ، من ملازمته هؤلاء الأنذال ، محروسَ الجانب ، من كل عاتٍ عاتب ، ومعيبر عائب ، مقيناً بين أشكال . لا أزيدك شيئاً عمّا وقع عليه العيان . فأنت تدعوني إلى شوك ، وأنا اليوم في سرك بلا شوك ، كلا ، وما شالاً أليس هذا الحوك ، إلا أنْ أكون ذلك الجاهم الماثق ، المستحق للمثل السابق ، الفائز باللعنتين ، الملسوع من جُحْرٍ مرتين ، فلَعْنَ اللَّهِ أبا الحسين^(٣) ، إنْ عاد إلى لبس حُفَّيْ حُنَّيْ ، ييدُ أن يجري القدر بإذهاب الجفا ، وتقذيد ما في العين من قذا ، فهناك ترى التقليل من الرجال

(١) البيت في شعر ابن منير رقم ٧٧ ٧٧ رقم ٢٨.

(٢) هو عطاء بن حفاظ السلمي الخادم الذي فُرض إليه بغير الدين آبق أمور دمشق ، وكان متولياً على بعلبك . قتله بغير الدين سنة ٥٤٨هـ . (ذيل تاريخ دمشق ٣٢٦ ، كتاب الروضتين ١ / ٢٢٦ ، عيون التواریخ ١٢ / ٤٧٣ ، التاریخ الباهر ١٠٧ ، الكامل في التاریخ (حوادث سنة ٥٤٩هـ) ١١ / ١٩٧ ، ١٩٨ ، البداية والنهاية (وفيات ٥٤٩هـ) . ١٢ / ٢٣٢ .

(٣) يقصد ابن منير نفسه .

خفيفاً، والكثير من العوائق طفيفاً، وتغضّن دار الهجرة بما تقدم وتلا، ويفسّل ما مرّ من العيش بما طاب وحلاً، وأمّا على هذه الحال فلا.

وبعد هذا، أُستدّعى لماذا؟ أنا في الشعر أَسْلَحُ ، وللكتابة لا أَصْلُحُ ، وبالدُّعابة لا أَعْذُبُ ولا أَمْلُحُ ، وهبّني كنت في زمن الشبيبة، لا أُحِرِّمُ أَجَرَ الغَيْبَهُ ، وأنفق على الحبيب والحبّيبيه، وأقنع بالطبيه، أنا اليوم شيخ حَرْفٍ ، وعدود قرف ، وعُود أَنِفٍ ، وعبد كُلُّ على مولاه ، أيّها يوجّهه لا يأت بخير ، ليس إلّا الإلتحاف بالجدار ، والرضا بالإقتار ، والتشبّه بالأختيار ، والوطء لأقدام الأبرار ، أَيْسَ الزَّرْعُ قد ناهز السَّتِينَ ، وحَسْبُكَ به قاطعاً للوتين .

إِلَامَ الْعَبِ وَالشَّيْبِ يَجِدُ ، وَعَلَامَ أَخْلُقُ وَالدَّهْرِ يُجَدُ ، أَمَا أَنْظَرُ الْمَصَارِعَ فِي سُوَايِ؟ ، والمقصود به شوای !

وأعجب من هذه المواعظ ، مخرقي بها على واعظ ، إنّها أوجب هذه الفنون ، وفتح (ص ٩٥) عيون هذه الألفاظ العون ، ما جرى من ذِكر أشعب في كتابه الكريم ، والسبحة بعد لربك العظيم .

وبعد فأنا يقطنه ، إنْ قلت إنّك شيرازيُّ الطينه ، أو بغداديُّ المدينة ، بل عُفريتُ سليمان ، القادرُ على إحضار الإيوان ، وعبدك غرسُ إيليس ، لا عرش بلقيس ، ودق شبرا ودمسيس ، لا دقَّ تسيس ، فإنْ ضمِنْتَ لي السلامة من اغتيال عدوَ دون خدمة المولى ، شمرت إلى خدمته وذيلت ، وحطّطتُ بفنائه وقُيّلت ، فما غيري بليس قيس الدّعوة مئي أخرى . والسلام».

قال العاد الأصفهاني : أنشدني المهذب علي بن هداب العلبي ببغداد ، قال : أنشدني أبو الحسين أحمد بن منير الطراوبي :

- ١ أَخْلَىٰ^(١) فَصَدَّ عن الْحَمِيمِ وَمَا اخْتَنَىٰ
وَرَأَى الْجِمَامَ يَغُصُّهُ فَتَوَسَّلا^(٢)
- ٢ مَا كَانَ وَادِيهِ بِأَوْلِ مَرْتَعٍ^(٣)
ذَعَرَت^(٤) طَلَاؤُهُ طَلَاهُ فَاجْفَلَاهُ
- ٣ وَإِذَا الْكَرِيمُ رَأَى الْحُمُولَ نَزِيلَهُ
فِي بَلْدَة^(٥) فَالْحَزْمُ^(٦) أَنْ يَتَرَحَّلَا^(٧)
- ٤ كَالْبَدْر^(٨) لَمَّا أَنْ تَضَاعَلَ جَدًّا فِي^(٩)
طَلَبَ الْكَالَ فَحَازَهُ^(١٠) مُتَنَقْلًا
- ٥ سَفَهَا^(١١) لَحْمِكَ^(١٢) إِنْ رَضِيتَ بِمُشَرَّبٍ
رَنْقٌ^(١٣) وَرَزْقُ اللَّهِ قَدْ مَلَأَ الْمَلَأَ^(١٤)

(١) في تهذيب تاريخ دمشق: «أَخْلَى».

(٢) ذكر الذكر: «ما ظلم رشيد» في تحقيقه لخطب «أخبار الملك» الشطر الثاني هكذا:
وَرَأَى الْجِمَامَ نَعْصَهُ فَتَوَسَّلا

الجام: جمع جنة، وهي الماء. توسل: تضرع

(٣) في أعيان الشيعة: «مرتع».

(٤) في تهذيب تاريخ دمشق، والغدير، وأعيان الشيعة: «ودعت».

(٥) في تهذيب تاريخ دمشق، وأخبار الملك، ومرآة الجنان، ورحلة ابن معصوم، وأعيان الشيعة،
ومخطوط البارودي. وأعلام البلاء، وصبح الأعشى: «متزل».

(٦) في صبح الأعشى: «فالرأي». (٧) في صبح الأعشى، ومخطوط البارودي: «يتحوالا».

(٨) في مرآة الجنان: «فالبر». (٩) في تهذيب تاريخ دمشق، وأعيان الشيعة: «تضاءل نوره».

(١٠) في أخبار الملك: «فجازه». (١١) في أعيان الشيعة: «سفه».

(١٢) في أخبار الملك: «بعملتك»، وفي مخطوط البارودي: «برأيك».

(١٣) رنق: كدر.

(١٤) في أخبار الملك، ورحلة ابن معصوم، ومخطوط البارودي: «ال فلا».

٦ ساهمتَ عيْشكَ^(١) مُرْ عيْشكَ قاعِدًا^(٢)
 أَفْلَا فَلَبِّيْتَ بَهْنَ ناصِيَةَ الْفَلَاءِ؟
 ٧ فارِقٌ^(٣) تُرْقِنْ كالسَّيْفٍ^(٤) سُلْنَانٌ فِي^(٥)
 مَشْتَقِيْهِ ما أَحْفَى الْقَرَابُ وأَخْمَلَ
 ٨ لَا تَحْسِبَنَّ ذَهَابَ نَفْسِكَ مِيتَةً
 مَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تَعْبِشَ مُذْلَلاً
 ٩ لِلْكُفَّرِ لَا لِلْفَقْرِ هَبَّاهَا، إِنَّا
 مَغْنَاكَ مَا أَغْنَاكَ أَنْ تَتَوَسَّلَا
 ١٠ لَا تُرْضَ مِنْ^(٦) دُنْيَاكَ مَا أَدْنَاكَ^(٧) مِنْ
 دَنَسٍ وَكَنْ طَيْفًا جَلَّا^(٨) ثُمَّ انجَلَّا^(٩)
 ١١ وَصَلَّى الْمَجِيرَ بِهِجْرِ قَوْمٍ كُلَّا
 أَمْطَرْتَهُمْ^(١٠) عَسْلَأً^(١١). جَنَوْا لَكَ حَنْظَلَا
 ١٢ مِنْ غَادِرٍ^(١٢) خَبَثْتَ مَعَارِسُ وُدَّهُ
 إِذَا مَحَضْتَ^(١٣) لَهُ الْوَدَادَ^(١٤) تَأَوَّلَا

(١) العِيسَ: بالكسر، الأول اليس التي يخالطها شيء من الشفقة. وواحدها: أَعْيَس.

(٢) في مخطوط البارودي: «جاهدا». (٥) في مخطوط البارودي: «من».

(٣) في مخطوط البارودي: «سافر». (٦) في تهذيب تاريخ دمشق: «عن».

(٤) في أخبار الملك: «فالسيف». (٧) في مرآة الجنان: «أرضاك».

(٨) في تهذيب تاريخ دمشق، وأعيان الشيعة: «حلاء»، وفي مرآة الجنان: «جل».

(٩) في أخبار الملك: «إنجلي».

(١٠) في مخطوط البارودي: «العقلهم».

(١١) في مرآة الجنان، وأعلام النساء: «شهدا».

(١٢) في مخطوط البارودي: «ماذق».

(١٣) في أخبار الملك، ومخطوط البارودي: «بذلت».

(١٤) في تهذيب تاريخ دمشق، وفيات الأعيان، وأخبار الملك: «الوفاء».

١٣ أو حِلْفٍ دُهِرَ كَيْفَ مَا لَبَوْجَهِهِ
 أَنْسَى كَذَلِكَ مُدْبِرًا أَوْ مُقْبِلاً
 ١٤ لَهُ عِلْمٌ بِالزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
 ذَنْبُ الْفَضْيَلَةِ عِنْهُمْ أَنْ تَكْلَا
 ١٥ طُبِعُوا عَلَى لُومِ الطَّبَاعِ فَخَيْرُهُمْ
 إِنْ قَلَتُ، قَالَ، وَإِنْ سَكَتُ تَنَوَّلًا^(١)
 ١٦ أَنَا مَنْ إِذَا مَا الدَّهْرُ هَمَ بِحَفْضِهِ
 سَامِنَهُ^(٢) هِمَمَةُ السَّمَاكِ الْأَعْزَلَا^(٣)
 ١٧ وَاعِ خَطَابَ الْخَطْبِ وَهُوَ بِجَمِيعِ
 رَاعِ أَكْلًا^(٤) الْعِيسَ مِنْ^(٥) عَدَمِ الْكَلَا
 ١٨ لَا أَسْتَكِينُ لَحَادِثٍ فَإِذَا طَغَى
 غَامِرَتُ فِيهِ مُشَمَّرًا إِنْ دَبَّلا
 ١٩ زَعْمُ كَمُنْبَلِجٍ^(٦) الصَّبَاحُ وَرَاءُهُ
 عَزْمُ كَحْدَ السَّيْفِ صَادَفَ مَقْتَلًا^(٧)
 ٢٠ مُسْتَنْطَسُ رَكْضَ الْأَمْوَارِ أَوْبَابِا
 شُمسًا فَرَاضَ صَعَابَهُنَّ وَذَلَّا

(١) في مرآة الجنان: «تَنَوَّلًا».

(٢) في أخبار الملوك: «سَمَّة».

(٣) الأعزل: كوكب صغير سُمي بالأعزل لعدم وجود شيء أمامه.

(٤) في الغدير: «أَكْلُول».

(٥) في أخبار الملوك: «في».

(٦) في أخبار الملوك: «كمُنْبَلِج»، وكذلك في نفحات الأزهار للنابلي.

(٧) في أخبار الملوك: «صادق مِفصلا».

- ٢١ سل بي فكم بؤسِ أغَرْ مُحلَّجِ
أقبلتُه يائِسًا أَغَرْ مُحَجَّلًا
- ٢٢ وإذا أطال لدى «ابن محمود» بدِي
صاحبُ أئمَّةِ النَّدَى مُنْطَوْلًا
- ٢٣ مَلِكٌ كفْتني كَفْهُ أَنْ أَجْتَدِي
وأَجْلَنِي فَأَبْيَتُ أَنْ أَتَبَدَّلًا
- ٢٤ بَمَمْتُ جانِبَهُ جَنِيبَ خَاصَّةٍ
فَرَحْلَتُ مَرْعِيًّا الْجَنَابَ مُخَوْلًا
- ٢٥ فَقَرُّ تَبَسَّمَ عن غِنَمِي وَمُؤْمَلُ
صَدَقَتْ فَرَاسَتُهُ فَابَ مُنْمَوْلًا
- ٢٦ يا برقُ هل لك في اختال تحيَّةٍ
عَذْبُتْ فَكانتْ مثُلَ مائِكَ سَلْسَلَا
- ٢٧ باكِرْ دَمْشَقَ بِمشْقِ أَقْلَامِ الْحَيَا
زُرْ الرِّيَاضَ مُرْضَصَعًا وَمَكْلَلا
- ٢٨ واجْرُزْ بِجَيْرُونَ ذِيولَكَ وَاختَصَصَ
مُغَنَّمِي تَأْزَرَ بِالْعُلَى وَتَسَرِّيلَا
- ٢٩ قِفْ من بني شَيْبَانَ حين تَقْبَلَتْ
نَجْوَى المُنْتَى وَتَقَابَلَتْ شَهْبُ الْعَلَى
- ٣٠ حِيثُ النَّدَى الْرَّبِيعِيُّ مُحلَّلُ الْحَعَى
وَالْوَابِلُ الرَّبِيعِيُّ مَفْرِيُّ الْكُلَى
- ٣١ عَرَضْ لِذِي الْمَجْدِينَ بي وَأَبْنِ لَهِ
جُمَلًا أَبْتَ لي أَنْ أُرْى مُشَجَّلًا

- ٣٢ فهناك تلقى العيش أخضر ناضراً
والعرز أتعس والحباء مُكملاً
- ٣٣ في ظلّ أروع ما تبسم ضاحكاً
لعفاته إلا غدوات مُبجلاً
- ٣٤ كالغيث غوثاً والجهنم حمية
والبحر بحراً والهلال تهلاً
- ٣٥ مولاي عبدك ما أقام لأنّ رجا
مولى سواك ولا تجلد أن سلا
- ٣٦ أدعوك دعواً واحداً، لا واحد
بدلًا إذا الكلف المتشوق تبدلًا
- ٣٧ قد كان جدي مقبلًا لو أتي
مذ غبت عنك وجدت وجهًا مقبلاً
- ٣٨ خولتني وعممتني - وعشيرتي
قلًّا - فصرت بك المعهم المخولاً
- ٣٩ وغدوات أحلى بي وأراف من أبي
وابر من أخي الشقيق وأوصلا
- ٤٠ أشكو نواك إلى سواك وأنثني
من حمل صدّك بعد فقدك مُثقلًا
- ٤١ أنا غرسُ أتعمِّك الذي غذَّيْته
خطراتِ عطفك فارتوى وتلهلاً
- ٤٢ أصبحت تلفظي البلاد كاتني
لفظُ البليد أكن لفظاً مشكلاً

٤٣ وأشدُ ما أشكوه أنك مُغرضٌ
واضيقي إنْ كان ذلك عن قلَّي !

٤٤ نبئِ تبلج فجرةً عن أبلج
خُلتْ به ثوبُ الزمان ليختلا

٤٥ قالوا: الخصمُ أنتي بآنفسِ دُرَّةٍ
قدراً، فقلتُ: بل الغصنُفُ أشbla

٤٦ صدقَ القريضُ وما جرى فائلاً به
هذا نصير المُلُكِ فلتطلِ الطُّلُى

٤٧ هذا الذي يغشى السَّوابقَ في غِدٍ
كأبيه وهو اليوم أكرمُ مَنْ تلا

٤٨ عُرِفتَ سهاتُ سَمِيعٍ في وجهه
رأياً شهابياً وعَزْماً قَلْقاً

٤٩ يا كافلي بسَدَى أبيه أَبْقِي
حتى تكون بوارثي متكتلاً

٥٠ ومُنبيلَ محمودٍ به أقضى المنى
بِلْفَهُ في محموده ما أَمَّلا

٥١ وأدْمَ على الأيامِ مجداً مُؤْمِلي
حتى تراه مُفَرِّعاً ما أَصْلا

٥٢ لا زلتَ تُزجي كلَّ يومٍ عارضاً
وتسلُّ أبِيس في النوايبِ مِفصلاً

٥٣ يدعو إلىَ وما يهشُ إلىَ أبِي
وينزلُ عن أيديِ القوابِ مُقبلاً

٤٤ مهديٌ دُولته نتِيجةٌ مهده
 وَفِصَالُهُ فِي أَنْ يُشِيرَ فِي فِصْلٍ
 ٤٥ يسمو إلى جدب العيان وما جنى
 ويقولُ أَوْلَ ما يقولُ في فعله
 ٤٦ ضممت له أجداده وجدوده
 عدم النظير فجاءَ أَوْحَدَ أَكْمَلاً
 ٤٧ كَالسَّيْفُ جوهرةٌ وعنصر ذاتٍ
 صفوًا فاغتنمَ الصُّفاتُ عن الْكُلِّ
 ٤٨ إن...^(١) شاؤك فهو كملُ سوابقِ
 ما زال آخرُهُم يقوى الأولَ
 ٤٩ نَسَبٌ كَما ائْسَفَتْ أَنابِيبُ القَنَا
 كسبَ العلَاءِ صغيرُهَا لِمَا عَلَّا
 ٥٠ وارحمتي للحاقدِينَ فِي إِنْتَهِم
 قرَعُوا إِلَى الْأَمَالِ بَابًا مُفْتَلًا
 ٥١ اللَّهُ أَخْوَطُ لِلْعُلَى مِنْ أَنْ يَرِي
 ساحًا مَعْطَلَةً وَسَرْجًا مُهْمَلًا
 ٥٢ يَا مُوطَئِي عُنْقَ الزَّمَانِ وَقَدْ لَتَي
 عَنِي فَصَرَتْ مِنَ التَّوْنِ كَلَاكَلا
 ٥٣ وَمُسَرْزِيلِي مِنْ وَفَرِهِ وَوَلَائِهِ
 بُرْدًا بِتِيجانِ التُّجُومِ مُذَبْلًا
 ٥٤ أَضَفَيْتَنِي فَحَبَّاكَ صَفْرُ خواتري
 مدحًا تَخالُ من الجلالَ تَغَزُّلا

(١) في أصل مخطوطة أخبار الملوك: «كول»، وكتب الناسخ بمحوارها: كما في الأصل.

٦٥ وكذا أصبح فيك شعرى كله

قَوْلًا وَأَصْبَحَ فِي سَوَّاكَ تَفَوْلًا

٦٦ أَفْدِي عُلَّاكْ مَنَادِيَاً وَمَنَاجِيَاً

وأقي حاكاً مخاطباً ومراسلاً^(١)

(١) القصيدة كلها في : أخبار الملك ونزة الملك والمملوك في طبقات الشعراء — للملك المنصور محمد بن تقى الدين عمر الأيوبي (يرجع أن ولادته ٥٦٧ هـ) — توفي ٦١٧ هـ — نسخة مخطوطه بمكتبة جامعة ليدن ، هو لونه ، رقم ٣٨٢ من ٦٣٩ صفحة (اطلعت على مصوّرها لدى الدكتور ناظم رشيد بالموصل) — ص ١٧٨ أ— ١٨٣ ب ، وقد ذكر الأيوبي في عنوان القصيدة : «أَنَا أَخْيَارِي مِنْ شِعْرِهِ فَكُلْمَةُ الْأَمَّةِ» ، وهي من قلائد شعره ومذهبه ، وأولما ، ووردت في خربدة القصر (قسم شعراء الشام) ، الآيات من ١— ١٩ و ١٧— ج ١/ ٨٩ ، وفي التدبر ٤/ ٣٣٢ ، ٣٣٣ الآيات : ١— ٤ و ٦— ١٧ و ١٩ ، وقال الأبنى في آخر الآيات : «والشاعر يصف في نظمه هذا مناوشة من أهل زمانه الذين نبذوه بالسفاسف ورموا بالقذائف» ، وفي تهذيب تاريخ دمشق ٩٨/ ٢ الآيات : ١— ٤ و ٦— ١٧ و ١٩ وفي مرآة الجنان ٣/ ٢٨٧ الآيات : ٣— ٨ و ١٠ و ١١ و ١٤ و ١٦ ، وفي عيون التوارىخ ١٢/ ٤٦٧ ، ٤٦٨ الآيات : ٣— ١٠ و ٨ و ١٢ و ١٤ و ١٦ و ١٩ ، وفي وفيات الأعيان ١/ ١٥٦ ، ١٥٧ الآيتين^(١) — ٣— ١٢ و ١٤ و ١٧ و ١٩ ، وفي الوافي بالوفيات ٨/ ١٩٣ الآيات : ٣— ٣ و ١٢ و ١٧ و ١٩ ، وفي شذرات الذهب ٤/ ١٤٦ الآيات : ٣— ١٠ ، وفي أهل الأهل ٣٨/ ٣٩ الآيات : ٣— ١٢ و ١٤ و ١٧ و ١٩ ، وفي أعلام البلاء ٤/ ٢٣٣ ، ٢٣٤ الآيات : ٣— ١٢ و ١٤ و ١٧ و ١٩ ، وفي أعيان الشيعة ١٠/ ١٤٨ ، ١٤٩ الآيات : ١— ١٧ و ١٩ ، وفي مجموع مخطوط عبد الغنى البارودى (نسخة المحامي عمر مسقاوى بطرابلس) — ص ٤٢١— ٤٢٣ (حسب ترقينا للمخطوط) الآيات : ١— ١٧ و ١٩ ، وفي مجموع مخطوط للواطئ البشاري (نسخة سالم الزبى بطرابلس) — ص ١— الآيات : ١— ١١ و ١٣ و ١٧ و ١٩ ، وفي الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام — ص ١٤٠ الآيات : ٣— ٩ ، وفي الأدب في بلاد الشام — ص ١٩٣ الآيات : ١— ١٠ و ٧ و ١٤ و ١٢ و ١٧ و ١٩ ، وكفر البيت ١٩ في الصفحة ٥٩٥ ، وفي سلوة الغريب وأسوة الأديب ، المعروفة برحالة ابن معصوم المدى — نشرها شاكر هادي شكر في مجلة المرصد — العدد ٢ — الملحق ٨ — ص ١٥٤ ، ١٥٣ — بغداد ، ووردت الآيات الثلاثة فقط : ٤، ٣، ٥ ، وفي سلك الدرر للمرادي ١/ ٢٤٨ ورد البيت رقم (٤) فقط ، في ترجمة اسياعيل بن أحمد المبنى ، وفي صبح الأعشى للقلقشندي ١/ ١٨٣ ورد البيت رقم (٣) فقط ، تقدلاً عن «شرح تلخيص المفتاح» لبهاء الدين السبكى ، دون أن ينسب لأحد ، ووردت بعض الآيات في «ذخائر القصر في تراجم بناء العصر» لابن طولون — مخطوطة التيمورية ، ص ١٩ ، وورد البيت رقم (١٩) في خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجاج الحموي — ص ٢٢٧ ، طبعة مصر ١٢٩١ هـ . وكذلك في :

=نفحات الأرهاز للشيخ عبد الغني النابلسي— ص ٢٦١ وهو يورده كمثال للتشبيه ، وكذلك فعل :
حسين الجسر في : الكواكب الدرية— مخطوطة في مكتبتي الخاصة— ص ٩١ ، وكرر البافعي في مرآة
الجنان ٣/٢٨٨ البيت الخامس ، وذكر نوبل في ترجم علماء طرابلس— ص ١٣ ، ١٤ الآيات ١—
٤ و٦ و٧ و١٠ و١٧ ، ووردت الآيات من : ٣—٩ في شعر الجهاد في المروءات الصليبية في
بلاد الشام — للهيرفي— ص ٨٣ ، ووردت الآيات من ١ إلى ١٧ و١٩ في شعر ابن منير ١٥٢ ، ١٥٣ .
رقم ٦٨.

وقد تأثر محمد العرب العامري بهذه القصيدة لشیخه ابن منیر فنظم من شعره قوله :

فارقْ تجِدْ عَرَضاً عَمِّنْ تَفَارِقُهُ في الارض وانصبْ تُلَاقِ الرُّؤْفَةِ في التَّصَبِ
فَالْأَكْدُ لَوْلَا فَرَاقُ الْخَيْسِ مَا فَرَسْتَ والسمِّ لَوْلَا فَرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ يُصِبِّ
(أنظر: الواقي بالوفيات ٢٢ / ١١٠).

ابن منير
في

بغية الطلب في تاريخ حلب — لكمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن العديم
الخلبي (ت ٦٦٠ هـ) — مصوّر بمعهد المخطوطات العربية — رقم ٩٢٩ تاريخ — ج

٨١ — ٧٥ — ٢

(ص ٧٥) «أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح ، أبو الحسين الأطراطُلُسيّ» ،
الشاعر . كان كثير التردد إلى حلب والإقامة بها ، وبها مات . ومدح ملوكيها وأمراءها
ورؤسائها ... وكان ابن منير عارفاً باللغة ، وبلغني أنه كان يحفظ «الجمّهرة» لأبي
بكر بن دريد^(١) . حفظاً جيداً .

(١) هو محمد بن الحسن بن دريد بن عناية الأزدي البصري ، الأديب ، الشاعر ، اللغوي ، التحوي ،
التسابي . له عدة مصنفات غير «الجمّهرة في اللغة» ، مثل اشتقاد أسماء القبائل ، وأدب الكاتب ،
والقصور والمدود ، وغريب القرآن . ولد سنة ٢٢٣ وتوفي سنة ٣٢١ هـ . (الفهرست ١ / ٦١ ، ٦٢ ،
٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٣) ، المتظم ٦ / ١٤٣ — ١٢٧ — ١٨ / ١٨ ، معجم الأدباء ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
تاريخ بغداد ٢ / ١٩٥ — ١٩٧ ، معجم الأدباء ١٩١ — ١٧٧ — ١٩٤ ، الواقي بالوفيات ٢ / ٣٣٩ ، ٣٤٣ ،
البداية والنهاية ١١ / ١١ ، ١٧٦ ، نزهة الألباء ١٩١ ، الواقي بالوفيات ٢ / ٣٤٣ ،
كتاب الوفيات لابن قندز ٢٠٧ ، الأنساب ٢٢٦ ، خزانة الأدب للبغدادي ١ / ٤٩١ ، ٤٩٠ ،
إحياء الرواية ٣ / ٩٢ ، معجم الشعراء للمرزباني ٤٦١ ، اللباب ١ / ٤١٨ ، الفلاحة والمملوكين ٧٣ ،
طبقات التحويين واللغويين لابن قاضي شهبة ٢ / ٣٣ ، البداية والنهاية ١١ / ١١ ، ١٧٦ ،
الكتابي ٣ / ١٣٨ ، ميزان الاعتلال ٢ / ٣٦٢ ، العبر للذهبي ٢ / ١٨٧ ، طبقات المفسرين للنواودي ٢ / ١١٨
رقم ٤٧٣ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٨١٠ ، جمهرة أنساب العرب ٣٨١ ، طبقات القراء لابن

روى عنه الأمير أبو الفضل اسماعيل بن سلطان بن منقذ، وأبو عبد الله الحسن ابن علي بن عبد الله بن أبي جراده ، والخطيب أبو طاهر هاشم بن أحمد بن هاشم ، وأبو القاسم عيسى بن أحمد المعروف بالحُنْيَّـكـ ، وكان راوية شعره ، وابنه الوجيه ابن الحُنْيَّـكـ ، وعلى بن الحـكـمـ الحـلـبـيـ ، ويحيى بن سعد بن ثابت الحلبي المعروف بابن المراوي ، وأبو الحسن علي بن ابراهيم بن نجا الدمشقي ، ومجد العرب العامري ، وروى لنا عنه شيئاً من شعره : الحكم نافع بن أبي الفرج الحلبي ، وكان شيخاً كبيراً مولعاً بشـعـرـهـ مفتوناً به ، وجمع أشـتـاتـ شـعـرـهـ ، وكان يخدمه أيام شبابه .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الحـمـيرـيـ الكـاتـبـ ، أنـ مـوـلـدـ أـبـيـ الحـسـنـ بنـ مـنـيـرـ سـنـةـ ثـلـاثـ وـتـسـعـينـ وـأـرـبـعـاءـ^(١)ـ بـطـرـابـلسـ .

أنـبـاـنـاـ أـبـوـ الـخـاصـنـ سـلـيـمانـ بـنـ الـفـضـلـ بـنـ سـلـيـمانـ بـنـ الـبـانـيـاسـيـ قالـ :ـ أـخـبـرـنـاـ الـحـافـظـ أـبـوـ الـقـاسـمـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـنـ قالـ :ـ أـحـمـدـ بـنـ مـنـيـرـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـفـلـحـ أـبـوـ الـحـسـنـ الـأـطـرـابـلـسـيـ ،ـ الشـاعـرـ الرـفـاءـ .ـ كـانـ أـبـوهـ «ـمـنـيـرـ»ـ مـنـشـداـ يـنشـدـ أـشـعـارـ الـعـوـنـيـ^(٢)ـ فـيـ أـسـوـاقـ طـرـابـلسـ ،ـ وـيـغـتـئـيـ .ـ وـنـشـأـ أـبـوـ الـحـسـنـ وـحـفـظـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ ،ـ وـتـعـلـمـ الـلـغـةـ وـالـأـدـبـ ،ـ وـقـالـ الـشـعـرـ...ـ

=الجزري ٢ / ١١٦ ، الكامل في التاريخ ٨ / ٢٧٣ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٨٢ ، المزهر ٢ / ٤٦٥ ، مراتب التهرين ٨٤ ، لسان الميزان ٥ / ١٣٤ – ١٣٢ ، طبقات الشافية للإسْتَوْيِيِّ ١ / ٥١٦ ، بقية الوعاء ١ / ٧٦ – ٨١ ، وفيات الأعيان ٤ / ٣٢٩ – ٣٢٣ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٤٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٩ – ٢٩١ ، روضات الجنات ١٦٦ – ١٦٨ ، كشف الظنون ٤٨ و ٨٩ و ٦٠٥ و ١٦٢ و ٩٥٧ و ١٢٠٨ و ١٣٩١ و ١٣٩٩ و ١٤٠٩ و ١٤٢٤ و ١٤٦٢ و ١٨٠٧ و ١٩٨١ و ٢٠١١ ، إياضاح المكتنون ٢ / ٢٩٤ و ٣٠٨ و ٣٢٥ و ٣٣٥ ، هدية العارفين ٢ / ٣٢ ، أعيان الشيعة ٤٤ / ١٦ – ٣٠ .

(١) الصحيح : ثلاث وسبعين وأربعمائة .

(٢) هو : أبو محمد طلحة بن أبي عون الفـسـانـيـ العـوـنـيـ ، تـوـفـيـ سـنـةـ ٢٤٥ـهــ ،ـ (ـأـنـظـرـ عـنـ شـعـرـهـ فـيـ الـعـمـدةـ لـابـنـ رـشـيقـ ١ / ١٥٤ـ ،ـ الـإـيـانـةـ عـنـ سـرـقـاتـ الـمـنـبـيـ ٢٢ـ ،ـ الـكـاملـ فـيـ التـارـيـخـ ٩ / ١٩٩ـ ،ـ شـذـراتـ الـذـهـبـ ٢ / ٢٧٠ـ ،ـ الـغـدـيرـ ٤ / ١٢٨ـ – ١٤٠ـ)ـ .ـ

(ص ٧٦) أخبرني نافع بن أبي الفرج بن نافع الحلبي ، وكان أحد علماء أبي الحسين بن منير ، أن ابن منير انهرم من أتابك طغتكين إلى بغداد ، وهربه الحاجب يوسف بن فیروز . وكان سبب ذلك أنه شبّ في قصيدة له بعض أقارب طغتكين^(١) ، وكان صبياًً أمراً ، وهو «حسام الدين دلق بن آبق» ، والقصيدة هي التي آواها :

من رَكْبَ الْبَدْرِ فِي صَدْرِ الرُّدَيْنِ

قال : وأركبه الحاجب يوسف على خيل البريد ، فهرب إلى بغداد .
وحكى لي القاضي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر قاضي العسكر أن سبب طلب صاحب دمشق ابن منير واستثاره منه وخروجه من دمشق أن ابن منير مدحه بقصيدة فيها بيت أوله :

[٢٦]

مَنْيٰ وَمِنْكَ اسْتَفَادَ النَّاسُ مَا كَسْبُوا

وكان ابن منير كثير الأعداء عنده ، فقال له بعض الأمراء عنده ، بعد خروج ابن منير : أنظر إليها الأمير إلى قول ابن منير لك يهدّدك في هذا البيت :

مَنْيٰ وَمِنْكَ

وكان رجلاً جاهلاً ترکياً ، وقد سمع الناس يقولون عند تهديد بعضهم بعضاً : «مني ومنك» ، فوقع ذلك في نفسه غضب ، وطلبه ، فاختفى وخرج عن دمشق . هذا معنى ما حكى لي قاضي العسكر . ويحتمل أن يكون خوفه واحتقاره لجموع الأمرين . والله أعلم ...

(١) كنا في الأصل .

(ص ٧٧) قرأت بخط مؤيد الدولة أبي المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن منفذ في حركته لابن الزيبر بأسماء جماعة من الشعراء أسأله عنهم ليودع ذكرهم كتابه المعروف بـ «جِنَانُ الْجَنَانِ وَرِيَاضُ الْأَذْهَانِ». قال : ومنهم : شرف الأدباء أبو الحسين أحمد بن منير الطراويسى ، أوحد عصره ، ولسان دهره ، تأخر زمانه ، ونقدم فضله وبيانه ، فهو زَهِيرٌ^(١) الفصاحة ، وابن حجاج^(٢) المُلْحَنُ والطرافة ، في أشعاره لطافة تستخف القلب وتملك السمع ، وكل فنٌ من فنون الشعر يقصده ، يستولي على محاسنه (ص ٧٨) وفنونه ، ويحرز أبكار معانيه وعونه ، فمن شعره في الغزل :

[٤٧]

١ يا غريبَ الْحُسْنِ ما جَبَكَ أَصْحَى مِنْ ذُنُوبِ؟	٢ أَتَرِيَ الْإِفْرَاطُ فِي بُّ الَّذِي لَا كَالْخُطُوبِ
٣ حَلَّ بِي مِنْ جَبَكَ الْخَطْ مَلِكٌ بِي غَيْرِ عَجِيبٍ	٤ وَعَجِيبٌ أَنْ تَرَى فَعَ هُ لَا تُغَالِطُنِي فَوَأَنْتَ
٥ فَيِ إِمَارَاتٍ ^(٣) الْمُرِيبُ لَائِيَّ مِنْ هَذَا الْقُطُوبِ؟	٦ أَينَ ذَاكَ الْبَشَرُ يَا مُو ضُّ نَقَابًا مِنْ شُحُوبِ
٧ يَا هَلَالًا يُلْبِسُ الْأَرْ	

(١) يشير إلى : زهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي المشهور.

(٢) يشير إلى : أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج ، الكاتب الشاعر المشهور ذو الجنون والخلافة توفي سنة ٣٩١ هـ.

(٣) في : الوافي بالوفيات ، ووفيات الأعيان ، وعيون التواريخ ، وأمل الآمل ، وأعيان الشيعة : «علامات».

٨ ما بدا إلا ونادى
 ٩ أبئها الظبيُّ الذي مز
 ١٠ والذي قد قادني الحَيْد
 ١١ سقمي من سقم جَفَدْ
 ١٢ وَسَنَا وجهك مص
 ١٣ أنا خيرُ الناس إذ
 ١٤ عشقاً قبلي ولـ
 ١٥ بأبي برد ثناياك
 ١٦ لا بلاكَ اللهُ إن أضد

وجهه: يا شمسُ غبي
 تُعْهُ أرض القلوب
 منْ لَهْ قوَدَ الحبيب
 نَيْنَكَ وفي فَيْنَكَ طبِي
 بجاهي وأنفاسُكَ طبِي
 كنت من الناس نصبي
 لكنْ ما أحُبُوا كحبسي
 وإنْ أذْكَرَ ليسي
 نَيْتَ يوماً بالذِي بي^(١)

أنشدني القاضي أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن الحشّاب الحلبي قال :
أنشدني الوجيه بن أبي القاسم الحنفیك بحلب قال : أنشدني ابن منیر لنفسه ، وقد
اجتمعت بالوجیه بن الحنفیک فی دار قاضی العسکر محمد بن یوسف بن الحضر ،
وهو یداکره بقطع من شعر ابن منیر ، ولا أتحقق هل كانت هذه الآیات منها أم
لا ، وهذه الآیات مدح بها ابن منیر نور الدین محمد بن زنکی ، وقد کسر عسکر
الفرنج بالرّوج ، وقتل ملکهم البرنس :

وَسَقَى الْبَرْنَسَ وَقَدْ تَبَرَّنَسَ ذَلَّةً بِالرُّوحِ مُقْرٍ . مَا جَنَتْ غَدَرَاتُهُ صَدَمَ الصَّلَبَ عَلَى صَلَابَةِ عُودِهِ وَتَفَرَّقَتْ أَيْدِي سَبَأَ خَشَبَاتُهُ

(١) ورد البيتان ٤ و٥ فقط في : وفيات الأعيان / ١ ، الواقي بالوفيات / ٨ ، عيون التواريخ / ١٢ ، أهل الأمل / ١ ، أعيان الشيعة / ١٠ ، ١٥١ ، ولم ترد بقية الآيات في شعر ابن منير للدكتور سعود عبد العابدين (أنظر قافية الباب).

تمشي القناةُ برأسهِ، وهو الذي نظمت مدار النَّسَرِينْ قناتهِ^(١)

قال لي القاضي أبو محمد : قال لي ابن الحُنْيَك حين أنسدني هذه الآيات : ما يقدر «ابن عويدان السقا» يقول مثل هذا — يعني أبي الطيب المتّبّي — .

حدّثني الحكيم نافع بن أبي الفرج بن نافع الحلبي^(٢) — وكان شيخاً مُسِّيناً —

قال : كنت يوماً مع أبي الحسين بن منير ، وقد مرّ به غلام حَسَن الصوت يقال له «عمر بن بوبلة»^(٣) وكان من أحسن الناس وجهاً ، وأدركته أنا وقد هرم ، وهو يستعطي ، قال : فناوله ابن بوبلة وردة ومضى ، قال : فارتجل أبو الحسين ابن منير :

[٢٨]

١ وَمُضْعَفُ الْطَّرْفِ حَيَانِي بِمُضْعَفَتِهِ كَائِنَا قُطِقَتْ مِنْ خَدَّ مُهَدِّبِهَا

(١) ذكر «أبو شامة» هذه الآيات من قصيدة طويلة وقال إنَّ ابن منير أنسدتها عند حصن إبْ سَة ٥٤٤ هـ. وستاني القصيدة بكاملها في موضعها.

(٢) زاد «ابن المستوفى الإربلي» : في شهور سنة ثلاثة عشرة وستمائة بخلب.

(٣) عند «ابن المستوفى» ، «عمر بن ثوبلة» ، وذكر الحكاية في ترجمة «اللَّتَّلِ» المتوفى سنة ٦٢٥ هـ. قال :

«هو أبو العباس أحمد بن نافع بن هشام اللَّتَّلِ المغربي ، من طيبة الحديث. ورد إربيل في شهر ربيع الأول من سنة ست عشرة وستمائة ، ونزل بدار الحديث إربيل. حدّثني ، قال ، أخْرَجَنِي الحكيم نافع بن أبي الفرج بن نافع من لفظه في شهور سنة ثلاثة عشرة وستمائة بخلب ، قال : كان الأديب أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مقلح الطراطليسي بمدينة حلب فاعداً على دكان أبي محمد بن طباجي الأَبْرَسِنِي . فرَّ به عمر بن ثوبلة الشَّافِعِي ، وكان إذ ذاك في غابة الحسن ، فجَاهَه بوردة كانت في يده ، وتركه ومضى ، فأنسد ابن منير ارجحالاً» وذكر البيتين . (تاریخ إربل المسماً تباهة البلد الخامل بن وَرَدَه من الأمثال -- لشرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد الخطمي الإربلي المعروف بابن المستوفى (ت ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م) — تحقيق سامي بن السيد خناس الصفار — ق ١ / ٢٨٠ — طبعة المركز العربي للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٠ ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق ، سلسلة كتب التراث رقم ٩٩).

(٤) في : الدر النفيسي للنواجي : «لون» .

٢ رقت فراق^(١) فأحيت قلب ناشقها^(٢) كان عبقة فيه أفرغت فيها^(٣)

وأنشدنا نافع بن أبي الفرج قال : أنشدني ابن منير لنفسه :

[٤٩]

١ أصغى لهيئته الواشى فقال : سلا وكاذب في الهوى من يحتوي الفلا^(٤)
٢ كان الصدى مزنة هبت عليه صبا هز الصلا مرّها ثم استحال صيلا

و تمامها نذكره إن شاء الله في ترجمة الحكيم نافع^(٥).

أنشدني الرئيس بهاء الدين أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن سعيد بن الخشاب ،
قال : أنشدنا الشيخ الرئيس أبو زكريا يحيى بن سعد بن ثابت الخلبي ، قال :
أنشدني مهذب المُلُك أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الأطربالسي ،
(ص ٧٩) لنفسه في سنة ست وأربعين وخمسينية :

(١) في : الدر النفيس : «وراقت».

(٢) في الدر النفيس : «عاشقها». وقد ورد هذا الشطر في «حلبة الكيت» للنواجي أيضاً على هذا التحو : حيا بها فأعادت روح عاشقها

(٣) ورد البيان أيضاً في : الدر النفيس فيما زاد على جنان الجناس وأجناس التجنيس — لشمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي (٧٨٨—٨٥٩هـ). نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، رقم ٣٦ بلاغة ، مصنف غير مفهوس — ورقة ٥٧ ، وفي : حلبة الكيت ، للنواجي أيضاً — طبعة العلامية ١٩٣٨ — ص ٢٣٩ ، ولم يردا في شعر ابن منير للدكتور سعود عبد الجابر (راجع قائمة الأباء).

(٤) لم يذكر البيتين الدكتور سعود عبد الجابر في شعر ابن منير (راجع قائمة الأباء).

(٥) لم أقف على ترجمة الحكيم نافع لأذكر بقية الآيات ، وهي في الجزء غير الموجود في معهد المخطوطات.

- ١ جعل القطيعة سَلَّماً لعتابه
 ٢ ما زال يضرم غدره مُتَعَللاً
 ٣ حتى تحدث ناظرها فَحَلَّا
 ٤ والله لَوْلَا ما يَقُوم بِنَصْرِه
 ٥ لَأَبْخَثُ مَا حَظَرَ الْهَوَى مِنْ هَجْرَه
 ٦ وَلَكَانَ مِنْ دِينِ الْمَرْوَةِ تَرْكَه
 ٧ حَتَّامَ أَقْبِلُ وَهُوَ ثَانٌ عِطْفَهُ
 ٨ وَأَقُولُ: غَرَطَنَ غَيِّرَ وَشَاهَهُ
 ٩ وَإِذَا تَغَيَّرَهُ لَعْنَى بَاطِنِهِ
 ١٠ يَا ظَالَّمًا أَعْطَى مَوَاقِعَ عَهْدِهِ
 ١١ زَيَّتَ لِي وَجْهَ الغَرْوَرِ بِمَوْعِدِهِ
 ١٢ وَنَبَذْتَنِي نَبَذَ الْحَصَّاهَ مُضِيَّعًا
 ١٣ مَا كَانَ وَصْلُكَ غَيْرَ هَجَعَهُ سَاهِرًا
 ١٤ آهًا هَذَا الْقَلْبُ كَيْفَ خَدْعَتَهُ
 ١٥ وَلَنَاظِرٍ كَتَبْتَ إِلَيْكَ جَفُونَهُ
 ١٦ هَذَا هَواكَ مُحَكَّمًا مَا ضَرَهُ
 ١٧ وَمَكَانِكَ الْمَأْهُولُ مُخْكَمٌ لَمْ يَخْلُلْ بِهِ
 ١٨ وَأَنَا الَّذِي جَرَيْتُهُ فَوْجَدْتُهُ
 ١٩ فَإِنْ اسْتَقْمَتْ، فَأَنْتَ أَنْتُ، وَإِنْ تُنْغِي،
- فَالْبَغْيُ مَصْرَعُهُ عَلَى أَرْبَابِهِ^(١)

(١) لم ترد هذه الأبيات في شعر ابن منير للذكرى سعود عبد الجابر (راجع قافية الباء).

أنشدني الحسن بن أبي طاهر الحلبي ، قال : أنسلي يحيى بن سعيد الحريري ،
قال : أنسلي أحمد بن منير لنفسه :

[٣١]

- ١ إذا غضب الأئمَّة وأنت راضٍ
٢ وكيف أذُمُّ لِلأيَّامِ فِعْلًا
٣ فقلْ للحاسدين : ثقوا بِكُنْتِ
٤ صفا ورد الصفاء ورقَّ روح
٥ وواصلَ مَنْ أَحِبَّ فِتُّ منه
٦ ويَا عينَ الرَّقِيبِ سخْنَتِ عينَا
٧ وصلت إلى مُنَايَةٍ وأنتِ عَبْرِي
٨ فنْ لَقِي الزَّمَانَ بوجه سخطِ

(ص ٨٠) أخبرني تاج الدين أبو المعلى الفضل بن عبد المُطلب بن الفضل الهاشمي ، قال : سمعت الوجيه بن أبي القاسم الحنفي يحكى ، قال : كان ابن منير مقيماً بشيرز في جوار صاحبها أبي العساكر سلطان بن منقذ ، فخلع عليه ابنه يوماً ثوباً فاخراً ، واتفق أنه دخل ذلك اليوم مع أبي العساكر إلى الحمام فأخذ رجله يحُكُّها ، فدخل عليه حاجبه وقال له : الأمير فلان — ولدك — يطلب منك الثوب الفلانى ، وأشار إلى ثوب فاخر له ، فقال له : إعطه ، وقل له : لا تُعْطِه لنحْسِ آخر . ثم ارتأى على نفسه رأي ابن منير فاعتذر إليه ، وقال له : والله ما خطر لي أنة ها هنا . فرمى برجله وقال : والله إنَّك أميرٌ نَحْسٌ . فاحتَمَّلَها ابن مُنْقِذٍ منه ، ولم يُبَدِّلْ له ما يُكْره .

(١) لم ترد هذه الأبيات في شعر ابن منير للدكتور سعود عبد الجابر (راجع قافية الثون).

سمعت والدي — رحمه الله — يقول : كان بلغَ نورَ الدينِ محمودَ بنَ زنكيَّ أنَّ
ابنَ منيرَ يَسُبُّ الصَّحَابَةَ ، فقالَ لهُ يوماً :

— ما تقولُ في الشَّيْخَيْنِ؟

قالَ :

— مُدْبِرَانَ ، ساقطَانَ ، سَفَلَتَانَ !

قالَ نورُ الدِّينَ — وقد غَضِيبَ :

— مَنْ هُمَا ، وَيُلْكَ؟

قالَ :

— أنا ، والقيسرانيَّ !

فُسْرِيَّ عنه وضحكَ ...

ووَقَعَ إِلَيْيَ نسخَةٍ مِنْ شِعْرِ ابنِ منيرٍ بخطِّ أبي المكارم عبدِ الوهابِ بنِ سالمِ بنِ أبي
الحسنِ ، وبخطَّهِ فِي آخرِهِ : وَجَدَتْ عَلَى ظَهَرِ الْأَصْلِ الْمَنْقُولِ مِنْهُ هَذَا الْدِيْوَانَ أَنَّ
الشَّيْخَ أَبَا الْحَسِينِ أَحْمَدَ بْنَ مَنِيرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ مَفْلِحٍ مَرْضٌ بِحَلْبٍ فِي دَارِ «ابن
عُمَرُونَ»^(١) يَوْمَ الْأَرْبَاعَاءِ ثَالِثَ عَشَرَ جَمَادِيَ الْأُولَى مِنْ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَأَرْبَعينَ وَخَمْسَيْةَ
بِالْمَالَسِتَرَا^(٢). وَكَانَ سَبِيلُهُ أَكْلُ تِينَ أَخْضَرٍ وَجَلْسُ فِي الشَّمْسِ ، فَفَسَدَ فِي
الْحَالِ ، وَوَرَمَ وَجْهَهُ ، وَبَقَى إِلَى يَوْمِ الْأَرْبَاعَاءِ الْعَشِيرَيْنِ مِنْ جَمَادِيَ [الْأُولَى مِنْ السَّنَةِ
الْمَذَكُورَةِ]^(٣) وَتَوَفَّى إِلَى رَحْمَةِ اللهِ [فِي الْيَوْمِ الْمَذَكُورِ]^(٤). وَصَلَّى عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ

(١) فِي : أَخْبَارِ الْمُلُوكِ — ورقة ١٧٧ : «دار بني عمي» وهو تصحيح . ولعلَّ الصَّحِيفَ «ابن عمران» الطَّيِّب ، وهو الذي فَسَدَ أَيْضًا ابنَ الغَرَبِيِّ الْمَغْنِيَّ فَاتَ ، وهجَاهُ أَبُو الْحَكْمِ عَبْدُ اللهِ بْنَ الْمَظْفَرِ المَغْرِبِيِّ . (أنظر : عيونُ التَّوَارِيخِ ١٢ / ٤٨٣ ، ٤٨٤).

(٢) فِي : أَخْبَارِ الْمُلُوكِ : «بِالْمَالَسِتَرَا» .

(٣) ما بين الحاضرتين زيادةً من أَخْبَارِ الْمُلُوكِ .

(٤) ما بين الحاضرتين زيادةً من أَخْبَارِ الْمُلُوكِ .

[الشيخ شرف الدين]^(١) ابن أبي عصرون^(٢). ودُفن بظاهر باب قنسرين [خارج مدينة حلب]^(٣) بالقرب من تربة مشرق ، رحمة الله . [وقبره معروف بها] .

قلت : يعني مشرق بن عبد الله العابد . ورأيت قبر ابن ممير من قبلي مشرق ، وبينهما بُعد ، وعلى قبره يopian من شعره ، ذكر لي أنه قالها حين احتضر ، وأوصى أن يكتبا على قبره ، فنفثنا على أحجاره ، وهما :

[٣٤]

١ مَنْ زَارَ قَبْرِيْ فَلْيَكُنْ مُؤْمِنًا أَنَّ الَّذِي أَلْقَاهُ^(٤) يَلْقَاهُ
٢ فَيَرْحَمُ اللَّهُ امْرَأً زَارَنِي وَقَالَ لِيْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ^(٥)

(١) ما بين القوسين سقط من أخبار الملوك .

(٢) ما بين الحاصلتين زيادة من أخبار الملوك .

أما ابن أبي عصرون فهو : عبد الله بن هبة الله بن المطهر بن علي ، أبو سعد التميمي الموصلي الفقيه الشافعى ، أحد الأئمة الأعلام . دخل حلب ودرس بها وأقبل عليه صاحبها نور الدين محمود ، وبنى له المدارس بحلب وجاه وحمص وبعلبك ، وولي قضاء سنجران وحران وديار ربيعة . توفي سنة ٥٨٥هـ . وله مصنفات . (جريدة القصر— قسم شراء الشام — ج ٢ / ٣٥١—٣٥٧، التكملة لوفيات النقلة ١ / ١٧٧—١١٩ رقم ٨٢، الكامل في التاريخ ١٢ / ١٨، المختصر المحتاج إليه ٢ / ١٥٨—١٦٠ رقم ٧٩٥، نكت المحيان ١٨٥، ١٨٦، مرآة الجنان ٣ / ٤٣٠، الوافي بالوفيات ١٧ / ٥٧٤—٥٧٤ رقم ٤٧٩، العبر للذهبي ٤ / ٢٥٦، طبقات الشافية الكبرى ٧ / ١٣٢—١٣٧، طبقات الشافية للإسنوي ٢ / ١٩٣—١٩٦ رقم ٨١٠، البداية والنهاية ١٢ / ٣٣٤، طبقات القراء للجزيري ١ / ٤٥٥، السلوك للمقربيزي — ج ١ ق ١ / ١٠٣، المدارس في تاريخ المدارس ١ / ٣٩٩—٤٠٣، القضاة الشافية للنعمي ٤٩—٥١ رقم ٨٣، التنجوم الزاهرة ٦ / ١١٠، شذرات الذهب ٤ / ٢٨٣، ٢٨٤، وفيات الأعيان ٣ / ٥٣—٥٧ رقم ٣٣٥، كتاب الروضتين ٢ / ٦٧٣، الدر المطلوب في أخباربني أيوب ١٠٩، إتعاظ الحنف ٣ / ٣٢٨).

(٣) ما بين الحاصلتين زيادة من أخبار الملوك . (٤) في عيون التوارييخ (لاقت) .

(٥) البيتان أيضًا في : عيون التوارييخ ١٢ / ٤٧٢، وفيات الأعيان ١ / ١٥٩ ، الوافي بالوفيات ٨ / ١٩٦ ، ١٩٧ ، شذرات الذهب ٤ / ١٤٧ ، الغدير ٤ / ٣٣٦ ، الحروب الصليبية للكلابي ، ٢٧٠ ، ذخائر القصر ١٩ ، شعر الجهاد — ص ٢٦١ ، شعر ابن ممير ١٩٧ ، رقم ٩٦ .

ولما جرّ السلطان الملك الظاهر—رحمه الله—خنادق حلب، ووضع (ص)
٨١ ترابها على المقابر القرية منها خارج باب قُسْرِين، خاف الحكيم نافع بن أبي
الفرج ابن نافع أن يوضع التراب على قبر ابن منير فيمحى ويُدرَس أثره، فنبشه
ونقل عظامه، وحوَّل قبره إلى سفح جبل جوشن بالقرب من مشهد الحسين. وقبره
الآن ظاهر هناك. وكان في تربة بني الموصول بالقرب من قبر ابن أبي نمير العابد... .

حكى لي أبو طالب القيّم ، وكان شيخاً مُسِنًا عندنا بحلب ، وكان أولاً قيماً بالمسجد الجامع بحلب ، ثم صار قيماً بمدرسة شاذلخت النوري — رحمة الله — والمهuedة عليه ، قال : لما مات ابن منير خرجنا جماعةً من الأحداث تفرج بمشهد الحق ، فقال بعضنا لبعض : قد سمعنا أنَّه لا يموت من كان يسبَّ أباً بكر وعمر ، رضي الله عنها ، إلَّا ويمسخه الله في قبره خنزيراً ، ولا نشكَّ أنَّ ابن منير كان يسبُّهما ، وأجمع رأينا على أن نمضي إلى قبره تلك الليلة ونبشَّه لمشاهدته . قال : فضينا جميعاً ، ونبشنا قبره ، فوجدنا صورته صورة خنزير ، ووجهه منحرف عن القبلة إلى جهة الشمال ، وكان معنا ضوء ، فأخرجناه على شفير قبره لمشاهدته الناس ، ثم بدا لنا فأحرقناه ووضعناه في القبر ، وأعدنا التراب عليه . هذا معنى ما حكاه أبو طالب القيّم . والله أعلم .

وقال لي شيخنا بدر الدين يونس بن محمد بن محمد بن الفارقي : مات بدمشق ابن منير سنة ثلث وخمسين وخمسمائة ، وهذا وهم ، اشتبه عليه ما قبل الحسينين بستين بما بعدها بثلاث ، وال الصحيح ما ذكرناه أولاً أن وفاته كانت في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ». .

ابن منير
في

ترجمة أبي نزار ملك النّحاة— عن «بغية الطلب» ج ٤ — ص ٢٣٤ ، ٢٣٥

(ص ٢٣٤) «كان أبو الحسين بن منير كثيراً ما يمزح معدداً لقبه ويقول له :
«إِشْ خَرَّى الْمَلِكِ عَلَى لِسَانِكَ الْيَوْمِ»؟ وما يشبه ذلك.

وكان بين ملك النّحاة وبين ابن منير مُهاجأة ، فَرَّ يوماً بابن منير ، وهو جالس
على حانوت بباب الجامع الغربي ، تجاه مدرسة الحلاويين ، وكان يجلس بها كثيراً
عند خيّاط بها ، فقال له :
— ما تريده أن تسمع ؟

قال :
— لا بدّ .

قال :
— أتركني بالله

قال :
— لا بدّ أن تقول .

فقال :

— قال فيك :

لُعْضِك الصَّدِيق يا ذا الْحَنَّا تقدح في كل أبي بكر

يعرض بأنه يهجو «مجد الدين أبو بكر بن الديّة»^(١) ، وكان نايب نور الدين محمود بن زنكي بحلب ، وكان محسّن بسط اليد فيها . قال : فألقى ابن منير القصيبي من يده ، وقال : لعنه الله ولعن ساعة عرفناه فيها ، وقام من وقته .

وكان ابن منير شيعي المذهب .

أخبرني الشريف أبو الحسين علي بن محمد بن داود بن الناصر (ص ٢٣٥) الحسيني الحلبي بها ، قال : أخبرني جدّي لأمي الشريف أبو جعفر عبد الله بن محمد ابن عبد الملك الهاشمي العباسى ، وال الحاجى أبو غانم النجّار الحلبي ، قالا : اجتمع أبو الحسين بن منير وملك الثّنّاه أبو نزار بحلب ، وقد خمس قطّ ملك الثّنّاه في يده ، فسألته ابن منير ، فقال : ما هذا في يدك ؟ فقال : خمسني قطّ ، فأنشده ابن منير :

[٣٣]

١ عتبت على قطّ ابن منير وقلت : أتيت بغير الصواب
٢ جرحت يداً خلقت للندى وبذل الهبات وضرب الرقاب

قال : فهش أبو نزار هذين اليتين وجعل يشكر ابن منير ، فأنشده بيّنا ثالثاً هو :

(١) هو الأمير الأسفهسلاّر مجد الدين أبو بكر محمد بن الديّة ، رضيع نور الدين محمود ، وكان أعظم الأمراء منزلة عنده ، وله في أقطعاته : حلب وحارم وقلعة جغّبر . توفي سنة ٥٦٥هـ . (الكامل في التاريخ ١١ / ٣٥٩ ، كتاب الروضتين — ج ١ ق ٢ / ٤٥٨ ، ذيل تاريخ دمشق ٣٣٠ و ٣٤٩ و ٣٥٥ ، التاريخ الباهري ١٢٦ و ١٣٧ ، المختصر في أخبار البشر ٣ / ٤٩ ، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٧٨ ، الكواكب الدرية في السيرة التورية لابن قاضي شبهة ١٩٠).

٣ فقال لي القط : وَيْكَ انتِهِ أَلْبَسَ الْقِطَاطُ عِدَادَ الْكِلَابِ^(١)

قال : فلما سمع ملك النّحّاة البّيتَ الثّالث شتمه وأخذ السيف وقام باليديه ليضرّه ، فانهزم من بين يديه .

وَيُرَوِّى أَوَّلَ الْبَيْتِ الثَّانِي :

خَمْسَتِ يَدًا خَلِقْتَ لِلنَّدِي

وذكر بعض الأدباء أن هذه الأبيات الثلاثة لوحش الشاعر الدمشقي في ملك النّحّاة . قال : ولما أنشده البّيتَ الثّالث قام إليه بالسيف ، فقال له وحش وهو منهزم من يديه : أنا ما قلت ، القط قال .

وقال لي محب الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العزيز الصفار أن فتیان الشاغوري ذكر له إن هذه الأبيات له في ملك النّحّاة . والله أعلم » .

(١) وردت هذه الأبيات في دیوان فتیان الشاغوري أبي محمد بن علي الأسدي (٥٣٠ - ٥٦١٥) - نشره أحمد الجندي - طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق - ص ٣٠ وكان أنشدها في ملك النّحّاة وقد عصت يده سورة فربطها بعنديل عظيم :

عَنْتَ عَلَى قِطْ مَلِكِ النَّحَّاهَ
وَقَلْتَ أَنْتَ بِغَيرِ الصَّوابِ
عَصَضْتَ بَدَا خَلِقْتَ لِلنَّدِي
وَبَتَّ الْعُلُومَ وَضَرَبَ الرَّقَابَ
فَأَعْرَضَ عَنِي وَقَالَ أَنْذَدَ
أَلْبَسَ الْقِطَاطُ عِدَادَ الْكِلَابِ؟

ووردت ايضاً في : معجم الأدباء / ٨ ، الوافي بالوفيات ١٢ / ٥٨ ، أعيان الشّعبة ٢٢ / ١٨ وذكرها ابن العديم في موضع آخر من (بغية الطلب ٨ / ١٥١) ونسبها لابن منير . وقيل لوحش ، وقيل لفتیان الشاغوري ، وهي :

عَنْتَ عَلَى قِطْ مَلِكِ النَّحَّاهَ
خَمْسَتِ بَدَا خَلِقْتَ لِلنَّدِي
وَفَكَ الْعَنَاهَ وَضَرَبَ الرَّقَابَ
فَقَالَ لِي الْقَطْ : وَيْكَ أَنْذَدَ
أَلْبَسَ الْقِطَاطُ عِدَادَ الْكِلَابِ

ابن منير وشعره

في

«تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر — الخطوط ٤ / ٤٦٢ — ٤٦٥

«أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح أبو الحسين الأطرابلسي ، الشاعر ، الرفاء». كان أبوه منير منشداً ينشد أشعار العوْنَى في أسواق طرابلس ويغتني . فنشأ ابنه وحفظ القرآن وتعلم اللغة والأدب وقال الشعر . وقدِم دمشق فسكنها . وكان راضاً يحيىًّا يعتقد من مذهب الإمامية . وكان هجاءً خبيث اللسان ، يُكثِّر الفُحشَ في شعره ، ويستعمل فيه الألفاظ العامية ، فلما كثُر الهجو منه سجنه بوري بن طفتين أمير دمشق في السجن مدة ، وعزم على قطع لسانه ، فاستوهبه يوسف بن فيروز الحاجب لحرمه ، فوهبه له وأمر بتفيه من دمشق ، فلما ولَي ابنه اسماعيل بن بوري ، عاد إلى دمشق . ثم تغير عليه اسماعيل لشيء بلغه عنه ، فطلبه وأراد صلبَه ، فهرب واختفى في مسجد الوزير أيامًا . ثم خرج من دمشق ولحق بالبلاد الشمالية ، ينتقل من حماه إلى شizer وإلى حلب ، ثم قدم دمشق آخر قُدْمة في صحبة الملك العادل لما حاصر دمشق الحصر الثاني ، فلما استقرَ الصلْح ، دخل البلد ، ورجع مع العسكر إلى حلب ، فمات بها .

ولقد رأيته غير مرّة ، ولم أسمع منه . فأنشدني الأمير أبو الفضل اسماعيل ابن الأمير أبي العساكر سلطان بن مقلد ، قال : أنشدني ابن المنير لنفسه :

«أَخْلَاءُ فَصَدَّهُ عَنِ الْحَمِيمِ وَمَا اخْتَلَ..»^(١)

وأنشد له أيضاً:

[٣٤]

- ١ عَدِمْتُ دَهْرًا وُلِدْتُ فِيهِ كُمْ أَشْرَبَ الْمُرُّ مِنْ بَنِيهِ
- ٢ مَا تَعْرِينِي الْهَمُومُ إِلَّا مِنْ صَاحِبِ كُنْتَ أَصْطَفَيْهِ
- ٣ فَهَلْ صَدِيقٌ بُيَاعٌ حَتَّىٰ بِهِجْنِي كُنْتَ أَشْتَرِيهِ
- ٤ يَكُونُ فِي قَلْبِهِ مِثَالٌ يُشَبِّهُ مَا صَاغَ لِي بِفِيهِ^(٢)
- ٥ وَكُمْ صَدِيقٌ رَغِبْتُ عَنْهُ قَدْ عِشْتُ حَتَّىٰ رَغِبْتُ فِيهِ^(٣)

وقال الأمير أبو الفضل : عمل والدي طسْتاً من فِضَّة ، فعمل ابن منير أبياتاً كُتِبَتْ عَلَيْهِ ، مِنْ جُمِلَتِهَا :

[٣٥]

- ١ أَيَا صَنُورٌ مائِدَةٌ لِكَرْمٍ مَطْمَ مَاهُولَةُ الْأَرْجَاءِ بِالْأَضْيَافِ
- ٢ جَمِعَتْ أَيْادِيهِ إِلَيْيَ أَيْادِي الْأَلْفِ بَعْدَ الْبَذْلِ لِلْأَلْافِ

(١) انظر هذه القصيدة في موضع آخر.

(٢) في : وفيات الأعيان — نسخة من تحقيق أحمد يوسف نجاشي — ج ٢ / ٣٤ : «نُطق فيه».

(٣) الآيات أيضاً في : مرآة الزمان — ج ٨ ق ١ / ٢١٨ ، الغدير ٤ / ٣٣٣ ، أعيان الشيعة ١٠ / ١٤٩ ،

الأدب في بلاد الشام ١٩٢ وشعر ابن منير ١٩٩ رقم ٩٩ ، وفي تهذيب تاريخ دمشق ٢ / ٩٨ ، وفي

عيون التواریخ ١٢ / ٤٧١ وفي الوافي بالوفیات وردت الآيات ١ و ٢ و ٣ و ٥ (ج ٨ / ١٩٥)، وجاء

الیت الأخير على هذا النحو :

وَكُمْ عَدِلْوَ رَغِبْتُ عَنْهُ فَعِشْتُ حَتَّىٰ رَغِبْتُ فِيهِ

٣ وَمِنْ الْعَجَابِ رَاحْتِي مِنْ رَاحَةٍ مَعْرُوفَةٌ الْمَعْرُوفُ بِالْإِتَّالِفِ^(١)

وَمِنْ مَحَاسِنِ شِعْرِهِ الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوْلَاهَا :

«مِنْ رَكَبِ الْبَدْرِ فِي صَدْرِ الرُّدَيْنِيِّ؟...»^(٢)

وُلدَ ابْنُ مَنِيرَ سَنَةً ثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعَمَائِةَ، وَمَاتَ فِي حَلْبَ فِي جُهَادِيِّ الْآخِرَةِ سَنَةً ثَمَانِيَّةِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَمَائِةَ، وَوُجِدَتْ بَخْطَةُ ابْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ الْقَيْسِيِّ — وَكَانَ صَدِيقًا لِابْنِ مَنِيرِ — وَعِنْهُ اخْتَفَى لَا يُعْلَمُ أَنْ أَنْتَ فِي مَسْجِدِ الْوَزِيرِ — ابْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ^(٣) خَطِيبَ حَمَاهَ قَالَ : رَأَيْتَ ابْنَ مَنِيرَ الشَّاعِرَ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي النَّوْمِ وَأَنَا عَلَى قَرْنَةِ بَسْتَانِ مَرْفَعَةٍ ، فَسَأَلْتَهُ عَنْ حَالِهِ ، وَقَلَّتْ لَهُ :

— إِصْعَدْ إِلَى عَنِّي

فَقَالَ :

— مَا أَقْدَرُ مِنْ رَاحْتِي.

فَقَلَّتْ :

— أَشْرَبْ الْخَمْرَ؟

قَالَ :

— شَرَا مِنْ الْخَمْرِ يَا خَطِيبَ.

فَقَلَّتْ :

— مَا هُوَ؟

(١) الآيات أيضًا في : تهذيب تاريخ دمشق ٩٨ / ٩٩ ، مرآة الزمان — ج ٨ ق ١ / ٢١٨ ، الغدير ٤ / ٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٣ ، أعيان الشيعة ١٠ / ١٤٩ .

(٢) انظر القصيدة في موضع آخر.

(٣) هو الخطيب السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز.

قال :

— تدري ما جرى على من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس؟

فقلت له :

— ما جرى عليك منها؟

قال :

— لساني قد طال وثخنَ وصار مدَّ البَصَرِ، وكلما قرأت قصيدةً منها صارت كلاماً يتعلّق بلساني ، وأبصرته حافياً عليه ثياب رَتَةٍ إلى غاية . وسمعت قارئاً يقرأ من فوقه : (لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلْلٌ مِنْ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلْلٌ) ^(١) .

ثم انتبهتُ مُرْعوباً ^(٢) .

* * *

ويُحكى أنَّ نقيب الأشراف ببغداد كان يهوى غلاماً اسمه « صَدَقة » ، فأخذه ابن منير يوماً وأضافه ، وجلسا في طبقةٍ له ، فذهب إليها النقيب على خفية ، وقال :

يا مَنْ هُمْ فِي الطَّبَقَةِ هَلْ عَنْكُمْ مِنْ شَفَقَةٍ؟
لَسَائِلُ مُتَّسِمٍ يَطْلُبُ مِنْكُمْ « صَدَقةً »

فأجابه ابن منير ارتजالاً في الحال بقوله :

(١) قرآن كريم — سورة الزمر — الآية ١٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق — مخطوط التيمورية رقم ١٠٤١ تاريخ — مجلد ٤ / ٤٤٦ — ٤٦٥ ، التهذيب ٢ / ٩٧ — ٩٩ ، مرآة الزمان — ج ٨ ق ١ ، ٢١٨ — ١٣ ، ترجم علماء طرابلس — ١٦ ، الواقي بالوفيات ٨ / ٤٧١ — ١٩٧ ، عيون التواریخ ١٢ / ٤٦٧ و ٤٧١ .

١ يا مَنْ أَتَانَا سَرَقَةً بِمُهْجَةٍ مُحْرَقَةٍ
 ٢ جَدُّكَ يا ذَا لَمْ يُجِزْ أَخْذَكَ مِنَا «صَدَقَةً»^(١).

فِحْجَلُ التَّقِيبِ وَذَهَبٌ^(١).



(١) نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار — عبد الغني النابلسي — طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ — ص ١٩٤، طبل ثمرات الأوراق — ابراهيم الأحدب الطرابلسي — ج ٢ / ٢٢٤.

من شِعْر ابن منير
في
«نهاية الأرب» للنويري ج ٢ / ٥٣ و ٧٨ و ٧٩

قال ابن منير الطراولسي في غلام أرمد العينين :

[٣٧]

- ١ رَنَا وَفِي طَرْفِهِ أَحْمِرَارُ يَغْضُضُ مِنْ سُخْرِيَّةِ مُقْلَتَيْهِ
- ٢ وَفَاضَ مِنْ نَرْجِسَيْهِ مَاءُ ضَرَّاجَهُ وَرُذُّ وَجْنَتَيْهِ
- ٣ فَقَلَتُ بِيَا مُمْرِضِي بِوْجِهِ أَظْنَنُ دَائِي سَرِي إِلَيْهِ
- ٤ هِيَهَاتَ، لَا تَجْحَدَنَ قَتْلَيْهِ هَذَا دَمِي شَاهِدُ عَلَيْهِ^(١)

وقال في الخيلان :

(١) نهاية الأرب - ج ٢ / ٥٣ ولم ترد الآيات في شعر ابن منير للدكتور سعود (راجع قائمة الماء).

[٣٨]

- ١ لاح لنا عاطلاً، فصيغ له
 ٢ حبأة رُوحي وفي لواحظه
 ٣ ما خاله من فتبت عنبر صد
 ٤ لكن سُونداء قلب عاشقه
- (١) طفت على نار وردة الخجل

وله في هذا المعنى :

[٣٩]

- ١ كان خَدِيْه ديناران قد وزنا وحرر الصَّيْفِي الوزن واحتاطا
 ٢ فخفف إحداهما عن وزن صاحبه فَحَطَ فوق الذي قد خف قيراطا

وله في ناعورة :

[٤٠]

- ١ لنَواعِيرِهَا^(٣) على الماء أَلْهَا
 ٢ فَهُنَيَ مِثْلُ الأَفْلَاك شَكْلًا وَفُلَادًا
 ٣ بَيْنَ عَالٍ ، سَام^(٤) ، يَنْكَسِيْهُ الْحَدَّ
 ظُلُّ^(٥) وَيَعْلُو بِسَافِلِيْهِ مَرْزُوقِ^(٦)

* * *

(١) نهاية الأرب - ج ٢ / ٧٨ ، الغدير ٤ / ٣٣٥ ، ولم ترد الآيات في شعر ابن منير (راجع قافية الألم).

(٢) نهاية الأرب - ج ٢ / ٧٩ ، الغدير ٤ / ٣٣٦ ولم يردا في شعر ابن منير (راجع قافية الطاء). في طراز المجالس : «لنوابيرنا».

(٣) في طراز المجالس : «خاله».

(٤) في طراز المجالس : «الدهر».

(٥) الآيات في : نهاية الأرب ١ / ٢٨٩ ، الغيث المسجم في شرح لامية العجم ٢ / ١٦٨ لابن ابيك =

وله :

- ١ وذات شجور أسلت مدامعاً لم تُصنِّها
 - ٢ تبكي بفرط نحيب ويضحك الدُّفُع منها ^(١)
- وقال أيضاً :

- ١ أيا حُسْنَها من روضة ضاع نَشْرُها فنادت عليه في الرياض طيور
- ٢ دُولَابَها أَضَحَى تُعدُّ ضُلُوعَه لِكَثْرَه ما يَكُونُ بَهَا وَيَدُورُ ^(٢)

الصفدي — المطبعة الأزهرية المصرية ١٣٠٥ هـ ، طراز المجالس — لشهاب الدين الحفاجي — طبعة الطبيعة الوجهية بباب الشعرية ، مصر ١٢٨٤ هـ — ص ٢٢٧ ، والبيان ٢ و٣ في حسن المخاضرة ١ / ٢٧٩ ، وأعيان الشيعة ١٠ / ١٦٠ ، وكلها في شعر ابن منير ١٤٢ رقم ٦٣ . ومثله قول ابن نباتة :

ونساعورة قسمت حُسْنَها على واصف وعلى سامع
وقد ضاع نثر الرِّبَا فاغتَدَتْ تدور وت بكى على الصanson

(١) التذكرة — لشمس الدين النواجي (المعروفة بـ ذكرة النواجي) — مخطوط في مكتبة برلين رقم ٨٤٠٠ — ورقة ٧٢ بـ ، ولم يرد البيان في شعر ابن منير للدكتور سعود (راجع قافية النون) .
التذكرة — ورقة ٧٢ بـ ، ولم يرد البيان في شعر ابن منير للدكتور سعود (راجع قافية الراء) .

ابن منير وشعره

في

«الأنساب» للسمعاني ج ١ / ٣٠٠

قال السمعاني في مادة «الأطربالسي» :

«أبو الحسين أحمد بن منير بن مقلح الأطربالسي ، شاعر مُقلق ، فاضل ، مليح الشِّعْر ، حَسَنَ الطَّبِيعَ . أدركته حيًّا بالشام ، وكان قد نزل شيراز^(١) في آخر عمره ، ولم يتفق أنني لقيته ، وتوفي في حدود سنة أربعين وخمسة . ومن شعره ما أنسدني الحسن بن علي بن عبد الله الحلبي في داره بباب أنطاكية ، لأبي الحسين بن منير الأطربالسي :

[٤٣]

١ أَهْتُوْفُ بَانَ فِي سَارِ^(٢) الْوَادِيِّ هَلْ كُنْتَ^(٤) مِنْ بَيْنِ عَلَى مِيعَادِ؟

(١) هكذا في الأصل ، وهو تصحيف ، وال الصحيح «شَيْزَر» .

(٢) في : أخبار الملوك : «أَيْلَك» .

(٣) في أعيان الشيعة «سوداً» .

(٤) في : أخبار الملوك : «أَنْتَ» .

- ٢ أَمْ قَدْ^(١) شَجَاكَ عَلَى قُضِيبِ الْبَانَةِ الْمَيَادِ؟
- ٣ وَأَرَاكَ يَا عُصْنَى الْأَرَاكِ مُرْنَحًا
الْلَّزَمُ عِيرٌ^(٢) أَمْ^(٣) تَرْنُحٌ^(٤) حَادِ؟
- ٤ مَا كُنْتَ أَحْسَبَ أَنَّ طَارِقَ النَّوْى شَحَدَتْ أَسْتَهَا لِغَرِ فَوَادِي
- ٥ يَا صَاحِي الْفَوَادِ أَنْجَعٌ^(٥) وَلَوٌ^(٦)
- رَجَعَ الصَّدَى لِتَبْلُلٍ غَلَّةَ صَادٍ
- ٦ وَاحْبِسْ فَإِنَّ وَرَاءَ^(٧) هَاتِيكَ الرَّئِيْ أَرْبَيِ وَفِي ذَالِكَ الْمُرَادِ مُرَادِي^(٨)

وقد وردت هذه الأبيات مع غيرها في كتاب «أخبار الملك» للملك المنصور الأيوبي ، وقال :

«اختياري أيضاً من شعره ، كلمته الدالية ، التي يمدح بها الوزير أثير الدين بهاء الملك ، فخر المعالي بن صدقة^(٩) ، وأوها :

أَهْتُوفَ أَيْكِ فِي سَرَارِ الْوَادِي

- (١) في أعيان الشيعة «هل».
- (٢) في : أخبار الملك : «عيش».
- (٣) في أعيان الشيعة «أو».
- (٤) في : أخبار الملك : «ترن». .
- (٥) في : أخبار الملك : «أنجع».
- (٦) ورد هذا الشرط في أعيان الشيعة على النحو التالي : «يَا صَاحِعَ بِي بِالْحَمِيْ وَأَنْجَعَ لَوْ». .
- (٧) في : أخبار الملك : «وَرَاءَهَا تَلْكَ».
- (٨) ووردت هذه الأبيات في أعيان الشيعة / ١٠ / ١٥١ ، شعر ابن منير رقم ٧٥ . ٢٦
- (٩) هو : الحسن بن علي بن صدقة أبو علي بن أبي العز الوزير الملقب جلال الدين ، وزير المسترشد بالله . كان أدبياً شاعراً . ولد سنة ٤٥٩ وتوفي سنة ٥٢٢ هـ . (عيون التواريخ / ١٢ ، ٢٠٠ ، المظنم / ١٠ ، مرآة الزمان / ٨ ، العبر للذهبي / ٤ ، ٥١ ، البداية والنهاية / ١٢ ، ١٩٩ ، الكامل في التاريخ / ١٠ ، ٦٥٢ ، خربدة القصر (قسم شعراء العراق) ، ج ١ ، ف ١ / ٩٤ ، ٩٥ ، الواقي بالوفيات / ١٢ ، ١٤٧ ، رقم ١٢١ ، الفغري في الآداب السلطانية ٣٠٤ ، النجوم الزاهرة / ٥ ، شذرات الذهب / ٤ . ٦٦

ومنها :

- ٧ فَلَعْلَ أَنفَاسَ الْحَمَى يَرْدَنَ مِنْ
٨ شَيمَ بَرَقَ عَانَةَ عَنْ جُفُونِي إِنَّهَا
٩ دَارَ يُعْطَرُ ذِيلَ حَاطِرَهَا [بَهَا]
١٠ وَنَصِيَّ ... لِلسَّائِرِينَ دُونَ حِجَابِهَا
١١ يَسْفِرُنَّ عَنْ سُحْبِ سَوَافِرَ عَنْ سَنَّا
١٢ أَمْعَاهَدَ الْأَحَبَابِ هَلْ عَهْدُ الْهَوَى

ومنها في المدح :

- ١٣ كَعْقُودٌ مَجْدُ أَبِي الرَّجَاءِ تَبَسَّمَتْ
١٤ عَنْضَبٌ يَرْوُقُكَ أَوْ يَرْوُعُكَ مَرْهَفُ الـ
١٥ وَحْبًا تَنْظُلُ حِيَاضُهُ وَرِيَاضُهُ
١٦ سَمْحٌ إِذَا ضَنَّ الصَّبِيرُ بِقَطْرِهِ
١٧ يَقْطَانٌ يُسْهِرُ عَيْنَهُ حُبُّ الْعُلَى
وَأَخْتَارَ مِنْ شِعْرِهِ كَلْمَتَهُ الْمِيمَيَّةَ الَّتِي يَمْدُحُ بِهَا الْمَلَكَ الْعَادِلَ نُورَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ
زَنْكَى — رَحْمَهُ اللَّهُ — وَأَوْلَاهُ :

[٤٤]

- ١ هَذِيَ الْمَسَايِّعُ قِيَاسًاً إِلَيْهَا التَّاهِيَ مُتَبَّثُهَا وَالْمُتَنَى أَضْغَاثُ أَحْلَامِ

(١) بعد هذا البيت يورد الأبيوي البيت رقم (٦) وقد حذفناه لعدم تكراره.

(٢) أخبار الملوك — ص ١٨٦ — ١٨٧ بـ، وهو أنقص البيت رقم (٤) الذي ذكره السمعاني. وأخر البيت رقم (٦) إلى ما بعد البيت رقم (٨).

ومنها :

- ٢ في دُولَةِ قَانِمٍ بِالْقِسْطِ قَائِمُهَا
٣ فَالْعَزُّ أَقْعُسٌ وَالْآءٌ ضَاحِكَةٌ
٤ وَنَبِرُ الدِّينِ نُورُ الدِّينِ يَرْشُفُهَا
- * * *
- ماءَ الْمُتَّى مِنْ حَفْيٍ فِي جَهَنَّمَ الدَّامِي^(١)

ومن شعره في

«معجم الأدباء» لياقوت الحموي

وقال أحمد بن منير يهجو ملك التحاة. وكان قد كتب أبو نزار إلى بعض
القضاة : «العاصوي» :

[٤٥]

- ١ أَيَا مَلِكَ التَّحْوَ، وَالْحَاءُ مِنْ تَهَجِّيِهِ مِنْ تَهَجِّيِهِ
٢ أَنَا قَيَاسُكَ هَذَا الَّذِي بُعَجِّمُ أَشْيَاهُ قَدْ أَغْرَيْتُهَا
٣ وَلَمَّا تَصْنَعْتَ فِي «العاصوي» غَدَا وَجْهُ جَهْلِكَ فِيهِ وُجُوهًا

(١) أخبار الملوك—ص ١٨٥—١٨٦ بـ، ولم ترد هذه الآيات في شعر ابن منير للذكر سعد (رابع
قافية الميم).

٤ وقالوا : فَقَا الشِّيخُ . (إِنَّ الْمُلُوْكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا) ^(١)

فأجابه أبو نزار النحوي بقوله :

أَيَا بْنَ مُنْبِرٍ حَسِنَتِ الْهِجَاءَ
جَمِيعَتِ الْقَوَافِيَ مِنْ ذَا وَذَا
وَأَفْسَدَتِ أَشْيَاءَ قَدْ أَصْلَحُوهَا

وفي آخرها :

فقالوا : فَقَا الشِّيخُ . إِنَّ الْمُلُوْكَ إِذَا أَخْطَلُوا سُوقَةً أَدْبُوهَا) ^(٢)

وكتب ابن منير للقاضي أبي الفضل هبة الله يلتمس منه كتاب «الوساطة للمتنبي وخصوصه» للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ^(٣) ، وكان قد وعده به وداقعه :

[٤٦]

١ يا حائزًا غَایَ کلَّ فَضْلٍ تَضَلُّ فِی کُنْهِمِ الْإِحَاطَةِ

(١) اقتباس من سورة النمل .— الآية ٣٤ ، وقد وردت هذه الأبيات في : شعر الجهاد للهري ٢٦٣ ، ٢٦٤.

(٢) معجم الأدباء ٨ / ١٢٧ ، ١٢٧ ، خربدة القصر (قسم شعراء العراق) — ج ٢ ق ١ ، ١٣٥ ، ١٣٦.

(٣) هو : أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي الجرجاني الشافعي ، الفقيه ، الأديب ،

الشاعر ، المؤرخ ، المفسر ، الخطاط ، الكاتب . له عدة مصنفات وديوان شعر . توفي سنة ٣٦٦ وقيل

٣٩٢ . (تاريخ جرجان ٣١٨ رقم ٥٦٠ ، الكامل في التاريخ ٩ / ١٧٩ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٩٢

٢٧٨ — ٢٨١ رقم ٤٢٦ ، معجم الأدباء ١٤ / ١٤ ، طبقات الشاعرة الكبرى ٢ / ٣٠٨ ، البداية

والنهاية ١١ / ٣٣١ ، هيبة الدهر ٤ / ٣ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ١٢٢ ، طبقات المفسرين ١ / ٤١٠

٣٥٨ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٨٦ ، المنظم ٧ / ٢٢١ رقم ٣٥٣ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٢٥ ، طبقات

الشافية للإنسوني ١ / ٣٤٨ ، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٢) ، المهرست ١ / ١٦٧ ، التنجوم الزاهرة

٤ / ٢٠٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٥٧ ، تاريخ ابن الوردي ١ / ٣٩٨ (وفيات ٣٩٣) . المختصر في

أخبار البشر ٣ / ١٣٦ (وفيات ٣٩٣) .

٢ وَمَنْ تَسْرِقَ إِلَى مُحَلٍّ أَحْكَمَ فوْقَ السَّهَا مَنَاطِةً
 ٣ إِلَى مَتَى أُسْعَطُ^(١) التَّسْتَنِيَّ لَا تَرَى الْمَنَ بِالْوِسَاطَةِ؟^(٢)
 ومات القاضي أبو الفضل لعشر بقين من ذي الحجة سنة اثنين وستين
 وخمسماة^(٣).

* * *

شعره في مصادر متفرقة

ولابن منير يهجو أبا نزار ملك النحاة :

[٤٧]

١ يا نُحَاهُ الزِّمَا الشَّكُوكُ ثُمَّ حَلُوا عَنِ التَّكُوكُ
 ٢ وَاكْشَفُوا عَنْ فَقَاحِكُمْ قَدْ أَتَتْ لَحِيَةُ الْمَلَكُ
 ٣ لَحِيَةُ سِرْمُ سِبَبَوْنِهِ عَلَيْهَا قَدْ اتَّهَكُ^(٤)

(١) أُسْعَطَهُ الدَّوَاءُ وَسُعْطَهُ إِيَاهُ، أَيْ أَدْخَلَهُ فِي أَنْفُهُ.

(٢) معجم الأدباء / ١٦ / ٣٢ ، أعيان الشيعة / ١٠ / ١٦٠ ، وفي الغدير / ٤ / ٣٣٦ البيان ١ و ٣ ، شعر ابن منير رقم ١٣٣ - ٥٦.

(٣) والقاضي أبو الفضل هو : هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جراده المعروف بابن العدم . كان فقيهاً مرضياً ورعاً زاهداً . سمع الحديث ورواه ، وولي القضاء بحلب وأعمالها بعد موته ، وكتب له عهده من أنابك زنكي بن آقسقري في سنة ٥٣٤ هـ . ولد سنة ٤٩٩ وتوفي سنة ٥٦٢ هـ . (معجم الأدباء ١٦ - ٣١ طبعة ١٩٣٠).

(٤) مسائل الأبصار في مالك الأنصار - لابن فضل الله العمري - - مصورة دار الكتب المصرية رقم ٥٥٩ معارف عامة - ج ٤ / ٣٢١ (في ترجمة ملك النحاة) ولم يزد في شعر ابن منير للدكتور سعود عبد الجابر - (راجع قافية الكاف).

ولابن منير، في باب التطريرز :

[٤٨]

- ١ الله ليتنا إذ صاحباه بدرٌ وبدرٌ ساويٌ وأرضيٌ
- ٢ إذ الهوى حالمواه الطلقُ معتدلٌ هذا وهذا ربيعيٌ طبيعىٌ^(١)

ولابن منير في مليحٍ محدثٍ :

[٤٩]

- ١ محدثٌ تحدث أمراضنا أجفانه الفاتنة الفاترة
- ٢ كأنه والناس من حوله بدرٌ عليه حالة دائرة^(٢)

وله يهجو نبي سكره^(٣) :

(١) البدع في نقد الشعر—لأسامه بن منقذ—تحقيق د. أحمد أحمد بدوي وحامد عبد الحميد—طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي—مكتبة مصطفى البافى الحلبي، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م—ص ٧١، ولم يرد البيان في شعر ابن منير للدكتور سعود (راجع قائمة الآباء).

(٢) لعله يقصد أولاد عفيف بن عبد القاهر بن سكره، وهو يهودي من أهل حلب. وكان عفيف عارفاً بصناعة الطب مشهوراً بأعمالها وجودة النظر فيها، وأولاده وأهله أكثرهم مشتغلون بصناعة الطب ومقامهم بمدينة حلب. من مصنفاته : مقالة في القولنج أنها للسلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي. وتوفي حول سنة ٥٨١ هـ. (أعلام النبلاء / ٤ ٢٧٤ و ٣١٩).

(٣) أنظر البيان عند النواجي في : الدر النافيس—مصوره معهد المخطوطات—ورقة ١٩٦، مراجع الفزان في وصف الحسان من العطان—مخطوط بدار الكتب المصرية—رقم ٧٧٤٨ أدب، الورقة ١٩، رياض الآباب ومحاسن الآداب—مخطوط في المكتبة الأزهرية، رقم ٢٧٤ أدب، ونسخة مكتبة أباطة، رقم ٦٣ ب، ولم يردا في شعر ابن منير للدكتور سعود (راجع قائمة الآباء).

[٥٠]

- ١ تطَبَّ برأي الصَّبِيِّ والمرأة ولا تَفْرَبَنَّ بني سُكَّرة
 - ٢ قفي كُلَّ دارٍ لهم مائِمٌ وفي كلّ أرضٍ لهم مَقْبَرَةٌ^(١)
- وله في العِذَار :

[٥١]

- ١ قالوا التَّحَمَّ وانكَسَفَتْ شَسْنَةُ وما دروا عُذْرٌ عِذَارَينِه
 - ٢ مِرْأَةُ خَدِيَّه جلاها الضُّبَى فلاح فيها في نَعْمَةِ خَدِيَّه^(٢)
- وله مِمَّا يُكَتَّبْ على سُرُّجْ :

[٥٢]

- ١ لِلسَّبْعَةِ النَّيْرَاتِ عن شَرْفِي عجز وفي العالَمِينِ تَبَرِّيْحُ
- ٢ وَهَلْ أَدَانِي فِي نَبْلِ مَكْرُمَةٍ وَالْبَحْرُ فَوْقِ وَنَخْنَيَ الرَّبِّ^(٣)

وقال :

(١) تأهيل الغريب ، لابن حجة الحموي — مخطوط دار الكتب المصرية ، رقم ١٦٠٤٢ ز — ص ٦٣ ، ثمرات الأوراق ٢ / ٢٩٠.

(٢) تأهيل الغريب — ص ١٣٩ ، وهذا يشبه قول القائل :
ولَا استدارتْ أَعْيُنَ النَّاسِ حَوْلَه تلَاحظَه حَيْثُ اسْتَقْلَ وَسَارَ
تَنَثَّلَتْ الْأَهْدَابَ فِي مَاهِ خَدَه فَظَنَّوْا خَيْالَ الشِّعْرِ فِيهِ عِذَارًا
وَلَمْ يَذْكُرْ الدَّكْتُورُ سَعْدُ الْبَيْنِيْنِ فِي شِعْرِ ابْنِ مَنْبِرِ (رَاجِعْ فَاقِيَّةِ الْمَاءِ).

(٣) وفيات الأعيان ١ / ٤٥٩ زيادات عن نسخة آيا صوفيا أ.

١ بِأَيِّ شَادِنْ تَوَثَّقُ بِالْأَيْدِي
 ٢ فَهُوَ إِنْ لَا يَكُنْ لِحْرَبٍ فَحَرْبٌ
 ٣ نَفَرُّ مِنْ أُمَّيَّةَ نَفَرَ الْإِسْلَامُ
 ٤ أَنْفَقُوا فِي التَّفَاقِ فَاسْتَقَامُ التَّفَاقُ بِالْإِتْقَانِ^(١)

وله هذا البيت :

١ وَيَا غُصَّنَا يَؤْرُقُنِي إِذَا مَا اهْتَزَ مَوْرُقُه^(٢)

وقال عليّ بن ظافر الأزدي : أخبرني الشريف فخر الدين أبو البركات العباس ابن عبد الله العباسى الحلبي ، قال : اجتمع مهذب الدين أبو الحسين بن منير ، والشيخ أبو عبد الله محمد بن صغير القيسرياني ، الشاعران بحلب ، فرّا عليهما صبي سراج يسمى يوسف ، مشهور بالحسن ، فسُتُّلا القول فيه ، فَصَسَّعا ، فـكـانـ ما صـنـعـ ابنـ منـيرـ :

١ يَا سَمِّيَ الرَّمِيَ^(٣) فِي ظُلْمَةِ الْجُبَبِ لِمَنْ سَاقَهُ الْقَضَاءُ إِلَيْهَا
 ٢ وَالَّذِي قَطَعَ النَّسَاءَ لِهِ الْأَيْدِي وَمَكَّ حَبَلَهُ مِنْ يَدِيهَا
 ٣ لَكَ وَجْهٌ مِيَاسِمُ الْحُسْنَ فِيهِ سِكَّةٌ^(٤) تُطَبِّعُ الْبُدُورَ عَلَيْهَا^(٥)

(١) لَمَحُ الْمَلْعَ — ورقة ١٠٣ ، ولم ترد هذه الآيات في شعر ابن منير للدكتور سعود (راجع قافية القاف).

(٢) لَمَحُ الْمَلْعَ — ورقة ١٠٥ ، ولم يرد هذا البيت في شعر ابن منير للدكتور سعود (راجع قافية القاف).

(٣) في الغدير : «المتاح» ٤ / ٣٣٦.

(٤) في الغدير : «صكّة».

(٥) بدائع البدائة — ص ٢٥٧ رقم ٢٩٢ ، الغدير ٤ / ٣٣٦.

وكان مما صنع القيساري :

لَا تُخْدَعْنَ فَا الْحُسَامُ الْمُرْهَفُ إِلَّا الَّذِي يَحْوِيهِ جَهَنْ أَوْطَفُ^(١)

وقال علي بن ظافر : أنسني بعض أصحابنا هذا البيت من شعر ابن منير ،
وسألني إجازته :

[٥٦]

١ يجل عن التشبيه في الحسن وجهه فبدر الدجى من حسنه يعجب
فقال في قصيدة اقتضاها سؤاله :
ومن كان بدر التم عجب أن رأى محاسنه بالبدر كيف يلقب^(٢)
ولابن منير :

[٥٧]

١ جنى وتجنى والرؤاد يعطيه فلا ذاق من يجئ عليه كما يجئني
٢ فإن لم يكن عندي كعبي ومسمعي فلا نظرت عيني ولا سمعت أذني^(٣)
وله من قصيدة مهدوية :

[٥٨]

١ ترى أراك وأنت في دست العلى كالبدر في حالاته المتهلة

(١) راجع بقيتها في بدائع البدائة - ص ٢٥٧.

(٢) بدائع البدائة - ص ١٥٢ رقم ١٨٢.

(٣) النجوم الزاهرة ٥ / ٢٩٩ ، أعيان الشيعة ١٠ / ١٦٠ .

- ٢ فهناك أشر من مداخلك التي شهدت بها سُورُ القرآن مرتَّلة
 ٣ وأجل عيني في علاتك ناظراً فأخيطُ منه على النَّا ما فَصَّلَه
 ٤ يا بْنَ النَّبِيِّ وتلك أشرفُ رُتبَةٍ كانت من الله المَهِيمِينَ مُتَّلَّه
 ٥ إِنَّ المَدَاعِي فِي ثناك وَإِنْ أَتَتْ غَيَّابَتَها وَفَقَأَ أَرَاها مُجَمَّلَه^(١)

ويقول ابن رجب الحنفي: «وللهذهب أحمد بن منير الشاعر الحلبي المشهور رسالة إلى شرف الإسلام^(٢) ، يمدحه فيها وأهل بيته بقصيدة يقول فيها:

[9]

- ولعمرى لولا بقية عبد الـ١
هم أعادوا المعروفَ غصّاً وقد صوـ٢
معتشر أرضسوا النّباءة من عـ٣
كلُّ معروفهم معروفهم طلقـ٤
اللّسُنُ تَوَجَّ المنابرَ منهاـ٥
فالكتابُ العزيزُ يشهدُ أنْ قدـ٦
أهله أنت، ومن لم يقلْ قوـ٧
فقهاء الإسلام إنْ عنـ٨
واحد الخلبيِّ أُعْضِلَ داؤهـ٩

(١) أعيان الشيعة / ١٦٠

(٢) هو: أبو القاسم عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي الدمشقي المعروف بابن الحنبل الفقيه الواضع المفسر. كان له مجلس وعظ بجامع دمشق. توفي سنة ٥٣٦ هـ. (ذيل تاريخ دمشق ٢٧٥، التاريخ الجدد لمدينة السلام (المعروف بتاريخ ابن النجّار) — حبّ الدين أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجّار البغدادي (ت ٦٤٣ هـ) — مصوّر بمكتبة الدراسات العليا. كلية الآداب، جامعة بغداد، رقم ١٢٨٣، العبر ٤ / ١٠٠، عيون التواريخ ١٢ / ٢٧١، الدارس ٢ / ٦٤، شذرات الذهب ٤ / ١١٣، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٩٩).

قال ناصح الدين حفيد شرف الإسلام : قد عَرَضْتُ هذه القصيدة على أبي البقاء العكبري^(١) ، فأثنى عليها كثيراً^(٢) .

* * *

وقال ابن منير يهجو القاضي الأعز محمد بن هبة الله بن خلف التميمي^(٣) من قصيدة طويلة ، يصف عامته :

[٦٠]

١ هو قاضٍ كما تقول^(٤) ولكنْ ما عليه من القضاء عالمة

(١) هو : محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري الأصل البغدادي الضري، نحو ، فقيه ، لغو ، مفسر ، محدث. له عدة مصنفات. توفي ببغداد سنة ٦٦٦هـ. (إباه الرواة ٢ / ١١٦ ، ١١٨ ، الكامل في التاريخ ١١ / ١٣٧ ، البداية والنهاية ١٣ / ٨٥ ، مرآة الجنان ٤ / ٣٥ ، المختصر في أخبار البشر ٣ / ١٣١ ، التكملة لوفيات الفقلة ٢ / ٤٦١ رقم ٤٦٢ ، معجم البلدان ٣ / ٧٠٥ ، ذيل الروضتين ١١٩ ، ١٢٠ ، تلخيص معجم الآداب - ج ٥ ، ترجمة ٦٧٥ ، دول الإسلام ٢ / ٩٠ ، المختصر المحتاج إليه ٢ / ١٤٠ - ١٤٢ ، نكت الهميان ١٧٨ ، بغية الوعاة ٢ / ٣٨ ، ٣٩ رقم ١٣٧٥ ، العبر ٥ / ٦١ ، طبقات المفسرين للداودي ١ / ٤٢٤ رقم ٢٢٤ ، تاريخ ابن الوردي ٢ / ١٣٢ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٠٠ - ١٠٢ ، النجوم الزاهرا ٦ / ٢٤٦ ، شذرات الذهب ٥ / ٦٧ - ٦٩ ، ذيل طبقات الخانبلة ٢ / ١٠٩ - ١٢٠ ، الناج المكمل للقنوجي ٢٢٨ ، روضات الجنت ٤٥٣ - ٤٥٥ ، الوافي بالوفيات ١٧ / ١٣٩ - ١٤٢ رقم ١٢٦).

(٢) الذيل على طبقات الخانبلة ، ابن رجب زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي ثم الدمشقي الخنلي (٧٣٦ - ٧٩٥هـ) - ج ١ / ٢٠١ - طبعة دار المعرفة ، بيروت (لا ت) ولم ترد الآيات في شعر ابن منير للدكتور سعود عبد الجابر (راجع قافية الواو).

(٣) هو أبو الفتح محمد بن هبة الله بن إبراهيم بن خلف التميمي ، قاضٍ صور ، كان ذا مروءة ونخصيص . سمع الفقيه نصر المقدسي ، وولي قضاة صور : ثم قضاه بنياس وتنقلت به الأحوال إلى أن توفي بدمشق سنة ٥٣٢هـ. (ذيل تاريخ دمشق ٢٦٦ ، عيون التواریخ ١٢ / ٣٤١ ، شذرات الذهب ٤ / ١٠١) . وينذكره الكتبى ثانية باسم «الأعز بن اللبناني» (١٢ / ٤٦٩).

(٤) في شذرات الذهب : «يقول».

٢ بِعَمَّةٍ تَمْلأُ الْفَضَاءَ عَلَيْهِ فَوْقَ وَجْهِ كَعْشَرِ عَشْرِ الْقَلَامِ
 ٣ وَعَلَيْهَا مِنَ التَّصَاوِيرِ مَا لَمْ يَجْمُعْ الْقَدْسُ مِثْلُهُ وَقَامَةً^(١)
 وَلَهُ فِيهِ التَّصِيدَةُ الزَّائِيَّةُ الْمَشْهُورَةُ، وَهِيَ مِنْ أَطْرَافِ الْفَصَائِدِ فِي بَابِهَا، وَهِيَ :

[٦٦]

- ١ لَائِمِي قَدْ سَدَدْتُ بَابَ التَّعْزِيَّةِ
 ٢ لَسْتُ أَصْغِي إِلَى مَلَامِكَ فَاعْمَدْ
 ٣ أَنَا مَمَّنْ أَعَارَهُ الدَّهْرُ ثُوبَ
 ٤ كَنْتُ يَوْمًا فِي «بَابِ جَيْرُون» أَتَلَوْ
 ٥ فَإِذَا وَقْعُ بَعْلَةٍ وَعَلَامٌ
 ٦ وَعَلَيْهَا نَشَّيْ ضَنْبِيلُ الْمُحَيَا
 ٧ قَلْتَ : مَنْ ذَا؟ فَقَبِيلٌ : قَاضٍ جَلِيلٌ
 ٨ وَهُوَ يَأْوِي إِلَى ذَكَاءٍ وَفَضْلٍ
 ٩ فَتَدَانِيْتُ ثُمَّ سَلَّمْتُ فَاسْتَقْرَرْسَ حَتَّى اسْتَبَانَ جَمِيعًا وَفَرَزَيَ
 ١٠ ثُمَّ نَادَى بِيَا بَخَانَا، فَبَادَرَ
 ١١ عَادِيَا كَالْجَنُونَ أَصْدَمَ مَنْ أَلْقَى
 ١٢ وَهُوَ ثَانٌ إِلَيْهِ عَطْفًا فَلَا يَطْرُفُ
 ١٣ فَدَخَلْنَا الدَّهْلِيَّةَ وَابْتَدَرَ الْإِذْنَ
 ١٤ بَيْنَ دَسْتِ وَسَلَّةٍ وَدَوَاهٍ
 ١٥ وَدَعَا بِالطَّعَامِ فَامْتَرَتْ مِنْ حُلُوٍ وَمِنْ حَامِضِ الْمَذَاقِ وَمِنْ
 ١٦ قَالَ لِمَا أَنْ قَدْ اكْتَفَيْتُ وَقَدْ أَيْقَنَ أَنِّي قَدْ صَرَتْ زَادًا بَكْرِيًّا :

(١) عيون التواریخ / ١٢ / ٣٤١ ، شذرات الذهب / ٤ / ١٠١ وفیه «القامۃ».

- ١٧ ما تُعاني من الصنائع؟ قلت : النَّحُوُ والشَّعْرُ والترَسُّلُ خُبْزِي^(١)
- ١٨ قال : أحسنتَ وافقَ الطَّبْقُ لشِنِّ وزَجَ القناةَ موضعَ رِكْزِ
- ١٩ أنتَ مَنَا فما تقول بدسَّ الـ حرف في الحرف باصطاكِهِ ولَزِ
- ٢٠ قلت : هذا شُغْلِي . فما زال يُدْنِي
- ٢١ ثمَ أهوى وقال : دونك والتغ
- ٢٢ فتناولته وقد قام شاقو
- ٢٣ فرماني بطرْفَهُ ثمَ نادا
- ٢٤ فاعتراني مثل الحياة وجمعت
- ٢٥ صاح : يا نصف سَيَوْيَهْ لقد أحـ
- ٢٦ أنا حَفْضُـ وَأنتَ رَفْعُـ . وذا
- ٢٧ قد صحبتُ النَّحَاءَ قبلك واستو
- ٢٨ وأراهم قد أدخلوا ألفَ الوصل
- ٢٩ قلت : هذَاك للضرورة ، فاستضـ
- ٣٠ فاحسـبـها ضرورةً واتبعـ القوـ
- ٣١ ما مَدَدْتَ المقصورـ في بابـ عينـ الـ
- ٣٢ فاجـزـ الآـنـ سـيـنـ جـعـسـيـ وـسـكـنـ
- ٣٣ لا تهابـ مـرـقـعـيـ وـدوـانـيـ
- ٣٤ أنا بيتـ أنا العـروـضـ فلا يـشدـ
- ٣٥ لي قـبـلـ عـفـ وـ(...ـ) طـمـوحـ العـيـنـ مـغـرـيـ بكلـ جـاـشـ المـهـرـ
- ٣٦ فاخـنقـ الـيـومـ حلـ (...ـ) في حلـقـ (...ـ) ضـنكـ المـيـاهـ كـرـ
- ٣٧ فـتـأـدـبـ ثـمـ سـلـ (...ـ) عـدـ بـابـ (...ـ) وـلـيـتـ وـخـزـيـ

(١) إلـىـ هـنـاـ يـتـهيـ المـطـبـوـعـ فـيـ عـيـونـ التـوارـيـخـ مـنـ القـصـيدـةـ ١٢ـ /ـ ٣٤٢ـ .

٣٨ فإذا بشَّغَرَ عليه مَنْ أحسبه ما لم يكن لقصر المعرِ
٣٩ جوْسقُ مشرفُ وزلاقةُ مد ساء مرصوفةُ بطينٍ ومَزِّ
٤٠ ورواقُ وبادهنج وسابا طُوكَرمُ معرشُ فوق نَشَزِ
٤١ قرى ثعلب الحصى في عنايق دِ (...) يهُمُ بقَفْزِ
٤٢ بات (...) مكدرناً منه في تنور نَارِ يشوبيه شَيَّ الأَرَضِ
٤٣ ثم لما أخرجت متّحاً وتنحَا من قشورِي وصحَّ نزوبي ونقزي
٤٤ قال لي : قد خدمتني ولك الخدمة عيالي وأَعْبُدِي ودوابي
٤٥ عيالي وأَعْبُدِي ودوابي
٤٦ يا صديقي ويا حبيب قلبي
٤٧ أنت يا شيخ (...) الشعراي اليوم عندي أطْنَكَ الخبرَ اُرْزِي
٤٨ يا ضعيف اليقين عطّع على فقد وتنقّي بيري وتقصر بريزي
٤٩ عش غنِيًّا ما دمت تذرّ حوضي
٥٠ لا تَخلُّ أتنى بخيلٍ فجُودي
٥١ عرببي أبي تميم بن مُرّ
٥٢ أنا لِمَا أن طاب لي (...) ابرا
٥٣ وهي عُرسِي وأمَّ بنتي ورَبِيعا
٥٤ قلت : يا سيدِي أنا لك كالبكْدُ
٥٥ كيف صرفني انسلت ، فلا تَخُ
٥٦ فضى يومنا قصيراً بضم
٥٧ واقتربنا فراق غير ثقالٍ
٥٨ وجري بيمنا اجتماع مراراً ،
٥٩ فهو إنْ غاب حنَّ (...) إليه
٦٠ يا صديقاً أغلقت باب سوري

٦١ أَتَرَى يسمع الزمان لنا يو مَا فتشني من الفراق ونجزي^(١)
 قال ابن شاكر الكبي في نهاية القصيدة : «أَنَا أَسْتغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ كُتَابِهَا^(٢)» .

* * *

وقال ابن منير :

[٦٢]

- ١ اليوم نور جبـ^(٣) الدجـن مزـرـورـ
- ٢ وللـريـاض اخـتـيـالـ في ملـبسـهاـ
- ٣ كـانـ ما اصـفـرـ والـحـمـرـ يـرقـبـهـ^(٤)
- ٤ كـانـ أـكـامـهـ من تـحـتـ زـاهـرـهـ
- ٥ كـانـ نـوارـهـ والـرـبـيعـ تـقـدـفـهـ

(١) أكملت القصيدة اعتباراً من البيت رقم (١٨) حتى آخرها عن أوراق (١٢٨ و ١٧٩ و ١٨٠) مصورة عن نسخة مخطوطة من كتاب «عيون التواریخ» قام بتحقيقها ونشرها الأستاذان الفاضلان د. فيصل السامر و د. نبیلة عبد المنعم داود، وقد حذفنا هذه الآيات من النسخة المطبوعة ج ١٢ و ٣٤٢ و ٤٦٩ ثم تفضلت الدكتورة نبیلة عبد المنعم داود فأرسلت لي كامل القصيدة مصورة عن النسخة المخطوطة ، التي هي في الأصل محفوظة بجامعة كامبردج برقم (٢٩٢٢) Add. ومنها مصورة في مكتبة الجمع العلمي العراقي. وهذه التكملة غير موجودة في شعر ابن منیر للدکتور سعد عبد الجابر (أنظر — ص ١٣٠). فللهـکـورـةـ نـبـیـلـةـ دـاـوـدـ وـافـرـ اـمـتـانـيـ وـخـالـصـ تـقـدـيـرـيـ وـاحـترـامـيـ.

(٢) وأقول أنا خادم العلم «عمر تدمري» أستغفر الله العظيم على كتابتها ، وسامع الله ابن منیر.

(٣) في التذكرة الفخرية — ص ٤٠٠ «قر و جب».

(٤) في التذكرة الفخرية — ص ٤٠١ « منها أحمر ترقه».

٦ كأنَّ أظلَالهُ والشمس ينسخها
 ٧ كأنَّ يانعه من بعد مُورقه
 ٨ كأنَا الثلَجُ والثَّارْجُ مرتدِيَاً
 ٩ أو الكُؤوس استَظلَلتُ بالحُبُّاب أو
 ١٠ عُرسُ الربيع الذي فُضَّت دراهمه
 ١١ كم أحمرِ أَنْشَدَتْ فيِ الحَائِمِ إذ
 ١٢ فالجلو والنور والوادي وبزنه
 ١٣ تهدي نوافِجَهُ^(١) ما في نوافِحِه^(٢)
 ١٤ ما شئتَ من مُلْحٍ فيه يصْنَعُها^(٣)
 ١٥ قُمْ للصَّبُوح فقد غَنَى الْبَلَبَلْ تنويباً
 ١٦ وفَقِهْتْ شَفَةَ الإِبْرِيقْ ضاحكةً
 ١٧ أَمَا تَرَى الدَّوْحَ يَجْلِي فِي زَبْرَجَدِه
 ١٨ قُمْ عاطِلَها مُخْطَفْ طالت ذُوانَهُ وصُدْغَهُ فيه عن خَدِيَّه تقصيرُ
 ١٩ واهي الجُفونِ مَصُونَ القومُ مُبْتَدَلٌ لَطْرِفِهِ، وأَمِيرُ الْحَيِّ مَأْمُورٌ^(٤)

* * *

قال ابن حَلَّكَانَ : « ونَقلَتْ مِنْ خَطَّ الشِّيخِ الْحَافظِ الْمُحَدَّثِ زَكِيِّ الدِّينِ عبدِ العظيمِ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ الْمَنْذِريِّ الْمَصْرِيِّ — رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — قَالَ : حَكَى لِي أَبُو الْمَحْدُودِ

(١) نوافِجَ : جمع نافِجَة وهي السحابة الكثيرة المطر، ومؤخر الضلوع، والبنت لأنها تعظم مال أيها بمهماها. ووعاء المسك.

(٢) نوافِحَ : جمع نفح، يقال: نفح العظم استخرج منه، ويقال سحاب أبيض صيفي.

(٣) في التذكرة الفخرية — ص ٤٠١ « يصْنَعُها ».

(٤) عيون التواريَخ / ١٢ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٠٠ . وفي التذكرة الفخرية ٤٠١ ، ٤٠١ الآيات ١ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٨ و ١٣ و ١٤ .

قاضي السُّوِيداء ، قال : كان بالشام شاعران : ابن منير ، وابن القيساري . وكان ابن منير كثيراً ما يبيكث ابن القيساري بأنه ما صاحب أحداً إلا نكِب ، فاتفق أنَّ أتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام غناه مُغْنِ على قلعة جعبر^(١) ، وهو يحاصرها ، قولَ الشاعر :

وَيَلِي مِنَ الْمُعْرِضِ الْعَصْبَانِ ...

فاستحسنَها زنكي ، وقال : مَنْ هَذِهِ ؟ فقيل : لابن منير ، وهو بحلب ، فكتب إلى والي حلب يُسِيرُهُ إِلَيْهِ سَرِيعاً ، فسيَرَهُ ، فليلةً وصل ابن منير قُتُلَ أتابك زنكي .. قال : فَأَخْذَ أَسْدَ الدِّينِ شِيرْكُوهُ ، صَاحِبُ حَمْصَ ، نُورَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ زَنْكِي وَعَسْكَرَ الشَّامِ وَعَادَ بِهِمْ إِلَى حَلْبَ ، وَأَخْذَ زَيْنَ الدِّينَ عَلَيَّ وَلَدَ مَظْفَرَ الدِّينِ صَاحِبَ إِدْبَلَ عَسَاكِرَ بِلَادِ الشَّرْقِ وَعَادَ بِهِمْ إِلَى الْمُوَسْلِمَ ، إِلَى سَيفِ الدِّينِ غَازِيِّ بْنِ زَنْكِي وَمَلْكِهِ الْمُوَسْلِمَ ، فَلَمَا دَخَلَ ابْنَ مَنِيرَ إِلَى حَلْبَ صُحبَةَ الْعَسْكَرِ ، قَالَ لَهُ ابْنُ القيساري : هَذِهِ بِجَمِيعِ مَا كَنْتَ تَبْكِنِي بِهِ !^(٢) .

* * *

وقال ابن أبيك الدواداري : لابن منير في المقص :

[٦٣]

١ أَرْقُّ مِنَ الْمَاءِ لَوْلَا الشَّعَاعَ لَأَفْنَثُ رَشْفَأَ شَاهَ الْمُقْلَنَ
٢ وَكَالنَّارِ مِنْ وَهَجِ تَيْهَ الصَّبَا فَلَوْلَا تَبِعُهُ لَا شَتَّلَعَنَ^(٣)

(١) جَعْبَرٌ : قلعة على الفرات بين بالس والرقعة قرب صفين . (معجم البلدان ٢ / ١٤٢).

(٢) وفيات الأعيان ١ / ١٥٨ ، ١٥٩.

(٣) الدَّرُّ المطلوب في أخبار الملوك بني أيوب — ص ٣٨٩ ، ولم يرد البيتان في شعر ابن منير للدكتور سعود (راجع قافية اللام).

وكتب ابن منير إلى الشيخ تقى الدين أبي الحير أمين الملك سلامه بن يحيى بن البقى :

[٦٤]

- ١ قل لابن يحيى مقال غير عو اشهد من الان انتي حموي
 - ٢ لا رافقى غث اقيم على الد شيخين سوق البهتان بل اموي
 - ٣ لم انتفع مذ افت في حلب طرفة عين بائني علوي
 - ٤ وان قلبي جو لايام عسف بين ودائي من كربلاه دو
 - ٥ يصنع بي كهله ويافعها ما يصنع الحنبلي بالشوي
 - ٦ كانوا عاينوا معاوية يلوح من نقش فصي الغروي
 - ٧ لا ادب عاطف على ادبى بل كل وجه دوت منه روى
 - ٨ فالرزرق لا مصب ولا امم حتى كانى خلقت غير سو^(١)
- * * *

وكتب ابن منير إلى الرئيس عفيف الدين المستوفى ، إلى حلب ، وهو في المرض بجهاه ، واتصل به أنه نعي بحلب ، ودخلت الحشرية داره . وأثبتوا ما فيها ، وختموا عليها ، وطالبو أقواماً بودائع ، ويعرض بعض اليهود . وكانت له عليه حواله في دبوايه ، يقول :

[٦٥]

- ١ يا عفيف الدين الذي يده صرف الزمان ف به أستكفل صرف الزمان
- ٢ والذي أحسن الوفاء بعهدي فاتهمت الوفين من خلاني
- ٣ والذي في هوا أخلصت ديني يوم ثباتي سرائر الأديان

(١) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) — ج ١ / ٤٧٨ ، (٤٧٩).

- ٤ أنا أشكو إليك داياً أداني الـ
 ٥ وهو عندي موسى بن عمّران للحظـ
 ٦ أقسم الناس ما رأوا مسلماً قدـ
 ٧ كيف كشخته ولم يك بالكتـ
 ٨ ملت عمن أسا وأنجحـ في اللـ
 ٩ عن عـناة تحـونوا بالأذى دـاـ
 ١٠ ضربوا البوـق أثـي عن أـلوفـ
 ١١ ليس فيها زيف ولا عجمـيـ
 ١٢ فيغالي إذا اسـطـرـتـ وغـلامـ
 ١٣ حـشـنـوـمـ الذي ادعـيـ أنـ ليـ ماـ
 ١٤ أـينـ وجهـ الكـسـبـ الذيـ أناـ فيهـ
 ١٥ أناـ ذوـ المـالـ ياـ بـنـيـ البـظـرـ لاـ خـاـ
 ١٦ لاـ ولاـ رـزـمـيـ تـخلـ لاـ زـمـ
 ١٧ اقتـنـواـ ماـ اـقـتـنـيـ بالـشـعـرـ،ـ فـيـ الشـعـفـ
 ١٨ ياـ بـعـولـ القـحـابـ عـرـكـمـ كـهـ
 ١٩ وـنـظـرـتـمـ إـلـيـ جـيـابـيـ فـمـيـثـمـ
 ٢٠ وـعـلـيـهاـ كـانـ الـبـنـاءـ فـخـلـتـمـ
 ٢١ وـرـأـيـ جـائـبـوكـمـ آـنـ ليـ نـارـاـ تـوارـىـ وـراءـ ذـاكـ الدـخـانـ
 ٢٢ قـامـ لـمـاـ آـنـ قـامـ نـاعـيـ منـكـمـ
 كلـ تـبـيـسـ يـقـولـ زـيرـ روـانـ
 ٢٣ شـامـتاـ بيـ ولوـ بـمـوتـ لـماـ اـفـتـ
 ٢٤ سـرـموـتـيـ كـانـ يـومـ اـنـهـاـيـ بـيـنـ ذـقـنـ الخـراـ وـعـينـ الحـصـانـ^(١)

(١) البيت فيه خلل من الأصل.

- ٢٥ بين تِيسِينَ من قبلين قد الـ
 ف رَأَيْنَاهَا إِلَى الدَّامَانِ
 في إِنَاءِ مِنْ خَلَّهُ يَشْرَبَانِ
 مِنْهَا عَاقدٌ لَا عُثْمَانِيٌّ
 سَخِينٌ دِينٌ يَرْضِي بِهِ الشِّيخَانِ
 وَتَجْعَمُتِ يَا صُرُوفَ زَمَانِيٍّ
 جَلْبَا السَّيِّئَيْنِ مِنْ مِيَسَانِ
 تِي تَحْبِي قَبْسٌ وَارِدُ عُمَانِ^(١)
 سَمْ وَهَذَا التَّمِيمُ لِلرَّعْفَانِ
 نُعْشَ الْهَاشَمِيُّ لِلْمَرْوَاتِيِّ
 نَاهَا بِسَاقِ طَارَتْ إِلَى التَّحْتَانِيِّ
 طُّ عَلَمًا وَجَرَاهُ التُّرْكُمَانِ^(٢)
 بَيْنَ وَالْأَعْوَرُ الصَّرِيرُ الْعَوَانِيِّ
 فَيْنَ لَا كَافِرًا مِنْ الْبُهْتَانِ
 ٢٦ وأَصَارُ الصَّدَّيْنِ نَهْبٌ تِرَائِي
 ٢٧ وَهَا يَكْذِبَانِ، لَا عَلَوِيُّ
 ٢٨ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلشَّيْءِ
 ٢٩ قَدْ عَدُوتَ الْمَقْدَارَ يَا شَوْمَ بَغْتِي
 ٣٠ غِلْتُهُنَّيِّ بِنَصْفِ أَعْمَى وَالْحَيِّ
 ٣١ يَا امْنِيَتِينَ تَهْجَانَ عَلَى الْمَوْ
 ٣٢ ذَابَ هَذَا التَّنْذِيلُ مِنْ عَرْضِهِ الْحَتْ
 ٣٣ وَإِذَا عَوَّلَا عَلَى رَعْفِ شَلِّ
 ٣٤ وَإِذَا مَا الْبُخُوتُ خَلَّتُ فَشَاهِيدٌ
 ٣٥ أَحْكَمَ حَقَّهُ الْعَبِيدُ وَذَلَّ الْزُّ
 ٣٦ كَانَ فِيهَا غَرَابٌ يَسْنِي غَرَابُ الـ
 ٣٧ جَعْلُونِي قَارُونَ وَبِلِّي عَلَى دـ

(الورقة ٨٣)

- ٣٨ أَتَرَانِي أَكْلَتُ جَزْرُ عِيَالِي
 ٣٩ أَمْ كَتَرَتُ الْفَلُوسُ فِي خَالِدِ أَبْنِي
 ٤٠ أَمْ دَهَانِي قَتْلُ الشَّهِيدِ وَعَنْدِي
 ٤١ أَمْ تَوَلَّتُ سَرْدُ مَا كَانَ يَجْنِي
 ٤٢ أَمْ تَرَانِي خَرَجْتُ فِي ابنِ التَّصِيبِ

(١) البيت فيه خلل من الأصل.

(٢) في البيت خلل من الأصل.

(٣) في الأصل «سرك ما كان تحينه».

- ٤٣ أَمْ تَعْلَمُ مِثْلَهُ فَلَيَّ الْبَوْ
 ٤٤ أَمْ أَنَا مِنْ جَمَاعَهُ غَمَسْوًا بِالْ
 ٤٥ كَمُورُوهَا جَوَالِقَاتٍ بِفَقَهِيْ بَا
 ٤٦ أَمْ كَسَرَتُ الْجَهَاتِ كَسْرٌ بَنِيْ مُحَمَّدٌ
 ٤٧ اَتَجَانِيْ مِنْ بَعْدِ مَا أَلْبَسَ الدِّينَ
 ٤٨ أَيْ بَأْنِيْ رَهَنْتُ دَارِيْ وَصَرَفْ
 ٤٩ وَاقْفَأْ بِالرَّقَاعِ فِي كُلِّ فَعَّ
 ٥٠ وَمَتِيْ صَمَّمَوْا عَلَىْ...^(١)
 ٥١ حِينَ أَغْشَى بِالْبَيْضِ دَارُ فُلَانِ
 ٥٢ قَرَى كُلَّ مِنْ تَوْلَى عَذَابِيْ
 ٥٣ مِنْ عَذَبِيْ مِنْ أَمَّةٍ كَنْتُ فِيهِمْ
 ٥٤ مَا سَقَوْنِي كَفَّاً وَلَا أَطْعَمُونِي
 ٥٥ حَرْمَوْنِي وَكَنْتُ أَشْكَرُهُمْ مَطْ
 ٥٦ فَتَىْ أَبْصَرَ الْوَرَى شَاعِرًا قَبْ
 ٥٧ ثُمَّ لَمَّا حَصَلَتُ فِي الْحَرَمِ الْمُخْ
 ٥٨ عَنْدَ أَزْكَى الْمُلُوكِ أَصْلًا وَوَصْلًا
 ٥٩ مِنْ إِذَا قَوِيسَ الْوَرَى كَانَ مِنْ أَصْدَ
 ٦٠ هَادِمًا مَا بَنَا وَدَهْرُهُمْ يَعْ
 ٦١ مَلِكًا صَرَتُ فِي ذَرَاهِ فَلَا مَسْتَ
 ٦٢ أَرْفَعَ الطَّرْفَ بَيْنَ بَغْلَى وَبَدْوَ
 ٦٣ جَادَ حَتَّى عَبْدُ الْأَمِينِ بِخِلَالَ

(١) كَلْمَةُ غَيْرِ مَقْرُوْهَةِ.

٦٤ حسلوني وأين من شعف السـم بطون الوهاد والغيطان
 ٦٥ وتعانى الناعي فسـوا مـدـاهـمـ ويدـاـ ماـ أـسـرـ منـ شـنـآنـ
 ٦٦ ومشـىـ مـنـهـمـ الـأـجـمـ إلىـ الـأـقـرـنـ حـمـداـ هـنـاكـ ماـ قـدـ هـنـانيـ
 ٦٧ ثـمـ لـاـ أـصـمـهـمـ أـتـراـهاـ آـنـ نـكـيرـاـ وـمـنـكـراـ حـمـدـ مـانـيـ؟
 ٦٨ واستـسـلاـ مـتـيـ الـهـنـدـ ظـنـاـ آـنـ تـكـوـنـ اللـحـودـ مـنـ أـجـفـانـيـ
 ٦٩ طـيـرـواـ آـنـيـ فـلـحـتـ فـخـرـواـ فـيـ خـرـافـالـحـيـ عـلـىـ الـأـذـقـانـ؟^(١)
 ٧٠ يـاـ لـاـ عـلـةـ أـطـارـتـ بـحـسـاـ دـيـ آـنـيـ بـعـثـتـ نـوـحـ الثـانـيـ
 ٧١ ضـمـنـتـ لـيـ بـقـاءـ ثـمـ زـادـتـ غـرـقـ الشـامـتـينـ فـيـ طـوـفـانـيـ
 ٧٢ لـمـ يـكـنـ غـيـرـ سـاعـةـ ثـمـ شـالـتـ بـبـيـ الـبـظـرـ كـفـةـ الـمـيزـانـ
 ٧٣ قـبـيلـ كـانـتـ إـرـجـافـةـ فـتـوارـىـ فـيـ حـرـاـ أـمـهـ الـذـيـ وـرـانـيـ
 ٧٤ وـمـضـواـ تـقـطـرـ الـأـخـادـعـ فـرـصـاـ دـاـ وـتـطـلـىـ الـوـجـوـهـ بـالـزـعـفـرـانـ
 ٧٥ هـذـهـ كـالـشـفـيقـ مـنـ صـالـبـ الـحـدـ مـئـىـ وـهـذـيـ كـالـوـرـسـ لـلـيـرقـانـ
 ٧٦ وـغـدـاـ نـلـتـيـ وـيـنـجـحـرـ السـرـ حـإـذـاـ شـمـ بـتـةـ السـرـحانـ
 ٧٧ وـتـرـىـ الـبـازـ قـدـ تـطاـولـ مـنـ سـرـ حـيـ فـسـالـتـ جـوـاعـ الـكـروـانـ
 ٧٨ أـيـنـ مـتـيـ بـنـيـ الـقـنـاطـرـ وـالـخـاـ نـاتـ إـنـ أـطـلـقـتـ غـرـوبـ بـنـانـ
 ٧٩ جـىـ الـثـانـينـ مـنـ وـرـاءـ ثـمـانـ جـىـ الـثـانـينـ مـنـ وـرـاءـ ثـمـانـ
 ٨٠ طـارـ خـلـفـ الـمـائـينـ نـظـمـاـ وـقـدـ قـصـ تـهـ تـسـعـونـ حـجـةـ وـاثـنـتـانـ
 ٨١ أـطـربـ النـاسـ شـعـرـهـ وـهـوـ مـيـتـ مـدـمـجـ فـيـ لـفـائـفـ الـأـكـفـانـ
 ٨٢ مـعـجزـ صـحـ لـيـ بـهـ إـنـ تـبـأـ تـُـ وـمـاـ قـدـ أـتـيـتـ بـالـبـرهـانـ
 ٨٣ أـنـاـ شـيـخـ إـذـاـ تـوـصـتـ قـوـافـيـهـ أـطـارـتـ عـنـافـقـ الشـبـانـ

(١) كـذاـ فـيـ الـأـصـلـ.

- ٨٤ جلب ابن الحجاج تمراً وشعرٍ
 فيه فَوْحُ التَّفَاحِ مِنْ لُبْنَانٍ^(١)
- ٨٥ فِقَرُ تَحْصِدُ الْفَقَارَ إِذَا حَسَّ
 سَادَ صَنَّتْ مِنْهُمْ عَلَى الْآذَانِ
- ٨٦ كَنْسِيمُ الصَّبَاحِ جَعْمَشَ حَدَّ الدَّ
 رَاحَ فَرَّتْ عَنْهُ نَغْوُرُ الْقَنَانِيُّ
- ٨٧ شاعرٌ كُلُّ بُعْرَةٍ مِنْهُ كَالَّدَرُ
 ةٌ تُشَرِّي بِأَوْفَرِ الْأَعْمَانِ
- ٨٨ لَا ثَقِيلٌ، إِذَا تَشَدَّقَ يَقْسُو
 ضَرْسَهُ فِي مُضَرَّسَاتِ الْمَعَانِي
- ٨٩ لَا، وَلَا طِيلَسَانُهُ أَهْدَلَ الشَّ
 قَةٌ مِنْ فَوْقِ مُقْلَنَتِي شَيْطَانٌ
- ٩٠ لَا، وَلَا رِجْلُهُ إِذَا وَلَجَ الدَّا
 رٌ وَبَالٌ مُرٌّ عَلَى السُّكَّانِ
- ٩١ يَتَلَقَّى عَبْوَسَ أَيَامَهُ طَدٌ
 قَأْ خَلِيلُ الْعِذَارِ رَخْوُ الْعَيَانِ
- ٩٢ وَإِذَا سُوقَةُ تَلَظَّتْ نَفَاقًا
 بَاعَ عَطَرَ الْمُجَانَ بِالْمَجَانِ
- ٩٣ فَهَنِئَا لِمَنْ هَجَوْتُ وَمَنْ أَمَّ
 دَحُّ إِنْ ضُمَّنَ أَسْمُهُ دِيَوَانِي
- ٩٤ إِنْ عَرَّتِي جَهَالَةً مِنْ أَبِي جَهَّ
 لِي وَكُمْ لِي فِي الْأَرْضِ مِنْ سَلَانِ
- ٩٥ يَا أَبَا سَالِمٍ إِذَا كَنْتَ رَدِيَ
 سَلَالًا فَالْقَضَاءُ مِنْ أَعْوَانِي

(الورقة ٨٤)

- ٩٦ وَأَبُو الْفَضْلِ^(٢) لِي وَحْسِنِيْ أَبُو الْفَضْ
 لِ إِذَا الْفَضْلُ حَطٌّ ثَلَقَ الْحَرَانِ
- ٩٧ وَمَتَى يَشْتَكِي الْمَفَاقِرَ حَالِي
 عَامَ مُخْلِلٌ وَأَنْتَا الْمَرْزَمَانِ
- ٩٨ إِنْ تَعِيشَا فَالْجَسَرُ لِي وَعَزَازُ
 حُرْزُ وَالْأَحْصُ وَالْتَّقْدِمَانِ
- ٩٩ حُجْرِيَ يَقْذِفُ السَّعِيرَ وَمُهْرِي
 يَتَهَرَّا مِنْ كَظَمَ الْأَيَتَانِ^(٣)

* * *

(١) في الأصل «لَبَان».

(٢) يشير إلى قاضي حلب أبي الفضل هبة الله. وقد مر التعريف به.

(٣) جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام — مسلم بن محمد بن نعمة بن رسلان الشيزيري (من رجال القرن السابع) — مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٩٢٢٣ أدب ، وعنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات رقم ١٧٣ أدب — الورقات ٨٢ — ٨٤ (من الكتاب الخامس في الحجاء ، الباب التاسع) وقد ورد البيت

القصيدة التترية

تُعتبر هذه القصيدة ، من أشهر قصائد ابن منير واطوتها ، قال داود الأنطاكي في مناسبها :

«الشيخ مهذب الدين بن منير الطرابلي ، وكان أديباً ظريفاً عارفاً بالشعر والأدب ، وكان شيئاً ، وكان السيد المرتضى الموسوي نقيب الأشراف بالعراق والشام ، وغالب المالك . وكان بينه وبين مهذب الدين مودة . قال ابن سعد في الطبقات : لأنَّ السيد كان رئيس أهل هذا المذهب وغيرهم . وكان مهذب الدين من أجلاء طرابلس ، فبعث إلى الشريف بتحف مع عبدِ أسود ، فأرسلَ الشريف يعتبه في ذلك ، وكان معروفاً بالشهامة ، فمما قال له : أما رأيت شرًّا من السواد حتى ترسله إلينا؟^(١) .

وحكى قاضي القضاة ابن البراج^(٢) أنَّ مهذب الدين لم يرسل إلى الشري夫 إلا

الأول منها فقط في مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق — المجلد ٣٣ — ج ١ — ص ٩ — راجع عرض «خليل مردم بك» خطوط «جمهورية الإسلام» نسخة لبنان رقم ٤٨٠ . ولم ترد هذه القصيدة في شعر ابن منير للدكتور سعود (راجع قائمة النون).

(١) لعله أخذ هذا القول عن : عبد الحميد بن يحيى مولى العلامة بن وهب العامري ، وقد استكتبه مروان ابن محمد . وكان عاملٌ لمروان أهدي إليه غلاماً أسود ، فقال عبد الحميد : أكتب إليه ودمْ فعلته في هديته وأوجزه ، فكتب إليه : «لو وجدت لوناً شرًّا من السواد وعدداً أقلَّ من الواحد لأهديته» (ثمار القلوب للتعابي ١٩٨).

(٢) هو : أبو القاسم عبد العزيز بن خمير بن عبد العزيز بن البراج ، قاضي طرابلس لمدة عشرين عاماً . وقيل ثلاثين عاماً . كان نقيباً من كبار علماء الشيعة ، له تصانيف بالعربية والفارسية . ولد في مصر ، وتوفي بطرابلس سنة ٤٨١ هـ . (الكتاب والألقاب للقُمي ١ / ٢١٩ — طبعة النجف ١٩٥٦ ، رجال السيد عبد العزيم ٣ / ٦١ — ٦٣ ، النهاية في مجرد الفقه والفتواوى للطوسى — صفحة : ص — طبعة بيروت ١٩٧٠ ، روضات الجنات للخواصي ١ / ١١٣ — طبعة طهران . ١٣٩ هـ ، الكشكوكل — ص ١٠٠ ، الغدير ٤ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، إيضاح المكتنون ١ / ٥٩٧ ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٥ / ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، أمل الآمل ٢ / ١٥٢ ، ١٥٣ ، طبقات الشيعة ٢ / ١٠٦ . معجم المطبوعات العربية والمعربة — يوسف إليان سركيس — ص ٤٥ — مطبعة سركيس بمصر ١٩٢٨ . موسوعة علماء المسلمين في تاريخ =

العبد فقط ، فكتب إليه : أما بعد ، فلو علمت عدداً أقلَّ من الواحد أو لوناً أشرَّ من السواد لبعثْتَ به إلينا . والسلام .

وكان مهذب الدين يهوى مملوكاً له اسمه «تر» ، وكان لا يفارقه في نوم ولا يقظة . وكان إذا اشتَدَّ غمُّه أو رُمي بمحنةٍ نظر إليه فزال ما به ، فحلف لا يرسل إلى الشرييف الهدايا إلا مع أعز الناس عنده ، فجهزها مع مملوكه ، وأخذ يقاسي مشاقٍ فرقته . فلما وصل المملوك إلى الشرييف توهَّم أنه من جملة الهدايا تعويضاً من ذب العبد . فأمسكه ، وطال الأمر ، فلم ير ما ينكي به الشرييف ويعيشه على إرسال المملوك إلا إظهار التورُّع عن التشيع والدخول في مذهب أهل السنة ، وأنَّ دليل ذلك أمر عظيم أخرجه عن العقل حتى فارق مذهبه ، فأرسل إليه بهذه القصيدة ، يذكر فيها وجْهه بالملوك ، وخروجه من المذهب ، وتلبسه بالستر^(١) .

وأورد «ابن حجَّة الحموي» القصيدة في (باب ال Hazel الذي يراد به الجَّد) فقال : «فمهذب الدين أحمد بن منير الطراibi ، قائد هذا العنان ، وفارس هذا الميدان ، وما ذاك إلا لأنَّه هاجر إلى مدينة السلام بغداد ، والشرييف الموسوي نقيب الأشراف بها ، وبابه حرم الوافدين ، وبه ينابيع الفضل التي هي مناهل الواردين . وكان يقال إنَّ الشرييف المشار إليه من كبار الشيعة ببغداد ، وعلى هذا أجمع غال الناس . فجهز إليه ابن منير عند قدومه بغداد هدية مع مملوكه «تر» بل معشوقة الذي اشتهر به في الخافقين غرامه ، وأبدع في أوصافه الجميلة نظامه ، فقبل الشرييف هديته واستحسن المملوك ، فأدخله في المهدية ، وقصد أن يعوضه عن ذلك

= لبنان الإسلامي – د. عمر عبد السلام تدمري – القسم الأول ، الجزء الثالث – ص ١٤٧ – رقم الترجمة ٨٢٤) . ولا بد أن نتساءل كيف ينكِي هذا القاضي عن ابن منير الذي لم يتجاوز الثامنة من عمره عند وفاته . ٩٩٩ .

(١) تربين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق ٢ / ١٨٣ . ١٨٤ .

بأضعافه ، فلما شعر ابن منير بذلك التهبت أحشاؤه على ملوكه بل معشوقه « ترا » ،
وكتب إلى الشريف على الفور .

والقصيدة هي :

[٦٦]

١ عَذَّبْتَ طَرْفِيَ بِالسَّهَرِ وَأَذَّبْتَ قَلْبِيَ^(١) بِالْفِكَرِ
٢ وَمِزْجْتَ^(٢) صَفُورَ مُودَّتِي
٣ وَمَنْحَتَ جَهَانِيَ الصَّسَّى
٤ وَجَفَوْتَ صَبَّاً مَالِهِ
٥ يَا قَلْبُ وَيَحْكَ كَمْ تُخَاهِدُ
٦ وَإِلَامَ تَكْلِفُ بِالْأَغْنَى
٧ رِبِّيْمُ يُفَوَّقُ إِنْ رَمَاهُ
٨ تَرَكْتُكَ أَعْيُنَ تَرَكْهَا
٩ وَرَمَتْ فَاصْمَتْ عَنْ قُسْيِيْ

(١) في ثمرات الأوراق (المطبوع على هامش : المستطرف) ج ٢ ص ٤٤ وأعيان الشيعة / ١٠ / ١٥٣ « جسمى ».

(٢) في خزانة الأدب ١٨٢ ونزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار لعبد الرحمن بن درهم — ج ٢ / ٤٥٩ ورد البيت هكذا :

عَذَّبْتَ قَلْبِي يَا نَسْرَ وَأَطْرَنْتَ نُومِي بِالْفِكَرِ

(٣) في ثمرات الأوراق (طبعة دار الكتب العلمية بيروت) : « جفوت ».

(٤) في ثمرات الأوراق — طبعة دار الكتب العلمية بيروت — ص ٢١٣ « رماك به » .

(٥) في أعيان الشيعة / ١٠ / ١٥٤ « بسهام » .

بالخطوط ولا الإِيْزَ
 ل عيونُ أبناءِ العَقَرَ^(١)
 وَكَانَهُنَّ هَا أَكْرَ
 وَحَفَّيُ سِرْكَ قد ظَهَرَ
 يُفْضِي^(٢) إِلَيْهِ فَيَنْتَظِرُ
 أَنَا مِنْ هَوَاهُ عَلَى خَطْرِ
 إِنْ تَشَنَّى أَوْ خَطَرْ
 ه فَجِينْ عَابِنَهُ عَذَرْ
 ح حَبِيبِنَهُ لَيلُ السَّعْرَ
 قَرَى^(٣) هَا فِيهِ أَثْرَ
 وَالْبَدْرِ حُسْنَتَا إِنْ سَرَّ
 قَلْبِي الشَّجَرِ^(٤) وَمَا أَمْرَ
 و «رَبِيع» لِذَانِي «صَفَرَ»
 وَالْبَيْتِ أَقْسَمْ وَالْحَجَرِ
 ١٠ جَرَحْتَكَ جَرَحاً لَا يُخْبِطُ
 ١١ تَلْهُو وَتَلْعَبُ بِالْعُقُورِ
 ١٢ فَكَانَهُنَّ صَوَالِحُ
 ١٣ تَخْنِي الْهَوَى وَتُسِرِّهُ^(٥)
 ١٤ أَفَهَلْ لِوَجْدَكَ مِنْ مَدَى
 ١٥ نَفْسِي^(٦) الْفِدَاءُ لِشَادِينَ
 ١٦ رَشَأْ تَحْارَ لِهِ الْخَواطِرُ
 ١٧ عَذْلُ الْعَذُولِ وَمَا رَأَ
 ١٨ قَرْ يَزِينَ ضَوْءَ صَبَرِ
 ١٩ تُدْمِي^(٧) الْلَّوَاحِظُ خَدَهُ
 ٢٠ هُو كَالْهَلَالِ مُلْثَسَماً
 ٢١ وَيَلَاهُ مَا أَحْلَاهُ فِي
 ٢٢ نُومِي^(٨) «الْحَرَمُ» بَعْدَهُ
 ٢٣ بِالْمُشْعَرِيْنَ وَبِالصَّفَا

(١) في ثمرات الأوراق وعيون الشيعة: «الحزرة».

وفي المجموع المخطوط في الأدب للوايلي الشعري — ص ٣٢ «الجوزة».

(٢) في المجموع المخطوط «تدبعة».

(٣) في ثمرات الأوراق «يُفْضِي».

(٤) في أعيان الشيعة، والمجموع المخطوط: «روحي».

(٥) في تزبين الأسواق: «ترمي».

(٦) في ثمرات الأوراق: «فُيرى».

(٧) في ثمرات الأوراق، وتزبين الأسواق: «الشقي».

(٨) في ثمرات الأوراق: «يومي».

٢٤ وَمِنْ سَعَى فِيهِ وَطَافَ
فَ(^١) وَلَبَّى وَاعْتَمَرَ
ابن الشَّرِيفِ أَبِي (^٤) مُضَرَّ (^٥)
إِلَيْهِ (^٦) مَلُوكِي تَتَرَّ
طَهْرُ (^٧) الْيَامِينِ الْغَرَرُ
وَعَدَتْ (^٨) عَنْهُ إِلَى عُمْرٍ
٢٥ لَئِنِّي (^٣) الشَّرِيفُ الْمُوسَوِيُّ
٢٦ أَبْدَى الْجُحُودَ وَلَمْ يُرِدَ
٢٧ وَالْيَتُّ آلُ أُمَيَّةَ الْغَرَرُ
٢٨ وَجَحَدَتْ بَيْعَةَ حَبْنَدَ

(١) في تزيين الأسواق: «وطاف به».

(٢) كلما في خزانة الأدب، وزهرة الأ بصار. أما في أعيان الشيعة والمجموع المخطوط: ٣٢
وَمِنْ سَعَى فِيهِ وَمِنْ لَبَّى وَطَافَ أَوْ اعْتَمَرَ

وورد في شعر الجهاد للهروي:

وَجَرْمَةُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَمِنْ بَنَاهُ أَوْ اعْتَمَرَ

(٣) في خزانة الأدب، ثمرات الأوراق، وزهرة الأ بصار: «إن».

(٤) في أعيان الشيعة: «أبو».

(٥)

في شعر الجهاد: «أبو الرضا ابن أبي مصر». وجاء في «تزيين الأسواق» أن القصيدة قيلت في الشريف المرتضى نقيب الأشراف ببغداد. وقد توثق بعضهم أنه «علي بن الحسين بن موسى الحسني الموسوي المعروف بالشريف المرتضى»، وهذا خطأ، إذ أن ابن منير لم يعاصر الشريف هذا، إذ توفي الشريف سنة ٤٣٦ هـ. وكانت ولادة ابن منير في سنة ٤٧٣ هـ. ولا يُعرف من هو هذا الشريف، وإن كان ابن منير قد ذكر في أبيات القصيدة اسم المرتضى، والموسوي، وعرفه بأبي مصر.

وذكر «اللهروي» في «التربعة» أن القصيدة في الشريف أبي الرضا بن الشريف أبي مصر، ونقل عن القاضي في « مجالس المؤمنين » عن كتاب «التنذكرة» لابن عراق أن السيد أبي الرضا الموسوي كان نقيب الأشراف ومرجع الشيعة في الأطراف. وكُون الشريف هو «أبو الرضا» كما هو كذلك في «أمل الآمل» — ق ١ / ٣٥—٤٠، وفي «الروضات» للخوانساري — ص ٧٢، فيطابق عصره عصر الشريف أبي الرضا فضل الله الرواندي ، الذي كان حياً في سنة ٥٤٨ هـ. ولم تعرف من يُكتَأَنْ بأبي الرضا في ذلك العصر غيره. (التربعة إلى تصانيف الشيعة ٤ / ٩، ١٠).

(٦) في شعر الجهاد: «علي».

(٧) في أعيان الشيعة: «الغرر».

(٨) في خزانة الأدب، وزهرة الأ بصار: «ورجعت».

٢٩ وأكذبُ الراوي وأطعنُ
 في ظُهورِ المُنتَظَرِ
 ٣٠ وإذا رَوْوا خبرَ «الغَدَيرِ»
 ٣١ وليست فيه من الملابس
 ٣٢ وإذا جرى ذِكْرُ الصَّحَا
 ٣٣ قلتُ : المُقدَّمُ شيخُ نَيْ
 ٣٤ ما سَلَّ قَطُّ ظُلْبًا^(٢) على
 ٣٥ كَلَّا، ولا صَدَّ الْبَسْتُو
 ٣٦ وأثابَهَا الحُسْنَى وما^(٤)
 ٣٧ وبَكَيْتُ عَمَانَ الشَّهِيدِ
 ٣٨ وشَرَخْتُ حُسْنَ صَلَاتِهِ
 ٣٩ وقرأتُ من أوراقِ مُضْ
 ٤٠ ورثَتِ «طَلْحَةَ^(٧)» و«الرَّبِيعَ^(٨)»
 بِكُلِّ شِغْرٍ مُبْتَكِرٌ

(١) في خزانة الأدب ، وزهرة الأبصار : «جمن». .

(٢) طُلْبًا : سلاحًا.

(٣) في ثمرات الأوراق : «الزراب».

(٤) في تربين الأسواق : «ولا».

(٥) السورة التاسعة في القرآن الكريم ، وهي سورة «التوبية».

(٦) السورة التاسعة والثلاثون.

(٧)

هو الصحافي : طلحة بن عَيْدَ الله بن عَمَانَ بن عمرو بن كعب . الفُرشِي التَّبِيِّي الْمَكِّي ، أبو محمد . أحد العشرة المشهود لهم بالجنة . (مُسْتَدِّ الإِيمَانُ أَحْمَدٌ / ١٦٤—١٦٠) ، كتاب الزهد للإمام أحمد ١٤٥ ، سيرة ابن هشام ٢ / ٨٠ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١٥٢—١٦١ ، الطبقات خليلة بن خياط ١٨ و ١٨٩ ، تاريخ خلية ١٨١ ، الخبر ٣٥٥ ، التاریخ الصغير للبخاري ١ / ٧٥ ، المعرف لابن قُبَيْة ٢٢٨—٢٣٤ ، ذيل المذيل للطبری ١١ ، الجرح والتعديل ٤ / ٤٧١ ، مشاهير علماء الأمصار لابن حیان ، الترجمة ٨ ، البدء والتاریخ للمقدسي ٥ / ٨٢ ، المعجم الكبير للطبراني = ٦٨—٦٧ ، المستدرک على الصحيحين للنساibوري ٣ / ٣٦٨—٣٧٤ ، حلية الأولاء ١ / ١٦٣

٤١ وأذور قبرها وأذ حر من لحاني أو زخر^(١)
 ٤٢ وأقول: أم المؤمنين بين عقوبها إحدى الكبير
 ٤٣ ركبت على جمل وسا رت^(٢) من بنها في زمز

= الاستيعاب لابن عبد البر / ٥ - ٢٤٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ، ٢٣٠ ، صفة الصفة لابن الجوزي / ١ ، ١٣٠ ، جامع الأصول لابن الأثير / ٩ - ٥ ، أسد الغابة / ٣ / ٨٥ - ٨٩ ، اللباب / ٢ / ٨٨ ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي / ١ ، ٢٥١ ، دول الإسلام / ١ / ٣٠ ، ٣١ ، تاريخ الإسلام / ٢ / ٦٣ ، العبر / ١ / ٣٧ - ٤٠ رقم ٢ ، مجمع الزوائد / ٩ - ١٤٧ ، العقد الثمين / ٥ / ٦٨ ، طبقات القراء / ١ / ٣٤٢ ، تهذيب التهذيب / ٥ / ٢٠ ، الإصابة / ٥ / ٢٣٢ - ٢٣٥ ، تهذيب ابن عساكر / ٧ - ٧٤ ، المعرفة والتاريخ للبسوي / ١ ، الأخبار الموقيات / ٣٩٠ ، الوفيات لابن قندز / ٢٩ ، الواقي بالوفيات / ١٦ - ٤٧٣ رقم ٥١٢ - ٤٧٧ ، أنساب الأشراف / ١ / ٤٣٧ ، جمهرة أنساب العرب / ١٣٧ و ١٥٧ ، مرآة الجنان / ١ / ٩٧ ، طبقات الشعراوي / ١ / ٢٢ ، العقد الثمين / ٥ / ٦٨ ، البداية والنهاية / ٧ / ٢٤٧ ، خلاصة تهذيب الكمال / ١٨٠ ، كنز العمال / ١٣ - ١٩٨ - ٢٠٤ ، شذرات الذهب / ١ / ٤٢ .

(٨) هو: الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى .. حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن عمته صفيه بنت عبد المطلب ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد السادة أهل الشورى . (مُسند أحمد / ١ / ١٦٤ - ١٦٧ ، الرغيد / ١٤٤ ، الطبقات لابن سعد / ٣ / ١ - ٧٠ ، نسب قريش / ٢٠ و ٢٢ و ١٠٣ و ١٠٦ ، الطبقات لخليفة / ١٣ و ١٨٩ و ٢٩١ ، التاريخ الكبير / ٣ / ٦٨ ، الصغير / ١ / ٤٠٩ ، المعرف / ٢١٩ - ٢٢٧ ، ذيل المذكى / ١١ ، الجرح والتعديل / ٣ / ٥٧٨ ، مشاهير علماء الأمصار ، الترجمة / ٩ ، المعجم الكبير للطبراني / ١ / ٨٦ - ٧٧ ، المستدرك على الصحيحين / ٣ / ٣٥٩ - ٣٦٨ ، حلية الأولياء / ١ / ٨٩ ، الاستيعاب / ٤ / ٣٢٠ - ٣٠٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين / ١٥٠ ، صفة الصفة / ١ / ١٣٢ ، جامع الأصول / ٩ / ٥ - ١٠ ، أسد الغابة / ٢ / ٢٤٩ - ٢٥٢ ، تهذيب الأسماء واللغات / ١ / ١٩٤ - ١٩٦ ، دول الإسلام / ١ / ٣٠ ، العبر / ١ / ٣٧ ، سير أعلام النبلاء / ١ / ٤١ - ٩٢ رقم ٣ ، مجمع الزوائد / ٩ / ١٥٠ - ١٥٣ ، العقد الثمين / ٤ / ٤٢٩ ، الواقي بالوفيات / ١٤ - ١٨٠ رقم ١٨٤ - ١٨٥ ، الأغاني / ١٨ / ٥٤ ، تهذيب ابن عساكر / ٥ / ٣٥٥ ، تهذيب التهذيب / ٣ / ٣١٨ ، الإصابة / ٥ / ٩ - ٧ ، خلاصة تهذيب / ١٢١ ، تاريخ الخميس / ١ / ١٧٢ ، كنز العمال / ١٣ / ٢٠٤ - ٢١٢ ، خزانة الأدب للبغدادي / ٢ / ٤٦٨ و ٤ / ٣٥٠ ، تاريخ الإسلام / ٢ / ١٥٣ - ١٥٨ ، شذرات الذهب / ١ / ٤٢ - ٤٤ ، البداية والنهاية / ٧ / ٢٤٩ - ٢٥١ ، الوفيات لابن قندز / ٢٩ ، المعرفة والتاريخ / ١ / ٢٧٨ ، جمهرة أنساب العرب / ١٢١ ، ١٢٢ .

(١) في تزيين الأسواق: «عذر».

(٢) في ثمرات الأوراق ، وتزيين الأسواق: «لتصبح» بدل «سارت».

شَهِدَ الْمُسْلِمِينَ عَلَىْ غَرَّ
 مَلَ حُسَامَهُ وَسَطَا وَكَرَ
 وَبَعِيرَ أَمْهِمَ عَقَرَ^(١)
 وَعَفَ عَنْهُمْ إِذْ قَدَرَ^(٢)
 وَلَى بِصِفْيَنَ وَفَرَّ
 بَهُ فَأَخْطَأَ الْقَدَرَ
 وَيَهُ وَلَا عُمْرُو مَكَرَ
 تَلَ لَا بَصَارِمِ الْذَكَرَ
 صِبَرَ مَا تَتَمَّرَ وَاخْتَمَرَ
 نَعْلَى عَلَيْهِ مُغْتَفَرَ^(٥)
 فِي النَّهَرَوَانِ وَلَا اثْرَ
 لِإِلَيْهِ أَمْرُهُمَا^(٨) شَعَرَ
 فَانَا الْبَرِيءُ مِنَ الْخَطَرِ
 حَبَّكُمْ، وَأَوْجَزَ وَاخْتَصَرَ

٤٤ وَاتَّلَعْلَحَ بَيْنَ جَبَّ
 ٤٥ فَأَتَى أَبُو حَسِينَ وَسَهَّ
 ٤٦ وَأَذَاقَ إِخْوَتَهُ الرَّدَى
 ٤٧ مَا ضَرَّهُ لَوْ كَانَ كَفَّ
 ٤٨ وَأَقُولُ: إِنَّ إِمَامَكُمْ
 ٤٩ وَأَقُولُ: إِنَّ أَخْطَأَ مَعَا
 ٥٠ هَذَا، وَلَمْ يَغْدِرْ مَعَا
 ٥١ بَطَلَ بَسَوَاتِهِ يَقا
 ٥٢ وَجَنِيتَ مِنْ رُطْبَ^(٣) النَّوَا
 ٥٣ وَأَقُولُ: ذَنْبُ^(٤) الْخَارِجِ
 ٥٤ لَا ثَائِرُ لِقَتَالِهِمْ^(٦)
 ٥٥ وَالْأَشْعَرِيُّ^(٧) بِمَا يَؤُ
 ٥٦ قَالَ: انْصَبُوا لِي مِنْبَرًا
 ٥٧ فَعَلَا^(٩) وَقَالَ: خَلَعْتَ صَا

(١) في الجموع المخطوط: «بغرة».

(٢) في أعيان الشيعة، والجموع المخطوط: ٣٣.

ما ذا عليه لو عفا أو عفت عنهم إذ قدر

(٣) في خزانة الأدب، وزهرة الأ بصار: «تمرا».

(٤) في الجموع المخطوط: «وكذا حكم».

(٥) في خزانة الأدب، وزهرة الأ بصار: «يغفر».

(٦) في تزيين الأسواق: «بقتالم».

(٧) في ثمرات الأوراق (المطبع على هامش المستطرف): «الأشر».

(٨) في أعيان الشيعة: «أمرهم». وضمير «هم» الذي أثبناه يعود إلى أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص.

(٩) في أعيان الشيعة: «غربي».

٥٨ وأقول : إنَّ يزيدَ ما
 شربَ الخمورَ ولا فجرَ
 ٥٩ ولجيشه بالكَفِّ عن
 أبناءِ فاطمةِ أمِّ زَكْرُونَ
 ٦٠ وله معَ الْبَيْتِ الْحَرَاءِ
 مِنْ يَدِهِ تُكَفِّرُ مَا عَبَرَ
 ٦١ والشَّمْرُ^(١) ما قتلَ الْحُسَيْنَ
 ٦٢ وَحَلَقْتُ في عَشِيرِ الْمُحَرَّرِ
 ٦٣ وَنَوَيْتُ صومَ نهاره
 ٦٤ ولبسَ فيه أَجَلَ ثوبَ لِلمَوَاسِيمِ^(٢) يُدَخِّرُ
 ٦٥ وسهرَت في طبخِ الْحَبَّوْبَ بِالسَّحْرِ
 ٦٦ وَغَدَوْتُ مُكَحَّلًا أَصَعَ
 ٦٧ ووقفَتُ في وسطِ الطَّرَيقِ أَقْصَى شاربَ منْ عَبَرَ
 ٦٨ وأكلَتُ جرجيرَ الْبُقُولَ بلْ بَلْ حِمْ جريَ الْبَحْرُ^(٤)
 ٦٩ وجعلتها خيرَ المَآكلِ والفواكهِ والخُضرَاءِ
 ٧٠ وغسلتُ رجلي حاضرًا^(٥) ومسحتُ ثُقُنيَ في السَّفَرِ

(١)

هو: الشَّمْرُ بن ذي الجوشن قاتل الحسين بن عليّ سنة ٦١ هـ.

(٢)

هو: عمر بن سعد بن أبي وقاص.

(٣)

في ثمرات الأوراق، وتزيين الأسواق، والمجموع المخطوط، وأعيان الشيعة: «للملابس».

(٤)

في ثمرات الأوراق، وتزيين الأسواق: «جوني الجفر»، وفي الغدير «جري المُفَرَّ»، وفي المجموع المخطوط: «جذور البقر».

(٥)

في ثمرات الأوراق: «كلها»، وفي خزانة الأدب، وزنزة الأبصار: «ضلة»، وفي تزيين الأسواق: «كله».

٧١ آمين أَجْهَرُ فِي الصَّلَاةِ كَمَنْ بِهَا^(١) قَلِيلٌ جَهَرَ
 ٧٢ وَأَسْنُ تَسْنِيمَ الْقَبُوْرِ لِكُلِّ قَبْرٍ يُخْتَفِرُ^(٢)
 ٧٣ وَإِذَا امْرُوْةٌ طَلَبَ الدَّلِيلَ لِلَّوْرَدِ قَوْلِي وَاسْتَمَرَ
 ٧٤ أَوْ قَالَ لِي: أَنَا لَا أَسْتَمِرُ لِمَ قَلَتْ: هَذَا قَدْ كَفَرْ
 ٧٥ وَكَفَفْتُهُ وَزَجَرْتُهُ وَكَفِى بِقَوْلِي مُزَدَّجَرْ
 ٧٦ وَأَعْسَنْتُ ضُلَالَ الشَّاءِمَ عَلَى الضَّالِّ الْمُشْتَهَرِ
 ٧٧ وَأَطْعَنْتُهُمْ وَطَعَنْتُ فِي الْحَبْرِ الْمُعَنْعَنِ وَالْأَثْرَ
 ٧٨ وَسَكَنْتُ جِلْقَ وَاقْتَدَيْتُهُمْ إِنْ كَانُوا بَقْرَ
 ٧٩ بَقْرٌ تَرَى^(٣) بِخَلِيمِهِمْ طَبِيشَ الظَّلِيمِ إِذَا^(٤) نَقَرَ
 ٨٠ وَهَوَاهُمْ كَهَاهِهِمْ وَخَلِيطٌ مَانِهِمْ الْقَنْدَرِ
 ٨١ وَعَلِيهِمْ مُسْتَجْهَلٌ وَأَنْحُو الْدِيَانَةِ مُخْتَفِرٌ
 ٨٢ وَخَفِيفِهِمْ مُسْتَشْقَلٌ وَثَقِيلِهِمْ فِي الْعَبْرِ^(٥)
 ٨٣ وَأَقُولُ مَثْلُ مَقَالِهِمْ بِالْفَاشِرَيَةِ^(٦) قَدْ فَشَرَ

(١) في العذير: «بها كمن».

(٢) في تزيين الأسواق: «عفتر».

(٣) في خزانة الأدب ، وثمرات الأوراق ، وتزيين الأسواق ، ونزعة الأنصار: «برئتهم».

(٤) في المجمع الخطوط: « وإن».

(٥) في ثمرات الأوراق ، وتزيين الأسواق: «وصواب قولم هدر».

(٦) في ثمرات الأوراق (طبعة دار العلمية بيروت): «بالفاضرية».

٨٤ مصطبيخٍ^(١) مكسورة
 ٨٥ وطِبَاعُهُمْ كجِبَالِهِ
 ٨٦ ما يدرك التّشيبُ تغَرِّ
 ٨٧ وأقول في يوْمِ تَحَا
 ٨٨ وَالصُّحْفُ يُنْشَرُ طَبِيْهَا
 ٨٩ هذَا الشَّرِيفُ أَصْلَنِي
 ٩٠ مَالِيْ مُضْلِلٌ فِي الورَى
 ٩١ فِيَقَالُ : خَذْ يَدَ الشَّرِيفِ
 ٩٢ لَوَاحَةً تَسْنَطُ فَإِنَّ
 ٩٣ فَاخْشَ إِلَهَ بَسُوهْ فَعَدَ
 ٩٤ وَالله يغفر للمسني ، إذا تَنَصَّلْ واعتذرْ

(١) في أعيان الشيعة : « مصطبيخ ». .

(٢) في المجموع المخطوط : « قصيري ». .

(٣) في أعيان الشيعة : « قطر ». .

وقال ابن حجة في خزانة الأدب : « قوله : وأقول مثل مقاهم . يفسّره ما بعده من الكلمات المهمة التي تستعملها أهل دمشق في الخلاعة .

« المصطبيخة » : خشبة في الأصل ، تجعل تحت دود القر، وأهل دمشق يسمون الصوّلجان المنشوش : مصطبيخة ، ويكون معهم في الموسام ، وقد تظرف في المبالغة في الجحون والخلاعة حيث قلب النظف فنسب القصر إلى الفطيرة ، والكسر إلى المصطبيخة ، والمستعمل العكس ، فإنهم يصنعون الصوالح قامة في لعنة ، فن جاء صوّلجانه قصيراً خرج من اللعبة ، فيقول : مصطبيخة قصيرة ، وكذا في لعب الفطير يردّ من فطيرته مكسورة .

(٤) في خزانة الأدب ، ونزة الأ بصار : « طبعت » ، وفي ثمرات الأوراق : « خبَتْ » ، وفي تزيين الأسواق : « خبَتْ ». .

(٥) في روضات الجنات ، وأعيان الشيعة ، والمجموع المخطوط : « البصائر ». .

(٦) في ثمرات الأوراق ، وتزيين الأسواق ، والغدير : « احْتَدَرْ ». .

٩٥ إِلَّا لِمَنْ جَحَدَ الْوَصْيَ
 ٩٦ وَإِلَيْكُمَا بَدَوِيَّةً
 ٩٧ شَامِيَّةً لَوْشَامِهَا
 ٩٨ وَدَرَىٰ وَأَيْقَنَ أَنِّيٰ
 ٩٩ وَقَصِيدَةً كَخَرِيدَةً^(١)
 ١٠٠ حَبَرْتُهَا فَغَدَتْ كَزَهَ
 ١٠١ وَإِلَى الشَّرِيفِ بَعْثَتْهَا^(٤)
 ١٠٢ رَدَ الْغَلامَ وَمَا اسْتَمَ
 ١٠٣ وَأَثَابَنِي وَجَرِيْتَهُ^(٦)
 ١٠٤ وَظَفِيرَتْ مِنْهُ بِالْمُنْيِّ،

(١) في خزانة الأدب ، وتربين الأسواق ، وزهرة الأ بصار : «وبديعني كبديعة».

(٢) في خزانة الأدب ، وتربين الأسواق ، وزهرة الأ بصار : «عذراء».

(٣) في أعيان الشيعة : «كروض الحزن».

(٤) قال الأنطاكى : «وقوله : وإلى الشريف بعثتها .. إلى آخر القصيدة قد يتوهم أنه ملحّق بعد ردة الملوك ، وليس كذلك ، وإنما قاله تفاولاً وحسن ظن بالشريف ، واعتاداً على شهاته ، وهذا من مكر مهذب الدين لعلمه بسجايا الشريف». (تربين الأسواق / ٢ / ١٨٧).

(٥) في ثمرات الأوراق ، وتربين الأسواق ، وأعيان الشيعة : «وانبهر».

(٦) في المجموع المخطوط : «أجزنه».

(٧) ورد (٦٨) ييناً من هذه القصيدة في خزانة الأدب ١٨٣ — ١٨٥ وبها تقديم وتلخيص ، حيث ذكر الآيات بالترتيب التالي : ١ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ ، ومثل ذلك في نزهة الأ بصار بطرائف الأخبار والأشعار لعبد الرحمن بن درهم — ج / ٢ — ٤٦٣ — ٤٥٩ حيث ينقل عنه ، وورد (٩٢) ييناً في ثمرات الأوراق (طبعة مصر ١٣٨٥ هـ). على هامش المستطرف =

قال ابن حجة الحموي إنَّ هذه القصيدة مبنية على القسم وجوابه من البراعة إلى

= والأيات الناقصة هي : ٦٠ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٨١ و ٨٠ و ٩٥ و ٩٩ و ١٠٤ وفيه تقديم وتأخير، حيث ورد البيت رقم (٣٠) بعد البيت رقم (٧٢)، وورد البيت رقم (٨٤) بعد البيت رقم (٧٨) (أنظر — ج ٢ / ٤٤—٤٨)، وفي النسخة المطبوعة بيروت فقد ورد (٩٠) بينما، والأيات الناقصة هي : ٢٩ و ٣١ و ٥٩ و ٦٠ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٨٠ و ٨١ و ٩٥ و ٩٩ و ١٠٤ وجاء ترتيب الأيات على هذا النحو : ١ — ٢٨ — ٥٨ (على الترتيب) و ٣٢ — ٦١ — ٧٢ (على الترتيب) و يأتي البيت رقم (٣٠) بعد البيت (٧٢) وبعد ذلك يقع التقديم والتأخير : ٧٨، ٨٣، ٨٤، ٨٢، ٨٥، ٩٤، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ١٠٠ — ١٠٣ (أنظر — ص ٢١٣—٢١٦)، وورد (٩١) بينما في ترتيب الأسواق — ج ٢ / ١٨٣ — ١٨٧، طبعة مصر ١٣٠٢ هـ. والأيات الناقصة هي : ١٦ و ٢٩ و ٣٢ و ٦٠ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٨٠ و ٨١ و ٩٥ و ١٠٤ و ٩٦ وفيه تقديم وتأخير، فوردت على هذا النحو : ١ — ١٥ (على الترتيب) و ٧٧ — ٢٨ (على الترتيب) ثم البيت (٣١) ثم ٣٣ — ٥٩ (على الترتيب) ثم ٦١ — ٧٢ (على الترتيب) ثم البيت (٣٠) (٣١) و ٧٨ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٢ و ٨٥ و ٩٢ — ٩٤ (على الترتيب) (٩٤) و (٩٣) و ٩٦ — ٩٨ (على الترتيب) و (١٠٠) (٩٩) و ١٠١ — ١٠٣ (على الترتيب)؛ وفي أمل الآمل ١ / ٣٧، ٣٨ وورد منها (٢٠) بينما فقط وهي على التوالي : ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٧ و ٤٠ و ٤٢ و ٤٤ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٣ و ٥٨ و ٥٩ و ٧٠ و ٨٧ و ٨٨ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٤ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٩ و ٩٣ و ٩٥ و ٩٤ و ٩٢ و ٨٩ — ٧٢ و ٦١ — ٣٥ و ٥٨ و ٥٩ و ٦١ — ١٥٣ — ١٥٧ ورد (٩٩) بينما، والأيات الناقصة هي : ٣١ و ٢٩ و ٦١ و ٦٦ و ٨٦ و ٩٥ و ٩٦ وقد ورد البيت رقم (٣٠) بعد البيت رقم (٧٢)، وورد أغلب القصيدة في مجموع في الأدب مخطوط لحمد الوائلي البشاري — ص ٣٢ — ٣٥، وفي خلاصة السيرة الجامعية المتضوّب لشوان بن سعيد الحميري — مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٦ ش، تاريخ — ص ٩٩ ب — ١٠١، وفي روضات الجنات ١ / ٧٢، ومنها (٨) أبيات في : الأدب في بلاد الشام — ص ٩٠، و(٥) أبيات — ص ٥١٤، و(٣) أبيات في : ظهر الإسلام ١ / ٣٧، ٣٨، وبيت واحد في : تاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ٢٠، وجاء في حاشية أمل الآمل ١ / ٣٨ رقم ٢ أن قصة القصيدة مفصلة في أنوار الربيع ٣٥٨ — ٣٦٠ (٩٢) بينما، وكشكوك البحريني ١ / ٤٢٥ — ٤٢٠ (٩٩) بينما، وذكر صاحب الغدير أن ابن حجة الحموي ذكر القصيدة في ثمرات الأدراق من ١٠٦ أبيات (وهذا غير صحيح)، وهي يرمي بها في تذكرة ابن العراق، وب مجالس المؤمنين — ص ٤٥٧، ونامه دانشوران ١ / ٣٨٥، ونسمة السحر فيمن تشيع وشعر، وشعر الجهاد للهيفي ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، وهذه القصيدة أشياه ونظائر في معناها سابقة ولا حادة ، ومنها على وزنها بقافية الراه . (أنظر : العدير ٤ / ٣٢٨ — ٣٣١) وفي بلوغ الأربع في علم الأدب للهطران جرمانوس فرحات مطر — مخطوط المكتبة الأحمدية بحلب رقم ٥١١ بلاغة ، الأيات ٧ — ٢٢ ، صفحه ٣١٠ ، وأورد الدكتور سعود القصيدة كلها ما عدا يتيّن في شعر ابن منير . ١١٩ — ٥٠ رقم

الختام . وأمّا هزلا الذي يُراد به الجد فإنه غاية لا تُدرك ، وطريق ما رأينا لغيره فيها مَسْلِك^(١) .

ولمّا وصلت القصيدة إلى الشري夫 ضحث وقال : قد أبطأنا عليه فهو معنور ، وجهز الملوك مع هدايا حسنة ، فدحه ابن منير بقوله :

[٦٧]

١ إلى المُرْتَضَى حتَّى المطَيِّ فإنَّ إماماً على كلِّ البرية قد سا
٢ ترى الناسَ أرضاً في الفضائل عنده ونَجْلُ الزَّكِيِّ الهاشميُّ هو السَّما^(٢)

* * *

وقال في الغزل :

[٦٨]

خَلَوتُ بْنِ أَهْوَاهْ بَعْدَ تَفَرُّقِ
فَكَانَ عَوِيلِيَّ رَعْدُهَا وَابْسَامُهَا
وَجَادَ غَمَّاً مِنْ دَمْوعِي لِرُؤْسِهَا
وَقَرَبَ مِنْيَ الدَّهْرَ حَبَّاً رَجُوتُهُ
بِأَرْضٍ إِلَى صَوْبِ التَّدَى أَنْ يَصُوبَهَا
وَمِبْصَارُ أَهْوَاهِ الْقُلُوبِ جُنُوبَهَا
فَضَوَعَ أَنفَاسَ الْخَزَامِيِّ وَطَبَيَّهَا
وَأَبْعَدَتِ الْأَيَامُ عَنِي رَقَبَهَا^(٣)

وفي سنة ٥٠٩ هـ ، مدح مهذبُ الْمُلُكُ أبو الحسين ابن منير الأطرابي تاج الْمُلُوك بدمشق ، بقوله :

[٦٩]

جري بِمُرَادِكَ الْفَلَكُ الْمَرَادُ^(٤)

(١) خزانة الأدب ١٨٥.

(٢) تربين الأسواق ٢ / ١٨٧ ، أعيان الشيعة ١٠ / ١٥٣ .

(٣) أعلام النبلاء ٤ / ٢٤٦ .

(٤) تاريخ العظيمي — ص ٣٨٣ .

وله يذكر متزهات دمشق وقرابها، وي مدح «تاج الملوك بُوري بن طفتكن» وهي من قلائل شعره وأجوده، وأوّلها:

[v.]

- ١ حَيَ الدِّيَارَ عَلَى عَلِيَاءِ «جِيرُون»^(١)
 ٢ مَرَادٌ لَهُوَ إِذْ كَفَى مُصَرَّفَةً^(٢) مَهْوَى الْهَوَى وَمَغَانِيُّ الْخَرْدُ الْعَيْنِ
 أَعْنَةُ اللَّهُوِّ فِي تَلْكَ الْمَيَادِينِ

(١) **جيرون**: بالفتح. أحد مترءات دمشق، وقيل: هو دمشق نفسها، وقيل هو حصن، وهو الباب الشرقي من الجامع الأموي فيه قواره. قال أبو بكر الصنواري:

ولى في باب (جَيْرُونِ) ظباء أعادتها الموى ظباءاً فظبياً

أنظر: معجم البلدان ٢ / ١٩٩ ، تاج العروس ١٠ / ٥٠١ ، ٥٠٢ ، معجم ما استجم . وقال أبو دهيل الجعفي :

طال ليل و بت كالمخونِ وملينت الشواء في (جيرون).

أنظر: الأغاني / ١٢٢ ، الروض المغطّر للجميري ١٨٦ ، معجم ما استجمّ وقال آخر:
القصر فالشلُّ فالجمامه بينها أشمى الْقُلُوب من أبواب (جيرون)

أنظر: الروض المغوار ١٨٦ ، وقال العاد الأصفهاني يمدح صلاح الدين الأيوبي ويدرك جيرون: أجيـان جـيـرـون مـالـي مـجـيـرـ سـوـي عـدـلـكـم فـاعـدـلـوـا أو فـجـورـوا

(معجم الأدباء / ١٩ / ١٥)

(٢) ذكر «محمد كرد علي» الشطر الثاني هكذا:

أعنة العيش في فيج الميادين .

أنظر: غوطة دمشق—طبعة المجمع العلمي العربي—مطبعة الترقى بدمشق ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م—ص ٦١ ذكره في موضع آخر:

أعنة العِيس في فتح الميادين .

أنظر له: تحرير ودراسة تحفة ذوي الألباب للصفدي في مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق—المجلد ٥—ص ٤٤٧—سنة ١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ م. وذكر ياقوت ١/ ٥٠ «العيش في فتح».

٣ بـ «النَّبَرَ بَيْنَ» فـ «مَقْرِيٌّ» فـ «السَّرِيرٌ»^(٢) فـ «جَمِيدٌ»^(٣)
 رَايَا^(٤) فَجَوَّ^(٥) حَوَاشِي جِسْرُ «جِسْرِينٍ»^(٦)

(١) في : أخبار الملوك ، ومجلة الجمع العلمي : «فالنَّبَرَ بَيْنَ» وكذلك عند ياقوت ١ / ٥٠ والثَّيْرَب : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وباء موحّدة. قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين. قال ياقوت : أَنْزَهَ موضع رأيته يقال فيه مُصْلَى الحضْر. ذكرها أبو المطاع وجيه الدولة بن حمدان وسمّاها «النَّبَرَ بَيْنَ» بقوله :

فَا ذَكَرْتَهَا النَّفْسُ إِلَّا أَسْتَخْتَنِي إِلَى بَرْدِ مَاهِ التَّيْرَيْنِ حَنِينُ
 انتظِرْ : مجمع البلدان ٥ / ٣٣٠ ، مُعجم الأدباء ٩ / ١٧ حاشية ٦ ، وذكرها الع vad الأصفهاني في
 قصيدة مدح فيها صلاح الدين الأيوبي حيث قال :

بَيْرَبَها بِسْتَنْبَرُ الْفَنَادِ وَبِرَبِّو بِرِبُوتَهَا لِي السَّرُورُ
 (مجمع الأدباء ١٩ / ١٧)

(٢) مَقْرِيٌّ : بالفتح ثم السكون ، وألف مقصورة. قرية بالشام من نواحي دمشق. وأهل دمشق على ضمَّ اليم. قال الْبَحْتَرِي مدح خَعَارَوَيَه ويدركها :
 وَعَطَفَ أَبِي الْجَيْشِ الْجَوَادَ بِكَرَّهَ مُدَافِعَةً عَنْ دَبَرِ مَرَانَ أوْ مَقْرِيٍّ
 وقال توفيق بن محمد الأطرابسي يذكرها في شعره :

سقى الْحَيَا أَرْبَعاً تَحْيَا النَّفُوسُ بَهَا مَا بَيْنَ مَقْرِيٍّ إِلَى بَابِ الْفَرَادِيْسِ
 انتظِرْ : مجمع البلدان ٥ / ١٧٣ ، ١٧٤ ، مُعجم الأدباء ٧ / ١٣٨ ، إِنْهَاء الرَّوَا للقطفي ١ / ٢٥٨ ،
 تاريخ دمشق (خطوط التيمورية) ٧ / ٣٧٣ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣ / ٣٦١ ، فوات الوفيات —
 تحقيق د. إحسان عباس — ج ١ / ٢٦٦ وستأتي في شعر «العرقة».

(٣) في أخبار الملوك : «فَالدَّيرِ». أما السرير فالغالب أن ابن منير استعملها للتعرّب عن المهد لأن من الأساطير أن في الربوة مهد عيسى عليه السلام. (أنظر غوطة دمشق لمحمد كرد علي — ص ٦١).

(٤) في أخبار الملوك «فحِمَدَائِه» ، وفي مجمع البلدان : «فَخَمْرَايَا» وفي أعيان الشيعة «فَحِمْرَايَا». وجِمْرَايَا : ليست من الغوطة ، بل هي مزرعة فوق الماء من الغرب ، فيها قال «الواساني» قصيدة البدعة. (غوطة دمشق — ص ٦١ حاشية ٣).

(٥) في أخبار الملوك : «فَحِوا».

(٦) جِسْرِينٍ : بكسر الجيم والراء ، وسكون السين والياء ، آخره نون. من قرى غوطة دمشق. (مجمع البلدان ٢ / ١٤٠ ، تاج المروس ١٠ / ٤٢٨).

- ٤ فـ «القصر» فـ «المَرْجُ» فـ «الميَّدَانُ» فـ «الشرفِ الْأَعْلَى» فـ «سَطْرَا»^(١) فـ «جَرْمَانَا»^(٢) فـ «قُلْبَيْنِ»^(٣)
- ٥ فـ «المَاطِرُونَ» فـ «دَارَيَا»^(٤) فـ «جَارَتْهَا» فـ «آبَلِ»^(٥) فـ «مَعَانِي» دَبِيرِ قَانُونَ^(٦)
- ٦ تَلْكَ الْمَنَازِلُ، لَا «وَادِي الْأَرَالِكُ»^(٧) وَلَا «رَمْلُ الْمُصَلَّى» وَلَا ثَلَاثَةِ «يَبِرِينَ»^(٨)

(١) في أخبار الملوك: «فَشَقَرَا». وال الصحيح: «سَطْرَا»: من قرى دمشق. قال العرقلة يذكرها هي و«مَقْرَى» في شعره:

سَقَى اللَّهُ مِنْ سَطْرَا وَمَقْرَا مَنَازِلًا بِهَا لِلْمَنَادِي نَضْرَةً وَسَرُورًا
ـ (معجم البلدان ٣ / ٢٢٠).

(٢) في أعيان الشيعة: «جرنان». وال الصحيح: «جَرْمَانَا» بالفتح، من نواحي غوطة دمشق. (معجم البلدان ٢ / ١٢٩).

(٣) في أخبار الملوك: «قلين». وال الصحيح: «قُلْبَيْنِ»، قال ياقوت: أطلَّها من قرى دمشق وهي عند طرميس، ذكرها ابن عساكر في تاريخه ولم يوضح عنها. (معجم البلدان ٤ / ٣٨٦) وقال الزبيدي: بالضم فسكون ففتح الموجدة، بدمشق، وقد يكسر ثالثة. (تاج العروس ٤ / ٧٧).

(٤) الماطرون: بكسر الطاء. موضع بالشام قرب دمشق. ذكره بيزيد بن معاوية في شعره:
وَهَا بـالـمـاطـرـوـنـ إـذـا أـكـلـ الـنـلـ الـذـي جـمـعـاـ
ـ (معجم البلدان ٥ / ٤٢).

(٥) دَارَيَا: قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة. (معجم البلدان ٢ / ٤٣١).

(٦) آبَلِ: هي آبَلُ القمح، قرية من نواحي بانياس من أعمال دمشق بين دمشق والساحل. وآبَلُ السوق: قرية كبيرة في غوطة دمشق. (معجم البلدان ١ / ٥٠).

(٧) دَبِيرِ قَانُونَ: من نواحي دمشق. (معجم البلدان ٢ / ٥٢٦).

(٨) وَادِي الْأَرَالِكُ: بالفتح، قرب مكّة، وقيل هو موضع من نَبَّرَةٍ في موضع من عَرَقَةٍ، وقيل هو من مواقف عرقة، بعضه من جهة الشام، وبعضه من جهة ايمان. قالت امرأة من غطfan:
إِذَا حَتَّ الشَّقَرَاءَ هَاجَتِ إِلَى الْهَوَى وَذَكَرَنِي أَهْلُ الْأَرَالِكَ حَسَنِي
ـ (معجم البلدان ١ / ١٣٥).

(٩) في أعيان الشيعة: «يَبِرِينَ». وال الصحيح: «يَبِرِينَ»: بالفتح ثم السكون وكسر الراء. من أصقاع البحرين. (معجم البلدان ٥ / ٤٢٧).

- ٧ وَاهَا لِطِيبِ غُدَيَاتِ الرَّبِيعِ بِهَا
 ٨ أَشْتَاقُ «بَرَزَةً»^(١) دُرَنَا وَالْأَرْزَةَ مِنْ
 ٩ هَيَّهَاتِ شَطَّ حَمِيمِ الشَّطَّ عنْ خَضِيرِ
 ١٠ يَوْمٌ كَافُورِ حَصَباءِ الْعَيْنِ بِهِ
 ١١ وَيَطِينِي لَدَارِ الرُّومِ مَا شَهِرَتْ
 ١٢ أَبَدَتْ دَمْشَقُ رَبِيعًا جَلَ صَانِعُهُ

(١) بَرَزَةٌ: بَنَاءُ التَّائِيَّتِ. قَرْيَةٌ مِنْ غَوْطَةِ دَمْشَقِ. (مَعْجَمُ الْبَلَدَانِ / ٣٨٢) ذَكَرُهَا الْمَادُ الْأَصْفَهَانِيُّ وَهُوَ

بَدْجُ صَلَاحُ الدِّينِ الْأَبِيُّوْنِيُّ:

وَسَرَّذَةُ فَالْسَّهُمُ فَالْبَنِيرُ بَادْ نُجَاجَاتِ رَقَبَهَا فَالْكُفُورُ (مَعْجَمُ الْأَدِيَّاَ / ١٩)

(٢) صَرِيفِينِ: بَقْنَعُ أَوْلَهُ وَكَسْرُ ثَانِيَهُ. مِنْ قَرْيَةِ الْكَوْفَةِ. (مَعْجَمُ الْبَلَدَانِ / ٣ / ٤٠٤).

(٣) دَبِرِ مُرَانِ: بِضَمِّ أَوْلَهُ، بِلْفَظِ تَنْبِيَّةِ الْمَرِّ. بِالْقَرْبِ مِنْ دَمْشَقِ عَلَى تَلٍّ مَشْرُفٍ عَلَى مَزَارِعِ الرَّغْفَرَانِ

وَرِيَاضِ جَسَّةٍ. فَيَقُولُ أَبُو بَكْرُ الصَّنَوْبِرِيُّ:

أَمْرٌ بَدِيرِ مُرَانٍ فَأَحَبَّا وَاجْعَلْ بَيْتَ لَهْوِيَّ بَيْتَ لَهْوِيَا

(مَعْجَمُ الْبَلَدَانِ / ٢ / ٥٣٣).

وَقَالَ رَاهِبٌ :

وَلَمْ أَكُنْ لِسْفَنِي وَاللهُ أَبْنَذَ فَلَسَا

لَوْ ارْتَضَى لِي غَرَبِي بَدِيرِ مُرَانٍ جَبَا

(بِدَائِعِ الْبَلَادِ / ١٣٦ ، بِيَتِيَّةِ الْدَّهْرِ / ٢٠٦ وَفِيهِ: «لَوْ ارْتَضَى لِي خَصِّي» ، الْبَدُورُ السَّفَرَةُ فِي نَعْتِ

الْأَدِيرَةِ، لِشَسْمِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَمْودٍ (أَبْغَزَهُ سَنَةُ ٥٧٥٣) — تَحْقِيقُ هَلَالِ نَاجِي — ص

٤٢ — طَبْعَةُ مَطْبَعَةِ الْجَمِهُورِيَّةِ بِالْعَرَاقِ ١٩٧٥.

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ يَذَكُّرُ الدَّبِيرُ أَيْضًا :

إِذَا ارْتَفَقْتَ عَلَى الْأَنْمَاطِ مَصْطَبَحًا بَدِيرِ مُرَانٍ عَنْدِي أُمُّ كَلْثُومِ

(أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَادِزِيِّ — نَسْرَهُ : — قَ—٢— جَ—٤— ٣— ٤— ٢— جَ— ٤— ١— ٨٦— ١٩٣٨

— وَنَسْخَةُ أُخْرَى بِتَحْقِيقِ دَ. إِحْسَانِ عَبَّاسٍ — قَ— ٤— جَ— ٤— ٨٦ — طَبْعَةُ الْمَهَدِ الْأَمْلَانيِّ

لِلْأَبْعَاثِ الشَّرِقِيَّةِ بِبَيْرُوتِ ١٩٧٩ ، الْأَغْنَانِ / ١٧ / ٢١٠ ، تَارِيخُ الْعَقْوَبِيِّ / ٢ / ٢٢٩ وَ ٢٤٠ وَ ٢٢٩ ، جَمِهُرَةُ

أَنْسَابِ الْعَرَبِ — لَأَبِي مُحَمَّدِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَزَمِ الْأَنْدَلُسِيِّ — ٣٨٤— ٤٥٦— ٥٤٥— تَحْقِيقُ

عَبْدِ السَّلَامِ مُحَمَّدِ هَارُونَ — طَبْعَةُ دَارِ الْمَعْرَفِ بِمَصْرِ ١٩٧٧ — صَ ٢٨٣ ، مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ

لِلْبَكْرِيِّ — جَ / ١ / ٥٨٦ ، مَعْجَمُ الْبَلَدَانِ / ٢ / ٥٣٤).

(٤) فِي أَخْبَارِ الْمُلُوكِ: «يَلْقَاكُ». (٥) فِي غَوْطَةِ دَمْشَقِ: «مَكْنُونُ».

١٣ سُودُ النَّوَابِ فِي حُمْرِ الْخَلُودِ عَلَى
 ١٤ آيَاتُ حُسْنِ غَنَّيَاتٍ بِأَنْفُسِهَا
 ١٥ كَانَ الطَّافِهَا تَجْلُو لِأَغْيِنْتَا
 ١٦ عَرِيقٌ مَجِيلٌ يَرِى سَاسَانٌ مَنْصِبَهِ
 ١٧ وَهِمَّةٌ قَدْ سَمَّتْ لِلْمُلْكِ نَكْلَهُ
 ١٨ تَوْجَ الْمُلْكُ مِنْ تاجِ الْمُلُوكِ سَنَا
 وله في مثل ذلك :

[٧١]

١ سقاها وَرَوَى من «الثَّيْرِ بَيْنِ»^(٢) إلى «الْغَيْضَتَيْنِ» و«حَمُورِيَّة»^(٣)

(١) هذه القصيدة هي أطول من ذلك حيث يفهم من سياق إيرادها في : أخبار الملوك، إذ استعمل كلمة «ومنها» ثلاث مرات عند البيت رقم ١٢ و١٧ و١٨ وفيه وردت الآيات التالية : ١ و ١٢ و ٧ — ٣ و ١٢ و ٧ — ١٨ — ص ١٨٤ أ — ١٨٥ أ ، وفي : غوطة دمشق ٦١ ، ٦٢ وردت الآيات ١ — ٦ و ١٢ و ٧ ، وفي تحرير دراسة تحفة ذوي الألباب بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق — المجلد ٥ / ٤٤٧ — وردت الآيات ١ — ١٢ ، وفي أعيان الشيعة ١٠ / ١٥٢ وردت الآيات ١ — ٦ ، ووردت الآيات الثلاثة الأولى في تاريخ دمشق (الخطاط) لابن عساكر ٥ / ١١٥ ، ١١٥ و ٢٢٠ و ٤ / ٣٨٦ وورد البيت الخامس فقط (٢ / ٢)، وورد أغلب الآيات في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٦ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، وأورد الدكتور سعود عبد الجابر الآيات السَّة الأولى في شعر ابن منير ١٨٨ رقم ٩٠.

وجاء في «جريدة القصر وجريدة مصر» — بداية قسم شعراء الشام — ص ٣٠ للعاد الأصفهاني أنه قال : اقترح عليَّ بعض الأكابر في الدولة التورية أن أعمل قصيدة في دمشق على وزن قصيدة أبي الحسين بن منير التي أتوا (حيَّ الدبار على عليه جِرَوْن) فضلت منها كلمة طويلة منها :

أهْدَى النَّسِيمِ لَنَا زَيْنَ الرِّيَاحِينِ أَمْ طَبِّ أَخْلَاقِ جِيرَانِ بِجَيْرِونِ

(٢) في معجم البلدان ١ / ٥٢٢ و تاج المروءس ١٥ / ٢١ «الثَّيْرَيْنِ». وقد سبق التعريف بها.

(٣) حَمُورِيَّة : بالفتح ثم التشديد وضم الميم. قرية بالغوطة من دمشق.

٢ إلى «بيت لهايا»^(١) إلى «بَرْزَة» دُلَاح^(٢) مكفكة الأوعية^(٣)

وله ، أيضاً ، في وصف دمشق :

(١) بيت لهايا : بكسر اللام وسكون الماء ، وباء . وهي قرية مشهورة بغوطه دمشق . (معجم البلدان ١ / ٥٢٢)

(٢) دُلَاح : سحابة دُلَاح كثيرة الماء ، والجمع دُلَاح .

(٣) البيتان في : معجم البلدان ١ / ٥٢٢ و ٣٨٣ / ٢٠٦ ، وفي أعيان الشيعة ١٠ / ١٥٢ ، وفي غوطة دمشق - ص ١٢ ، وفي تاج العروس ١٥ / ٢١ وفيه «الأودية» بدل «الاوية» ، مادة (بَرْزَة) وقال إياها عتي (عليّ بن منير) وهو خطأ بين لم يصححه المحققون للكتاب .

ومثل ذلك قول أبي حامد الشهريزي المتوفى ٥٨٦ هـ . من قصيدة :

بَا نَسِيم الصَّبا العَلَبِيل تَحْتَل
حاجةً لِلمُتَبَّمِ الْمُسْتَهَام
عَنْ عَلِي التَّيْرَيْن فَالسَّهْم فَالرَّزْ
ة مُسْتَرْسَلًا بِسَغِير احْشَام
فَسَطَرَا مِنْ قَبْلِ مَقْرَى ثُمَّ عَرَجَ مِنْ بَيْتِ لهايا عَلَى مَقْرَى
سَجَعَ الْحَلَام... .

(جريدة القصر ٢ / ٣٣١) .

وقال ابن الدهان الموصلي :

لَبِيتَ أَيَّامِنَا بَرَزَةَ فَالْتَّرْبَ منها يَسْعُودُ يَوْمَ بَعْمَرِي
صَيْنُّ مِنْ بَعْدِهَا بِرْغَمِي عنِ اللَّهِ فَهَلْ لِي يَسْعُودُ بِهَا عَبْدُ فَطَرْ؟
(ديوان ابن الدهان الموصلي - أبو الفرج المهدب عبد الله بن أسعد الموصلي الشافعي الحمصي (ت ٥٨١ هـ) - تحقيق عبد الله الجبوري - طبعة مطبعة المعارف ، بغداد ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م - ص ١٠٥) .

وله أيضاً من قصيدة (ص ٢٣٣) .

فَلَا قَضَى حَبَّه قَلْبِي لَتَّيَرَبَّها ولا قَضَى تَخْبَبَه وَدَيْ لَوَادِبَا

- ١ سَقَى دِمْشَقَ وَمَغَنَى لِلْهُوَى فِيهَا
 ٢ لَا زَالَ لِلْدَوْحَ عَطَارًا يَرَاوِحُهَا
 ٣ دَارَ هِيَ الْجَنَّةُ الْمُبْعُورُ سَاكِنُهَا
 ٤ تَبَارَكَ اللَّهُ كَمْ مِنْ مُنْظَرٍ بَهِيجٌ
 ٥ بَذَوْبٍ صَافِيَّةً دَقَّتْ^(٢) حَوَاشِيَهَا
 ٦ يَا هَلْ تَرَدَّ لِي الْأَيَّامُ وَاحِدَةٌ
 ٧ مَا بَيْنَ ظُبْيٍّ بَلْحُظَّ طَرْفَ أَقْصُهُ
- وَمِنْ مَحَاسِنِ شَعْرِ ابْنِ مَنْيَرِ هَذِهِ الْقُصْيَدَةِ الَّتِي يَتَغَزَّلُ فِيهَا بِصَيْبٍ أَمْرَدَ مِنْ أَقْلَابِ
 «طَغْتَكِين» صَاحِبِ دِمْشَقٍ، وَهُوَ: «حَسَامُ الدِّينِ دَلْقُ بْنُ أَبْقٍ»^(٣):

١ مَنْ رَكَّبَ الْبَدْرَ^(١) فِي صَدْرِ الرَّدِينِيِّ وَمَوْهَ السَّحْرِ فِي حَدَّ الْيَمَانِيِّ؟^(٢)

-
- (١) فِي عَيْنِ التَّوَارِيخِ: «وَأَيَّامًا مَضَتْ فِيهَا».
 (٢) فِي عَيْنِ التَّوَارِيخِ: «رَقَّتْ».
 (٣) وَرَدَتْ هَذِهِ الْأَيَّاتِ فِي: الْأَعْلَاقِ الْخَطِيرَةِ فِي ذِكْرِ أَمْرَاءِ الشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ—لَعْزَ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ
 بْنِ عَلِيٍّ بْنِ ابْرَاهِيمَ بْنِ شَدَّادٍ (ت ٦٨٤ هـ) — تَحْقِيقُ دَسَامِ الدَّهَانِ—الْجَزءُ الْأَوَّلُ—ق ٢ / ٣٤٤، ٣٤٤—المَطْبَعَةُ الْكَاثُولِيكِيَّةُ، بَيْرُوت ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م، عَيْنُ التَّوَارِيخِ لَابْنِ شَاكِرِ الْكَبِيرِ
 (الْمُخْطُوطُ)—٥٧ ب.

- (١) فِي ثَلَاثِ رِسَالَاتِ لِلشَّهَابِ الْحِجَازِيِّ: «الرَّمْعُ».
 (٢) الرَّدِينِيُّ: رَمْعٌ زَعَمُوا أَنَّهُ مُنْسُوبٌ إِلَى امْرَأَ سَمَهْ نُسَمَّى رُدِينَةً، وَكَانَا يَقُولُونَ الْفَنَّا يَنْظَفُ هَبَّرَ.
 (٣) وَمِثْلُ هَذِهِ الْقُصْيَدَةِ قَوْلُ ابْنِ نَيَّانَةِ:
 مَنْ أَطْلَعَ الْبَدْرَ فِي دِبْجُورِ طُرْنَهُ
 وَأَوْدَعَ السَّحْرَ فِي تَكِيرِ مُقْلَبَهُ
 كَأَسٍ مِنَ الدُّرُّ يَحْمِي خَمَرَ رِيفَهُ

٢ وَأَنْزَلَ النَّيْرَ الْأَعْلَى إِلَى فَلَكِ
 ٣ طَرْفُ رَنَا، أَمْ قِوَابُ سُلُّ صَارِمَةُ
 ٤ وَبَرْقُ غَادِيَةُ أَمْ بَرْقُ مُبْتَسِمَةُ
 ٥ وَيَلَاهُ، مِنْ فَارِسِيَّ التَّحْرِيْرِ^(٥) مُفْتَرِسِ
 ٦ يُكِنُّ نَاظِرُهُ مَا فِي كَنَانِيَّهِ
 ٧ أَذَلَّنِي بَعْدَ عَزِّ^(٧)، وَالْهَوَى أَبْدَأَ
 ٨ مَا مَانَ مَانِي^(١)، لَوْلَا لَيْلُ عَارِضِهِ
 ٩ تَكَفَّفَ الْحُسْنُ مِنْهُ وَجْهَ^(٣) مُشْتَعِلِ
 ١٠ أَمَا وَذَائِبَ مِسْكُونِيَّهُ مِنْ ذَوَاهِيَّهِ
 ١١ وَمَا يُجْنُّ عَقِيقِيَّ الشَّفَاهُ مِنْ الْ
 ١٢ لَوْقِيلَ اللَّدِيرِ : مَنْ فِي الْأَرْضِ تَحْسُدُهُ
 ١٣ أَرَبَّيَ عَلَيَّ بَشَّئِيَّهُ مِنْ مَحَاسِنِهِ
 ١٤ إِيَّاهُ فَارِسَ مَعَ لَيْلِ الشَّامِ مَعَ الْ

(٤) الدَّجُوْجِيَّ : شَدِيدُ الظُّلْمَةِ.

(٥) فِي أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ لِلطَّاطَاخِ — ج ٤ — ص ٢٣٤ وَأَعْيَانِ الشِّعْبَةِ لِلْأَمْيَنِ — ج ١٠ — ص ١٤٩ : «الْبَخْرِ».

(٦) فِي ثَلَاثِ رِسَالَاتٍ . وَجَمِيعُ مَزْدُوجَاتِ الْجَمَاعَةِ : «بَفَانِكَ».

(٧) فِي ثَلَاثِ رِسَالَاتٍ . وَجَمِيعُ مَزْدُوجَاتِ : «عَزَّيِّ».

(٨) الظَّبَّيِّ الْكَتَنَسِيَّ : الَّذِي يَدْخُلُ مَوْضِعَهُ فِي الشَّجَرِ يُكَنِّنُ فِيهِ وَيَسْتَبَرُ . مَانِيَّ : هُوَ الْقَاتِلُ بِالثَّوْنَةِ أَيْ بِالنُّورِ وَالظَّلَامِ .

(٩) فِي أَعْيَانِ الشِّعْبَةِ : «جَبَلِ» . وَكَذَلِكَ فِي التَّذَكِرَةِ الْفَخَرِيَّةِ لِلْأَرَبِيلِ — ص ٩١ .

(١٠) فِي ثَلَاثِ رِسَالَاتٍ . وَجَمِيعُ مَزْدُوجَاتِ : «وَهُوَ» .

(١١) فِي تَهَايَةِ الْأَرْبَلِ لِلنُّورِيِّ : «تَأْبِيثَ» .

- ١٥ وما المُدَامَةُ بِاللَّبَابِ الْعَبُورِ
 ١٦ أشْبَهَهُ^(١) بِسَعَادِي^(٢) ، ثُمَّ كَانَ لَهُ
 ١٧ مِنْ أَيْنَ لِي هَبَّ يَحْرِي عَلَى ذَهَبِ
 ١٨ وَرَوْضَةٍ لَمْ تَحُكْهَا كَفُّ سَارِيَةٍ
 ١٩ يَحْفُظُهَا سُونَّةُ عَصْبُ يُغَازِلُهُ
 ٢٠ مَنْ مُتَقْدِيٌّ أَوْ مُجِيرٌ مِنْ هُوَ رَشِيدٌ^(٣)
 أَفْتَى وَأَفْتَكُ مِنْ «عَمْرُوبْنَ مَعْدِيًّا»^(٤)

(١) في ثلاث رسائل ، ومجموع مزدوجات : «أشبهه».

(٢) في ثلاث رسائل ، ومجموع مزدوجات «سعادي».

(٣) في ثلاث رسائل ، ومجموع مزدوجات : «الخلف».

(٤) في أعلام البلااء ، وأعيان الشيعة : «من».

(٥) في ثلاث رسائل ، ومجموع مزدوجات ، وأعيان الشيعة : «بنطاق».

(٦)

هو عمرو بن معدى كربلاب بن عبد الله بن عمرو .. التبidi المذحجى ، أبو نور . أحد الفرسان المشاهير الذين يُصرَّبُ بهم المثل . يقال : له صحبة ، أسلم وارتدى ، ثم حسن إسلامه ، وشهد البرموك والقادسية وفتح مصر . توفي سنة ٢١ هـ . (أنظر عنه : البداية والنهاية لابن كثير ٧ / ١١٩ ، الإصابة لابن حجر ٣ / ٢١ ، الأغاني للأصفهانى ١٥ / ٢٠٨ - ٢٤٥ ، سبط الآتى للبكري ٦٣ ، المؤتلف والمخلف للأمدي ١٥٦ ، معجم الشعراء للمزرقانى ٢٠٨ ، خزانة الأدب للبغدادى ١ / ٤٢٢ و ٣ / ٤٦٠ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ١ / ٢٨٩ - ٢٩١ ، لباب الآداب لابن منقد ١٨٢ ، ديوان الحماسة للبحترى ١٤ و ٦٧ ، فصل المقال للإمامقانى ٢٨٨ ، المعارف لابن قتيبة ١٠٦ و ٢٩٦ و ٢٩٩ ، جواجم السيرة ٢٤ و ٦٢ ، التذكرة الحمدونية ١ / ٢٧٢ رقم ٧٣٣ ، المعرفة والتاريخ للبسوي ٥٥٦ ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤١١ ، أنساب الأشراف للبلاذرى - ج ٤ - ق ١ / ٣٣٢ ، جمهورة أنساب العرب لابن قتيبة ١ / ٤ - ق ٤ - ق ١ / ٤٣١ و ق ٢ / ١٢٩ ، الأمالى والذيل للقالى (أنظر فهرس الأعلام) ، عيون الأخبار لابن قتيبة ١ / ١٢٧ و ١٢٩ ، العقد الفريد لابن عبد ربى الأندلسى (أنظر فهرس الأعلام) ، عيون الأخبار لابن قتيبة ١ / ١٢٧ و ١٢٩ ، العقد الفريد لابن عبد ربى الأندلسى (أنظر فهرس الأعلام) . مروج الذهب للمسعودى ٣ / ٣٤٥ . وفيات الأعيان لابن خلkan ٦ / ١٠٨ ، ١٠٩ . أسد الغابة لابن الأثير ٤ / ١٣٣ ، تاريخ خليفة ٩٣ و ١٢٢ و ١٤٨ و ٥٠ و ٥١ . الفرج بعد الشدة للتنتونجى ٢ / ٢٠٦ . تاريخ الرسل والملوك للطبرى (أنظر فهرس الأعلام) ، الكامل في التاريخ لابن الأثير (أنظر فهرس الأعلام) .

- ٢١ لا يعيش الدهر إلا ذكر معركة
 ٢٢ ولا يحدث إلا عن ربأيته^(١)
 ٢٣ والصَّافِنَاتُ ولُبْسُ الصَّافِنَاتِ وشَرْ
 ٢٤ أَشْهَى إِلَيْهِ مِن الدَّوْحِ الظَّلِيلِ عَلَى الـ
 ٢٥ شَدُّ الْجِيَادِ لِأَيَّامِ الْجَلَادِ وَإِرْ
 ٢٦ وَحَتُّ بَازٌ عَلَى نَأِي^(٥) وَحَمَلْ قَطَا
 ٢٧ فِي غَلْمَةٍ كَفَصُونَ الْبَانِ يَحْمِلُهَا
 ٢٨ يَمْشُونَ فِي الْوَشْيِ أَسْرَابًا، فَتَخْسِبُهُمْ
 ٢٩ وَالسَّاحِرُ السَّاخِرُ الْغَرَارُ^(١١) يَبْنِيهِمْ
 ٣٠ مُهَفَّهُ الْقَدَّ، سَهْلُ الْخَدَّ، أَغْرِبُ فِي الـ
 ٣١ يَلْهِي^(١٢) عَنْ كُتُبِ تَرْوِيَ^(١٤) وَنُصْرَتِهِ
 حَجَالٌ مِنْ لُثْنَةٍ فِي لَفْظِ نَجْدِيٍّ
 لِشَافِعِيٍّ فَقِيهٍ أَوْ حَنِيفِيٍّ^(١٥)

- (١) في ثلاث رسائل ، وفي جمجم مزدوجات : «رباعية» ، وفي أعلام النبلاء ، وأعيان الشيعة : «ربأته» .
- (٢) في ثلاث رسائل ، وفي جمجم مزدوجات : «المهاري» .
- (٣) في ثلاث رسائل ، وبجمجم مزدوجات : «العوالي» .
- (٤) في جمجم مزدوجات : «ظعن» .
- (٥) في ثلاث رسائل ، وبجمجم مزدوجات : «بان» ، وفي أعلام النبلاء ، وأعيان الشيعة : «ناز» .
- (٦) قَطَّاعِيٌّ: من القَطَّمَ ، بفتحتين ، شهوة اللحم . يقال : رجل قَطَّمَ أي شهوان اللحم .
- (٧) في أعلام النبلاء ، وأعيان الشيعة : «بر» .
- (٨) في ثلاث رسائل ، وبجمجم مزدوجات : «غارات» ، وفي أعلام النبلاء ، وأعيان الشيعة : «عادات» .
- (٩) في ثلاث رسائل ، وبجمجم مزدوجات : «زهر» .
- (١٠) الأَدَاحِيٌّ: مفردتها مَذْحَى وأَذْحَى ، وهو موضع يضف التَّعَامَةُ الَّذِي تَفَرَّخُ فِيهِ .
- (١١) في ثلاث رسائل ، وبجمجم مزدوجات : «العنمار» .
- (١٢) الْدَّرَارِيٌّ: الكواكب .
- (١٣) في ثلاث رسائل ، وبجمجم مزدوجات : «تلهمه» .
- (١٤) في ثلاث رسائل ، وبجمجم مزدوجات : «مرويَّة» .
- (١٥) في ثلاث رسائل : «حنفيَّة» .

شُهُبُ الْمَالِيْجُ تُرَنِي فِي الْأَوَارِي^(١)
 سَاحِي يُلَيَّنُ مِنْهُ قَلْبَ حُوشِي
 قَلْتَ : التَّوَاسِيْ يُشْجُو^(٢) قَلْبَ عَذْرِي
 لِيَلًا فَأَوْقَعَ فِيهَا صَيْدَ وَحْشِي
 شَدُوْ الْقَرِيسِ وَالْخَانُ السُّرِيجِي^(٤)
 وَصَرْتُ أَعْرَفُ فِيهِ بِالْعَزِيزِي^(٥)
 ٣٢ عُوجُ الْقَسِيْ وَقُبُ الأَعْوَجَيَةِ وَالـ
 ٣٣ وَالشَّعْرُ فِي الشَّغَرِ الدَّاجِي عَلَى الْغَنْجِ الـ
 ٣٤ فَلَوْ بَصَرْتَ بِهِ يُصْنِي وَأَنْشِدُهُ
 ٣٥ أَوْصَائِدُ الْإِنْسِ قَدْ أَلْقَى حَبَائِلَهُ
 ٣٦ أَغْرَاهُ بِي بَعْدَمَا جَدَ^(٣) الْفَهَارُ بِهِ
 ٣٧ فَصَارَ أَطْعَمَ لِي مِنْهُ لَمْقُلْتِهِ ،

(١) في ثلات رسائل ، ومجموع مزدوجات : «الأوادي».

(٢) في مجموع مزدوجات ، وأعلام النبلاء ، وأعيان الشيعة : «يشجي».

(٣) في أعلام النبلاء ، وأعيان الشيعة : «شد».

(٤) في مجموع مزدوجات : «السروجي».

(٥) القصيدة كلها — ما عدا البيت رقم ١١ — في نهاية الأرب للنويري ٢ / ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، والأبيات من

١ — ٣٣ في ثلات رسائل (جنة الولدان ، الكُسُّ الجواري ، قلائد النور) للشهاب الحجازي —
 ص ٧٩ ، ٨٠ — طبعة مطبعة السعادة بمصر — الطبعة الأولى ١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ م. وجاء في عنوانها:
 «وقال آخر» ، والقصيدة بكلامها في : مجموع مزدوجات لمجاعة من الأفضل السادات — صححه
 وهذبه ونقحه الشيخ محمد علي الملاحي — طبعة المطبعة العثمانية بالقاهرة ١٣٢٠ هـ — ص ٨١ ، ٨٠ ،
 وجاء في العنوان : «هذه قصيدة أبي الحسن (كذا) أحمد بن متير بن أحمد بن مفلح الطراطلي الملقب
 بمهدب المُلْك ، وهي هذه» ، ووردت الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٣ ،
 ١٥ في كلٍ من : وفيات الأعيان ٥٧ / ٥٧ ، والواقي بالوفيات ٨ / ١٩٤ ، والأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ١٥ ،
 تهذيب ابن عساكر ٢ / ٩٩ ، والأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ١٠ ، ١٥ ، في شذرات الذهب ٤ / ١٤٦ ،
 ١٤٧ ، والقصيدة كلها في : أعلام النبلاء ٤ / ٢٣٦ — ٢٣٤ ، وأعيان الشيعة ١٠ / ١٤٩ — ١٥١ ،
 والأبيات ١ — ١٧ في الحياة الأبية في عصر الحروب الصليبية بعصر الشام للدكتور أحمد
 أحمد بدوي — طبعة دار نهضة مصر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٩ — ص ١٣٩ ، والأبيات : ١ ،
 ٢ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٤ ، في : الأدب في بلاد الشام للدكتور عمر موسى باشا —
 ص ١٩٩ ، والأبيات الثلاثة الأولى فقط في : الكواكب الدترية (مخطوط) حسين الجسر (نسخة في
 مكتبة الخاصة) ، والأبيات ١ — ١٥ ، ٧٣ — ١٠٧ ، في الغدير ٤ / ٣٣٤ ، والأبيات ١ — ١٤٧ و٣٧ في
 ترجم علماء طرابلس لنوقل — ص ١٦ ، والبيان ١٣ و١٤ في بلوغ الأرب للعطريان جرمانوس — ص
 ٢٦٣ . وورد البيت الثامن فقط في «الذكرة الفخرية» — ص ٩١

وقال ابن منير (من مستدرك البسيط)

١ إن كنتَ لستَ معي فالذِّكْرُ منكَ معي
يراك قلبي وإنْ غيَّبَ عن بَصَري
٢ العينُ تنظرُ من تهْوَى وتفقدُهُ
وناظرُ القلب لا يخلو عن النَّظرِ^(١)

(١) البيتان في الروض الفتيق الفائق مؤسس الكثيب العاشق .— لابن داود الهمداني — ص ٢٩٨ رقم ٧٥ .
ولم يردا في شعر ابن منير للدكتور سعود الجابر . (أنظر قافية الراب).

الفصل الثالث

شعر الجهاد

وغيره

في كتاب «الروضتين»

شعر ابن منير في كتاب «الرؤضتين»

قال أبو شامة المقدسي :

وقرأت في ديوان أحمد بن منير الطرابلسي من قصائد يمدح بها نور الدين ،
رحمه الله تعالى :

[٧٥]

- ١ يا مُخْبِيَ العدل ويَا مُتَشِّرِّهَ من بين أطباقي البلي وقد هَمَّ
- ٢ ورَكَنَ الإِسْلَامَ الَّذِي وَطَدَهُ طال وأَرْسَى العَزَّ فِيهِ وَوَطَدَهُ
- ٣ وَشَارَعَ الْمَعْرُوفَ إِذْ لَا سَفَهٌ يَجْنُحُ لِلْقُولِ وَلَا تَسْمَعُ يَدُهُ
- ٤ حَمْوَتَ مَا أَثْبَتَهُ الْجَعْرُ مُضِيَ عَلَيْهِ إِخْلَادُ الْلَّبَابِيِّ فَخَلَدَ
- ٥ مِنْ كُلِّ مَكَاسٍِ^(١) يَظْلَمُ قَاعِدًا لِمَا يَسُوءُ الْمُسْلِمِينَ بِالرَّاصِدِ
- ٦ كَانَتْ لِأَرْجَاسِ الْيَهُودِ دُولَةً أَزَاهَا مِنْكَ الْهَصُورُ ذُو الْلَّبْدِ
- ٧ الْمَلِكُ الْعَادِلُ، لَفْظُ طَابَقَ الْمَعْنَى وَفِي الْوَصْفِ مَعَادُ مُسْتَرِدٍ
- ٨ خَيْرُ النُّعُوتِ مَا جَرَى الْوَصْفُ عَلَى صَفْحَتِهِ جَرَى التَّسِيمُ فِي الْوَمْدِ^(٢)

(١) المكاس : جاري الفرائض .

(٢) الومد : ندى يجيء في صيغة المفرد من ناحية البحر مع سكون الريح ، وقيل هو المجرى ^{أي} كان مع سكون الريح .

٩ عَذْلُ جَنِيتُ الْيَوْمَ حَلْوَ رَبِيعَه
 ٩ لَا زَالَ لِلإِسْلَامِ مِنْكَ عَدَّةٌ
 ١٠ النَّاسُ أَنْتَ وَالْمُلُوكُ شَرْطٌ
 ١١ مِثْكَ لَا يَسْخُونَ بِهِ زَمَانُهُ

وله :

وَمَذْ شَاعَ عَذْلُكَ فِيهِ اَقْنَدُ
 ةِ اَمِينِ الْعَثَارِ مِنْ اَنَعَمَّ
 وَتَدَائِي فَتَشَكَّلَهُ مَا احْتَشَدَ
 فَفَضُّلُوا كَأَنَّ نَعَاماً شَرَدَ
 عَرَاماً تَشَلَّبَ^(٦) مِنْ اَلْأَسْدَ
 وَعَفْوُكَ عَنْهُ اَعْمَ الصَّفَدَ

١٢ اَيَا نُورَ دِينِ خَبَا نُورُهُ
 ١٣ رَآكَ الصَّلِيبُ صَلِيبَ الْقَنَا
 ١٤ تَهْمُ فَتَسْلُبُهُ مَا اَقْتَنَى
 ١٥ زَبَّتُهُمُ^(٣) اَمْسَ عنْ صَرْخَدٍ^(٤)
 ١٦ وَيَوْمَ الْعُرَيْمَةِ^(٥) اَقْبَلُهُمْ
 ١٧ حَيَّتَ^(٧) مَلِيكُهُمُ^(٨) فِي الصَّفَادَ

(١) الأود : الإعوجاج.

(٢) القند : جنس من الغنم قبيح الشكل.

(٣) زَبَّن : دفع.

(٤) صَرْخَد : بلد ملاصق لحوران من أعمال دمشق.

(٥) ابن مثير يشير هنا إلى واقعة جرت عند صرخد أول سنة ٥٤٢ هـ . (راجع : ذيل تاريخ دمشق ٢٩٠ . وكتاب الروضتين ١ / ١٣٠ .)

(٦) العَرَيْمَة : حصن بين صافينا والقلعيات من أعمال طرابلس.

(٧) والإشارة هنا إلى واقعة العَرَيْمَة سنة ٥٤٢ هـ . (ذيل تاريخ دمشق ٣٠٠ . الكامل في التاريخ ١١ ١٣١ ، التاريخ الباهر ٩٠ ، كتاب الروضتين ١ / ١٤٣ .)

(٨) في شعر الجهاد للهيفي ١٥٦ و ٢٧٢ : «يشعلب» .

(٩) في شعر الجهاد : «حيت» .

(١٠) إشارة إلى : برتراند بن ألمونسو جورдан بن ريموند الأول كونت نولوز . الذي أسره نور الدين محمود .

(١١) وهو الذي تهكم عليه ابن الأثير بقوله : «وكان مثل ابن الفتن كما قبل : خرجت النعامة تطلب قرنين . فعادت بغير أذنين» (الكامل ١١ / ١٣١ ، ١٣٢) وانظر عنه كتابنا : تاريخ طرابلس السياسي . والحضارى ١ / ٣٦١ .

١٨ وقبل أَزْرَتْهُمْ فِي «الرُّهَا»^(١)
 ١٩ بقيت تُرَقَّعُ خَرْقَ الزَّمَا
 ٢٠ وَتُنْصِلُّ مِنْ زِيفِهِ^(٢) مَا فَسَدَ^(٣)

وله من قصيدة أخرى:

[٧٦]

١ أَيَا ملِك الدُّنْيَا الْحَلَاحِلُ وَالذِّي
 ٢ وَلِيَسْ بِدُعْوَى لَا يَقُومُ دَلِيلُهَا
 ٣ أَخْوَ غَزَّوَاتِ كَالْعُقُودِ تَنَاسَقَتْ
 ٤ لِسَانٌ بِذِكْرِ اللَّهِ يَكْسُو نَهَارَهُ
 ٥ وَبَذْلٌ وَعَدْلٌ أَغْرِقَاهُ^(٤) وَتَأَلَّقَاهُ
 ٦ مَرَامٌ سَمَائِيٌّ^(٥) وَحَزْمٌ مُسَدَّدٌ

(١) إشارة إلى طرد «جُوسلين» الفرنجي من مدينة الرها بعد مقتل الأتابك عاد الدين زنكي في سنة ٥٤١ هـ.

(أنظر: ذيل تاريخ دمشق ٢٨٨ ، الكامل في التاريخ ١١٤ ، التاريخ الباهر ١٥٦ ، كتاب الروضتين ١ / ١٢٥ ، الكواكب الدرية لابن قاضي شبهة ١٢٣).

(٢) في شعر الجهاد: «زَيْفَعَ».

(٣) الآيات في الروضتين ١ / ٥٠—٥٢ ، ووردت الآيت (١٠) فقط في شعر الجهاد—ص ٢٠٠ ، وورد

البيان (١٢ و ١٣)—ص ١٩٨ ، والبيان (١٥) و (١٦) في ص ١٩٨ ، ١٩٩ ، والآيت (١٨) في ص ١٩٩ ، ووردت الآيات: ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ في ص ٢١٢ ، ووردت الآيات من ١٢—٢٠ في ص ١٥٦ ، والآيات ١٢ و ١٣ و ١٦ و ١٧ و ١٨ في ص ٢٠٤ ، ومن ٢٠—١٢ في ص ٢٢٢ ، وورد البيان: ١٢ و ١٣ في الأدب في بلاد الشام—ص ٤١٨ ، ولقصيدة بقية ثانية في رقم (١٠٨).

(٤) الْحَلَاحِلُ: صفة للسيد الشجاع في عشيرته.

(٥) ورد هذا الشرط في الكواكب الدرية ٧٩: «وجفن في الدُّجَى ليس برقد».

(٦) في الكواكب الدرية: «أَغْرَقَا». (٩) في الكواكب الدرية: «قوم سحاوي».

(٧) في الكواكب الدرية: «الْوَدَّ». (١٠) في الكواكب الدرية: «عَزَّ».

(٨) متمود: قليل الماء. (١١) كتاب الروضتين ١ / ٥٢ ، الكواكب الدرية ٧٩، ٧٨.

[٧٧]

- ١ أبداً تُنكِّبُ عن ضلالٍ سادراً
 ٢ سُدْتَ الْكَهُولَ من الملوك مراهقاً
 ٣ إنْ شَيَّدُوا صَرْحًا أَنَافَ مَنَارَه
 ٤؛ وَإِذَا اسْتَهَرُّتِهِمْ قَلَائِدُ مَعْبُدٍ
 ٥ قَسْمًا لشام الشام منك مهندًّا
 ٦ وَتَمَسَّكَ الإِسْلَامَ مِنْكَ بِعُرُوْةٍ
 ٧ أَشْفَى فَكِنْتَ شَفَاءَهُ مِنْ حَادِثٍ
 ٨ كُنْتَ الصَّبَاحَ لِلليلِ لِمَا دَجَا
 ٩ لَهُ يَوْمٌ أَطْلَعْتُكَ بِهِ التَّوْيِي
 ١٠ نَشْوَانٌ غَنِيَّتِكَ الظُّلْمِيَّ مَفْلُوْلَةٌ
 ١١ فِي مَعْرِكَةٍ مَا قَامَ بِأَسْكُنَ دُونَهُ
 ١٢ وَلَكُمْ مَكْرَرَ قَتْ فِيهِ مَعْلَمًا
 ١٣ يَوْمُ الْعُرْيَةِ وَالْحَطَمِ (١) وَحَارِمٌ (٢)
 ١٤ لَا يَعْدُمُ الإِشْرَاكَ حَدَّكَ إِنَّهُ
 ١٥ أَهْمَدَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا مَلَأُوا الْمَلَأَ
- يختاب من مهج الأصافر مجسداً
 وأمال عطفيك الوشيع مقضاها
 إلا أقام المشركين وأقعدا
 أرضي إلهك المسيح وأحمدنا
 وشعاب باسوطا وهاب وصرخدا
 ما سلَّ فيهم حاكماً إلا اعتدى
 رجلاً فهل كانت سيوفك مرقداً

(١) لم أهتدِ إلى تحديد هذه الواقعة.

(٢) حارم : حصن وكورة تجاه أنطاكية. والإشارة إلى واقعة سنة ٥٤٤ هـ. (الكامل في التاريخ ١١ / ١٤٤ ، التاريخ الباهر ٩٨ ، كتاب الروضتين ١ / ١٥٢).

(٣) لم أهتدِ إلى موقعها. والأرجح أنها بنواحي أنطاكية.

(٤) هاب : وصفها ياقوت بأنها «قلعة عظيمة من العواصم». (معجم البلدان ٥ / ٣٨٨).

١٤

〔八〕

إن زاد في حسب الحسيب نجار
كسد اللطيم^(٢) وهجن^(٣) التوار
فلهم على سيف المحيط جُوَار^(٤)
جون^(٦) له خلف الدُّرُوب أوار
نفع بأكلاف الأرنط^(٧) مثار
أو بفجأ الداروم^(٨) منك دمار
وعفت بصفوة عدلك الأكدار^٩
لله في خَطَرَاتِه أسرار
فلنوره مما عرَاهُ نوار

١ محمود المُرْبِي على أسلافه

٢ ملك إذا ثَلَيتْ مآثر قومه

٣ ملاً الفرنجية جور سيفك فيهم

٤ يوماً يُزيركَ جوفَ عرقَةَ^(٥) معلمَا

٥ ويجرَ في الأردنَ فصلةَ ذيلِهِ

٦ إما تبيح حرم أنطاكية

٧ عَنْيَ جهادك رسمَ كلَّ مَخْوَفَةٍ

٨ وما المظالمَ منك نظرةً راحم

٩ غضبان للإسلام مال عموده

^{٤١٨} كتاب الروضتين ١ / ٥٢، ٥٣ وورد البيتان ١٦ و١٧ في الأدب في بلاد الشام – ص ٤١٨.

٢) اللطم: جمع لطمة وهي وعاء المسك. أو اللطم كل طيب يوضع على الصدغ.

٣) التهجين : التقييم .

جوار : صباح . ٤)

^٥ عرقه: حصن قرب حلب على بعد نحو ٢٠ كيلومتراً في الشمال الشرقي من طرابلس.

٦) جون: يقصد به جون = خليج عكار . شهاب طرابلس :

(٧) الأرسط : L'Oronte هو نهر العاصي

٨) الدارويم: قلعة بعد غارة تقاصد مصر

فَأَحْلَتْ ذَاكَ السُّورُ وَهُوَ سَوَارٌ
 سَاعٍ لِمَظْلِمَةٍ وَلَا عَشَارٌ
 لخسارهم مِمَّا أَتَوهُ قَدَارُ
 ولباسُهُم يوْمُ الْحِسَابِ التَّارُ
 رُفِعَتْ هَذِهِ فِي الْخَافِقَيْنِ مَنَارُ
 بِأَقْلَاهَا تُسْتَعْبَدُ الْأَحْرَارُ
 هُمْ وَنَطَلُونَ خَلْفَكَ الْأَبْرَارُ
 فِيهِ تَفَانَتْ يَعْرُبُ وَنَزَارُ
 أَوْهَى مَعَاكِدَ دِينِهِ دِينَارُ
 وَتَكَفَّتْ مِنْ رُكْنِكَ الْأَسْتَارُ
 أَزْكَى ثَرَى فَطَرَتْ عَلَيْهِ قَطَارُ
 أَنَّ الَّذِي اسْتُخْلِصَتْ مِنْهُ نُصَارُ
 وَاللَّيلُ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ نَهَارُ
 كَيْفَ أَتَجَهْتَ، وَلِلْفَتوْحِ أَمَارُ^(۱)

۱۰ وَجَدَمْتَ كُلَّ يَدٍ تَسْوَرَ عَلَى يَدٍ
 ۱۱ لَمْ يَقِنْ مَا كَسَ مُسْلِمٌ سِلْعًا وَلَا
 ۱۲ هَدَوْا كَمَا هَدَتْ ثَمَودُ، وَقَادُهُمْ
 ۱۳ الْعَارُ فِي الدُّنْيَا شَقَوْا بِلِبَاسِهِ
 ۱۴ كَمْ سِيرَةٌ أَحْبَيْتَهَا عُمْرِيَّةً
 ۱۵ وَنَوَافِلُ صَيَّرْتَهُنَّ لَوَازِمًا
 ۱۶ لَا زَالَتْ تَقْفُوا الصَّالِحِينَ مَسَايِقًا
 ۱۷ نَفْسُ السُّيَادَةِ زَهَدَ مِثْلُكَ فِي الَّذِي
 ۱۸ وَمَتَى أَدَعَى مَا تَدَعِيهِ حَكْمَهُ
 ۱۹ اللَّهُ مَا ظَفَرَتْ بِهِ مِنْكَ الْمُنْتَهَى
 ۲۰ وَسَقَى النَّهَامُ ثَرَى أَبِيكَ فَإِنَّهُ
 ۲۱ شَهَدَتْ نَضَارَةً عُودِكَ الْغَضَّ الْجَنَانَ
 ۲۲ أَمَّا نَهَارُكَ فَهُوَ لَيْلٌ مَجَاهِدٌ
 ۲۳ فَلَذِكَ النَّصْرُ الْعَزِيزُ أَدِلَّةٌ

وله أيضًا فيه رحمة الله تعالى:

[۷۹]

۱ رَأَيْنَا الْمَلَوَكَ وَقَدْ سَاجَلُوكَ
 ۲ أَبَى لَكَ أَنْ يَدْرِكُوهَا أَبَ
 ۳ وَجَدُّ إِذَا جَدَّ يَوْمَ الرَّهَا
 ۴ تَصْبُّ عَصَاكَ عَلَى مَنْ عَصَا

(۱) كتاب الروضتين ۱ / ۵۳۔

- ٥ لقد ألبس الشام هذا الإباء
 ٦ تداركت أرماقه والقلوب
 ٧ أفتَ جثائماً وكانت جثا
 ٨ وكم لك من غضبة للهوى
 ٩ إذا قطَّبَ البَأْسُ كانت رَدَى
 ١٠ كملت فُوقِيتَ عين الكمال
 ١١ وجادَ لنا بك ربُّ برا
 ١٢ إذا ما خدمتَ فولَى كريماً
 ١٣ أمام المخاريب بَرَّا حَصُورَا
 ١٤ تبارك من شاد هذى الخلا
 ١٥ وألَّفَ في مَعْقِدِ التاجِ منك
- ١١ سطوا سعيراً وعفواً نَمِيرَا^(١)

وله :

[٨٠]

- ١ عَقَلَ الحَقُّ الْسُّنَّةَ المَدْعُينا
 ٢ وَأَسَدَ الأَنَامَ قَوْلًا وَأَفْعَا
 ٣ أنت أنساهم أباً وإباء
 ٤ بسط الرِّزْقُ في البسيطة كَفَّا
 ٥ فَيَدُّ تَحْسُمُ النَّوَابَ عَنَّا
 ٦ إِيَّاهَا البحْرُ لَوْ تَسَاجِلَكَ الْأَبَرَّ
 ٧ ولَكَانَ الْمَحِيطُ مِنْهَا مُحَاطًا

(١) كتاب الروضتين ١ / ٥٥، ٥٦، وفي شعر الجهاد— ص ٢٠٧ الـ بـ (١٣).

- ٨ مُشْرِعاً مُرْعَاً وَمَثَا مَهْنَا
 ٩ وَمُحَيَا طَلْقاً وَمَالاً طَلْيقَا
 ١٠ بَيْنَ ذَبِّ يَمِيتِ عَادِيَةِ الشَّرِّ
 ١١ تَتَبَدَّى مِنَ الْفَتْوَحِ الْوَفَا
 ١٢ كَلَّا احْتَرَتْ ثَوْبَ نَصِّرِ عَزِيزٍ
 ١٣ صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ صَرْفَ زَمَانٍ
 ١٤ يَا ابْنَ مِنْ طَبِقِ الْبَسِيْطَةِ آتَا
 ١٥ وَغَدَتْ حَصْنَهُ عَلَى سَرِحِ هَذَا الدَّ
 ١٦ كَمْ تَعَالَى صَهْلِهَا فِي رُبَا الشَّا
 ١٧ يَا صَنْوَوْ «الرَّشِيدِ» أَبْقَاكَ لِلْحَكَ
 ١٨ سَعَ اللَّهُ فِيكَ دُعَوَةً سَكِّنَ
 ١٩ عَرَقْتُهُمْ مَدِيَ الْخُطُوبِ فَأَحْبَيَ
 ٢٠ أَلْبِسُوا عَدْلَكَ الْمَدْبَعَ فَاخْتَا
 ٢١ سَهَرَتْ عَيْنَكَ الْكَلْوَهُ وَنَامُوا

وله مدح عماد الدين زنكي حين فتح حصن بارين وانتزعه من الفرنج سنة ٥٣٤هـ. وهو بين حاب وجاه :

[٨١]

١ فَدَئْتَكَ الْمَلُوكُ وَأَيَامُهَا وَدَامَ لِنَفْضِكَ إِبْرَامُهَا

(١) الأجونا: أجن الماء إذا تغير لونه وطعمه.

(٢) كتاب الروضتين / ١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، تاريخ ابن الوردي ١٢٧ / ٢ الآيات ١ و ٤ و فيه «عقد» بل

«عقل» .

٢ وزَّتْ لِعَيْنِكَ (١) أَقْدَامُهَا
 ٣ وَلَوْ لَمْ تُسْلِمْ إِلَيْكَ الْقَلُوْبُ
 ٤ أَيَا مُحِبِّي الْعَدْلِ (٢) لَمَّا نَعَا
 ٥ وَمُسْتَنِقَّ الدِّينِ مِنْ أُمَّةٍ
 ٦ دَلَّفَتْ لَهَا تَقْتِيفُكَ الْأَسْوَدُ
 ٧ جَزَرَتْ جَزِيرَتَهَا بِالسُّيُورِ
 ٨ وَصَارَتْ عَوَارِيًّا أَكْنَافَهَا

وقال ابن منير يهنيء عماد الدين بفتح الرؤها سنة ٥٣٩ هـ:

[٨٢]

١ صِفَاتُ مُحَدِّكَ لِفَظُ جَلَّ مَعْنَاهُ
 ٢ يَا صَارِمًا بِسَمِينِ اللَّهِ قَائِمَهُ
 ٣ أَصْبَحْتَ دُونَ مَلُوكِ الْأَرْضِ مُنْفَرِدًا
 ٤ فَدَاكَ مِنْ حَاوَلَتْ (٥) مَسْعَاهُ هِمَتَهُ
 ٥ قَلْ لِلأَعْدَادِيِّ : أَلَا مَوْتَوا بِهِ كَمَدًا
 ٦ مَلِكٌ تَنَامُ عَنِ الْفَحْشَاءِ هِمَتَهُ

(١) في أعيان الشيعة ١٠ / ١٥٧ ، وشعر الجهاد ٩٦ : «لعيشك».

(٢) في شعر الجهاد : «الدين».

(٣) في الروضتين : «أذال» وهو خطأ مطبعي.

(٤) كتاب الروضتين ١ / ٨٩ ، شعر الجهاد ٩٦ ، والبيان : (٤) و(٥) في ص ١٥٨ . والبيت : (٥) في ص ٢١٣ ، والبيت : (٧) في ص ٢٠٥ . والبيت : (٣) في ص ٢١٦ ، وأوردها كلها ثانية في ص ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، وهي كلها ما عدا البيت الأخير في أعيان الشيعة ١٠ / ١٥٧ . أعلام النبلاء ١ / ٤٨٥ .

(٥) في أعيان الشيعة : «صاولت».

- ٧ ما زال يَسْمُكُ الْأَيَامُ تَخْدِمُهُ
 ٨ حَتَّى تَعَالَى عَنِ الشَّعْرِيِّ مُشَاعِرَهُ
 ٩ وَقَدْ رَوَى النَّاسُ أَخْبَارَ الْكَرَامِ مَضْوِعًا
 ١٠ أَينَ الْخَلَافَ (٢) عَنْ فَحْيٍ أَتَيْتُ لَهُ
 ١١ عَلَى الْمَنَابِرِ مِنْ أَنْبَائِهِ أَرْجُ
 ١٢ فَحْيٌ أَعَادَ عَلَى الْإِسْلَامِ بِهِجَّتِهِ
 ١٣ يَهْدِي (٣) بِـ«مَعْتَصِمٌ بِاللَّهِ» فَتَكَتَهُ
 ١٤ إِنَّ «الرَّهَآ» فِي «عَمُورِيَّةٍ» (٤)، وَكَذَا
 ١٥ أَخْتَ الْكَوَاكِبَ عِزًّا مَا بَغَى (٥) أَحَدُ
 ١٦ حَتَّى دَلَفَتْ لَهَا بِالْعَزْمِ يَشْحَدُهُ
 ١٧ مَشْرِمًا وَبَنُوا إِلَيْهِ الْإِسْلَامُ فِي شُفْلِ
 ١٨ يَا مُحْبِيَ الْعَدْلِ إِذْ قَامَتْ نَوَادِيَهُ
 ١٩ يَا نَعْمَةَ اللَّهِ يَسْتَضْفِنِي (٦) الْمَرِيدُ بِهَا

(١) في أعيان الشيعة: «يُودي».

(٢) في أعيان الشيعة، وشعر الجihad: «الخلائق».

(٣) في الحياة الأدبية في مصر والشام للدكتور بدوي — ص ١٣٧: «يهدي».

(٤) عَمُورِيَّة: يفتح أوله وتشديد ثانية — بلد في بلاد الروم غزاه المعتصم بالله العباسي سنة ٢٢٣ هـ. وكان الفتاح من أعظم فتوح الإسلام. قال فيه أبو تمام:

بَا يَوْمِ وَقْعَةِ عَمُورِيَّةِ انْصَرْتَ عَنْكَ الْمُتَّى حُفَّلًا مَعْسُولَةَ الْحَلَبِ

(معجم البلدان ٤ / ١٥٨).

(٥) في أعيان الشيعة ١٠ / ١٥٨: «بغاء».

(٦) الْوَقْمُ: الذل والهوان.

(٧) في أعيان الشيعة: «يَسْتَضْفِنِي».

(٨) في أعيان الشيعة: «يَسْتَفْنِي».

٢٠ أبقاءك للدين والدنيا تحوطها من لم يتوحد هذا الناج إلا هو^(١)

وله من قصيدة أخرى بهذه المناسبة أيضاً:

[٨٣]

- ١ أيا ملِكَا ألقى على الشُّرُك ككلَّا
أناخ على أماته ككلِّ التَّكَل
- ٢ جَمَعْتَ إلى فتح «الرُّها» سدَّ بابه
يجمعك بين التَّهْب والأسر والقتل
- ٣ هو الفتح أنسى كلَّ فتحٍ حديثٍ
وتَوَجَّ مسطورَ الرواية والنَّقل
- ٤ فضَضْتَ به نقشَ الحواتم بعده
جُزِيتَ جزاء الصَّدق عن خاتَم الرُّسُلِ
- ٥ تَجَرَّدت لِلإسلام دون مسلوكه
تَبَثَّكُ^(٢) أسباب المذلة والخذل^(٣)
- ٦ أخو الحرب^(٤) غذته القراع مفطماً^(٥)
يشوب بإقدام الفتى حنكة الكهلِ

(١) القصيدة في كتاب الروضتين ١/٩٩، ١٠٠، وفي أعيان الشيعة ١٠/١٥٨ كلها ما عدا البيت رقم ١٧)، وكذلك في الحياة الأدية لبدوي— ص ١٣٧ ، وورد البيت (٢) في شعر الجهاد— ص ٢١٤ ، ووردت الآيات: ١ و ٣ و ٦ و ٩ و ١٨ و ٢٠ و ٢٧ و ٢٩ ، ووردت الآيات من ١٠— ١٧ في ص ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ووردت الآيات: ٥ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ في الأدب في بلاد الشام— ص ٤٢٠ ، والآيات كلها في أعلام البلاء ١/٥٠٥ ، ٥٠٦ ما عدا البيت رقم (١٧).

(٢) في أعيان الشيعة: «تبثك».

(٣) في أعيان الشيعة: «التجعل».

(٤) في أعيان الشيعة: «العرب».

(٥) في أعيان الشيعة: «معظماً».

- ٧ وما يوم «كلب الروم»^(١) إلا أخو الذي
أزاحت^(٢) به ما في الجناجن^(٣) من نبلٍ
- ٨ أراك تمثل الروم حشداً، وإنه
ليفضلُ أضعافاً كثيراً عن الرملِ
- ٩ فقاتلته بالله ثم بعزمٍ
تُصلُّ قلوبَ العاشقين بما تسلٍ^(٤)
- ١٠ توهَّمَ أنَّ الشام مرعىٌ، وما درَّى
بأنك أمضى منه في الشزر والسجل^(٥)
- ١١ فطار، وخُرُّ المغنمَيْنِ ذِمَاؤه^(٦)
إذا ردَّ عنه مغنِّي المال والأهل^(٧)

(١) يُراد به: الإمبراطور البيزنطي «يوحنا كومينوس الثاني» (١١١٨ — ١١٤٣ م). انظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ١ / ٣٥٩.

(٢) في شعر الجهاد ١٧٢: «أزاحت».

(٣) الجناجن: قال أبو شامة: بخيمن وتونين— عظام الصدر. (انظر الروضتين ١ / ٨٣ حاشية رقم ٥) وفي شعر الجهاد: «الجناجن».

(٤) في شعر الجهاد: «يسلي».

(٥) الشزر: إحكام القتل وإبرامه. والسجل دون ذلك. (الروضتين ١ / ٨٤ حاشية رقم ١).

(٦) في شعر الجهاد: «السحل» أي القشر والكتش. (ص ٧٣ بالق، والحاشية رقم ١).

(٧) الذماء: بقية النفس، أو بقية الروح في المذبح.

(٨) أورد أبو شامة هذه القصيدة على مرحلتين، حيث ذكر أولها حتى البيت رقم (٦) في (١ / ١٠٠)، أما بقية الأبيات من ٧ — ١١ فذكرها في (١ / ٨٣، ٨٤)، ووردت الأبيات ١ — ٦ في أعيان الشيعة ١٥٨، ووردت الأبيات من ٧ — ١١ في شعر الجهاد ١٧٢، ١٧٣، والآيات الستة الأولى في أعلام النبلاء ١ / ٥٠٦.

[٨٤]

- ١ بعـاد الـدـين أـضـحـت عـروـة الدـهـن
- ٢ وـاسـتـزـادـت بـقـيـمـ الدـوـلـة الـدـهـن
- ٣ مـلـكـ أـسـهـرـ عـيـنـا لـم تـزلـ
- ٤ لـا خـلـتـ مـن كـحـلـ التـصـرـ فـقـدـ
- ٥ كـلـ يـوـم مـرـ من آـيـامـهـ
- ٦ لـو جـزـىـ الـإـنـصـافـ فيـ أـوـاصـافـهـ
- ٧ مـا روـيـ الرـأـوـونـ بلـ مـا سـطـرـواـ
- ٨ إـذـ أـنـاخـ الشـرـكـ فيـ أـكـنـافـهـ
- ٩ وـقـعـةـ طـاحـتـ بـكـلـ الرـومـ منـ
- ١٠ إـنـ حـمـتـ مـصـرـ فـقـدـ قـامـ هـاـ
- ١١ درـجـ الدـهـرـ عـلـيـهاـ مـعـصـراـ
- ١٢ وـالـرـهـاـ لوـ لمـ تـكـنـ إـلـاـ «ـالـرـهـاـ»ـ
- ١٣ هـمـ «ـقـسـطـنـطـيـنـ»ـ أـنـ يـفـرـعـهـاـ
- ١٤ وـلـكـمـ مـنـ مـلـكـ حـاـلـوـهـاـ
- ١٥ هيـ أـخـتـ النـجـمـ إـلـاـ آـنـهـاـ
- ١٦ مـنـيـتـ مـنـهـ بـلـيـثـ قـائـدـ
- ١٧ زـارـهـاـ يـزـارـ فيـ أـسـدـ وـغـيـ

(١) في أعيان الشيعة : «قطعاً».

(٢) في أعيان الشيعة : «يفرّعها».

١٨ صوّلوا البيض بضربِ ثرَ الْ
 ١٩ يا لها هِمَةً ثغِيرٌ أصْحَكَتْ
 ٢٠ برَسَتْ رأسَ «برنس»^(١) ذَلَّةً
 ٢١ و«سُرُوج»^(٢) مُذْ وَعَتْ أَسْرَاجَهُ
 ٢٢ تلك أَقْفَالُ رماها الله من
 ٢٣ شام منه الشَّام بَرْقاً وَدُقَهُ
 ٢٤ كم كَنِيسٍ كَنَسَتْ قد راماها
 ٢٥ دَأَتِ الْآجَالُ من آجَالِهَا
 ٢٦ ومنارٍ يَعْتَلِي صُلْبَانَهُ
 ٢٧ قرعته البيض حتى بدلت
 ٢٨ بالقسيميات مقسوماً لها الدَّ
 ٢٩ سَلْ بها «حران»^(٣) كم حرَى سَقَتْ
 ٣٠ سَمَطَتْ أَمْسِ «سُمَيْسَاطٍ»^(٤) بها
 ٣١ وغداً يُلقَى على «القدس» لها

(١) هو أمير أنطاكية اللاتينية.

(٢) هو جوسلين الثاني أمير الراها.

(٣) سُرُوج : بفتح أوله. بلدة قرية من حران من ديار مصر. وقد استولى عليها عmad الدين بعد فتح الرها

مباعدة سنة ٥٣٩هـ. (التاريخ الباهر ٦٩ ، الكامل في التاريخ ١١ / ٩٩).

(٤) في الأدب في بلاد الشام - ص ٤١٨ : «السنين».

(٥) حران : قصبة ديار مصر على طريق الموصل والشام وببلاد الروم.

(٦) ماردين : قلعة على قمة جبل الجزيرة، وتنظر على دارا ودنيسر ونصيبين.

(٧) سُمَيْسَاط : غربي الفرات على شاطئه في طرف بلاد الروم ، وها قلعة في شق منها يسكنها الأرمن.

(٨) الدَّرَّين : حطام المرعى إذا تناهى وسقط على الأرض.

٣٢ هَمَّةُ ثُمَّيْ وَضَحِىْ عَزْمَةً
 ٣٣ قُلْنَ لِقَوْمٍ غَرَّهُمْ إِمْهَالُهُ
 ٣٤ إِنَّهُ الْمَوْتُ الَّذِي يَدْرُكُ مِنْ
 ٣٥ وَهُوَ يُخْبِي مُمْسِكِي عُرْوَتِهِ
 ٣٦ مَنْ بُطِّعَ يَنْجُ، وَمَنْ يَعْصِيْ يَكْنِي
 ٣٧ بَكْ يَا شَمْسَ الْمَعَالِيِّ رُدَّتِ الرَّ
 ٣٨ أَقْسَمَ الْجَدَّ بِأَنْ تَبْقَى لِكَيْ
 ٣٩ وَتُفَيِّضَ الْعَدْلُ فِي أَقْطَارِهَا
 ٤٠ لَا تَرَلْ دَارُكَ كَيْفَ اِنْتَلَتْ
 ٤١ كُلُّ يَوْمٍ يَتَحَلَّ جَيْدُهَا
 ٤٢ كَلَّا أَخْلَصَ فِيهَا دُعْوَةً
 لِكَ قَالَ أَلْسُنُ الْحَقْلِيُّ : آمِنٌ^(٢)

وفي سنة ٥٤٠ هـ، أنسد ابن منير بالرقة عمار الدين زنكي يهنته بالعافية من
 مرض عرض له في يده ورجله ، قصيدة أوها :

[٨٥]

١ يَا بَدْرُ لَا أَفْلُ وَلَا مَعْقُ وَلَا يَسْرُمْ مَشْرَقَ الْإِشْرَاقُ

(١) في الأدب في بلاد الشام - ص ٤٢٢ : «تحطه».

(٢) القصيدة في الروضتين ١ / ١٠٠ - ١٠٣ والأبيات من ١ - ١٢ و ٧ - ١٧ في أعيان الشيعة ١٠ / ١٥٩ ، وأعلام البلا ١ / ٥٠٦ . ٥٠٧ والأبيات : ٣ و ٥ و ٦ و ٧ في الحياة الأدبية - ص ١٣٨ وكذا في الحروب الصليبية - ص ٢٧١ . وورد البيت الأول فقط مرتين في شعر الجماد - ص ٢٠٠ ونسبة في الثانية إلى ابن القيسري ، ثم وردت الأبيات ٣٣ - ٤٢ في الأدب في بلاد الشام - ص ٤٥١ ووردت الأبيات : ١٩ و ٢٤ و ٢٦ ص ٤١٨ . وورد البيتان ٣١ و ٣٢ فقط ، ص ٤٢٢ . والأبيات ٣١ - ٣٢ - ٣٣ في دراسة بعنوان : القدس في شعر القرن السادس الهجري - د. ناظم رشيد - مجلة المورد - عدد ١ مجلد ١١ - ص ٧ بغداد ١٩٨٢ .

- ٢ بالدين والدنيا الذي يشكوا، وهل
 ٣ لن ثورق القُضبُ ويجري ماؤها
 ٤ إن الرعاعيا ما سلمت في جمي
 ٥ غرست بالعدل لهم خائلاً
 ٦ يا هضبة الدين التي عاذ بها
 ٧ لو لم تحظه راحلاً وفافلاً
 ٨ عاد دين قد أقام زيفه
 ٩ يا مخيبي العدل الذي في ظله
 ١٠ يغديك من لأن مهاد جنبه
 ١١ من بشبا سيفك أنبطة له الـ
 ١٢ تجرع السم ولو لم تحمه
 ١٣ ملوك أطراف حمى أطرافها
 ١٤ لو لم ترق ماء كرى العين لما
 ١٥ شفقت من دونهم موج الردى
 ١٦ أقسم: لو كلّفتهم أن يسمعوا
 ١٧ لما اشتكت دب في أهواهم
 ١٨ تطاولوا. لا عدلت آمالهم
 ١٩ توهّموها غسقاً ثم انجلت
 ٢٠ لئن ألم ألم بقدم
 ٢١ أو كان مد يده إلى بد
 ٢٢ فالنصل يعلى صداء وتحته
 ٢٣ رمي الصليب بصلب الرأي عن
 ٢٤ ونوم من خلف الخليج سهر
 ٢٥ ماتوا فلا همس ولا إشارة

٢٦ لا سَكَتْتُ مِنْكَ الْلَّيَالِي مَا كَسَتْ^(١) وَلَا عَرَتْ جَدَنَكَ الْإِحْلَاقُ^(١)
وَأَحْسَنَ مَا وُصِّفَ بِهِ عَمَادُ الدِّينِ قُولُ ابْنِ مُنْبِرٍ فِي قَصِيدَةٍ :

[٨٦]

١ فِي ذَرِي مَلْكٍ هُوَ الدَّ
٢ مَنْ لَهُ كُفٌّ تَبُرُّ الدَّ
٣ فَاتَّحُ فِي وَجْهِ كُلِّ
٤ تَرْجُفُ الدُّنْيَا إِذَا حَرَّ
٥ وَتَخِرُّ الشَّمْخَرًا
٦ وَتَرَى الْأَعْدَاءَ مِنْ هَيْنَ
٧ وَإِذَا مَا لَفَحَتْهُمْ
٨ يَا عَمَادَ الدِّينِ لَا زَلَّ
٩ جَاعِلًا مِنْ دُونِهِ سَيِّئَ
١٠ فَالْبَسَ النَّعْمَاءَ فِي الْأَمْ
١١ وَاصْفُّ عِيشًا إِنَّ أَعْدَاء

وَمِنْ قَصِيدَةٍ لابْنِ مُنْبِرٍ فِي نُورِ الدِّينِ :

[٨٧]

١ أَيَا خَيْرُ الْمُلُوكِ أَبَا وَجَدًا وَأَنْقَعُهُمْ حَيَا لِغَلِيلِ صَادِ

(١) الآيات في الروضتين ١ / ١٠٦ ، ١٠٧ . وفي الأدب في بلاد الشام — ص ٤٥٢ وردت الآيات : ١
٤ — ٩ . ٢٦

(٢) الآيات في الروضتين ١ / ١١٥ ، ١١٤ . وأعيان الشيعة ١٠ / ١٥٩ ، ١٦٠ . أعلام النبلاء ١ / ٥١٨ .

٢ عَلَوْا وَغَلَوْا وَقَالَ النَّاسُ فِيهِمْ
 ٣ وَمَا اقْسَمُوا وَلَا عَمِدُوا بِنَاهِمْ
 ٤ وَهَلْ حَلَبُ سُوِيْ نَفْسٌ شَعَاعٌ
 ٥ نَفِي ابْنِ عَمِيْ دِينَ اللَّهِ عَنْهَا الشَّدِيْدُ
 ٦ تَبَخْتَرُ فِي كَسَاءِ عَدْلٍ وَبَذْلٍ
 ٧ وَفِي مَحَارِبِهَا دَاؤُدُّ مِنْهُ
 ٨ تَجَازَتِ التَّجُومُ، فَأَيْنَ تَبْغِي
 وَلِهِ مِنْ قَصِيدَةِ أُخْرَى فِي نُورِ الدِّينِ، ذُكْرٌ فِي بَعْضِهَا وَقَعَةُ «بُصْرَى» سَنَةُ ٥٤٢ هـ. وَفِي بَعْضِهَا وَقَعَةُ «بَغْرَاس» سَنَةُ ٥٤٣ هـ.

[٨٨]

١ مَلِكٌ مَا أَذَلَّ بِالْفَتْحِ أَرْضًا
 ٢ وَالْوَهَى فِي الرُّهَاءِ أَزْجَى إِلَيْهَا
 ٣ جَأْتِ جَأْرَةً إِلَيْهِ فَحَلَّ
 ٤ تَلْكَ بِكْرُ الْفَتْحِ فَالشَّامُ مِنْهَا
 ٥ أَيْنَ كَانَ الْمُلُوكُ عَنْ وَجْهِهَا الظَّلَدُ
 ٦ سَهَّ سَهَّا أَبُوهُ بَكْلَبِ الرَّ
 ٧ خَافِقًا قَلْبُهُ إِلَى أَمْلِ عَا
 ٨ قَسَمَتْ رَايَةَ الْمَاضِيِّ الْقَسِيمِيِّ
 ٩ وَكَذَا أَنْتَ يَا بُنْهَى مَا عَدَا مِنْ

(١) يزيد سورة (ص) وهي السورة ٣٨ من القرآن الكريم.

(٢) كتاب الروضتين ١ / ١٢٣ ، أعلام البلاد ٢ / ٥ .

- ١٠ وكفى البحرَ أَنَّهُ ابْنُ سحابٍ
 ١١ لَمْ يَمُتْ مِنْ سَدَدْتَ ثُلْمَتَهُ يَا
 ١٢ رَهْبَةً لَمْ تَدَعْ عَلَى الْأَرْضِ قَلْبًا
 ١٣ كُلُّهَا طَنَّ ذِكْرُهَا مِنْهُ فِي السَّنَدِ
 ١٤ وَجَهَادٌ عَنْ حَوْزَةِ الدِّينِ لَمْ يَا
 ١٥ أَيْ شَانِ أَدْرَكْتَ يَا نُورَ دِينِ اللَّهِ
 ١٦ نَطَقَ الْحَاسِدُونَ بِالْعَجْزِ عَنْ مَذْكُورِهِ
 ١٧ غَضَّ أَبْصَارُهُمْ لَحَاقٌ جَوَادٌ
 ١٨ سَلْبَصِيرًا: كَمْ أَعْتَقْتُ يَوْمَ «بُصْرَى»
 ١٩ كَمْ عَرَامٌ عَلَى «الْعَرِيمَةِ» شَبَّتْ
 ٢٠ وَلَكُمْ هَبَوةُ بِـ«هَابٍ» وَأَخْتِيَّةٌ
 ٢١ بَسْطَ الْذُلُّ فَوْقَ بَسْطَةِ «بَاسُو»

وَمِنْهَا اعْتِذَارًا عَمَّا جَرِيَ فِي غَزَّةِ «يُغْرَا» :

- ٢٢ لَمْ يَشْنَهُ مِنْ مَاءِ «يُغْرَا»^(٤) أَنْ فَرَّ الأَشَابِاتِ^(٥). ذَادَ عَنْهَا انْذِلَاقُهُ^(٦)

(١) كَمِيٌّ : مثَلُ رَمِيٍّ : كَمِيٌّ . والنافقاء : إِحْدَى جُحْرَةِ الْبَرِيُوبِ يَكْتُمُهَا وَيُظْهِرُ غَيْرَهَا ، فَإِذَا أَنْتَ ضَرَبْتَ النافقاء بِرَأْسِهِ فَانْتَفَقَ ، أَيْ دَخَلَ فِي جُحْرَهُ . (القاموس المحيط).

(٢) كتاب الروضتين ١ / ١٢٧ ، ١٢٨.

(٣) كتاب الروضتين ١ / ١٣١.

(٤) يُغْرَا وَيُغْرَسُ : مَدِينَةٌ فِي لَعْفِ جَبَلِ الْكَامِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَنْطَاكِيَّةِ أَرْبَعَةَ فَرَاسِخٍ عَلَى بَيْنِ القَاصِدِ لِأَنْطَاكِيَّةِ مِنْ حَلْبِ ، فِي الْمَنْطَقَةِ الْمَلْطَلَةِ عَلَى نَوَاحِي طَرَسُوسِ .

(٥) الأشَابِاتُ : الْأَخْلَاطُ .

(٦) ذَلِقَ الصَّبَّ : خَرَجَ مِنْ خَشْوَنَةِ الرَّمْلِ إِلَى لَبَوْنَةِ الْمَاءِ . (القاموس المحيط).

٢٣ كان فيها لَيْثُ الْعَرِينَ ، حمى الأشْ
 ٢٤ إِذ تلَافَى أدواءهُم دُرْبَاقُهُ
 ٢٥ وهي الحرب ، فَخَلُّها يُخْسِنُ الْكَرَ
 وله في نور الدين من قصيدة أخرى :

[٨٩]

١ بنور الدِّين رُؤُض كُلُّ مَعْلُوٍ
 ٢ سُهاداً بات يَكْلُأ كُلُّ كَالِ
 ٣ فَعَوْض عاطلاً منه بحالِ
 ٤ وَصَوْب عَدْلُه في كُلِّ أَوْبِ
 ٥ يُنَكِّسُ رَأْيَه رَأْيَ الْمَحَايِيِ
 ٦ لَقَدْ أَحْصَنَت للإسلام عِزًا
 عصامًا غير مُنْتَكِبِ الْحَبَالِ^(٣)

وأنشده في شهر رمضان :

[٩٨٠]

١ فِدَاكَ من صَامَ ومن أَفْطَرَا
 ٢ وَمَا الْوَرَى أَهْلًا فَتَمْدَى بَهْمَ
 ٣ عَدْلٌ تساوى تحت أَكْنافِه

(١) الماقه : شبه الفوّاق ، وهي نفس يتردد في الصدر عند البكاء والتشيّع . ومنه الحديث الشريف : « ما لم تُفسِرِ الْإِيمان » أي الغبظ . (القاموس المحيط).

(٢) كتاب الروضتين ١ / ١٤٤.

(٣) كتاب الروضتين ١ / ١٢٨.

(٤) المطافل : جمع مطفل ، وهي ذات الطفل من الوحش .

(٥) العين : بقر الوحش .

(٦) الشري : الجبل والطريق ، وطريق في سلمى كثيرة الأسد . (القاموس المحيط).

٤ يا نورَ دينَ اللهِ: كم حادثٌ
 ٥ وكم حمَى للشُّرُك لا يهتدِي إلَى
 ٦ يا مِلِكَ العَصْرِ الَّذِي صَدَرَهُ
 ٧ وَابْنَ الَّذِي طَاولَ أَفْلَاكَهَا
 ٨ مَنَاقِبَ تَكْسِيرٍ كِسْرَى كَمَا
 ٩ مَا عَامَ فِي أوصافِهَا شاعِرٌ
 ١٠ لَهُ أَصْلُ أَنْتَ فَرَعُ لَهُ
 ١١ مَا «حَلَبُ» الْيَضِيَّةِ مُذْ صُنْتَهَا
 ١٢ شِيدَتْ فِي مَعْمُورِ أَرْجَانِهَا
 ١٣ فَأَصْبَحَ الشَّادِي إِذَا ثَوَبَ الدَّهْرُ
 ١٤ لَا عَدَمَ الْإِسْلَامُ مَنْ كَفَّهُ
 ١٥ كَائِنًا سَاحِتُهُ جَنَّةً
 ١٦ تَصْرَمَ الشَّهْرُ الَّذِي كُنْتَ فِي
 ١٧ جَهَادُ لَيلٍ فِي نَهَارٍ، فَفُزُّ^(١)
 ١٨ أَصْدَقَ مَا يَرْشِفُهُ سَامِعٌ
 ١٩ أَبْقَاكَ لِلَّدُنْبِيَا وَلِلَّدَيْنِ مَنْ خَلَّاكَ فِي لَبِلَاهَا نِيَّرًا

(١) في شعر الجهاد: «أَنْعَرا».

(٢) في شعر الجهاد: «غزا».

٢٠ حتى نرى^(١) عيسى من القدس قد لجا إلى سيفك مستنصرًا^(٢)
 وقال ابن منير يمدح نور الدين، ويدرك ظفره بالبرنس صاحب أنطاكية
 وأصحابه، وحمل رأسه إلى حلب، وقد أنشأه عند حصن «إب» في سنة
 ٥٤٤هـ:

[٩١]

١ أَفْوَى الصَّلَالُ وَأَفْرَتْ عَرَصَانَهُ
 وَعَلَا الْمَدِي وَتَبَلَّجَتْ قَسَائِهُ
 ٢ وَانْتَاشَ دِينَ مُحَمَّدٍ حَمُودَهُ
 مِنْ بَعْدِ مَا عَلَّتْ^(٣) دَمًا عَبَرَاهُ^(٤)
 ٣ رَدَّتْ^(٥) عَلَى الإِسْلَامِ عَصَرَ شَبَابِهِ
 وَثَبَاتِهِ مِنْ دُونِهِ وَثَبَاتِهِ
 ٤ أَرْسَى قَوَاعِدَهُ، وَمَدَّ عَمَادَهُ
 صُعْدَادًا، وَشَيَّدَ سُورَهُ سُورَاهُ
 ٥ وَأَعْادَ وَجْهَ الْحَقِّ أَبْيَضَ نَاصِعًا
 إِصْلَاثَهُ، وَصِلَاثَهُ، وَصَلَاثَهُ
 ٦ لَمَّا تَوَاکَلَ حَزِيبَهُ، وَتَخَاذَلَتْ
 أَنْصَارَهُ، وَتَقَاصَرَتْ خَطَوَاتُهُ

(١) في شعر الجهاد: «ترى»، وكذلك في الأدب في بلاد الشام — ص ٤٢٥.

(٢) كتاب الروضتين ١ / ١٤٧ - ١٤٩ ، ووردت الآيات من ١ - ٦ و ٨ و ١٠ و ١١ و ١٦ و ٢٠ في شعر الجهاد — ص ٢٧٠ و ٢٧١ ، ووردت الآيات ١ و ١٩ و ٢٠ في الأدب في بلاد الشام — ص ٤٢٥.

(٣) في شعر الجهاد: «غلبت».

(٤) في كنوز الذهب في معرفة تاريخ حلب للحلبي: «عثراته»، وفي تاريخ ابن الوردي: «عثراته».

(٥) في شعر الجهاد — ص ٣٨٢: «ردت».

٧ رفعت لنور الدين نار عزيمة
 رجعت لها عن طبعها ظلّاته
 ٨ ملك مجالسُ لهو شدائِه
 ومتشوّفةُ^(١) بين الصُّفوف شدائِه^(٢)
 ٩ يُغْرِي^(٣) بمحثة اليراع بَنَانُه
 إنْ لَذَ حثثة الكوس لِدائه
 ١٠ ويروقهُ ثَغْرُ العداء قَانِ دما
 لا الشَّغْر يعقب في لَمَاه لَثَاهِ
 ١١ فصبوحهُ خَمْرُ الطَّلَى، وغبوقهُ
 نطف التَّفوس تديراها نشوأته
 ١٢ فتحٌ تعتممت السَّماء بفخره
 وهفتُ على أغصانها عَذَبَاهُ
 ١٣ سَبَقَتْ على الإسلام بِيَضْ حُجُوله
 واختال في أوضاحها جبهاته
 ١٤ وانهَلَ فوق الأبطحين غاممهُ
 وسررتُ إلى سكينها نَفَحَاهُ
 ١٥ الله بلجة ليلة محصت به
 واليوم دَبَّاجَ وشَيْهُ ساعاته
 ١٦ حَطَ القوامص فيه فاخصها
 ضرب يصلصل في الطَّلَى^(٤) صعقاته

(١) المشوق: جمع مشق، وهو سرعة الطعن والضرب.

(٢) الشذا: كسر العود الذي يتَّسخُ به ، والواحدة: شذا (لسان العرب).

(٣) في شعر الجهاد— ص ١٩٩ : «تغرى».

(٤) الطَّلَى: جمع طلبة أو طلاة: الأعناق. (لسان العرب).

- ١٧ نبندوا السلاح لضيغِمْ ، عاداته
فَرْسُ الفوارس ، والقنا غاباته
- ١٨ بمحرب «عُمَرِيَّة» غضبائه
لله ، «مُغْتَصِمِيَّة» غزواته
- ١٩ تجيا لضيق صفاده أسراؤه
وتغىض ماء شؤونها نقماته
- ٢٠ بين الجبال خواصعاً أعناقها
كالذُّود نابت عن براه حداته
- ٢١ نشرت على «حلب» عقود بُنودهم
حُلَلَ الربيع تناست زهراته
- ٢٢ روضُ جناه لها مكرُّ جياده
واستوارت^(١) حماله حملاته
- ٢٣ متساندين على الرحال ، كما انتشى
شرب أمالت هامه قهواته
- ٢٤ لم تُنْسِي الأجرام قبل رماحه
شجراً أصولُ فروعه ثمارته
- ٢٥ فليَخْمِدِ الإسلامُ ما جدحت له
شريات غرس هذه مجناته
- ٢٦ وسفى صدى ذاك الحيا صوب الحيا
خير الثرى ما كنت أنت نباته
- ٢٧ نصب السرير ومال عنه ، ومهدت
لقرآن منصبك السري سرائه
- ٢٨ ما ضرَّ هذا البدَّ وهو مخلق
أنَّ الكواكبَ في الذُّرا ضرائه

(١) استوارت الإبل: تبعت على نقار. (لسان العرب).

٢٩ في كلّ يوم تستطيل قناته
 فوق السَّماء، وتعتلي درجاته
 ٣٠ وتظلّ ترجم في الفُسْحى آثاره
 مجدًا وألسنة الزَّمان رُوائِه
 ٣١ أين الألْي ملأوا الطُّروس زخارفا
 عن نزف بحر هذه قطراته
 ٣٢ غدقوا بأعناق العواطل ماله
 من جوهر فاتهم فدائه
 ٣٣ لو فصلوا سلطًا بعض فتوحه
 سخرت بما افتعلوا لهم فعلاته
 ٣٤ يُمْسي قنانيه بنات قيونه
 فوق القوانس والقينا قيناته
 ٣٥ صلتان من دون الملوك تقرّها
 حركاته وتنبّيمها يقتضاه
 ٣٦ قعدت بهم عن خطوه همّاتهم
 وسمت به عن قطوهم^(١) همّاته
 ٣٧ سكنوا مسجفة الحجال، وأسكتت
 زحل^(٢) الرحال مع السُّها عزماته
 ٣٨ لو لاح «للطائي»^(٣) غرّة فتحه
 باءت بحمل تاؤه باءاته

(١) القطو: هو الشاقل في المشية. وقطا: تقل مشيه. (القاموس المحيط).

(٢) زحل عن مقامه: زال، ورجل زحل: يزحل عن الأمور. (القاموس المحيط).

(٣) هو أبو نتم حبيب بن أوس الشاعر، وباءاته هي قصيدة التي أطلق:

السيف أصدق أنباء من الكب في حدة الحدة بين الجدة واللعل

٣٩ أَوْهَبَ «لِطَّبَرِيَّ»^(١) طَبِيبُ نَسِيمِه
 لَاخْتَشَّ مِنْ تَارِيخِهِ حَشَوَاتُهُ
 ٤٠ صَدَمَ الصَّلِيبَ عَلَى صَلَابَةِ عُودِهِ
 فَتَفَرَّقَتْ أَيْدِي سَبَا خَشَبَاتُهُ
 ٤١ وَسَقَى «الْبِرِّنْسُ» وَقَدْ تَبَرَّسَ ذِلَّةَ
 بَالْرُّوجِ مَقْرَرَ^(٢) مَا جَنَّتْ غَدَرَاتُهُ^(٣)
 ٤٢ فَانْقَادَ فِي خَطْمِ^(٤) الْمَنَّةِ أَنْفُهُ
 يَوْمَ الْحَطِيمِ^(٥)، وَأَقْصَرَتْ نَرْوَاتُهُ^(٦)
 ٤٣ وَمَضَى يَؤْنَبُ تَحْتَ «إِنْبَ»^(٧) هَمَّةَ
 أَمْسَتْ زَوَافِرَ غَيْهَا زَفَرَاتُهُ
 ٤٤ أَسْدُ تَبُوا كَالْغَرْنَفِ^(٨) فَجَأَهُ
 فَتَبَوَّأَتْ طَرْفَ السَّنَانِ شَوَّاتُهُ^(٩)
 ٤٥ دُونَ التُّسْجُومِ مَغْمِضًا، وَلَطَّالِما
 أَغْضَتْ وَقْدَ كَرَّتْ لَهَا لَحَظَاتُهُ

(١) هو محمد بن جرير الطبرى صاحب «تاريخ الرسل والملوك»، توفي سنة ٣١٠ هـ.

(٢) المقر: الحامض والمر. (القاموس المحيط) ووردت: «مقمر» في كنوز الذهب — ص ٥٣.

(٣) ورد هذا الشطر في زبدة الحلب / ٢ / ٣٠٠.

بَالْرُّوجِ مَمَّا قَدْ جَنَّتْ غَدَرَاتُهُ

وَفِي تَارِيخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ: بَالْرُّوجِ مَمَّا قَدْ جَنَّتْ غَدَرَاتُهُ.

(٤) في كنوز الذهب: «خطم».

(٥) في كنوز الذهب: «الحطيم».

(٦) في شعر الجهاد: «ثرواته».

(٧) إِنْبَ: بَكْرَيْنَ، وَتَشْدِيدُ التَّوْنِ وَالبَاءِ الْمُوحَدَةِ. حَصْنٌ مِنْ أَعْمَالِ عَزَازِ مِنْ نَوَاحِي حَلْبَ لَهُ ذِكْرٌ.

(٨) الغرنف: القصباء والخلفاء، والشجر الكبير الملتئف.

(٩) الشواة: جملة الرأس.

٤٦ فجلونه تبكي الأصادق^(١) تحته
 بدم إذا ضحكت^(٢) له شمّاته^(٣)
 ٤٧ تمشي القناةُ برأسه وهو الذي
 نظمتْ مدار التَّيَّرِينَ قناته
 ٤٨ لو عانق العَيْوَق يوم رفعته
 لأَرَاكَ شاهِدَ خفْضه إِخْبَأَهُ
 ٤٩ ما اُنْقادَ قبلكَ أَنْفَهُ بِخَزَامَهُ
 كَلَّا، وَلَا هَمَّتْ لَهُ هَدْرَائِهُ
 ٥٠ طَيَّانَ خَفَ «السَّرَّح»^(٤) طَالَ زَئِرهُ
 نَطَقَتْ سُطَّاكَ لَهُ فَطَالَ صُهَائِهُ
 ٥١ لَمَّا بَدَا مُسْتَوًّدُ رَايِكَ، فَوْقَهُ
 مُبَيِّضُ نَصْرَكَ، نُكِسَتْ رَايَاهُ
 ٥٢ وَرَأَى سِيوفَكَ كَالصَّوَالِجَ طَاوَحَتْ
 مُثْلَ الْكَرِينَ^(٥) تَلَقَّصَتْ كَرَائِهُ
 ٥٣ وَلَىٰ وَقَدْ شَرَبَتْ ظَبَاكَ كُمَاهَهُ
 تَحْتَ الْعَجَاجَ وَأَسْلَمَتْهُ حُمَاهَهُ
 ٥٤ تَرَكَ الْكَنَاسَ وَالْكَنَاسَ لَنَاهِبٍ
 بِالْبَيْضِ يَنْهَبُ مَا حَوَاهُ عُفَاهَهُ
 ٥٥ غَلَابٌ، أَرْوَعُ، لَا يُعْيَتْ عِدَاهُ
 دَاءُ الْمَطَالِ، وَلَا تَعِيشُ عُدَاهُهُ

(١) الأصادق: جمع الجميع لـكلمة الصديق.

(٢) في كنوز الذهب: «صلحت».

(٣) الشُّمَات: الشامتون.

(٤) السَّرَّح: موضع بالشام عند بُصْرَى.

(٥) الْكَرِين: جمع كُرْكَة.

٥٦ للوحش^(١) مُلْقَى بالعرا يقتاته
 ما كان قبل بصيده^(٢) يقتاته
 ٥٧ اليوم ملِك القراء فلائعه
 متستماً ما استشرفت شرفاته
 ٥٨ وغداً تخل لك الحاليل أسمهم
 متوزعات بينهن بناته
 ٥٩ أوطأت أطراف السنابك هامه
 فتقاذفت بعتيقها^(٣) قذفاته
 ٦٠ لا زال هذا الملك يشمخ شأنه
 أبداً ويكتف في الحضيض شتاته
 ٦١ ما أخطأتك يد الزمان فدونه
 من شاء فلتُسرع إليه هناته
 ٦٢ أنت الذي تُحلِّي الحياة حياته
 وتهبُ أرواح القصيد هباته^(٤)

(١) في شعر الجهاد— ص ١٠١ : «والآن».

(٢) في شعر الجهاد: «بصيده».

(٣) العتيق: الفحل من التخل لا تنفس نخلته.

(٤) كتاب الروضتين ١ / ١٥٩ — ١٦ / ١٦ — ١٩ ، أعلام النبلاء ١٢ / ٤٠ — ٤٢ — ٤٦ و ٤٧ في كتاب الروضتين من ١ — ٥ في التاريخ الباهر— ص ١٠٠ ، ووردت الآيات ١ — ٣ و ٤٠ — ٤٢ و ٤٦ و ٤٧ في كنز الذهب في معرفة تاريخ حلب— لأبي ذر الحموي (ت ٨٨٤ هـ)— مصوّر بمحمد الخطوطات العربية رقم ٤١٧ تاريخ— ص ٥٣ ، ووردت الآيات ١ — ٥ في مفرج الكروب لابن واصل ١ / ١٢٢ ، ووردت الآيات ١ — ٣ و ٤٠ — ٤٢ و ٤٦ و ٤٧ في تاريخ ابن الوردي ٢ / ٤٩ ، ووردت الآيات ٤٠ و ٤١ في زيدة الحلب ١ / ٣٠١ ، وكذلك في بغية الطلب ٢ / ٧٦ ، ووردت الآيات ١ — ٤ و ٤٢ و ٤٧ و ٤٩ و ٥٦ في شعر الجهاد— ص ١٠٠ و ١٠١ و ١٣ و ٤٠ و ٤٢ و ٤٧ و ٥٦ و ٦٠ و ٦٢ ، والأيات ١٢ — ١٨ ص ٢٨١ ، والأيات ٣ و ١٣ و ٤٠ و ٤٢ و ٤٧ و ٥٦ و ٦٠ و ٦٢ ، والأيات ٤٣٠ وردت الآيات: ١ — ٤ و ١٢ و ١٣ و ١٥ و ١٦ و ٤٠ و ٤٢ و ٤٦ و ٥٦ و ٦٠ و ٦٢ .

وقال في فتح حصن «أقامية» وأنسدتها سنة ٥٤٤ هـ:

[٩٢]

- وجعلت مُرْهَفَةَ الشِّفَارِ^(١) دِسَارَهَا^(٢)
رُؤُفٌ تكَنَّفَ عَدْلُهُ أَقْطَارَهَا
مِنَّا ، وَزَادَ هُوَ فَخْصٌ «نَزَارَهَا»
عَدْهُ ذُرْوَةَ «فَارِسٍ» أَسْوَارَهَا
وَتَعَافَ نُطْفَتَهَا وَتَكَرَّهُ دَارَهَا
وَأَسَاغَ جُرْعَتَهَا وَأَبْيَتَ زَارَهَا
وَأَجَارَهَا ، فَعَلَتْ سُهْلًا جَارَهَا
وَشَدَا لَهُ بَيْنَ الْعَلَاءِ فَانَّارَهَا^(٤)
مِنْ بَعْدِ مَا شَعَلَ الْبَلَى أَبْشَارَهَا^(٤)
إِنْ جَانَاتٍ^(٥) عَدَلَ السَّنَانُ قَوَامَهَا
هَذِي الْعَزَامُ أَسْرَهَا وَإِسَارَهَا
فِي صُونَهَا أَنْ تَسْرِدَ ضَمَارَهَا
مَا أَرْيَشَتَهُ ، وَثَقَتْ آطَارَهَا
غَلْبَ الْأَسْوَدِ فَقَلَمَتْ أَطْفَارَهَا
- ١ أَسْنَى الْمَالِكُ ما أَطْلَتْ مَنَارَهَا
٢ وَأَحْقَى مِنْ مَلَكَ الْبَلَادِ وَأَهْلَهَا
٣ مِنْ عَامِ «سَامٍ» الْخَاقِينَ وَ«حَامِهَا»
٤ «مُضَرِّيَّةٌ» طَبَعَتْ مَضَارِيهِ ، وَإِنْ
٥ آلَ الرَّعَيَّةَ وَهُنْيَ تَجَهَّلُ آلَهَا
٦ فَأَقْرَرَ ضَجَعَتَهَا وَأَبْيَتَ نِيَّهَا^(٣)
٧ مَلَكٌ أَبُوهُ سَيَا هَا ، فَسَيَا بَهَا
٨ نَهَجَ السَّبِيلَ لَهُ فَأَوْضَعَ خَلْفَهُ
٩ أَنْشَرْتَ يَا مُحَمَّدُ مَلَّةَ أَحْمَدَ
١٠ إِنْ جَانَاتٍ^(٥) عَدَلَ السَّنَانُ قَوَامَهَا
١١ عَقَلْتَ مَعَ الْعَصْمِ الْعَوَاصِمَ مَذْغَدَتْ
١٢ وَتَكَفَّلْتَ لَكَ ضُمَرُ أَنْضَبَتْهَا
١٣ كَلَاتُ هَوَامِلَهَا وَرَدَ مَطَارَهَا
١٤ كَسَ حَاوَلَتْ مَنْ كَفَتِهَا غَرَّةً

(١) في الكامل في التاريخ: «الدِّسَار».

(٢) الدِّسَار: الماسير.

(٣) الْنَّيَّ: الشَّحْم.

(٤) في تاريخ ابن الوردي: «آثارها»، وفي شعر الجهاد: «أصحابها».

(٥) جَانَاتٌ: أَكْبَرَ.

(٦) ثانًا في الرأي: ضعف ولم يترمه وقصر عنه وعجز.

١٥ أَنِي، وحامي سرحيما من لو سمت
 ١٦ في كلّ يومٍ من فتوحك سورةُ
 ١٧ ومُطْبِلَة قِصْر المنابر إنْ غدا الـ
 ١٨ هِيمَمْ تَعْجَلَت الملوك وراءها
 ١٩ وعزائم تستوئز^(١) الآساد عن
 ٢٠ أبداً نقص طول مشرفة الذرا
 ٢١ فَغَرَّتْ «أفافية»^(٢) فَـ فَهَمَمَتْهُ
 ٢٢ أرهقت رائلك فوق رائلك تحتها
 ٢٣ أدركت ثارلك في الْبُغَاة ، و كنت ياـ
 ٢٤ عاريةِ الزَّمْنِ الْمَغِيرِ، سما لها^(٥)
 ٢٥ زَأْرَ الْهَبَّابُ فقيدت عاناتها
 ٢٦ ضاءـت^(٦) نجومكَ فوقها ، ولريـا
 ٢٧ أمسـتْ مع الشـعـرى العـبـورـ وأصـبحـتـ
 ٢٨ ولـكمـ قـرـعـتـ بـعـقـرـياتـكـ مـثـلـهاـ
 ٢٩ حتى إذا اشـتمـلـتـكـ أـشـرقـ سورـهاـ
 ٣٠ خـرـ الصـلـيبـ وقد عـلـتـ نـهـائـهاـ
 ٣١ لـمـاـ وـعـاهـاـ سـمعـ «أـنـطاـكـيـةـ»ـ

(١) يستوئز: يقزع.

(٢) أفافية: مدينة حচبية من سواحل الشام وكورة من كور حمص.

(٣) الشعفات: جمع شعفة: رؤوس الجبال.

(٤) الأعفار: جمع عفر، عمركة وساكنة: ظاهر التراب.

(٥) في الكامل في التاريخ ١١ / ١٥٠: «العيـرـ شـهـالـهاـ».

(٦) في التاريخ الباهر: «صارـتـ»، وفي الكامل في التاريخ: «طـابـتـ».

- ٣٢ فال يوم أضحت تستند مُجبرها
 من جوره ، وغدت تذمّ جوارها
 إن زرًّا أطواق القباء وزارها
 ألقَتْ له قبل القراء إزارها
 حلقة أنسجَدَ كاجلدير جدارها
 حتى استرقَتْ آيةُ أحرارها
 أبداً ، ويفضي بالظباً أبكاراتها
 وهي لسابقة المنى فازارها
 أنصاره رجعت له أنصارها
 وأمات تحت عماراتها عُمارها
 رجفٌ يقشع في اللهِ دعاراتها
 سلب الببور بدارها أبداراتها
 أربى بنفسه أفرعاته خيارها
 وسطى تُذلل إذا عنت جبارها
 لو لزَّ فاعلةً بها لأبارها
 بين النجوم حسودها أسمارها
 عنقاً ، فعصرف منها عثارها
 خرس البغاث وهاجرت أوكرارها
 يُعششَ إذا اكتحلت به أبصارها
 أقدار عجزاً أنْ تشقَّ غبارها
 حطَّتْ بها أوقار « هيـتٌ »^(٢) وقارها
- ٣٣ علمت بأن ستدوّق جرعة اختها
 ٣٤ ماضٍ ، إذا قرع الركاب بلدة
 ٣٥ وإذا مجاـنـقـه رـكـعـنـ لـصـعـبـةـ الـ
 ٣٦ مـلـأـ الـبـلـادـ موـاهـبـاـ وـمـهـابـةـ
 ٣٧ يُذكـيـ العـيـونـ إـذـاـ أـقـامـ لـعـونـهـاـ
 ٣٨ أـوـمـاـ^(١) إـلـىـ رـمـ النـدىـ فـأـعـاشـهـاـ
 ٣٩ نـبـويـ تـشـبـيهـ الفـتوـحـ ، كـأـنـاـ
 ٤٠ أـحـبـاـ لـصـرـحـ سـلـامـهـاـ سـلـانـهـاـ
 ٤١ إـنـ سـارـ سـارـ وـقـدـ تـقـدـمـ جـيشـهـ
 ٤٢ أـوـ حلـ حلـ حـباـ القـرـوـمـ بـهـيـةـ
 ٤٣ إـذـاـ الـلـوـلـكـ تـنـافـسـواـ درـجـ العـلاـ
 ٤٤ وـنـهـيـ إـذـاـ هـيـضـتـ تـدـلـ بـخـيرـهـاـ
 ٤٥ تـهـدـيـ لـحـمـودـ السـجـاـيـاـ كـاسـمـهـ
 ٤٦ الفـاعـلـ الـفـعـلـاتـ يـنـظـمـ فـيـ الدـجـيـ
 ٤٧ سـاعـ سـعـىـ وـالـسـابـقـاتـ وـرـاءـهـ
 ٤٨ كـالـمـضـرـجـيـ إـذـاـ يـُصـرـصـرـ آـيـاـ
 ٤٩ عـرـفـ لـنـورـ الدـينـ نـورـ وـقـائـعـهـ
 ٥٠ مـشـهـورـةـ سـعـطـتـ وـقـدـ حـاـولـتـهـاـ الـ
 ٥١ اللـهـ وـجـهـكـ وـالـوـجـوهـ كـأـنـاـ

(١) بـتـهـيلـ المـزـةـ.

(٢) هيـتـ : بلـدـةـ عـلـىـ الـفـرـاتـ فـوـقـ الـأـبـارـ تـجـاـوزـ الـبـرـيـةـ ، وـهـيـ ذاتـ خـلـ كـبـيرـ وـخـيـرـاتـ وـاسـعـةـ .

- ٥٢ واليُضْ تَخْسُنَ فِي الصُّدُورِ صَدُورُهَا
 ٥٣ وَالْخَيلُ تَدْلِجُ تَحْتَ أَرْشِيَةِ الْقَنَا
 ٥٤ فَبَقِيتُ تَسْتَجْلِي الْفَتْوَحُ عَرَائِسًا
 ٥٥ فِي دُولَةِ الْلَّنْصَرِ فَوْقَ لَوَانِهَا
 ٥٦ فَالَّذِينَ مُؤْمَنُونَ^(١) رَفِعْتُ بِهَا الصُّوَى^(٢)

وله في نور الدين من قصيدة أخرى :

[٩٣]

- ١ خَنْسٌ^(٤) الشَّعَالُبُ حِينَ زَمْجَرَ مَصْحَرٌ
 ٢ تَرَكُوا مَشَاجِرَ الرِّماحِ لَحَادِقٍ
 ٣ لَرِيبُ حَرْبٍ، لَمْ تَزُلْ فَعْلَاتُهُ
 ٤ أَسْدٌ إِذَا مَا عَادَ مِنْ ظَفَرِ يَمْهُ
 ٥ يَسْتَنَذِرُ الْأَعْدَاءَ مِنْهُ سَطْوَةٌ وَزَفِيرَا
 ٦ عَرَفُوا لِنُورِ الدِّينِ وَقْعَ وَقَانِعٍ

(١) الموم : الشمع ، معرب .

(٢) الصُّوَى : الأعلام من الحجارة ، الواحدة : صُوَى . وفي الحديث الشريف : « إِنَّ لِلْإِسْلَامِ صُوَىًّا وَمِنَارًا كِمَنَارُ الطَّرِيقِ ». (مختار الصحاح).

(٣) كتاب الروضتين : ١ / ١٦٠ — ١٦٣ ، وفي تاريخ ابن الوردي ٢ / ٥٠ ورد البيتان : ٩ و ٢٣ ، وفي الكامل في التاريخ ١١ / ١٤٩ ، ١٥٠ ، والأبيات : ١ و ٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٧ وقد قدم البيت رقم (٢٦) على (٢٤) ونسب القصيدة إلى « ابن الرومي » ! ، وفي التاريخ الباهري — ص ١٠١ الأبيات : ١ و ٢ و ٣ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٧ ، والأبيات من ٥١ — ٥٦ في أعلام النبلاء ٢ / ١٩ — ٢١ ، وفي شعر الجهاد — ص ٩٧ الأبيات : ١ و ٢ و ٥ و ٦ و ٩ و ١٦ و ١٨ و ٢٣ و ٣٠ و ٣٤ و ٣٦ ، وفي الأدب في بلاد الشام — ص ٤٦٧ الأبيات : ١٦ و ٢٣ و ٢٩ و ٣٤ .

(٤) خَنْسٌ : تأثیر .

- ٧ أبداً يظافرُ القضاء على الذي
 ٨ قَوَضَتْ، فانتفع الظهائر ظلمة
 ٩ وعلى العواصم من دفاعك عاصم
 ينشي «الرَّشيدَ» وينشر «المتصوراً»^(١)

قال أبو شامة إنَّ هذه القصيدة أنشدها ابن منير معزياً بوفاة سيف الدين غازى ابن زنكي صاحب الموصل أخ نور الدين الأكبر، في أواخر جمادى الآخرة، سنة ٤٥٤ هـ. وأوها :

١٠ هو الجدَّ بِرَ التَّاهَمُ الْبَدُورَا

يقول فيها :

- ١١ شوى كلَّ ما جَنَّتِ الحادثَا
 ١٢ أسانَ وأحسنَ كنَ الْهَلَالِ
 ١٣ إِذَا ثَبَعَ الْبَحْرَ أَخْطَانَهِ
 ١٤ وَأَضَغَرَ بِفَقْدَانَا الْذَّاهِبِينَ
 ١٥ وَمَا أَغْمَدَ الدَّهْرَ ذَاكَ الْحَسَا
 ١٦ قَسِيمُ عَلَاكَ، وَنَعْمَ الْقَسِيمِ
 ١٧ وَكَانَ نَظِيرُكَ، غَارُ الرَّزْمَا
 ١٨ فَدْنُكَ نَفُوسُكَ، إِنْسَوْتُنَ
 ١٩ بَقِيتُ مُعَزَّاً مِنَ الْمَالَكِينَ
 ٢٠ وَغَيْرُكَ يُمَهَّدُ بُسْطَ الْغَزَاءِ
 ٢١ وَمَا نَقَصَ الدَّهْرُ أَعْدَادَكَمْ
 ٢٢ وَلَوْ أَنْصَفَ الْجَدَّ مُوتَّا كَمْ
 ٢٣ حِبَائِكَ أَحْيَتْ رَمِيمَ الرَّجَاءِ^(٢)

(١) كتاب الروضتين ١ / ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٢) كتاب الروضتين ١ / ١٦٣ .

وله يمذح نور الدين من قصيدة ، عندما استولى على «ستجار» ، في نصف ذي القعدة سنة ٥٤٤ هـ :

[१६]

- ١ ترَّجَعَ مِعْطَفُ الْزُّوْرَاءِ لِمَا دَعَاكَ لِتَزُورُ «سَنْجَار»^(١) لِمَا
٢ وَزَلَّتُ الصَّعِيدُ وَرَاءَ مِصْرَ عَدَّةَ عَلَيْكَ فِي «قَطْنَا»^(٢) الْحَيَاةِ
٣ رَجَاءَ هَذِئِيكَ، وَتَلَكَ خَوْفُهُ وَلَوْ قَدْ شَتَّ ضَمَّهَا قَرَامُ
٤ بَعِيشَكَ يَا مَبِيدَ الْخَيلِ رَكْضًا حَمَامُ هُنَّ تَحْتَكَ أَمْ حِمَامُ؟^(٣)

وقال يهشيم بتسلّم «قلعة حمص» من «بنّال»^(٤) وأنشده في القلعة ، قصيدة

أوْهَا :

[90]

- ١ أَرِحْهَا فَهِيَ أَزْلَامُ الْمَعَالِي
 ٢ أَقْتَالُ مَقْتَلَهُنَّ بِكُلِّ نَقْعَدٍ
 ٣ وَأَيَّ سِيَوفُكَ الْحَمْرَ الْحَوَشِيَّيِّ
 ٤ مَوَاضِعُ، إِنْ سُلْنَنْ سَلْكَنْ جَزْمَاً
 ٥ لَقَدْ غَلَتْ الصَّلَبِ بَحْرَ حَرْبٍ
 ٦ وَشَمَتْ لَنْصَرْ هَذَا الدِّينَ بَأْسَا

(١) سنمار : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام ، وهي في لحف جبل عالي.

(٤) قَطْنَا: من قرى دمشق.

(٣) كتاب الروضتين / ١٧٦

(٤) هو : ينال بن حسان المنجبي قطب الدين ، كان عادلاً خيراً ، محسناً إلى الرعية ، جميل السيرة . كان موجوداً حتى سنة ٥٧٨هـ . (الكامل في التاريخ ٣٢٩ و ٤٤٨).

ومنها :

- ٧ وقائع جوّها دامي العَزَال
٨ تقاضاه لك الحجّ الحوالي
٩ ووعداً صيف من مطلع مطّال
١٠ على أن لا تزال يداً «يَنَال»
١١ لما تشنّيه من مرر الجبال
١٢ وآل إلى ملاوحَة المالي
١٣ يبدأ لأشمّ ذي ساع طوال
١٤ تكفلُ أنّ مِضْرَا للشَّمال
١٥ أباحَكَ أختَها لا عنْ قتال^(١)

وقال يذكر فتح «عاز» وغيرها ، وأمر «دمشق» في شهر محرم سنة ٥٤٥ هـ .
وذلك في قصيدة أَوْهَا :

[٩٦]

- ١ فَدْتُك القلوبُ بِأَبْاباها
٢ كتائب ترمي جنود الصَّليبي
٣ إذا ما اثنت من فراع الْكَمَاه
٤ تَبَرَّنسَ منها «البرنسُ» الثَّيَاب
٥ عشَّيَّةَ غَصَّتْ على «إِبَّ»
٦ وقام لأحمد محمودها
٧ تخلّى لها حيدري المصا

(١) كتاب الروضتين ١ / ١٧٦ ، ١٧٧ ، وفي شعر الجهاد— ص ٣٨١ ، البيان : ٥ و ٦ فقط.

- ٨ مورث أركاسها من أبي
 ٩ هام إذا اغضضت نبؤة
 ١٠ مضى وحنى لك حلو الشها
 ١١ وأوصى بها لك من بعدما
 ١٢ وأقسم حذك إلا يلقي
 ١٣ صبحت دمشق بمشق الجياد
 ١٤ وأصلت رأيك قبل الحسام
 ١٥ فأعطيتك ما لم تتنله بدُّ
 ١٦ وأنت تصرف فضل الزما
 ١٧ تحونها الجبور فاستدركت
 ١٨ وفاجأت «قرُوس»^(١) بالشائعات
 ١٩ فما رمت حتى رمت بيضها
 ٢٠ وعزَّت «عراز» فاذلتها
 ٢١ بأشمخ من أنفها منكباً
 ٢٢ دلفت لعيطاه أم التجو
 ٢٣ وعدراة مذ عمرت ما اهنت
 ٢٤ تفرَّعْتها بفروع الوشيب
 ٢٥ وعوج إذا أنبضت أغمضت
 ٢٦ ومعدوديات تطير الخطوب

(١) الظبطاب : الجبة.

(٢) قرُوس : بالضم ثم السكون. قال ياقوت : مدينة أزلية بها آثار قديمة وكورة من نواحي حلب.

(٣) العجر : الجيش العظيم.

(٤) الأسهاب : جمع سهب وهي الفلاة.

٢٧ تصوّب عقبان رَبِّ المون
 ٢٨ وما ركعت حول شم المضا
 ٢٩ فلاذت بِعْتَصَم بالكتاب
 ٣٠ بـ «مُعْتَصِمي» التَّدَى والهُدَى
 ٣١ مُحَلِّي المخل بوصف الفتوح
 ٣٢ وتعجز مُدَاحِه أن تخيط
 ٣٣ بدائع، لو رُدَّ دهر رمين
 ٣٤ وأين «ابن أوس» وآياته
 ٣٥ من اللاء عاد «عنق» لها
 ٣٦ فَأَيَّامَه من حُبُورٍ تكاد
 ٣٧ لَكَ الفضل إِنْ راَسْلَكَ الجياد
 ٣٨ إِذَا اعْتَسَفَ هِمَّ الجائزين
 ٣٩ أبوك أبوها، وأنت ابنها الـ
 ٤٠ أقول لموجره بالغرور
 ٤١ حذار فعند ابتسام الغيرو
 ٤٢ ولا تُخْدِعُوا بافترار الْبَيْوِ
 (١) أتت السعادة من بابها
 ورَدَّ عليها ابن خطابها
 يطير بها فرط إعجابها
 وقامت أدلة أنجاتها
 أتت السعادة من بابها
 عريق، ودمبة محابها
 تعطّت هواها فأهوى بها
 ث تخشى صواعق لهاها
 ث، فالنار في برد أنيابها^(١)

وقال يمدح نور الدين بظاهر حمص :

[٩٧]

١ هيهات يضم من أردت حذار أتى، ومن أوهافك الأقدار^(٢)

(١) كتاب الروضتين ١ / ١٨١ – ١٨٣ ، وورد البيت رقم (٤) مرتين في شعر الجهاد – ص ٦١ و ٢٠٤ ، وقد ذكر أبو شامة في نهاية القصيدة أنه بني أطول من هذا. أنظر الحاشية (٣) – ص ١٨٣.

(٢) الأوهاف: جمع وَهَفْ (عَرْكَة): الجبل يرمي في أُشُوطَة فتُخَذَ به الذَّابة والإنسان.

- ٢ طلعت عليك بـ «جُوسلين» ذريعة
 ٣ وسعادة ما زلت تُمْرَى خلفها
 ٤ فارئنكَ ما يجني الوفىَ وفاؤه
 ٥ عودُ أمرَ على أبارك طلْعَه
 ٦ ما زلت تعم وهو يكفر عاتياً
 ٧ حتى أتاح لقومه ما جرَه
 ٨ أسرى فأصبح في براثن آسِرٍ
 ٩ سامٌ ، كَفَرَنَ الشَّمْسُ ، يقبس نوره
 ١٠ بهب التلاد من البلاد وما حوت
 ١١ يقطان ، يخشي الله في خلواته
 ١٢ نصب المراقب للعقوب ناظراً
 ١٣ لا كالذين تعجلوا حسواتها
 ١٤ درجوا وأدرج في ملف رفاتهم
 ١٥ والمرء من يُطْوِي فينشر طيَّه
 ١٦ قل للألى ناموا على نامتهم
 ١٧ لا تأمنوا في الله بطشة ثائِرٍ
 ١٨ صاف إذا كَدَرَ المعادن ، عادل
 ١٩ أعلى أبوه له التجاد ، وشيد في
 ٢٠ محمودَ الحمود آثَاراً إذا
 ٢١ دانت له الأيام صاغرة ، كما

(١) السحل: الثوب لا يرم غزله والحلب على قوة واحدة.

(٢) الامصار: القوة والإحكام وطاقة الحلب.

(٣) كتاب الروضتين ١ / ١٩٠ ، ١٩١ ، وفي تاريخ ابن الوردي ٥١ / ٢ الآيات ٦ و ٧.

٢٢ هِمَّ تُحْلِكَ كُلَّ يَوْمٍ رَتْبَةً
 تُسْرِي فَيُصْبِحُ دُونَمَا الْأَقْفَارُ
 ٢٣ وَمَطَامِعُ فِي الْعَزَّ إِذْ هِي صَوْبَتْ
 فَلَهُنَّ فِي الْفَلَكِ الْأَثْيَرُ قَرَارُ^(١)
 وَلَهُ مِنْ أَخْرَى يَقُولُ فِي أَوْلَاهَا :

[٩٨]

١ ما الْمَلِكُ إِلَّا مَا حَوَاهُ نِجَادُه

وَمِنْهَا :

- ٢ وَتَدِينَ حُسَدَةً لِمُخْكَمَ آيَه
- ٣ شَمْسٌ إِذَا مَا حَرَبُ زَرَ جَبُوْبَهَا
- ٤ الْأَوَى، الْأَلَّى، حَمَى الشَّرِيعَةِ جَهَدَهُ
- ٥ صَعْقُ «الْيَرْنَسُ» وَقَدْ تَلَّا بِرْقَهُ
- ٦ وَلَى وَقَدْ سُلَّتْ فَسَلَّتْ ضَغْنَهُ
- ٧ مَسْتَلَئِمًا مَسْتَلِسِمًا، لَا عَدَهُ
- ٨ وَلَ «جَوْسِيلِين» احْتَسَهُنَّ فَأَصْبَحُتْ
- ٩ جَاءَتْ بِهِ بَعْدِ الشَّهَاسِ عَوَابِسُ
- ١٠ وَتَصِيدَتْهُ لِكَ السُّعُودُ، وَقَلَّا
- ١١ دَانَى لَهُ قَيْنَاهُ أَدْهَمُ، كَلَّا
- ١٢ سَلَبَتْ «عَزَاز» عَزَاءَهُ، وَبَ «قُورُس»

(١) البيان : ٢٢ و ٢٣ إضافة من التاريخ الباهري - ص ١٠٤ وهو قد ذكرها بعد البيت رقم (١) ثم أورد الآيات - ٤ بعدهما ، وهو ينسب القصيدة إلى بعض الشاميين : ووردت الآيات ٢ و ٦ و ٧ في

تاریخ ابن الوردي ٢ / ٧٩ ، ٨٠ .

(٢) المني : جمع مية .

خَلَطَ الشَّرِّي بِجَبِينِه إِخْلَادُه
 بِأَحْرَّ مَا حَمَلَ الْقُلُوب عَدَادُه
 عَادَتْ هُنَّ مَاتَّمًا أَعْيَادُه
 حَلْيَا تَنَابِه تَحْمَه أَجْيَادُه
 يُخْشَى اِنْشَاطُ خَنَاقَه إِفْسَادُه
 وَأَحَلَه طُغْيَانَه وَعَنَادُه
 حَنْقاً وَيَكْشِطُ جَلَده جَلَادُه
 وَعَدَتْ عَبَادَك عنْوَة عَبَادَه
 وَلَدِينَه إِبْدَاؤه وَعَوَادَه
 ثُثْنَيْ عَلَيْه تَلاعَه وَوهَادُه
 نَطَقَتْ بِبَاهِرِ فَضْلَه أَعْوَادُه
 عَنْ سَدَّتِيه وَاسْتَطِيرَ رَقادُه
 مَا زَانَ رُونَقَ مَائِه أَغَادُه
 وَرَأَيْتَ زَرَعَ الْمُلْكَ حَانَ حَصَادُه
 بِهَبُوها، وَابْنُ الْعَادِ عَمَادُه !^(٢)

١٣ وبـ «تلّ خالدٍ»^(١) يوم تلّ جيئنها
 ١٤ وغداً بياشر «تلّ باشير»^(٢) قلبه
 ١٥ مسنتُ أمانيه شائزك التي
 ١٦ وحبوت ملوك من نظيم ثوره
 ١٧ لا يخدعنى ، فإنما إصلاح من
 ١٨ أنزله حيث قضت له غدراته
 ١٩ في حيث لا يأوي له سجانه
 ٢٠ وَئِنْ هَدَتْ بَنِي الصَّلَالْ بِهِمْ
 ٢١ فَتَكَتْ بِهِ آيَاتْ مَنْ لِمُحَمَّدٍ
 ٢٢ أَوْ أَنْشَطَ الْبَلَدَ الْحَرَامَ تَوَاءَمَتْ
 ٢٣ وَلَوْ أَنَّ مِنْهُ أَطَاقَ تَكَلُّمَا
 ٢٤ نَامَ الْخَلِيفَةَ، وَاسْتَطَالَ لَذَبَهَ
 ٢٥ رَجَعَتْ لَكَ الْعَزَّ الْقَدِيمَ سِيَوفَه
 ٢٦ مِنْ بَعْدِ مَا نَعَقَ الْصَّلَبَ لَحْبَه
 ٢٧ أَتَى تُمَيِّلُ الْحَادِثَاتُ رَوَاقَه

وَحِينَ اسْتَوَى نُورُ الدِّينِ عَلَى «دُلُوك» وَغَيْرُهَا فِي سَنَةِ ٥٤٥ هـ. أَنْشَدَ ابْنَ مِنْيَرْ
 قصيدة ذَكَرَ بعضاًه أَبُو شَامَةَ ، وَبَعْضَهَا أَبُونَ الأَثِيرَ ، وَمِنْهَا :

[٩٩]

١ هي الْخَيْلُ خَيْرُ عَنَادِ الْكَرِيمِ يَخْضُرُ لِلَّهِمَّ إِحْضَارَهَا

(١) تلّ خالد: قلعة من نواحي حلب.

(٢) تل باشر: قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب ، وأهلها نصارى أرمن.

(٣) كتاب الروضتين ١ / ١٩١ ، ١٩٢.

وسرت فقلّمت أظفارها
 قلوبًا تكابدُ إذعاراتها
 عَزْ أنْ تضع الحرب أوزارها
 مِنْ أنْ يتوّكَرْ أو كارها
 فتودعه اللُّسُنُ أشعارها
 ولو شفع القطر إكتشارها
 فصلصل فخرُك فخارها
 تفُتحَ النَّبِيَّ وأعصارها
 وأسررت من «بذر» أنوارها^(٢)
 وأنصار رأيك أنصارها
 وعمَرْ جدُك عُمارها
 لِكَ، بل طال بالبوع أشبارها
 تُعيد إلى الطَّيِّ أغرارها
 بأهباء خيلك أبصارها
 ة عَزْ فسعطها عازَها
 أذابت مع الماء أحجارها
 ومسَّيت بالخمس أبكارها^(٥)

صغمت فأذرت أفواهها
 إلَام، ولم تُبقَ ممَّا عَزَوتَ
 أما في مفصل آي القراءة
 عسى أن يُحِمَّ لهذا الحما
 وما يوم من غلته واحد
 وأين المقاول ما فعلت
 فكم أجلبت خلفك الجافخات^(١)
 أعدت بعصرك هذا الأنبياء
 فواطأت يا حَبَذا «أُحدِيَّها»
 وكان مهاجرُها تابعيك
 فجَدَتْ إسلام «سلانها»
 وما يوم «إنَّب» إلا كتبَ
 وأيامك الغرَّ من بعده
 ولما هبَتْ «بِصَرَى»^(٣) سُكِّتَ
 ويوم على «الجون»^(٤) جون السرايا
 صدمت «عَرِيمَتَها» صدمةً
 فصَبَّختَ بالخمس أحفاضها

(١) الجافخات: من جفخ: فخر ونكر.

(٢) هذا اليت ليس في الروضتين أضفتاه من التاريخ الباهر— ص ١٠٦.

(٣) بصَرَى: قبة كوره حَرَانَ من أعمال دمشق.

(٤) الجون: هو الخليج المُسَمَّات بجبال عكَار شمالي طرابلس.

(٥) هذا اليت ليس في الروضتين، وهو إضافة من التاريخ الباهر— ص ١٠٧.

- ١٩ وفي «تلّ باشير» باشرتُهُم
 ٢٠ وإنْ دالكتهم «دُلُوك»^(١) فقد
 ٢١ وشبَّ التَّدَامِر حتى طلت
 ٢٢ مشاهد مشهورة نمت
 ٢٣ يلدَ الأغاني ترجعُها
 ٢٤ بنيت لوفد المُنَى كعبة
 ٢٥ ملكت الأرضي مُغبَّرة
 ٢٦ فما زلت تدجن حتى محوت
 ٢٧ وصلَّت فأعزَّت مسكنها
 ٢٨ وصُفت حُلَّى من عُلَّا أحكت على عنق الدهر أزراها^(٢)

وفي سنة ٥٤٦ هـ. حاصر نور الدين زنكي مدينة دمشق لأنَّ أهلها عاصدوا الفرنج واستنصرُوا بهم، فدحه ابن منير بقصيدة يحرّضه فيها عليهم وكتها إليه من حمّاه وهو محاصر لل دمشق، وقد تختلف عن خدمته لمرض عَرَض له، منها:

[١٠٠]

١ أخليفة الله الذي ضمنت له تصديق واصفه سراة المنبر

(١) دُلُوك: بضم أوله. بلدة من نواحي حلب بالعاصمة.

(٢) القصيدة في الروضتين ١ / ١٩٣ — ١٩٤ — ما عدا الآيتين: ١٠ و ١٨، وفي التاريخ الباهر ١٠٤ ، ١٠٥ ،

الآيات: ٩ — ١٤ و ١٦ — ٢٠ ، وفي الكامل في التاريخ ١١ / ١١٣ ، ١٦٤ الآيات: ١٦٤ — ٩
 و ١٧ و ٢٩ و ٢٠ ، وفي المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٣ / ٢٤ و وردت الآيات: ٩ ، ١٩ و ٢٠ و ٢٧
 دون أن تُسبَّ لأحد، ووردت الآيات نفسها في تاريخ ابن الوردي ٢ / ٥١ ، ووردت الآيات: ٩
 و ١٢ و ١٦ في شعر الجهاد— ص ١٥٧ ، والأيات: ١١ و ٩ و ١٢ و ١٣ و ١٧ و ١٩ و ٢٥ — ٢٢ و ٢٥ —
 ٢٧ — ص ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، والأيات ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٧ و ١٩ و ٢٠ في أعلام النبلاء ٢ / ٢٤

- ٢ لا المستطيل بمصر ظلّ قصوره
 ٣ يا نور دين الله وابن عماده
 ٤ صقر بحد السيف دار أشائب
 ٥ هم شيدوا صرح التفاق وأوقدوا
 ٦ أذكوا بـ «خلق» حرها، واستشعرت
 ٧ شرّدتهم^(١) من خلفهم مستنجدأ
 ٨ لاتعفُ، بل شق الهدى نفس الذي اد
 ٩ قلده ما أهدى عليًّا لمرحب
 ١٠ ما الغشن ممن أمم نصرانة
 ١١ أذكَّت لنا هذى العزائم، لاحبَّتْ
 ١٢ إنقاب آراء «المُعز»^(٢) وخفق رياضات
 ١٣ شمر، فقد مدَّت إليك رقبتها
 ١٤ أولَستَ من ملاً البسيطة عدلُه
 ١٥ حَدَبُ الأَبِ البرُّ الكبير، ورافقه الـ
 ١٦ يا هضبة الإسلام، من يُعصم بها
 ١٧ كانوا على صلب الصليب سرادقاً
 ١٨ آثارهم نجس أذال المسجد الـ

(١) في الروضتين: «خشن».

(٢) في شعر الجهاد: «شرد بهم».

(٣) المُعز هو: مَعَدَ أبو تميم، رابع الخلفاء الفاطميين ومؤسس الدولة الفاطمية في مصر. (٣٤١—٥٣٦).

(٤) العزيز هو: نزار أبو منصور، خامس الخلفاء الفاطميين. (٣٦٥—٣٨٦هـ).

(٥) المستنصر هو: مَعَدَ أبو تميم، ثامن الخلفاء الفاطميين. (٤٢٧—٤٨٧هـ).

- ١٩ جَارِ «الْخَلِيل» وَمَنْ بِـ«غَرَّةَ هَاشِم»
 ٢٠ بَعْرَمَرِمِ صَلَمَتْ وَعَاوِعَهُ عَرَّى
 ٢١ يَفْتَرُ عَنْ مَلْكِ الْمُلُوكِ مَنْحَلُ الْأَكْبَرِ
 ٢٢ عَنْ طَاعَنِ الْفَرَسَانِ غَيْرِ مَكْذَبِ
 ٢٣ بَدْرِ الْجَحَافِلِ وَالْمَحَافِلِ، فَارِسُ الْآَ
 ٢٤ مَلِكُ تَسَاوِي النَّاسُ فِي أَوْصَافِهِ
 ٢٥ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَنَادِيِّ جُودُهُ
 ٢٦ إِنَّ الْفَصَائِدَ أَصْبَحَتْ أَبْكَارُهَا
 ٢٧ إِنْ كُنْتَ أَحْيَيْتَ «ابْنَ حَمْدَانَ»^(٢) هَا
 ٢٨ وَلَأَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْاسٍ نَوَّهُوا
 بِاسْمِ «ابْنِ أُوسٍ»^(٤) وَاسْتَخْصُوا «الْبُحْتَرِيِّ»^(٥)
 ٢٩ ذَلَّتْ لِدُولَتِكَ الرَّقَابُ، وَلَا تَرُلْ إِنْ تَغُرِّ تَغْنَمُ، أَوْ تَقَاتِلْ تَظَفَرُ^(٦)
 وَكَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ حَمَاءَ أَيْضًا، وَهُوَ مَحَاصِرُ دَمْشَقَ، سَنَةُ ٥٤٦ هـ. قَصِيدَةٌ يَنَالُ فِيهَا
 مِنْ صَاحِبِهَا، وَقَدْ تَخَلَّفَ عَنِ الْخَدْمَةِ لِمَرْضٍ عَرَّضَ لَهُ، مِنْهَا :

[١٠١]

١ أَبُوكَ أَبُوكَ لَوْ كَانَ لِلنَّاسِ كَلَمَهُ أَبَا وَرَضُوا وَطَءَ النَّجُومِ لَفَنَدُوا

(١) جَيْحُونٌ : بِالْفُعْلِ بِسْتَيْ نَهْرٍ بَلْغٌ مَجَازًا لِأَنَّهُ يَمْرُ بِأَعْمَالِهِ . وَعَمَودُهُ نَهْرٌ يَعْرِفُ بِجَيْرَابِهِ .

(٢) هُوَ سَيفُ الدُّولَةِ أَبُو الْحَسِنِ عَلَيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ أَمِيرِ حَلْبِ وَشَاعِرُهَا . تَوْفِيَ سَنَةُ ٥٣٥ هـ .

(٣) هُوَ أَبُو الْحَسِنِ السَّرَّيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ السَّرَّيِ الْكَنْدِيِّ الرَّقَاءِ الْمُوصَلِيِّ الشَّاعِرُ . تَوْفِيَ سَنَةُ ٣٦٠ هـ . وَيَنْفَعُ .

(٤) هُوَ أَبُو نَعَمَ حَبِيبُ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيسٍ ، صَاحِبُ دِيَوَانِ الْمَحَاسَةِ . تَوْفِيَ سَنَةُ ٢٢١ هـ .

(٥) هُوَ أَبُو عَبَادَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبِيدِ بْنِ يَحْيَى الطَّافِيِّ الْبُحْتَرِيِّ الشَّاعِرُ الْمُشْهُورُ . تَوْفِيَ سَنَةُ ٢٨٤ هـ .

(٦) كِتَابُ الرُّوْضَتَيْنِ ١ / ١٩٦ ، ١٩٧ ، وَوَرَدَ الْبَيْتُ رَقْمَ (٢٠) فِي شِعْرِ الْجَهَادِ— ص ٢٠٠ . وَالْأَيَّاتِ :

٣ - ٧ وَ ١٠ وَ ١٣ وَ ١٤ وَ ١٦ — ص ٢٧٥ .

بِكَ اللَّهُ، تَرْمِي مَا رَمَاهُ فَتَصْرُدُ
 وَكَالسَّلَكِ قَدْ أَنْسَى يَحْلَّ وَيَعْقُدُ
 وَيَبْكِي بِأَخْرَى ذَاتِ شَتَرٍ^(١) وَيَسْهُدُ
 لَهُ كُلَّ يَوْمٍ ثُوبٌ عَجْزٌ يُجَدِّدُ
 يَبْوتَا عَلَى «جِبْرِيلٍ»^(٢) بِالذَّلِّ تَعْمَدُ
 بِزَعْمٍ لَهُ وَجْهُ الْحَقِيقَةِ أَزْبَدُ
 وَنَغْرُكُ مَطْوُوسٌ^(٤) النَّبَاتُ وَأَرْدَ^(٥)
 لَنَاصِرَةِ، وَدِينُ أَحْمَدَ أَحْمَدُ
 وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ بِهِ تَنَاهُدُ
 وَمُوضِعُهَا مِنْ «بُخْتَنَصَرٍ»^(٧) أَسْوَدُ
 وَأَيْدَ فِيهِ مِنْ عَاهَكَ الْمَؤْيَدُ
 وَتَصْحِيفَهُ قُتْلُ عَلَيْكَ مُؤْبَدُ
 سَوْيَ بَقْلَةِ حَمَاءِ بِالْحُمْقِي تُحَصَّدُ
 تَذَكَّرْتُ، وَالْجَلَادُ أَدْهَى وَأَجْلَدُ
 وَرَاءَكَ زَحْفًا، إِنَّا أَنْتَ مُقْدَدُ

٢ وَمَا مَاتَ حَتَّى سَدَّ ثَلَمَةً مُلْكِهِ
 ٣ صَدَمَتْ ابْنَ ذِي الْلَّعْدَيْنِ فَانْخَلَّ عَقْدُهُ
 ٤ يُقْلِبُ خَلْفَ السَّجْفِ عَيْنَ سَخِينَهُ
 ٥ وَلَا غَرُو، قَدْ أَبْقَى أَبُوهُ وَجْدَهُ
 ٦ فِي رَاكِبًا إِمَّا عَرَضَتْ فَلَغَنَ
 ٧ وَقَلَ لـ «مُبِيرُ الدِّين»^(٣) وَهُوَ «مُجَبِّرُهُ»
 ٨ حَمَلَتْ الصَّلِيبَ باغِيًّا، وَنَبْذَتْهُ
 ٩ وَحَارَبَتْ حَزْبَ اللَّهِ، وَاللَّهُ نَاصِرٌ
 ١٠ تَنْصَرْتَ حِينَاً، وَالْبَلَاءُ مُوكِلٌ
 ١١ وَأَقْسَمَ مَا ذَاقَ الْيَهُودُ بـ «إِيلِيَا»^(٦)
 ١٢ كَبُضُ الَّذِي جَرَعَهُ فَسْرَطَتْهُ
 ١٣ وَلَايْتَهُ^(٩) عَزَلُ إِلَيْكَ مَوْجَهٌ
 ١٤ رَمَاكُ بـ «بَاقْلَا دَمْشَقُ»، فَلَمْ تَكُنْ
 ١٥ وَجَالَدَتْ جَلَادًا وَأَنْتَ مَؤْنَثٌ
 ١٦ تَطاولَتْ لَانْفَسَ تَسْمَى وَلَا أَبُّ

(١) الشتر: انقلاب في جفن العين.

(٢) جِبْرِيلُون: بالفتح. حصن بدمشق. وهو الباب الشرقي من أبواب جامعها الأموي.

(٣) يعرض بمجير الدين ابن صاحب دمشق، أبي سعيد بن محمد بن بوري بن طفتين.

(٤) مطْوُوس: جميل.

(٥) أَرْدَ: أهم، أي ليس في فمه أسنان.

(٦) إِيلِيَا: اسم مدينة بيت المقدس.

(٧) بُخْتَنَصَر: ملك البابليين (٦٥٤ ق.م. - ٥٦١ ق.م.). فتح القدس وأحرقها وسى اليهود إلى بابل.

(٨) سرطنه: بلعنته.

(٩) في شعر الجهاد: «ولايته».

١٧ أَمْسِعَةً بُورِ الدِّينِ تَبْغِي وَدُونَهَا الـ
 ١٨ بِمُحَمَّدِ الْحَمْدُودِ سِيفاً وَسَاعِداً
 ١٩ وَهُلْ يَسْتَوِي سَارِ تَأْسِدَ طَاوِيَاً
 ٢٠ تَنَصَّرْتَ أَمَّا، بَلْ تَمْجَسْتَ وَالَّذَا
 ٢١ تَخِدَّتَ بَنِي الصَّوْفِيِّ^(١) أَسْرَا وَأُسْرَةً
 ٢٢ لَعَمْرِيٍّ لَعِسَمَ الْعَبْدُ أَنْتَ، تَبْجِيْهُ الـ
 ٢٣ إِلَيْكُمْ بَنِي الْعَلَاتِ عَنْ مُقْتَشَاؤِسِ
 ٢٤ وَمَا مَصْرٌ إِلَّا بَعْضُ أَمْصَارِهِ الَّتِي
 ٢٥ أَنْبَيْوَا إِلَيْهِ فَهُوَ أَرْحَمُ قَادِرٍ
 ٢٦ وَلَا تَرْشَفُوا نَفْثَ الْمُؤْيَدِ إِنَّهُ
 ٢٧ وَفَرُّوا إِلَى مُولَاكِمْ وَالَّذِي لَهُ
 ٢٨ وَلَا تَكْفُرُوهُ، إِنَّمَا أَنْتُمْ لَهُ
 ٢٩ غَدَةً عَلَى «الْجَوْلَانِ» جُولُ، وَلِلظَّبَا
 ٣٠ وَلَمَّا اكْفَهَرَ الْيَوْمَ وَارْبَدَ وَجْهَهُ
 ٣١ وَأَيْقَنَ مِنْ بَيْنِ «السَّدِيرِ»^(٥) وَ«جَاسِمِ»^(٦)
 ٣٢ رَدَّتْهُمْ عَلَى «بُصَرَىِّ» وَ«صَرْخَدِ» خَيْلِهِ
 وقد أَبْصَرْتَ «بُصَرَىِّ» رَادَهَا وَ«صَرْخَدِ»

(١) منهم : أمين الدولة ، وزين الدولة ، مؤيد الدين ، الوزراء بدمشق . (أنظر فهرس الأعلام في ذيل تاريخ دمشق - ص ٣٧٦ - مادة ابن الصوفي) .

(٢) العَيْنُ : الكذب .

(٣) الجَوْلَانُ : بالفتح ثم السكون . جبل من نواحي دمشق ، من عمل حَوْرَانَ.

(٤) حَوْرَانُ : بالفتح . كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبة .

(٥) السَّدِيرُ : قاع بين الكوفة والبصرة .

(٦) جَاسِمُ : قرية وبينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على الطريق الرئيس إلى طبرية .

كما انصاع من أسد نعام مشرد
 ومارج نيران الوغى تتوقف
 ببشرقها غضبان يعلو ويستند
 أثارات بشوراً^(٢) غلة ليس تبرد
 فيهمد إذ يسرى، ويُسرى فيهمد^(٣)
 ومركزها صرحٌ عليها مُمرد
 بهم أجلٌ حنٌ وعمرٌ محمدٌ
 يرفرفُ في أرجائها ويغرد^{(٤)؟}
 ٣٣ وطاروا هَرَّ المرهفات طِلابِهم^(١)
 ٣٤ وليلة ألقى الشرك بالمرج بركه
 ٣٥ رمى وأنحوه مغرب الشمس دونكم
 ٣٦ فذ وردت ماء «الأرنط» مُعدنة
 ٣٧ أيا سيف شامته يد الملك صارماً
 ٣٨ دمشق دمشق: إنما «القدس» سرحة
 ٣٩ حموها لكي يحموا وقد بلغ المدى
 ٤٠ متى أنا رأي طائر الفتح صادحاً
 وله من قصيدة أخرى:

[١٠٢]

١ نذرك «بالغوطتين»^(٥) قد ضمت
 «ربوتها»^(٦) ربعة و«مقراها»^(٧)
 ٢ أطلع لها الشمس من جيبنك لم ترج سوها في اليوم جفناها
 ٣ فالخليل صور إلى تساهم سهيم لها وملئها في «بيت لهيَاها»^(٨)

(١) الطلاب: جمع طلب، وهو بلغة الغز الأمير المقدّم الذي له علم معقود وبوق مضروب وعدة من ماتني فارس إلى مائة فارس إلى سبعين فارساً. (المواعظ والاعتبار للمقربي ٢/١٦).

(٢) تُوراً: من أعظم أنهار دمشق متصل ببردي في بعض أجزائه.

(٣) في شعر الجهاد—ص ٢٨٦ «فيهمد».

(٤) كتاب الروضتين ١٩٧—١٩٩، والآيات: ١—١٦—٢٠—٢٢ في شعر الجهاد ص ٢٧٦—٢٧٨.

(٥) المُوطة: هي الكورة التي منها دمشق.

(٦) الربوة: بضم أوله، وهي دمشق.

(٧) مقري: بالفتح ثم السكون، قرية بالشام من نواحي دمشق.

(٨) بيت لهيَا: بكسر اللام وسكون الهاء، قرية مشهورة ببغطة دمشق.

٤ دولة من دانت البلد له وعمّها ظُلُّه فأغناها
 ٥ لا بسواها تليق بهجتها ولا سواه تبغي رعاياها^(١)
 ولابن منير في نور الدين يذكر وقعة «الجولان» وغيرها ، قصيدة أَوْهَا:

[١٠٣]

١ ما برقت بيضك في غمامها إِلَّا وعَيْثَ الدِّينِ لابتسامها
 يقول فيها وقد أنسدتها في شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٦ هـ:

٢ محمود الحمود جَدًا وجِدًا
 ٣ مَلْكُ أَزَالِ الرُّومَ عن صلبانها
 ٤ جَالَ عَلَى «الجَوْلَان» أَمْسِ جَوْلَةً
 ٥ و«الجَوْنُ» قد جَرَعَها أَجْوَنَه
 ٦ وشَدَّ في الْقِدَّ لَه مَلِيكَهَا
 ٧ وفِي «الرُّهَا» صَابَتْ لَه سَحَابَة
 ٨ وَهَبَّ فِي «هَابِّ» لَه عَوَاصِفَهَا
 ٩ و«كَفَرُ لَاتَا»^(٥) لَاثَ فِي جَيْنَهَا
 ١٠ وَقَائِعٌ يَرْفَضُ تَحْتَ وَقْعَهَا
 ١١ فَسَاعَةُ الْبَيْضِ إِذَا عَدَّهَا

(١) كتاب الروضتين ١ / ١٩٩ ، ٢٠٠.

(٢) القَوْطُ : القطع من الغنم أو مائة منها.

(٣) الشَّيْمَ : بنت ، وبالكسر عود يعرض في فم الجدي لثلا يرتفع آمه . وبقرة شَبَّة : سبعة .

(٤) الْهَفَ : الزرع .

(٥) كَفَرَ لَاتَا : بالبناء المثلثة . بلدة ذات جامع ومنبر في سفح جبل عاملة من نواحي حلب بينهما يوم واحد .

- ١٢ واعجبأ لعصب الشرك التي
 ١٣ حكمة استواوها في غبها
 ١٤ مظفر الريات والرأي إذا
 ١٥ عدت به حد العلاء هم
 ١٦ جلت له الدنيا على زيرجها^(١)
 ١٧ رأته وهو الليث يدمي ظفره
 ١٨ فتوجنه العز في مرتبة
 ١٩ غضبان للإسلام لا يغيبه أبداً
 ٢٠ خط على مثل أب طاعت له الـ
 ٢١ تصرف الدنبا على إيشاره
 ٢٢ لو لم يكن دون «مني» فات المنى
 ٢٣ وأمنتك^(٢) ماء «مكة» رواضع
 ٢٤ وصار كالجمس الجمار وخلا
 ٢٥ دونها لا زلت ترقى في جمئي
 ٢٦ تلبس بيت الله وشى يَمَنَ
 ٢٧ فإنما الدين رحى قطبتها
 ٢٨ أمت بنا الآمال منك كعبه
 ٢٩ وأرشفتنا بك ثغر نعمة

(١) الزيرج: الزينة والذهب والسباح الرقيق. (السان العرب).

(٢) غشميه يغشميه: إذا احتطب ليلًا فقطع كل ما يقدر عليه بلا نظر وفكرة. (القاموس المحيط).

(٣) أمنتكم، ومككم، ونمككم، وممككم: مضمون جميعه. (القاموس المحيط).

(٤) كتاب الروضتين ١ / ٢٠٣ - ٢٠٥.

وقال ايضاً يمدحه :

[١٠٤]

- ١ بمحرك أ أصحاب الجدّ الحزون
٢ وفي كنفيك سولت الليالي
٣ ومنك تعلم القطع الماضي
٤ وأنت السيف لم تمسسه نار
٥ تررقق فوق صفحته الأماني
٦ وقبلك ما سمعت بذى فقار
٧ ولا غيث ساوطه سرير
٨ ولا فرق له الهجاء هال
٩ جُبْلَتْ ندى وعفواً وانتقاماً
١٠ ومُنْكِكْ عتم الأقطار قطرأ
١١ تلألأ تحته غررُ الليالي
١٢ وأنت أفت للجدوى مناراً
١٣ وعنده مشرب التعمى زلال
١٤ تحكم في عطائك كل عاط
١٥ لقد أشعرت دين الله عزاً
١٦ وقام بنصره والناس فوضى
١٧ رجعت ملوکهم وهم خيوف

(١) الراغثُ : المكان السهل الذي تغيب فيه الأقدام.

(٢) الحزن والحزنة : ما غلظ من الأرض . وجمعه حزون .

١٨ فرِنْسَتَ البيرنسَ لقاع خسف^(١)
 ١٩ إذا ما الفعل عُلَّ تلاه حذف
 ٢٠ غنو حتى غزونهم فنقى الصَّدَّ
 ٢١ وكم عبر الصَّلِيبُ بهم صليبا
 ٢٢ وما خطرت بدار الشَّرَكِ إلا
 ٢٣ ملافتَ عظام ساجِهم عظاماً
 ٢٤ بـ «إنَّب» في القنا تجري نجيعا
 كأنَّ عيون أكعبُها عيون
 ٢٥ له في كل حبَّبة كمين
 ٢٦ وفيَنْ من «العرِيمَة» في عرام
 ٢٧ وكم حرم لـ «حارم» غادرته
 ٢٨ وفي شعراً «قُورُس» صُنِّفَ شِعراً
 تدار على غراريه اللَّجون
 ٢٩ وقائع صِرْن في «صنعاء»^(٦) طيراً

يوقعها على «عَدْنِي» عدون
 ٣٠ نماك أب إذا عَدَ انتساباً
 تراقي مصعداً والنَّاسُ دون
 ٣١ شهلاً كان أملاكُ البرايا
 وقد قيسوا به وهو اليمن

(١) في شعر الجهاد: «لقاع خُفِّي»— ص ٦٠.

(٢) الملا: الصحراء. والملاة: غلابة ذات حرّ وسراب. والجمع ملأ.

(٣) الجرين: التّيير، وما طحنته من الحبّ.

(٤) الجنون: النبات يضرب إلى السُّواد من خضرته.

(٥) الوجون: مصدر وجَنْ: رمي.

(٦) صنعاء: قرية على باب دمشق دون العِزَّة.

٣٢ قضى وقضاؤه في الأرض حُشْم
 وطاعة أهلها لبنيه دين
 ٣٣ لهذا اليوم تُنْسَحِبُ القوافي
 ويذخر نفسه الدرّ المَصُون
 ٣٤ إذا قرَّتْ بِرُؤْيَاكَ العيون
 ونحن أحَقُّ منك بِأَنْ نَهَا^(١)
 ٣٥ سلمت لنا، فإنَّا كُلُّ صعب
 نوازِيَّه بِأَنْ تَبْقَى يهون
 ٣٦ ترابطنا بِعقوتك^(٢) التَّهَانِيَّ
 ويغْبِطُنَا بِدُولَتِكَ الْقَرُون^(٣)

وفي غَرَّة جَهَادِي الأولى من سنة ٥٤٦ هـ. كتب أَحمد بن مُنْيَرْ من حِمَاء إلى نور الدين قصيدة يهْنَئُ فيها بوصول الحَلَّام إلىه من بغداد من عند الخليفة^(٤) ، على يد الشِّيخ شرف الدين ابن أبي عصرون^(٥) ، ويصف الفرس الأَصْفَرُ، الأَسْوَدُ القوَافِمُ والمعارف ، والسيفُ العربيَّ ، أَوْلَاهَا :

[١٠٥]

١ لِعَلَائِكَ التَّأْيِيدُ وَالْتَّأْمِيلُ
 ٢ وَلِمُلْكِكَ التَّأْبِيدُ وَالْتَّكْيِيلُ
 ٣ عَزَّ الورى إِدْرَاكُهُ، وَتُنْبَيلُ
 ٤ إِمَّا كِتَابٌ يَسْتَقْلُ بِهِ الْكَتَابُ
 فَنَّ^(٦) تَفَاعُلٌ فِيْكَ لِيْسَ يَفْيِيلُ^(٧)

(١) نَهَا : بِسْهَلِ الْمَزَّةِ.

(٢) العَقْوَةُ كَالْعَقَّةِ : شَجَرَةٌ، وَمَا حَوْلُ الدَّارِ، وَالْمَحَلَّةِ.

(٣) الْقَرُونُ : جَمِيعُ قَرْنٍ وَهُوَ السَّيِّدُ وَالرَّبِّيْسُ.

. والقصيدة في كتاب الروضتين ١ / ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، وورد البيت (١٨) في شعر الجهاد — ص ٦٠ .

(٤) هو المقتنى بأمر الله العباسي (٥٣٠ — ٥٥٥ هـ).

هو الفقيه الشافعي عبد الله بن محمد بن هبة الله الموصلي المتوفى سنة ٥٨٥ هـ. (أنظر مصادر ترجمته في موضع آخر).

(٥) قَنْ : سَنْ.

(٦) يَفْيِيلُ فِيلَةً وَقِبْلَةً : أَنْحَطَأْ وَضَعَفَ.

- ٥ نعمَ الحُسَامُ، جلوته وبلوته
 ٦ سهمٌ تُعودُ في الكنانة عوده
 ٧ سدّدته فضى وقرطس^(١) صادراً
 ٨ فتنا^(٢) القلوب إلى ولائم حُولٌ
 ٩ وأقام ينشر في «العراق» و«دجلة» آياً تأوّلاً لها مصر التليل
 ١٠ وكساك من رأي الخليفة جَبَّةٌ

لا التقصِّ يُوهِبها ولا التقليل
 ماء عليه من سناك دليل
 طمثت حسانٌ واستخفَّ أبيل^(٥)
 سجف الرواق وضعضع^(٦) الكيول^(٧)
 لبهائه عقلٌ وتأه عقول !
 لي، جلاه في حلل الدُّجا التليل
 سدّكاتها^(٨) التعظيم والتجليل
 وتکادُ نجري رقةً وتسيل

- ١١ كنتَ الشَّرِيفَ، أفضتَ في تشريفه
 ١٢ أليُوسُفٌ لما طلت مقرطاً^(٤)
 ١٣ أم عن سليمان يفرج ضاحكاً
 ١٤ ومُمْلَكٌ في السرج ، أم ملك سلط
 ١٥ وبرزت في لبس الخلافة كالهلا
 ١٦ خلَعَ خلعن على القلوب مَسَرَّةً
 ١٧ ثرتُ نُصاراً جاماً أعلامها

(١) قرطس: أصاب القرطاس، وهو كل أديم ينصب للتضال.

(٢) وهل: ضعف وفع. ووَهَلْ إِلَى الشَّيْءِ كفتح ووعد: ذهب وفمه اليه. (القاموس المحيط).

(٣) الثناء، كالمثنوية والثنائية: جبل من صوف أو شعر أو غيره. وثناء البعير، ككتاب، عقاله. (القاموس المحيط).

(٤) فقرطق: أبسته إيه فليسه ، وهو مُعرَّب .

(٥) الأبيل: رئيس النصارى، أو الراهب، أو صاحب الناقوس ، من نابل إذا ترك النكاح ولم يقرب النساء، وتقول: فلانة لو أبصرها الأبيل لضاق به السيل. (أساس البلاغة ، القاموس المحيط).

(٦) الفضع: الفسيف من كل شيء والرجل بلا رأي وحزم.

(٧) الكيول: آخر صنوف الحرب.

(٨) سدّك به كفرح سدّكا ، بسكنون الدال وفتحها: لزمه ، والسدّك: ككيف: المولع بالشيء أو الملازم له.

١٨ لقضى لها أن لا عديل لغُخرها
 ١٩ أنت المُهَنْد، منْ سَتَّة العَلَا
 ٢٠ مُذْ هَرَ قائمَة الإمام تالت
 ٢١ واليَتْ دولته فيهم بدولة
 ٢٢ ونصرة، فحالك أَيْضَ، دونه
 ٢٣ قُلْدَتَهُ، وكِلاكِمَا مُتَلَهِّدِمُ
 ٢٤ وحبا رِكابك حين قر بزحفة الـ
 ٢٥ باقٌ^(١) أصفر مشرف الهادي، له الـ

خجيل لون ولما تحجيل

٢٦ قسم الدُّجا بين الغدائر والشَّوَى
 واعتام رونقة الأصيل أصيل
 ٢٧ وتقاسم الرَّاؤوه تحتك أنه
 ٢٨ تختال في حبك الحلي مخيلاً
 ٢٩ مُرْخَى التَّوَاب كالعروس، يزيشه
 ٣٠ تصاعق النَّعَرات تحت لبانه
 ٣١ لم يَخْبُ مثلَك مثلَه مُهَدِ، ولم

وأنشدَه في هذه السنة أيضاً بمحض قصيدة، منها:

(١) أقب: عالٍ مرتفع.

(٢) الشليل: الثوب يُلبس تحت اللزع، ومسع من صوف أو شعر يجعل على عجز البعير من وراء الرحل.

(٣) السرق: الحرير عامة، أو شقق الحرير الأَيْضَ، أو أجود الحرير.

(٤) كتاب الروضتين ١ / ٢١٠ - ٢١٢.

١ الدهر أنت، ودارك الدنيا، ومن
 ٢ وأزمهُ الأقدار طوع يديك، والـ
 ٣ فُتَّ الورى، وعقدت ناصية المدى

بغمض الشِّعري، فلأين ترید؟

٤ تالِ أباك، فهل «سلیمان» يرى
 ٥ جَلَّ وسُدَّتْ مُصَلِّيَا، لا يرفعُ إذْ

٦ لم يُخترم جدُّ نماك ولا أبُّ

٧ شمحت منارك في اليفاع، وأمها

٨ وهبَّت للإسلام وهو مصوح

٩ وفثأت جمرة صالحه بصيلم^(١)

١٠ خطمتهن فوق «الخطيم» لوافح

١١ ورموا على «الجولان» منك بحولةٍ

توئيدها نسر الصلال وئيد^(٥)

١٢ ولحا عظامهم «عرقة» عارق

١٣ وشلت بالروح السروج وفوقها

١٤ وعلى «عزاز» عنوا وثل عروشم

ملك مقيد من عصاه مقيد

(١) الصَّيلم: السيف.

(٢) النصع: جمعها مناصع، وهي أماكن المبارزة، ونضعوا إليها: يربوا.

(٣) الأربعين: الشبيط، وفعله: أربع كفريح.

(٤) استوارت الإبل: تتبع على نقار، وواهه بته: أفعوه.

(٥) الوئيد: الصوت الشديد أو العالي.

- أهْبَ الأَسَادِ حَشْوَهْنَ أَسْدٌ
وَعَقُوا^(٢) كَمَا اسْتَغْوَى الْفَصِيلُ ثُمُودٌ
أَوْ آلَمَا غَدْرًا فَإِنَّكَ هُودٌ
خَدُّ بِهِ مِنْ وَازِعٍ أَخْنُودٌ
شَتَّى، وَإِنْ خَلَّ الْبَسَالَةُ عُودٌ
مَشْهُودَةٌ، وَشَعَارُهَا مُحَمَّدٌ
- ١٥ وَبِ «تَلٌّ باشِيرٍ» باشِروُكْ فَعَافُوساً^(١)
١٦ أَوْدُوا كَمَا أَوْدَى بَعَادٍ عَيْهَا
١٧ إِنْ آلَمَا عَقْرًا فَإِنَّكَ صَالِحٌ
١٨ وَزَعْتَهُمْ، فَبِكُلِّ مَهِيطٍ تَلْعَةٌ
١٩ وَعَصَبْتُهُمْ بَعْصَابٍ مِلِءَ الْمَلاَهٌ
٢٠ آثَارُهَا مُحَمَّدَةٌ، وَآثَارُهَا
- ٢١ لَيْسَتْ مِنْ اسْمِكَ فِي الْكَرِيهَةِ مِلْبَسًا
- يَبْلَى جَدِيدُ الدَّهْرِ وَهُوَ جَدِيدٌ
بَرْجُ يَسَامِي هَامِهَا وَقَدُودٌ
تَاهَ الْهَدِي وَتَبْخَتَ الرَّتْهِيدٌ
مَمَّا جَنَّتْ بَوارِقُ وَعَقُودٌ
تَغْرِيدَ صَالِحَةَ التَّغْرِيدٍ
عَقْدَتْ قَنَاهُ لَوَاقُوكَ الْمَعْقُودٌ
وَالْأَرْضَ تَرْجُفُ تَحْتَهُ وَتَمِيدُ
أُوتَادَهُ الْقُصُوبِيَّ وَأَنْتَ عَمُودٌ
هَرِيجُ الْغَنَاءِ، وَطَائِرٌ غَرِيدٌ
- ٢٢ وَقَصِيرَةُ الْآجَالِ طَوْلُ بَاعِهَا
٢٣ مَطْرُورَةُ الْأَسْلَابِ مُذْ هَرَعَتْهَا
٢٤ أَشْرَعَتْهَا، فَعَلَى شَرِيعَةِ أَحْمَدٍ
٢٥ وَلَكُمْ نَثَرْ نَظِيمَهَا فِي مَوْقِفٍ
٢٦ يَمْلُو سَنَاكَ ظَلَامَهُ، وَيَحْلُّ مَا
٢٧ فِي هَبَوةِ زَحْمِ السَّمَاءِ رَوَاقُهَا
٢٨ ضَرِبْتُ مُخَيْمَهَا، فَكَانَ كُمَائِهَا
٢٩ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ فَتوْلَكَ صَادِحٌ
٣٠ تَهَدِي لَـ «عَانَة»^(٣) كَأَسَهُ «فَرْغَانَة»^(٤)

وَتَسْيِغُ زِبْدَةَ مَا شَدَاهُ «زَبِيد»^(٥)

(١) العَفْسُ: شَدَّةُ سُوقِ الْأَبَلِ، وَدُلُكُ الْأَدَمِ، وَالصَّرْبُ عَلَى الْعَجَزِ بِالرَّجْلِ.

(٢) عَقَ الْأَمْرُ عَقْرَا: كَرْهَهُ.

(٣) عَانَة: بَيْنَ الرَّفَقَةِ وَهِبَتْ مِنْ أَعْمَالِ الْجَزِيرَةِ، وَتَشْرُفُ عَلَى الْفَرَاتِ.

(٤) فَرْغَانَة: مَدِينَةٌ وَكُورَةٌ وَاسِعَةٌ بِيَلَادِ ما وَرَاءِ النَّهْرِ مَنْتَخَمَةٌ لِلْبَلَادِ التَّرْكِسْتَانِ.

(٥) زَبِيد: قَرْبَةٌ بِالْيَمِنِ مِنْ سَاحِلِ الْمَنْدَبِ، كَانَتْ تَسْمَى الْحَصِيبَ، ثُمَّ غَلَبَ عَلَيْهَا اسْمُ مَاءِ قَرْبِهِ مِنْهَا يَعْرُفُ بِزَبِيدٍ فَأَصْبَحَتْ لَا تُعْرَفُ إِلَّا بِهِ.

- ٣١ فغِرار سيفك للأحابش عبس
 ٣٢ ومُشار نفعك للصعيد صعيد
 ٣٣ ملقي إليه لرغبها الإقليد
 ٣٤ والرَّفْدُ مدُّ، والظلال مديد
 ٣٥ والعيش أبلغ مشرق القَسَمَاتِ، والـ
 ٣٦ والمُلْكُ ممدودُ الرَّوَاقِ، منورُ الـ
 ٣٧ نُشرِ الرَّفَاتُ وتأمِرُ الجَلْمُود
 كل المايس عندها تَعْيِدَةٌ^(١)

وقال يهْنَئه بليلة الميلاد ويصف النازلين في الجبل من قلعة حلب قصيدة ، منها :

[١٠٧]

- ١ هَبَّتِ رُوزِي فذاك صومُكِ والـ
 ٢ فذاك انْحَلتَ فيه كُلَّ يد
 ٣ ووجهُ كصدر الحسام تصبو له الـ
 ٤ وِمُقْلَةُ شوقها ليَقْظَهَا
 ٥ وِمُرْتَقَى تَعْجَبُ السَّماءِ له
 ٦ تَوَجَّتْ شهباءُها بمُشْرِفةَ
 ٧ جَوْ تهَاوى منه كوكبه
 ٨ فوارسٌ تذَهَّلُ الفوارسُ أن
 ٩ من راكضٍ في الهواء أهواه من الـ
- ميلاد جا والعيد في نسـ
 وذاك أخـملـتـ فيهـ كـلـ تـقـيـ
 عـيـنـ وـيـنـقـدـ^(٢) القـلـبـ منـ فـرقـ
 شـوـقـ لـحـسـادـهـاـ إـلـىـ الـأـرـقـ
 إـذـاـ اـسـطـالـتـ إـلـيـهـ،ـ كـيـفـ رـقـ؟ـ
 مـشـرـفـةـ شـهـبـهـاـ عـلـىـ الـأـفـقـ
 طـرـفـهـ طـرـفـ رـجـومـ مـسـتـرـقـ
 تـهـافـتـ مـنـ أـرـشـاقـهـاـ الرـشـقـ
 فـتـحـ بـعـرـ منـ تـحـهـ لـبـقـ

(١) كتاب الروضتين ١ / ١٢ - ٢١٤.

(٢) نقد الطائر الفتح : نقره ، ونقد الصبي الجوزة ياصعه : نقرها كذلك .

- ١٠ شاو من الخصر لو تحاوله الـ
 خُضْر لَزَّتْ عن موطِئِ زُقَّ
 لاقك^(١) إِلَّا ضرب من الإِلْق^(٢)
 أَرْض وَنَذْكِي الإِشْفَاق فِي الشَّفَقِ
 مِن بَدْدِ الْحُسْنِ كُلَّ مُفْرَقِ
 مَكْتَفِلِ رِزْقٍ كُلَّ مَرْتَزِقِ
 وَاعْتَصَبَ الدَّم كُلَّ مَرْنَقِ
 إِلَّا مَغِبَّاً مَشْفَ عَلَى غَرَقِ
 فَاتَ الْمَدِي مَا حَوَيَتْ مِنْ خُلُقِ
 صَبَاه يَجْرِي وَالدَّهْرِ فِي طَلْقِ^(٣)

قال أبو شامة : وقرأت في ديوان ابن منير يمدح نور الدين وبهته بفتح أنطروس ومحمور وعوده عنها (في محرم سنة ٥٤٧هـ). قصيدة منها :

[١٠٨]

- ١ أَبْدَا تُبَاشِرُ وَجْهَ غَزِوَةَ ضَاحِكًا
 وَتَنْوِبُّ مِنْهُ مُؤَيَّدًا مُنْصُورًا
 ٢ تُنْذِنِي لَكَ الْأَمْلُ الْبَعِيدُ سَوَاهِمُ
 مَحْقَتْ أَهْلَتْهَا وَكُنَّ بُدُورًا
 ٣ مِثْلُ السَّهَامِ، لَوْ ابْتَغَى ذُو أَرْبَعٍ
 فِي الْجَوَّ مُطَلَّبًا لَكُنَّ طَبُورًا
 ٤ نَذَتْ عَلَاقَهَا «بِحَمَصَ» وَأَعْلَقَتْ
 سَحْرًا بِعَرْقِ عَرْقِهِ الْأَظْفَورَا

(١) لاق به : لاذ.

(٢) الإِلْق : الذئب.

(٣) كتاب الروضتين ١ / ٢١٤ ، ٢١٥ .

٥ وَعَدْوُنَ «صَافِيتَاءٌ» لَاحْ شَوَارْهَا^(١)

قد أتَلَعْتَ عَنْقًا إِلَيْكَ مُشِيرًا

عَضْرُّ أَهَابَ بَهْ فَعَادْ بَصِيرًا
يُغْرِي بِبَياضِ أَدِيمِهَا الدَّيْجُورَا
وَجَهًا طَبَقَتْ الْبَسِيْطَةِ نُورَا
وَالْأَرْضِ تَحْمَلْ فِي الْكُفُورِ كَفُورَا
وَالْبَيْوَمِ رَدَّ بِهِ السَّواحلِ بُورَا

لَمْ يَقِنْ بَيْنَ الْحَوَّلَتَيْنِ^(٢) وَآمِدِ^(٤)
وَتَرَا لِمُضْطَغْنِ، وَلَا مَوْتُورَا

حَتَّى غَدَا ثَالِثُهُنَّ نَكِيرًا
مِنْ بَعْدِ مَا جَعَلَ الْقُصُورَ قُبُورَا
مَ قَطَا، وَتَهَوَّيَ فِي الصَّبَاحِ نُشُورَا

أَخْلَى دِيَارَ الشَّيْرَكِ مِنْ أَوْثَانِهَا
رَفَعَ الْقُصُورَ عَلَى نَضَائِدِ هَامِهِمْ
بَشَوَّاحِبِ الْأَلِيَاطِ^(٥) تَقْطُو فِي الظَّلَالِ
غَادَرَتْ «أَنْطَرْسُوس» كَالْطَّرَسِ اَمَّهَيِ^(٦)

رَسْمًا وَحْمَرَ درِعَهَا «يَحْمُورَا»^(٧)

(١) صَافِيتَاءُ: إِحدَى قَلَاعِ الدِّعَوَةِ فِي جَبَلِ الْعَلَوِيَّينِ، شَرْقِ أَنْطَرْسُوسِ.

(٢) الشَّوَارُ: الْحُسْنُ وَالْجَلَلُ وَالْمَيْتَةُ، وَمَنَاعُ الْبَيْتِ.

(٣) هَنَاكَ حَوَّلَاتَانِ: الْأَوَّلُ بَيْنَ حَمْصَ وَطَرَابِلسِ. وَكَانَتْ تَبَعُ بَارِينَ مَرَّةً وَحَمْصَ مَرَّةً أُخْرَى، وَالثَّانِيَةُ مِنْ أَعْمَالِ دَمْشَقِ وَتَشْمِلُ قَرَى كَثِيرَةً.

(٤) آمِدُ: بَكْسَرُ الْيَمِّ. أَعْظَمُ مَدَنِ دِيَارِ بَكْرٍ وَاجْلُهَا قَدْرًا وَأَشْهَرُهَا ذَكْرًا.

(٥) الْلَّبَطَةُ: قَشْرُ الْقَصْبَةِ، وَالْقَوْسُ، وَالْقَنَاءُ جَمِيعُهَا لَبَطٌ، وَلَيَاطٌ، وَأَلِيَاطٌ، وَقَطَّا: إِذَا نَقْلَ مَشْيِهِ أَوْ قَارِبَ فِيهِ.

(٦) أَنْطَرْسُوسُ: هِي مَدِينَةٌ طَرَطُوسِ الْحَالِيَّةِ بَيْنَ جَبَلَةِ وَطَرَابِلسِ عَلَى السَّاحِلِ.

(٧) يَحْمُورَا: قَرْيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ أَنْطَرْسُوسِ.

إسلام أحکم کسره إکسيرا
 بسماً من عز الشُّغور ثعيرا
 واسألاً به متن دھنه خيرا
 غرروا وقد رکبوا الأغر غرورا
 منهم، ودمَرْ أرضهم تدميرا
 شعواء تصلی الكافرين سعيرا
 والخليل صور کي تُریك «صورا»
 أقصى مُطہرة لها تطهيرا
 فتلوا معاصمهم لها تسويرا!
 ساقوا الشفار على المهاجر مهورا
 مُلک المطل على السُّها تأثيرا
 قلقاً، فجئت مبشرًا ونديرا
 تَخِذ الكتاب مظاهراً وزيرا
 تائمهن فيحكم التقديرا
 جاءت لمطوي الساح نشورا
 عيُوا به، آلوى، آلل، عيُورا
 مامون، والسَّفَاح، والمتصور
 يمتحن تحت لوائه منشورا^(١)

١٦ وهي الرّماد لفتنة كانت على الـ
 ١٧ هتمت «طرابلسا» فأصبح ثغرها الـ
 ١٨ إقلیدها كانت وقد أنتيئه
 ١٩ إن الألى أمينا وقاعد بعدها
 ٢٠ ألق العصا فيمن أطاع، ومن عصى
 ٢١ لا يلهم أن قد مثبت، وشنّها
 ٢٢ باكِر برُكْز قناً تُسَفَّ أَسَها
 ٢٣ وتریك لامعة التریك بساحة الـ
 ٢٤ أَوْلَستَ من قوم إذا هُزِوا القنا
 ٢٥ وإذا هُم خطبوا اليراع عزيزة
 ٢٦ ألق قسياهم اليك أزمه الـ
 ٢٧ ضحكت لك الأيام، واكتاب العدا
 ٢٨ لا مُلک إلا ملک محمود الذي
 ٢٩ تُعشى وراء حدوده أحکامه
 ٣٠ يقطان، ينشر عدله في دولة
 ٣١ خلف الخلاف قائماً عنهم بما
 ٣٢ البر، والمعصوم، والمهدي، والـ
 ٣٣ بشرروا به، فعهودهم وعهادهم

وأنشد بحلب في هذه السنة قصيدة آوطا:

(١) كتاب الروضتين ١ / ٢١٦—٢١٨ ، وورد البيتان: ١ و ٢ في شعر الجهاد—ص ١٤٤ ، ١٤٥ ، والأيات ١٩—٢٣—ص ١٤٥ و ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ووردت الآيات: ٩ و ١٠ و ١٢ و ١٥ و ٢٠ و ٢٣—٢٧ في الأدب في بلاد الشام—ص ٤٢٤ ، والأيات: ٩ و ١٠ و ١٢—ص ٤٦٦ .

- ١ الجدُّ ما ادرعَتْ ثراكَ هضابُهُ وشعابُهُ
 ٢ ملِكٌ تكتَفِّ دينَ أَحْمَدَ كنهُ
 ٣ فالعدلُ حيَثْ تصرَّفتْ أحكامُهُ
 ٤ متهَلَّلٌ والموتُ في نبراتهُ
 ٥ عقد اللواء وسار يَقْدِمهُ، وما
 ٦ أُسدُ، فرائسهُ الفوارسُ، والظباءُ
 ٧ طبع الحديد فكان منه جنانهُ
 ٨ وتهشَّ إنَّ كتبَ الوجوهِ، كأنَّها
 ٩ نُشرت بِمُحَمَّدٍ شريعةُ أَحْمَدٍ
 ١٠ ما غاب أصلعُ هاشمٍ^(١) فيها، ولا الـ
 ١١ أبناءُ قَبْيلَةِ قَائِمُونَ بِنَصْرِهِ
 ١٢ صَبَحُوا مُحَلَّةَ البرنس بِخالقِ
 ١٣ ما زال يغلب من بغاه ضلاله
 ١٤ ملقى بوحش الأَصْرَمِينَ^(٢) ، تزيَّلت
 ١٥ دون «الأَرْنَطِ» سخت به نجداتهِ
 ١٦ سلبته درَّةَ تاجه يدُ ضيغمٍ
 ١٧ وأنتهَى تجلب «جُوسلِينَ» جنائبُ

(١) هو لقب الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٢) وحش الأَصْرَمِينَ: مجازة ليس بها إلا الذهب والغراب.

(٣) القراب: بكسر القاف: غمد السيف أو جفن الغمد. وبضمها: الخاصرة أو من الشاكلة إلى مراق البطن. وقرابة المؤمن وقرباه: فراسته.

- ١٨ أسرته لا منعت سراه وعزه
 ١٩ يمشي فيسمنعه وقائع قيده
 ٢٠ لا «تلَّ باشره» ولا «كيسونه»^(١)
 ٢١ ضمنت شقاوته سعادة صافع
 ٢٢ ما زال يغدر ثم يغدر قادرًا
 ٢٣ قصر الأماني أن يملأ عصرك الـ
 ٢٤ مجرٌ^(٤) يجر إلى الغنائم قبه^(٥)

وأنشده بحلب أيضًا في شوال من هذه السنة قصيدة منها :

[١١٠]

- ١ لقد أوطأت دين الله عزًا
 ٢ دعاك وقد تناوشت الرزايا
 ٣ ففُنتَ بنصره والناس فوضى
 ٤ جذبت بضبعه من قفر يوم
 ٥ صبيت على الصليب صليبَ بأسِ
- أديمُ الشُّعريَّين له رغامُ
 له أهباً يوزعها العدام^(٦)
 قيامُ ذمَّ ما اقرفت فثام
 له من فوق مقسمه النَّظام
 قواه تحت كُلْكِلِه خطام

(١) يقصد «كيسون»: قرية كبيرة بها حصن على قلعة، قرب سميساط.

(٢) المني: القرد.

(٣) هي عين تاب: بين حلب وأنطاكية من أعمال حلب.

(٤) المحر: الجيش العظيم، والكثير من كل شيء.

(٥) القب: الفحل من الناس والإبل.

(٦) كتاب الروضتين ١ / ٢١٨ ، ٢١٩ ، ووردت الأبيات ١٢ — ١٥ و ١٧ و ١٨ و ٢٠ و ٢٢ في الأدب في بلاد الشام — ص ٤٦٢ ، وورد البيت ٢٢ في شعر الجهاد — ص ١٧٤ .

(٧) عدم يعزم: عض وأكل بجهاء. وفؤس علوم: عضوض.

- ٦ وَمِنْتَ عَلَى مُعَاوِلَهُمْ فَخَرَّتْ
 ٧ بـ «صَرْخَد» وـ «الْحَطَبَم»^(١) وـ «عَزَاز»
 ٨ وَلَوْ لَمْ تَعْرِفْ وَتَشْمِي لَامْسَيْ
 ٩ وَيَوْمَ بـ «الْعَرِيْمَة» كَانَ حَتَّفَأْ
 ١٠ لَقُوكَ كَانَ مَا سَلَوْهُ سَيْحَ^(٢)
 ١١ وـ «هَاب» وـ «قُورُس» وـ «كَفْرَلَاتَا»
 ١٢ صَلَمْتُمْ بَأْرَعْنَ مُرْجَحِنْ
 ١٣ وَأَيْةَ لَبِلَةَ لَمْ تَلْفَ فِيهَا
 ١٤ بَنُورَ الدِّينِ أَنْشَرَ كُلَّ عَدْلِ
 ١٥ وَعَادَ الْحَقَّ بَعْدَ كَلَالَ حَدِّ
 ١٦ تَالَقَ عَدْلَهُ وَذَكَرَ سَطَاهُ
 ١٧ بَقَاؤُكَ خَيْرُ مَا يَرْجُوهُ رَاجِ
 وفي هذه السنة (٥٤٧ هـ) ولد بمحصن لنور الدين ابن سماء أحمد، وهنأ به ابن منيري
 بعض قصائده، ثم توفي بدمشق، وقصيدة ابن منيري قد تقدم بعضها، ومنها في ذكر المولود :

[١١١]

١ تولت الأعيادُ، لا زلت لها ثُبَلَى دبابيج البقاء وتُتجَدُ:

(١) في الأدب في بلاد الشام – ص ٤٥٣ : «الْحَطَبَم» : هي حطين، ويقال : حطيم، قرية بها قبر شعيب وقر زوجته، على ما قبل.

(٢) السبح : الماء الجاري الظاهر.

(٣) الشام : هو ما يصر تناوله، يقال : هو على طرف الشام.

(٤) كتاب الروضتين ١ / ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ووردت الآيات : ١ و ٣ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١١ و ١٧ – ص

٤٥٣ وقد جاء البيت (٥) بعد البيت (٨).

وله من أخرى يقول :

[١١٢]

- ١ وَجَتْ بِأَحْمَدِ فُلَّاتْ حَمْدًا
- ٢ تَهَلَّلْ وَجْهُ مُلْكَكْ يَوْمَ أَهْدَتْ
- ٣ شَيْبَكْ، لَا يَغَدُرْ مِنْكَ شَيْبَكْ
- ٤ قَسِيمَ الْحَمْدَ، إِلَّا أَنَّ حَرْفًا
- ٥ أَلَا لَهُ يَوْمٌ فَرَّ عَنْهُ وَرْكَبْ نَصَّ بِالْبُشْرِيِّ الرَّكَابَا^(٢)

وقال أبو شامة في حادثة سنة ٥٤٨ هـ : « ووردا الخبر من ناحية حلب بوفاة الأديب أبي الحسين أحمد بن منير الشاعر في جادى الآخرة . ووصل في ثاني عشر شعبان إلى دمشق الأديب الشاعر أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيساني ، من حلب ، باستدعاء مجير الدين له ، ومات بعد عشرة أيام ، في الثاني والعشرين من شعبان . قلت : هما شاعرا الشام في وقتها . وقد شبّهها الع vad الكاتب في كتاب الخريدة ، بالفرزدق^(٣) وجرير^(٤) ، وكذلك كان . اتفق موتها في سنة واحدة ، ومات جرير بعد الفرزدق بقليل . وقد سبق من شعرهما في مدح نور الدين رحمة الله قصائد حسنة ، وسيأتي غير ذلك في موضعه لغرض سنذ كره » .

(١) كتاب الروضتين ١ / ٢٢١ والأيات نكلة للقصيدة التي مررت برقم (٧٢).

(٢) الروضتين ١ / ٢٢١.

(٣) هو : أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي البصري ، شاعر عصره ، وتوفي سنة ١١٠ هـ . (طبقات ابن سلامة ١ / ٢٩٩ ، الشعر والشعراء ١ / ٣٨١ رقم ٨٦ ، الأغاني ٨ / ١٩٦ و ١٨٦ / ١١٠) . معجم المرزباني ٤٦٥ ، المبح ٥٠ ، سط اللآلٰي ٤٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ - ج ٢ / =

وممَّا قاله ابن منير من قصيدة له :

[١١٣]

- ١ أيا سيفاً أعزَّ الدين منه الـ
٢ غرَّارُ العضُبُ والثوم الغرار
٣ كأنَّ الأرض خامسَها دُوار
٤ بمنفِرِقِها، وفي يدها سوار
٥ علاكَ حلَّ على الدنيا: فتاجُ
٦ أضاءات شمسُ عدلك في دجاهَا
٧ تُحرقُ مَنْ عَصاكَ وانتَ نار
٨ مكحَّلة، وللبِيض افترار
٩ هتكَ حجابه والتَّنصر غَيْب
١٠ بطعنِ لقلوبِه انتظام
١١ وضرِبِ للرؤوس به انتشار

٢٨٠ ، وفيات الأعيان ٦ / ٨٦ ، تاريخ الإسلام ٤ / ١٧٨ ، مرآة الجنان ١ / ٢٣٨ ، سرح العيون ٢٨٩
و٤٦٤ ، البداية والنهاية ٩ / ٢٦٥ ، نهاية الأربع ٢١ / ٤٣٦ ، مختار الأغاني ٨ / ٩٤ — ١٧٤ ، سير
أعلام البلاء ٤ / ٥٩٠ رقم ٥٩٠ ، الشريبي ١ / ١٤٢ ، الخزانة ١ / ١٠٥ ، شرح شواهد المغني ٤ ،
أعمال المرضي ١ / ٥٩٠ رقم ٥٩٠ ، الشريش ١ / ١٤٢ ، الخزانة ١ / ١٠٥ ، شرح شواهد المغني ٤ ، أعمال
المرضي ١ / ٤٣ ، معجم الأدباء ١٩ / ٢٩٧ ، العبر ١ / ٢٣٦ ، معاهد التنصيص ١ / ٤٥ ، التجوم
الزاهرة ١ / ٢٦٨ ، شنرات الذهب ١ / ١٤١ .

(٤) هو: أبو حَزَّرة جرير بن عطية بن الخطئي القمي البصري، شاعر زمانه. (طبقات ابن سلام ١ / ٣٧٤ ، الشعر والشعراء ١ / ٣٧٤ ، الأغاني ٧ / ٣٨ ، سبط اللآلี ٢٩٢ ، شرح المقامات الحريرية ٢ / ٣٤٩ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٢١ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٩٥ ، سير أعلام البلاء ٤ / ٥٩٠ ، مرآة الجنان ١ / ٢٣٥ ، البداية والنهاية ٩ / ٢٦٠ ، الموضع ١١٨ ، شرح شواهد المغني ١٦ ، خزانة الأدب ١ / ٣٦ ، مختار الأغاني ٢ / ١٩٨ — ٢٣٢ ، العيني ١ / ٩١ ، ديوان جرير — طبعة دار صادر ، بيروت ١٩٦٠ ، الوافي بالوفيات ١١ / ٧٩ رقم ٧٩ / ١٣٢ ، المخبر ١٤٦ ، الكامل في التاريخ ١ / ١٦٤ ، ١٦٥ و٥ / ١٥٥ ، معاهد التنصيص ٢ / ٢٦٢ ، التجوم الزاهرة ١ / ٢١١ ، شنرات الذهب ١ / ١٤٠ ، بروكلان ١ / ٢١٥ ، الأعلام ٢ / ١١ ، معجم المؤلفين ٣ / ١٢٩ ، القاموس الإسلامي ١ / ٥٩٧ ، نهاية الأربع ٢١ / ٤٣٦ .

- ٩ تبادره، كأنَّ الموت غُثْمَةٌ
 ١٠ أنيختَ على الصليب مطا صليا
 ١١ بمشعرة المناكب مقربياتٍ
 ١٢ جبين بـ «أَبَ» أَبَ (٥) العناصي^(٦)
 ١٣ وفي «هَابِ» أَهْبَتَ بها، فجاءت
 ١٤ وكم في فجَّ «حَارِمَ» من حريمٍ
 ١٥ و«أَنْطَاكِيَّةُ» استُنْتَ إِلَيْها
 ١٦ وصبح في «عَازَّ» بها عازٍ
 ١٧ يشقَّ بها دُجا الغمرات عسفاً^(١٢)
- وَمَا مِنْ عَادَةَ الْبَلْرِ الْبَلْرِ
 بِهِ مِنْ صَلَكَ مِيرَكَهُ هَدَارِ^(٢)
 هَنَّ بَمْتَنْ كُلُّ وَغَى حَضَارِ^(٤)
 وَإِاصَنْ وَلَلْقَنَا مِنْهَا ثَمَارِ
 كَمَا أَجْلَى مِنْ الْكَسْمِ^(٧) الصَّوَارِ^(٨)
 عَفْتَهُ، فَلَا جَدِيرٌ وَلَا جَدَارٌ
 فَأَجْفَلَ خَيْطَهَا وَلَهُ عَرَارِ^(٩)
 فَأَمْسَى وَهُوَ وَعْثُ^(١٠) أَوْ خَبَارِ^(١١)
 جَوَادُ لَا يُشَقُّ لَهُ غُبَارِ^(١٣)

وله من أخرى :

- (١) الثُّمَّ من التُّشَمَّةِ: العُجْمَةُ، والأَغْمَمُ: الذي لا يَفْصُحُ شَيْئاً، والْمُجْمَعُ غُمَّ. ورَجُلٌ غَشْمِيٌّ.
 (٢) هَدَرُ الْبَعِيرِ يَهْدِرُ هَدَرًا وَهَدِيرًا إِذَا صَوَّتَ فِي غَيْرِ شَقْشَفَةٍ، وَذَلِكَ إِذَا حُسِنَ فِي الْحَظِيرَةِ مِنْوَاعًا مِنَ الْفَرَابِ.
 (٣) الْبَعِيرُ عَظِيمُ الشَّرْفِ عَالِيُّ السَّنَامِ، وَالْفَرَسُ الْمُقْرَبُ، بَنْتُ الرَّاءِ، وَالْخَلِيلُ الْمُقْرَبُ الَّتِي يَقْرَبُ مِرْبُطَهَا وَمَعْلُفَهَا لِكَرْمَاهَا.
 (٤) الْإِحْضَارُ وَالْحَضْرُ: إِرْتَقَاعُ الْفَرَسِ فِي عَنْوَهِ.
 (٥) الْأَبُ: بِالْفَتْحِ: ثُمَّ الْبَادِنْجَانُ.
 (٦) الْعَنَاصِيُّ: الْقَلِيلُ الْمُفَرَّقُ مِنَ النَّبْتِ وَالْمَالِ.
 (٧) الْكَسْمُ: الْحَشِيشُ الْكَثِيرُ.
 (٨) الصَّوَارُ: بَنْتُ الصَّادِ وَضَمَّنَهَا: الْقَطْعِيُّ مِنَ الْبَقَرِ.
 (٩) عَرَّ الظَّلِيمُ عَرَارَاً: صَاحُ، وَالْعَرَارُ بِالْفَتْحِ: الْمَعْجَلُ عَنِ الْقَطَامِ.
 (١٠) مِنْ يَمْشِي فِي الْوَعْثُ أَوْ الْوَعْرَوْثُ: فِي دَهَاسٍ يَشَقُّ فِي الْمَشَى.
 (١١) الْخَبَارُ: مَا لَانِ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَرْخَى.
 (١٢) عَسْفُ الطَّرِيقِ وَاعْتَسَفَهُ إِذَا خَبَطَ عَلَى غَيْرِ هَدَيَةٍ، وَبَاتَ يَعْسِفُ اللَّلِي عَسْفَأً إِذَا خَبَطَهُ فِي ابْتِغَاءِ طَلْبَهِ.
 (١٣) كَابِ الْرَّوْضَيْنِ ١ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، وَمِنْهَا آيَاتٍ فِي تَرَاجِمِ عُلَمَاءِ طَرَابِلسِ لِنُوقْلِ - ص ١٥

- ١ وما يوم الفِرْنَجَةِ مِنْكَ فَذُ
 ٢ أَجَاشَ الْأَرْبَاعَهُ لَهُمْ خَمِيساً
 ٣ وَأَخْكِمْ بِ«الْخَطِيمِ» لَهُمْ خَطَاماً
 ٤ مَشَّوْا مَتَسَانِدِينَ إِلَى صَلِيبِ
 ٥ تَلْفُهُمُ الْمَنَابِيَّا فِي الثَّنَابِيَّا
 ٦ أَطَاشَتْ سَهْمَ كَبِشِهِمْ هَنَاءً
 ٧ حَلَّتْ التَّاجَ عَنْهُ وَحَلَّ تَاجًا
 ٨ أَنَافَ عَلَى الْعِقَابِ فَكَانَ أَشْهَى
 ٩ فَأَشْرَفَ وَهُوَ عَنْ شَرْفِ مَعْوِقِ
 ١٠ تَكَاشِيرُ الشَّوَامِتُ وَهُوَ مُغْضِيٌ
 ١١ بَعِيدًا عَنْ قِرَاعٍ وَاقْرَاعٍ
 ١٢ وَكُمْ سُوْطِ بَخِيلَكَ أَقْبَلَهُ الصُّ
 ١٣ تَرْكَتْهُمْ بِأَرْضِ الشَّامِ شَامًاً
 ١٤ هَنَكَتْ حَجَابُهُ وَالشَّمْسُ وَسَنِيٌّ
 ١٥ بِأَيْضَنِّ مِنْ حَبِيكَ الْهَنْدِ صَافِ
 ١٦ لَهُ سِيَّمَهُ الشَّيْخُ صَفَاءُ شَبِيْبِ
 ١٧ أَلَا يَا نَاظِرَ الدُّنْيَا بَعْنَيْنِ
 ١٨ تَبَطَّنَهَا فَطَلَّقَهَا ثَلَاثَانِ
 ١٩ فَلَا يَأْوِي إِلَى رَأْيِ شَعَاعِ

(١) العِلَابُ، بَكْرُ الْعَيْنِ: جَمِيع عَلَبَهُ بَصَمَهَا، وَهِيَ النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ، وَالْقَدْحُ الصَّخْمُ مِنْ جَلُودِ الْإِبَلِ أَوْ مِنْ الْحَشْبِ يَحْلِبُ فِيهَا.

- ٢٠ تَرْفَعَ عن مجاوزةِ الْأَمَانِي
 وَحَلَقَ عَنْ مَحَاضِرِ التَّصَابِ
 عَلَى مَثْوَى أَيْكَهُ مِنَ التُّرَابِ
 يُطَبَّقُ فِي التَّوَابِ غَيْرَ نَاهِي
 ثُمَّدُ لَهُ جِفَانٌ كَالْجَوَابِ^(١)
- ٢١ صَلَاةُ اللَّهِ كُلَّ دُورِ شَمْسٍ
 ٢٢ فَقَدْ أَلْقَى إِلَى الإِسْلَامِ عَضْبًا
 ٢٣ تَجِيشُ لَهُ رَوَاسِيْ كَالرَّوَاسِيْ

وله من أخرى :

[١١٥]

مَعَالِمُ الدِّينِ، يَرْفِيهَا وَيَبْنِيهَا
 نَارُ الصَّلَالِ وَوَارِثَهَا أَثَافِهَا
 فَاسْتَنَّ وَافْتَنَ عَبَّا فِي صَوَافِيهَا^(٢)
 طَرِيدَةُ مِنْهُ إِلَّا اسْتَوْهَقَتْ^(٣) فِيهَا
 غَيْثَ الرَّعْيَةِ وَانْخَضَّتْ مَرَاعِيهَا
 بِهِ اسْتَقَامَ عَلَى الْبَيْضَاءِ سَارِيهَا
 وَاسْتَعْجَمَتْ بَعْدَ إِفْصَاحِ مَعَانِيهَا^(٤)
 حَتَّى اسْتَفَرَتْ عَلَى سَمْتِ سَوَارِيهَا

١ مُظْفَرُ الْعَزْمِ، مَمْدُودُ الرَّوَاقِ عَلَى
 ٢ رَدِ الْكَنَائِسِ كُنْسَا لِلْهُدَىِ، فَخَبَّتْ
 ٣ وَأَوْرَدَ الْعِلْمَ عَدَا مِنْ إِيَالَتِهِ
 ٤ وَبَثَ لِلشَّرِكِ أَشْرَاكًا فَهَا دَرَجَتْ
 ٥ يَا بَدْرُ مُذْ أَشْرَقَتْ فِي الدَّسْتُ عَرَفَتْ
 ٦ أَقَامَ أَحَمَدُ مِنْ مُحَمَّدِهَا عَلَمًا
 ٧ مُحِبِّي شَرِيعَتِهِ مِنْ بَعْدِ مَا انْهَمَتْ
 ٨ شَابَتْ مَوَاهِبَهُ فِيهَا مَهَابَتِهِ

وله من أخرى :

(١) كتاب الروضتين ١ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(٢) الصوافي : ما يستصفيه الإمام من قرى من عصاه .

(٣) الوهن : حركة ، ويسكن : الجبل يرمى في أنشطة فتوخذ به الذابة والإنسان .

(٤) كتاب الروضتين ١ / ٢٣٠ ، ٢٣١ .

- والشَّامُ غَيْرُ مَدَافِعَاتِ شَامِهَا
أَوْ جَرْدَتْ حَرَمَ الْكَرِيِّ إِحْرَامَهَا
بِمَفَازَةِ مِنْهَا، وَلَا إِعْتَامَهَا
هَدَاتْ فَسْتَهَا بِهَا أَحْلَامَهَا
نَارًا حَشَاشَاتِ التَّقْوِيسِ ضِرَامَهَا
يَوْمَ الْوَغْنِيِّ، وَاسْتَقْلَلَتْهَا هَامَهَا
فِيهِ جَنَادِبُهَا وَصَدَحَ هَامَهَا
غَمَرَتْ بِهَا وَهَدَاتْهَا وَإِكَامَهَا
وَقَعَ الْخَطُوبُ تَكَرُّهَا أَيَامَهَا
وَالْجَفْلُ الْحَيِّ اللَّقَاحُ صِيَامَهَا
عَنْقًا وَقَدْ شَبَّ الصَّدَا إِجَامَهَا
بِرْدَتْ بِهَا الْأَكْبَادُ زَادَ هُيَامَهَا
وَتَوَزَّعَتْ فِي كُنْسَهَا آرَامَهَا
- عَزَّتْ سِيَوفُكَ، فَالْعَرَاقُ عِرَاقُهَا
إِنْ أَغْمَدَتْ حَلَّ الْعَزَامُ حَلَّهَا
شَخَبَتْ^(١) عَدَاكَ بِهَا، فَلَا إِشْرَاقُهَا
سَرَتْ فَصِبَحَهَا بِهَا يَقْظَانُهَا
كَلَّا، إِلَّا أَنَّ فِي رَشْفَاتِهِ
خَفَّتْ عَلَى أَيْمَانِكُمْ أَوزَانُهَا
حَتَّى أَحْلَلَ الشَّامَ شَامًا صَرَصَرَتْ
وَرَحَضَنَ أَذْرَاجُ الْجَزِيرَةِ بَعْدَمَا
شَطَرَأً أَبْرَزَتْ، وَمُثْلَهُ أَنْظَرَتْهِ
بِالْخَابَطَاتِ الْغَابِ، تَزَارَ أَسْدَهُ
أُورَدَتْهَا أَجَاجِ «أَنْطَاكِيَّة»
تَلَقَّى الْمَشَافِرُ فِي مَرَاشِفَ، كَلَّا
فَغَدَتْ وَقَدْ عَزَّ السَّرَّاجُ سَرَاحُهَا
وَمَشَى الضَّلَالُ الْقَهْقَرِيُّ وَاسْتَأْصلَ الْ

آذَانُ مِنْ رَجَعِ الْأَذَانِ صَلَامَهَا

- عَذْبًا يَمِرُّ لَهَا الْعَذَابُ غَامَهَا
عَصَبًا لِدِينِ اللهِ خَصَّ جَنَاحَهُ
فَالآنَ رَدَ النُّورَ فِيهِ نُورُهُ
خَامَ الْكَهَّا وَزَلَّتْ أَقْدَامَهَا
- وَغَدَا يَخْلُلُهَا الْخَلِيلُ سَوَا حَبَّا
بَعْنَيَا وَأَدَمِي صَفْحَتِهِ لَدَامَهَا^(٢)

(١) الشَّخبُ: الدَّمُ، وَشَخبُ الْبَنِ، كَمْنَعُ وَنَصْرٍ، فَانْشَخَبُ: حَلَبَهُ.

(٢) اللَّدَمُ: الْلَّطَمُ وَالْفَرَبُ بَشِيءٍ قَبْلِ يَسْمَعُ وَقْعَهُ.

وله من أخرى :

[١١٧]

- ١ أمّا الرعابا فإنها رشت لديك نعمى عذباً ثنابها
 ٢ سلكت نهج العدل القوم بها فاحمدت دينها ودنيابها
 ٣ وكم أمنيت خوفاً فأنتها متألف الخوف خوفك الله
 ٤ لته أقطارك التي قطرت لها منها إلى منابها
 ٥ أتب في «إنب» فوارسها تردي^(٤) فتردي أولاك آخرها
 ٦ أشجت لها البرنس هبوتها وكم عنا عاتياً فأشجاها
 ٧ و«جوسلين» استساغ نطفتها فاختَلَ الذل تحت مغداها
 ٨ ردته صفراء من كل ما ملكت يداه أيدي ما ضل مسراها
 ٩ جويس جاستك أوجة لارات بؤساً، وجاد الحبأ محابها
 ١٠ سريّة لو تكون فارسها يومئذ ما انبَثَ أشقها ما الشمس كفنا له إذا باهى
 ١١ لا زال ظلّ التّعاء عن ملكه أعزّها الله مذْ تولاهما
 ١٢ والله جازيه عن مقيدة حمد وثيراً له ولائيها
 ١٣ محمود المعنّي إلى فلك الـ
 ١٤ أعطاكه جدك المتّوح بالجدّ ونفس الله مفزاها
 ١٥ نفس عزوف عن المخاطبـ نزّها الله يوم سواها

(١) الضجم : عوج في الفم والثديق والشفة واللثق والمعن . والتضاجم : الاختلاف .

(٢) ضغمه وضم به : عصمه ، أو هو دون التهش ، والضغامة ، كثمامه : وأضفته ولفظته .

(٣) كتاب الروضتين / ١ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ .

(٤) ردى الفرس كرمي رذباً وردياناً : رجمت الأرض بعواجزها . أو هو بين العذو والمشي ، وأردى : أهلك .

١٦ أنت الذي سلم الأنام له
 يَمْنَى طباق العلا ويسراها
 من كان «فناخسرو»^(١) شاهنشاه
 آوه بَدِيلٌ من قوّتي واهما^(٢)
 ١٧ وأنت مولى الملوك قاطبة
 ١٨ والشّعر هذا لاقول أحمده

وله من أخرى :

[١١٨]

١ يا بن الذي لم يأْلُ في نجدة إسلام إدلاجيَاً وتهجيراً
 ٢ تكَفَ «الشَّام» وقد شام بِرْ
 ٣ ق الحوف إنْجاداً وتغويراً
 ٤ أنشبه ناباً وأظفروا
 ٥ وكفَ كلب الروم من بعد أن
 رقا بحد السيف مسطوراً
 بدرُ هوى واستخلف الشمس في دستيك إشراقاً وتأثراً^(٣)

وله من أخرى :

(١) هو عَصْدُ الدولة أبو شجاع قناخسرو بن الحسن بن بويه بن فناخسرو. أول من خطوب في الإسلام بالملك شاهنشاه. دخل بغداد سنة ٣٦٧هـ. وخرج الخليفة الطائع يتلقاه وأعطاه الولاية. توفي سنة ٣٧٢هـ. (تخارب الأم / ٣٩، تكملة تاريخ الطبرى (أنظر فهرس الأعلام)، بيضة الدهر / ٢١٦، الإباء في تاريخ الخلفاء لابن العمري / ١٨١، الفخرى في الآداب السلطانية / ٢٩٠، الفرج بعد الشدة، وشوار المحاضرة (أنظر فهرس الأعلام)، المنتظم / ٧ / ١١٣، رقم ١٥٩، الكامل في التاريخ / ٩ / ٨، تاريخ مختصر الدول لابن العبرى / ١٧٢، البداية والنهاية / ١١ / ٢٩٩، العبر / ٢ / ٣٦١، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٧٢هـ). الدرة الفضية لابن أبيك / ٣٦٦، خلاصة الذهب المسبوك / ٢٥٩، دول الإسلام للذهبي / ١ / ٢١٨، مأثر الإنابة للفقيه الشندي / ٣ / ٢٣٢، المختصر في أخبار البشر / ٢ / ١١٦، تاريخ ابن الوردي / ١ / ٣٠٥، نهاية الأرب / ٢٣ / ٢٠٤، السلوك للمقرizi — ج. ١— ق / ١ / ٢٢١، وفيات الأعيان / ٤ / ٥٥٢، رقم ٥٠، النجوم الزاهرة / ٤ / ١٤٢، مزاج الجنان / ٢ / ٣٩٨، بغية الوعاة / ٢ / ٢٤٧ شذرات الذهب / ٣ / ٧٨، القاموس الإسلامي / ٥ / ٤٠٢).

(٢) كتاب الروضتين / ١ / ٢٣٢، ٢٣٣.

(٣) كتاب الروضتين / ١ / ٢٣٣.

[١١٩]

- ١ ملك كسا الإسلام من ذبه بُرداً بتدبّج الظبا معلماً
 - ٢ من أصبح الشام به شامة يقطر من قتل عداه دماً
 - ٣ لورم يقم مُنصلتاً دونه لم تلق في أقطارها مسلماً^(١)
- وله مدحه بعد مصالحة صاحب حماه^(٢) ، واهتمامه بالعرس ، وعُوده إلى حلب :

[١٢٠]

- ١ الدهر مارضته بالجود والباس مقسم بين أغراض وأعراس
- ٢ فتح تعاقبه فتح ، ومطلب داني المثال ، ومُلك ثابت راسي
- ٣ نصارأب «بُصْرَى» وصفحاً عن «حَمَاء» ، لقد أحست للداء حسماً أيها الآسي
- ٤ يا بنَ الذي عنت الدُّنيا لدولته من فاطميْ أعزّبه وعبّاسي^(٣)

وله فيه أيضاً :

[١٢١]

- ١ غدا الدين باسمك سامي العلم مكين القدم
- ٢ لذلك لفقت نوراً له وقد أغطش الظلم فيه الظلّم
- ٣ أضاءت بعدلك آفاقه وفضّلت عرى الدين لما اذلّهم

(١) كتاب الروضتين ١ / ٢٣٣.

(٢) هو : صلاح الدين محمد بن أبي بوبالاغيسياني أحد أصحاب زنكي ، وكان في مقدمة الجيش النوري لما فقصد دمشق . (كتاب الروضتين ١ / ٢٣٧).

(٣) كتاب الروضتين ١ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

٤ ولو لم تمش رهوا لِنَصْرِ «الرُّها»
 ٥ ويوم «بسوطاً» بسطت الحمام
 ٦ و«بُصْرَى» و«صَرْخَد» لو لم شر
 ٧ ومُذْ فضَّ الصَّلِيبَ لِهِ مَا نَظَمَ
 ٨ وفي «كفرلاتا» و«هاب» حلَّ
 ٩ مَعْوَدَةً أَنَّهَا لَا تَسْلَ
 ١٠ وِيَوْمَ «بَسَرْفُود»^(١) جَرَعْتُهُمْ
 ١١ وَفَوْقَ «الْعُرَيْمَةَ» غَشَاهِمْ
 ١٢ وَأَنْتَ بِكُلِّهِمْ فِي الْكَبُولِ
 ١٣ و«بَسَارَهُمْ»^(٢) أَذَنْتَ أَنَّهَا
 ١٤ بَنَوْهَا وَأَعْلَوْهَا، وَلَمْ يَعْلَمُوا
 ١٥ وَأَنْكَ خَارِمَ مَا أَحْكَمُوهُ
 ١٦ قَرْفَعَ مِنْ بَعْدِ خَفْضِ هَدِي
 ١٧ سَمَكَتِ الْمَدَارِسُ فَوْقَ النَّجُومِ
 ١٨ وَعَاشَ الْخَنِيفِيُّ وَالشَّافِعِيُّ
 ١٩ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هَاشِمِيُّ الْأَصْوَلُ
 ٢٠ وَمَنْ يَدْعُونَ فِي الْعَلَا مَا ادْعَيْتَ
 ٢١ وَأَقْسَمَ مَا غَابَ سِيفُ سَقَتْ

قال ابن الأثير : «وكان أبغض الأشياء إلى الفرنج أن يملك نور الدين دمشق ،

(١) هي «بسروت» : حصن من أعمال حلب في جبال بني علیم . وجده باقوت قرية خربة .

(٢) البارزة : بلدة وكورة من نواحي حلب ، وبها حصن ، وتسمى زاوية البارزة .

(٣) كتاب الروضتين ١ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

لأنه كان يأخذ حصونهم ومعاقلهم وليس له دمشق ، فكيف إذا أخذها وقوى بها؟
وانضاف إلى ذلك كراهيته لسفك دماء المسلمين ، فإنَّ الدم كان عنده عظيماً ، لما
كان قد جُبِلَ عليه من الرأفة والرحمة والعدل . فلما رأى الحال هكذا عمد إلى إعمال
الحيلة ، فراسلَ مُجَيرَ الدين صاحبَها واستَمَالَه ، وواصلَه بالهدايا ، وأظهرَ له المودة
حتى وثقَ إليه . ثم صار يكتبه في بعض الأوقات ويقول له : إنَّ فلاناً ، ويدرك
بعض الأمراء الذين لِمُجَيرِ الدين ، قد كاتبني في الخامرة عليك فاخذْرْه . فتارةً يأخذ
إقطاع أحدِهم ، وتارةً يقبض عليه . فلما خَلَتْ دمشق من الأمراء ، قدمَ أميراً كان
عنه يسمى عطاء بن حفاظ السليمي الخادم ، وكان شَهِاماً شجاعاً ، وقوَّضَ إليه أمر
دولته ، وكان نور الدين لا يتمكَّن من دمشق معه . فقبضَ عليه مُجَيرُ الدين وقتلَه ،
فقالَ له عند قتله : إنَّ الحيلة قد تَمَّتْ عليك ، فلا تَقْتُلْنِي ، فإنه سبِّيَّهُ لك ما
أقول . فلم يُصنِّعْ إلى قوله ، وقتلَه^(١) .

قال أبو شامة : وفي بعض قصائد ابن منير ما يدلُّ على أنَّ عطاءً هذا كان له مع
نور الدين في دمشق حديث ، فإنه قال :

[١٢٢]

١ وَدَمْشَقَ فِي «دِمَشْقَ» رَجَالُ سِلْمٍ

- | | |
|---------------------------------------|---|
| لَحُورُ نَسَائِهِمْ مِنْهُمْ نَسَاءٌ | ٢ هِيَ الْفِرْدَوْسُ أَصْبَحَ وَهُوَ عَافٍ |
| مِنَ الْعَالِيِّ وَمِنْ خَلَاءِ | ٣ جَنَانٌ تَعْرِفُ الْجَنَّاتِ فِيهَا |
| وَلَا رَأَيْ هَنَاكَ وَلَا رَوَاءٌ | ٤ لَاسْمُعُ صَعِيبًا وَدَنْتُ قَصَاهَا |
| وَأَمْكَنْكَ اقْتِيَادَ وَامْتِطَاءَ | ٥ وَبِاِنْعَمْ الْعَطَاءَ عَطَاءَ رَبَّ |
| تَوْسِطَهُ فَأَنْشَطَهُ عَطَاءٌ | ٦ تَفَاءَلَ بِاسْمِهِ فَالْفَلَّالَ وَغَدُّ |
| يَكُونُ عَلَى ظَبَاكَ بِهِ الْوَفَاءُ | |

(١) التاريخ الباهر ، ١٩١ ، ١٩٠ ، كتاب الروضتين / ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

- ٧ هو السبب الذي شررت قواه وهذبَه بخدمتك الصفاء
 ٨ وسيف إن تَشِمْهُ تَشِمْ حُسَاماً
- وإن يُعْمَدْ فنارُ بل ذكاء
 ٩ جَتَّهُ لك السعادةُ قَطْفَ رَأْيٍ
 لنقب الخادِعِيك به هنا

قال أبو شامة : «ويجوز أنه لم يكن لعطاء في ذلك حديث ، وإنما هذه الآيات أو ما في معناها ، كانت سبب قتله لما بلغ مجيرا الدين ذلك »^(١) .

وبينقل أبو شامة عن ابن الأثير ، في حوادث سنة ٥٥١ هـ . ما نصه : «فيها حاصر نور الدين قلعة «حارم» ، وهي حصن غربي حلب بالقرب من أنطاكية ، وضيق على أهلها ، وهي من أمنع الحصون وأحصنهَا في تحور المسلمين . فاجتمعت الفرجع ، من قرب منها ومن بعد ، وساروا نحوه لمنعة . وكان بالحصن شيطان من شياطين الفرجع يرجعون إلى رأيه ، فأرسل إليهم يعرّفهم قوتهم ، وأنهم قادرون على حفظ الحصن والذب عنه ، بما عندهم من العدد والمعدّ ، وحصانة القلعة ، ويشير عليهم بالطاولة وترك اللقاء ، وقال لهم : إن لقيتموه هزمكم وأخذ «حارم» وغيرها ، وإن حفظتم أنفسكم منه أطقنا الإمتناع عليه . فعلّعوا ما أشار به عليهم ، وراسلوا نور الدين في الصلح على أن يعطوه حصة من حارم ، فأئى أن يجبرهم إلا على مناصفة الولاية ، فأجابوه إلى ذلك ، فصالحهم وعاد . وفي ذلك يقول بعض الشعراء من قصيدة »^(٢) . وذكر أبياتاً من قصيدة لابن منير .

ويقول أبو شامة معلقاً على هذا : «وقد سبق أنَّ ابن منير توفي سنة ثمان وأربعين . فإماماً أن يكون ابن منير قال هذا الشعر في غير هذه الغزاة ، وإماماً أن تكون هذه الغزاة في غير هذه السنة .

(١) كتاب الروضتين ١ / ٢٣٨ .

(٢) التاريخ الباهري ١٠٩ .

وقد قرأت في ديوان ابن منير : وقال يمدحه ويپئنه بالعود من غزاة حارم :^(١)

[١٤٣]

- فعلم يقلق عزمك الإجهاد
فالشَّهُبُ أطْنَابُ لها وعِمَادُ
والفضل ما اعترفت به الحسَادُ
ددُ وانجلي للآثر الإسنادُ
أرج المهبَّ، ودَوْحُها ميَادُ
فالبرنس نجم والهشيم مرادُ
والنَّوم إلَّا في حِمَاك سُهَادُ
ما فوق شاؤك في العلا مزدادُ
همَّ ضربين على السماء سرادقاً
أنت الذي خطبت له حسَاده
قام الدليل وسلم الخصم اليَلْدُ
زَهَرت لدولتك البلاد، فروحها
أحيا ربيع العدل ميت ربوتها
فالعيش إلَّا في جنابك ميَاده
وإذا العدا زرعوا التفاق وأحصدوا

كيداً فعزْمُك ناقصٌ حَصَادُ

- جنَّ الملا، وكأنها أطوابُ
فالزَّحر قيد والتدى قيادُ
فالحزن سهلُ والمضاب وهادُ
بدرُ بسرِّك نَيَّرُ وقادُ
عيَّا له فوق السهام أسدَ^(٢)
حتى تشتفف عوده الميَادَ^(٣)
لم يبق مُدْ أرهفت عزمك دونه عدد يراع به ولا استعدادُ
بالمقربات كأنَّ فوق متونها
تدأى ومن وحي الكُهَّا صفورها
سُحب إذا سَجَبت بأرضِ ذيلها
يهدي التَّواظر في دُجَّة نفعها
ألبستَ دينَ محمدَ، يا نوره
ما زلت تسمكه بميَادَ^(٤) القنا

(١) أقول : لعلَّ الفصيدة قيلت عند حصار الحصن سنة ٥٤٤ هـ.

(٢) الأَسَادَة بفتح الميمَزة وضمُّها : الواسدة.

(٣) في التاريخ الباهر--- ص ١٠٩ : «تمكّنه بمناد» ، وفي الكامل في التاريخ ١١ / ٢٠٨ «تشمله».

(٤) في التاريخ الباهر : «المناد» .

١٦ إنَّ المنابرَ لَوْ تُطبِّقَ تَكُلُّمًا
 ١٧ وَلَئِنْ حَمَّتْ مِنْكَ الْأَعْادِيَ مَهْلَه
 ١٨ وَلَكُمْ لَكُمْ فِي أَرْضِهِمْ مِنْ مَشْهُدٍ
 ١٩ مُلْتَقٍ بِأَطْرَافِ الْفَرْنَجَةِ^(١) كَلَكَلًا
 ٢٠ حَامُوا، فَلَا عَابِنَا حَوْضُ^(٢) الرَّدَى
 ٢١ وَرِجَا^(٣) «البرنس» وَقَدْ تَبَرَّنَسْ ذِلَّةً

حَرَمَا بِـ«حَارِم»^(٤)، وَالْمَصَادْ مَصَادْ
 يَبِضُّ تَنَاسُبٌ فِي الْحَدِيدِ حَدَادْ
 مِنْ دُونِ مَلَةِ أَحْمَدِ الْأَسَادِ
 تَسْجِنِي فَوَاكِهِ أَمْنَهَا «بَغْدَادَ»
 خَمَدَتْ جَحِيمُ الشَّرْكِ فَهِيَ رَمَادْ
 عُودًا فَوَاتِاهُمْ إِلَيْهِ مَرَادْ
 فَأَقَامَ مِنْهُمْ فِي الْفَلَوْعَنِيَّةِ
 وَأَبُوهُ ذَاكَ الْعَارِضِ الْمَدَادَ

نَارٌ هَا ذَاكَ الشَّهَابِ زَنَادْ
 عَلَيْهِ حَتَّى تَرْفَعَ الْأَوْلَادْ
 وَلَقَلُّا تَتَظَافِرُ الْأَضَدَادَ^(٥)

٢٢ ضَجَّتْ ثَعَالَبُهُ فَأَخْرَسْ جَرْسَهَا
 ٢٣ وَسَوَاعِدْ ضَرَتْ بَهْنَ وَبِالْقَنَا
 ٢٤ يَرْكَنُ فِي «حَلَبَ» وَمِنْ أَفَانِهَا
 ٢٥ يَا مِنْ إِذَا عَصَتْ زَعَازِعَ بَأْسِهِ
 ٢٦ عَجَبًا لِقَوْمٍ حَاوِلُوكَ وَحَاوِلُوا
 ٢٧ وَرَأُوا لَوَاءَ النَّصْرِ فَوْقَ خَاقَانَ
 ٢٨ مِنْ مُنْكَرٍ أَنْ يَنْسِفَ السَّيْلَ الرَّئِيْيِ
 ٢٩ أَوْ أَنْ يَعِدَ الشَّمْسَ كَاسِفَةَ السَّنَا

٣٠ لَا يَنْفَعُ الْآيَةُ مَا سَمَكُوا مِنَ الدَّهْنِ
 ٣١ مَلِكٌ يَقِيدُ خَوْفَهُ وَرِجَاوَهُ

(١) في الكامل في التاريخ: «الفرنجة».

(٢) في التاريخ الباهر: «حوض» وكذا في الكامل في التاريخ.

(٣) في التاريخ الباهر، والكمال في التاريخ: «ورأى».

(٤) في الكامل في التاريخ: «حرماً حارم».

(٥) كتاب الروضتين ١ / ٥٥٤ ، ٢٥٥ ، وفي التاريخ الباهر ١٠٩ ، ١١٠ الآيات: ١٣ - ١٧ و ١٩ - =

وقال يهْنَه بالنصر يوم «حارم» قصيدة أُوها :

[١٤٦]

١ لِمُلْكِكَ مَا نشاء من الدّوام

- ٢ حظيت من المعالي بالمعاني ولاذ الناس بعدهك بالأسمى
٣ عزيز المنتمى عالي المراقى بعيد المرتى غالى المسامي
٤ فما أحد إلى العلياء يدلي بمحندك القسيمى القسامي
٥ أبوك المعنتى قم الأعادى زكا عرق «العراق» وقد نكتى
٦ إذا استعرت مذامة القهام به وأطال من شم الشام وجذك جد حتى قال قوم :
٧ على الفلك ابتنى عمدة الخيام إذا فخر المنافر بالعظام
٨ وحررت ففت آباء عظاماً وقفنا والتواضر مسجدات
٩ وروح العز ذاري الختام كأنا من صلة في نظام أساطير كالزبور مفصلات
١٠ سلطنا سالفتي هلايل
١١ لدى ملك سجاياه سجال ذهلنا والسماط يحال سطاء
١٢ وکفرنا لصاحبکي حسام
١٣ وقد سجد المقاول للسلام ذهلنا والسماط يحال سطاء
١٤ أم الفلك ارتدى بدر تمام هل الدست استقل بليث غاب
١٥ عفأة، وقللت عدد الكرام كريم، أكثرت يده أيادي الـ
١٦ إذا طرب الملوك إلى المدام وخبر ساعمه ضرب مدام

٢١ = ٢٨٦ و ٣٠ ، وفي الكامل في التاريخ / ١١ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ١٣ ، ١٦ و ١٩ و ٢١ = ٢٨ و ٢٦ ، وفي الحياة الأدبية في مصر والشام ، ١٣٨ ، ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ ، وردت الآيات : ١ و ٢ و ٣ و ٥ و ٨ و ٩ و ١٢ و ١٧ و ١٩ و ٢٣ ، وفي الأدب في بلاد الشام — ص ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ ، وردت الآيات : ٨ و ١٣ و ١٥ و ١٦ . وفي شعر الجهاد ص ١٧٤ ورد البيت (٨) فقط ، وفي تراجم علماء طرابلس أبيات منها — ص ١٤ .

- ١٧ تطير به إلى العلياء نفسُ
 ١٨ سقى الله العوامل من جبال
 ١٩ فكم أنجزت من أمل عقيم
 ٢٠ بـ «إنَّ» والرِّعَال، كأنَّ ثولاً
 ٢١ وأيدي الخيل تذرع لُجَّ بحر
 ٢٢ مقام كنت قطب رحاه، أرجى
 ٢٣ أحلت الدين فيه، وكان همًا
 ٢٤ رميتهُ بـ «أَرْعَانَ» مرجحنَ
 ٢٥ وفي شجراء «حَارِمَ» شاجرهم
 ٢٦ فطائر حمت لهم حماماً
 ٢٧ فلو قد مثل الإسلام شخصاً
 ٢٨ حماه وقد تنازع كل راعٍ
 ٢٩ فأكذب مُدعين هفوا وغروا
 ٣٠ أولي الأ بصار كم هذا التعاشي
 ٣١ عن القمر الذي يجلوه ظلَّ الـ
 ٣٢ هو المهدى لا من ضلَّ فيه
 ٣٣ وقائم عصراً لا ما يئسى
 ٣٤ بنور الدين أنشر كلَّ حقَّ
 ٣٥ وطالت قبة الإسلام حتى اسـ
 ٣٦ تطابق لـ اسمِه لفظٌ ومعنى

(١) الساهمة : الناقة الضامرة ، والجمع سواهم . وساهم اسم فرس كان لكتندة .

(٢) الكاف في كلمة «بـ كالسهام» يعني مثل .

- ٣٧ جرى قُدامه «ابن سُبْكَتِكِين»^(١)
 وقبل الويل هيئمة الرهام
 إلَيْهِ مِنْ غَيَاباتِ التَّكَامِي
 لَمَا شِيدَتِ الطَّأْفَ منْ رَغَامِ
 رَكِبَتْ بِهِ الزَّمَانُ بِلَا زَمَانِ
 وَفَاضَلَ بَيْنَهَا دَرْجَ السَّاسَامِي
 إِلَيْكَ، وَكَمْ حَيَاةً مِنْ حَامِ
 كَائِنَكَ مِنْ طَعَانِ فِي طَعَامِ^(٢)
- ٣٨ وَكَانَ مِنَ النَّجُومِ بِحِيثُ ثُومَىٰ
 ٣٩ وَجَثَتْ فَصَارَ أَشْمَخَ مَا بَنَاهُ
 ٤٠ أَطَاعَكَ إِذْ أَطْعَتَ اللَّهَ جَدَّ
 ٤١ أَلَا يَا رُبَّا اتَّفَقَ الْأَسَامِي
 ٤٢ جَنِي شَرْفَأَ مِنْ اسْتَغْوَاهُ حَتْفَ
 ٤٣ تَرْشِفَكَ الْكُمَاءَ وَأَنْتَ مَوْتَ

ولابن منير تهنئة لنور الدين بالعافية من مرض غير هذا :

[١٢٥]

- ١ يَا شَمْسُ لَا كَسْفُ لَا تَكْدَارُ
 ٢ الْبَدْرُ مَنْقُوصُ وَأَنْتَ كَامِلُ
 ٣ بَرْوَكُ لِلْإِسْلَامِ مِنْ أَدَوَانِهِ
 ٤ مَا أَنْتَ إِلَّا السَّيْفُ صَدَّ صَدًا
 ٥ لَوْ كَانَ مَحْمُولًا أَذَى عَنْ مَنْفَسِ
 ٦ وَلَوْ قَدَّتْ أَرْضُ سَمَاءٍ، سَاقَتِ الْأَمْصَارِ
 ٧ أَنْتَ غَيَاثُ مَحْلِيمٍ إِنْ ذُكِرَ الْخِيَارِ

(١) هو : أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين ، الملقب أولاً سيف الدولة ، ثم لقبه الإمام القادر بالله لما سلطنه بعد موت أبيه «بن الدولة وأمين الله». توفي سنة ٤٢١ هـ. (أخباره في الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، العبر لابن خلدون /٤ ، ٣٦٣ ، وفيات الأعيان /٥ ، ١٧٥ ، البداية والنهاية /٢ ، المنظيم /٨ ، ٥٢ ، العبر للذهبي /٣ ، ١٤٥ ، الجواهر المضبة /٢ ، ١٥٧ ، شذرات الذهب /٣ ، ٢٢٠ ، تاريخ ابن الوردي /١ ، ٣٣٩ ، المختصر في أخبار البشر /٢ ، ١٥٧ ، الدرة المقية /٣ ، ٣٣٦ ، الإباء في تاريخ الخلفاء لابن العماري ١٨٤ — ١٨٦ مرآة الجنان /٣٠ ، ٣٧ ، تاريخ الفاروقى ١٣٧ وفيه وفاته سنة ٤٤٢ هـ). دول الإسلام /١ ، ٢٥١ ، النجوم الزاهرة /٤ ، ٣٧٣.

(٢) كتاب الروضتين ١ / ٢٥٥ — ٢٥٨ ، وورد بعضها في تراجم علماء طرابلس — ص ١٥.

- ٨ وفي سرير المُلْك منها ملك
 ٩ خير ملوك الأرض جَدًا وأبًا
 ١٠ مدّ على الدين رواق دولة
 ١١ علت بناء، وحَتَّ في يده
 ١٢ محمود الحمود عصر مُلْكِه
 ١٣ يا نور دين أظلمت آفاته
 ١٤ الله أيامك، ما تحظى
 ١٥ سَلِمْت للإسلام، ترعى سرمه
 ١٦ شكوت فالدنيا على سكانها
 ١٧ كادت تموت الأرض من إشفاها

لولا شفاعة ردها تمار
 يحسدها بزيره «نزار»
 مُغطى من الإقبال ما يختار
 فكل جرح مَسَّنا جبار^(١)

- ١٨ زَرَتْ عليك الثُّرُكُ جَبْ نسب
 ١٩ لا عَدِمتْ منك الأماني ربها
 ٢٠ ما سمح الدهر بأنْ تبقى لنا

وله من قصيدة أخرى :

[١٢٦]

- ١ لا نؤدي لأنعم الله شُكراً
 بك يا أعظم البرية قدراً
 ٢ زور عشر وافي لإقلاع ذا
 جعلا الملة الممناة عشرًا
 ٣ أمَّ مغناك ضامناً أنَّ أيَا
 مَكَ تُغْنِي الأحقابَ عصراً فعصراً
 ٤ في محل له السماكان سك
 وجسلود لها الجرة مجرى
 ٥ أيها العادل المظفر، لا قصَّ
 شت شبابا الدهر من شباتك ظُفراً
 ٦ جعل الله ما استهلَّ من الأشدَّ

(١) كتاب الروضتين ١ / ٢٧٧ ، ٢٧٨.

٧ أبداً ينشر التهاني على سا
 ٨ أنت أسرى الملوك نفساً وفلاساً
 ٩ ملكٌ عنده المشارب تُستَند
 ١٠ فَلَكَ اللَّهُ مِنْ مَثْمَرِ بَذْرٍ
 ١١ عِيشْ لِمُلْكٍ أَصْبَحَ فِي الدَّسْتِ مِنْهُ

فوق كسرى عدلاً وشعباً وكبراً
 ١٢ تفطر الطيبات للفطر فطراً
 وتعُمُّ الأعداء في التَّخْرُجَ نَخْرَا
 ١٣ يقتني من كساك نفس ملبو
س ويغنىك منه أطول عمراً
 ١٤ أنت تُمْلي ونحن ننظم ما تَشَاء
شُرُهُ الْغُرُّ من مساعديك ثرا
 ١٥ صرف الله عنك عين زمانٍ
بك صارت بعد الإصابة عَبْرِي
 ١٦ وتواتت لك الفتوح إلى أنْ
تملاً الخافقين تَهْبَأْ وأمرا
 ١٧ كلما أنهجت ملابس تُعْمَى
وتملئْتِهنَّ، جَدَّدت أخرى^(١)

ولا بن منير قصيدة يمدح فيها جمال الدين أبي جعفر محمد بن علي بن أبي منصور ،
 وزير الموصل^(٢) ، منها :

[١٢٧]

١ كسا الحرمين لبسة عبد شمس وهاشم غُرّقي نسل الخليل

(١) كتاب الروضتين ١ / ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

(٢) توفي سنة ٥٥٩ هـ . وقيل ٥٥٨ هـ . (تاریخ دولة آل سلیمانی ١٩٣ ، التاریخ الباهري ١٢٧ ، الكامل في التاریخ ١١ / ٣٠٦ ، وفیات الأعيان ٥ / ١٤٣ ، المتظم ١٠ / ٢٠٩ ، مرآة الجنان ٣ / ٣٤٢ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٨ ، المختصر في أخبار البشر ٣ / ٤١ ، ٤٢ ، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٦٧ ، كتاب الروضتين — ج ١ ق ٢ / ٣٤٣ ، العبر ٤ / ١٦٦ ، الوافي بالوفيات ٤ / ١٥٩ رقم ١٦٩٦ ، النجوم الظاهرة ٥ / ٣٦٥ ، شدرات الذهب ٤ / ١٨٥ .

- ٢ وللبلد الأمين أجدَ أمّا
 ٣ عشيت يا وُلاة الأمر عما
 ٤ وطار لها وأشفقتم فشدَّ الـ
 ٥ بيوت بالحجاز مقدّسات
 ٦ وكان أذالهُنَّ^(١) فصاب صوناً
 ٧ مآثر باقيات يوم يجئي الدـ
 ٨ وكـم لـلمـؤـصـلـ الـحـدـباءـ مـمـاـ
 ٩ بـرـودـ الصـفـحـ ،ـ مـلـهـبـ الـحـواـشـيـ فـرـاسـ الدـخـولـ^(٢)

وذكر أبو شامة في حوادث سنة ٥٦٠ هـ. نقلأً عن ابن الأثير أن نور الدين زنكي
 عاد إلى دمشق بعد غزوة قلعة بانياس ، وفي يده خاتم بفصّ ياقوت من أحسن
 الجواهر ، فسقط من يده في شعراء بانياس ، وهي كثيرة الأشجار ملتفة الأغصان .
 فلما ابتعد عن المكان الذي ضاع فيه الفصّ علم به ، فأعاد بعض أصحابه في طلبه ،
 ودلّهم على مكانه ، وقال : أظنه هناك ضاع . فعادوا إليه فوجدوه ، فقال بعض
 الشعراء الشاميين ، وأظنه أحمد بن منير ، من جملة قصيدة يمدحه بها ويهنىء بهذه
 الغزاة ، وعودة الفصّ الياقوت :

[١٢٨]

إِنْ يَمْتَرُ^(٣) الشُّكَّاكُ فِيكُ ، فَإِنَّكُ^(٤) إِلَـ حـمـهـيـ مـطـفـيـ ،ـ (٥)ـ جـمـرـةـ الدـجـالـ

(١) أذال الشيء: هان وتواترت حاله ، وأهانه ولم يحسن القيام عليه.

(٢) كتاب الروضتين - ج ١ ق ٢ / ٣٤٧.

(٣) في التاريخ الباهري - ص ١٣١ : «تمتر».

(٤) في التاريخ الباهري : «بانك» وكذا في الكامل.

(٥) في التاريخ الباهري ، وفي الكامل : «عطني» .

- ٢ فلعمودة الجبل الذي أظلله^(١)
 ٣ مسترجعاً لك بالسعادة آية
 ٤ لم يُعْطِهَا إلَّا سليمان ، وقد
 ٥ زجر جرى^(٤) لسرير ملكك أنه
 ٦ فلو البحار السبعة استهويته
 والأمرتان قذفته في الحال^(٦)

ويعلق أبو شامة على هذا بقوله :

«هذه الأبيات لابن منير بلا شك ، ولكن في غير هذه الغزاة ، فإنَّ ابن منير قد سبق أنه توفي سنة ثمانٍ وأربعين ، وفتح بانياس كما تراه في سنة ستين . وقد قرأت في ديوان ابن منير : وقال مدحه ، يعني نور الدين ، ويهنته بالعود من غزاة ، وضياع فصَّ ياقوت جبل من يده لاشتغاله بالصيد ، شراوه ألف ومائة دينار .

وفي نسخة : ووجد أن خاتماً ضاع منه في الصيد قيمته ألف ومائة دينار ، وأنشده إياها بقلعة حمص . فذكر القصيدة أولاًها :

٧ يوماك يوم ندى ويوم نزال

يقول فيها :

(١) في التاريخ الباهر ، والكامن : «أظلله» .

(٢) في التاريخ الباهر ، وفي الكامل : «غياط» .

(٣) في التاريخ الباهر : «الرباء» ، وفي الكامل في التاريخ : «بنت الربا» .

(٤) في الكامل في التاريخ : «حرحرى» .

(٥) في التاريخ الباهر ، وفي الكامل : «حد» .

(٦) كتاب الروضتين — ج ١ ق ٢ / ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، التاريخ الباهر — ص ١٣١ ، الكامل في التاريخ / ١١

٨ أخرست شقشقة الضلال، وقدّمت

قود الذُّلُول أطاع بعد صِيَال

الفتح فيها الحرب بعد حِيال
ذُعْرًا يُشِيب نواصي الأطفال
ضرباً سوابقه بغير توالي
رَهَبَا، به سيف الصقالب صالي
هم أحلن النَّوم غير حلال
نبعاً يعادمه^(١) أدير دُصال
أعطيننا أمناً من الزلزال
والنَّصر فوقك مسلل الأذىال
ساحت رداء الحمد غير مذال
زُهر المقال يباهر الأفعال
ثُراتهنَّ غرائب الأفعال
زرت حواشيه على رئبال
في بردي بدل من الأبدال
فرمى الخليج بمرهق البلال
من خمس عشرة سورة «الأفعال»
وسواه يُقعده احتيازُ المال
عن عمٍّ عمٍّ أو محابيل خال
يقفو لواءك كاللُّوى المنهال

٩ ورميت دار المشركين بصبل
١٠ وسَعَرْتَ بين تربيهم وتراهم
١١ فوق الخطم، وقد خحطت زعيهم
١٢ ضرباً ملأت فرنجَهُ من حرَهُ
١٣ وبفجَّ «حارم» أحرمت لقراهم
١٤ عجموا على الجسر الحديد^(٢) حديدها
١٥ زلزلت أرضهم بوقع صواعق
١٦ في مأزقِ شمرتَ ذيتك تحته
١٧ في دولة غراء محمودية
١٨ تُنسِي الفتوحُ بها الفتوحَ، وتَجْعَنِي
١٩ لبست بنور الدين نور حدائق
٢٠ ملك تحجب في السرير بزيارة
٢١ تتجاب عن ذي لبدتين شذاته
٢٢ رفع الرّواق بروق «أنطاكيَة»
٢٣ بدر لأربع عشرة اقتبس السنا
٢٤ فوز المال أخاضه ماء الطلى
٢٥ متقسّم بين القسمين العلا
٢٦ لا زلت تطلع من ثنايا جحفل

(١) بلدة على نهر العاصي يمر بها التبر في مجراه من حماة إلى شيزر ثم إلى بحيرة أقامية فجسر الحديد ومنها إلى أنطاكيَة. (السلوك ج ١ ق ١ / ١٦٠).

(٢) عدم يعزم: غضَّ أو أكل بعفاء، وفرس عندهم: عضوض.

٢٧ لك أنْ تطلَّ على الكواكب راقِيَاً ولخاستيك بُكَاً على الأطلال^(١)

وينقل أبو شامة عن الع vad الكاتب أنَّ مجد العرب العامريَّ أنشده بأصفهان في سنة ٥٤٥ هـ. بيتن من الشعر للأمير مؤيد الدولة أساميَّة بن منقذ، فالماء في سن قلعها :

صاحبِ لَمْ أَمَلْ الدَّهْرَ صُحْبَتُهُ يشقى لنفعي ويستئن سعيَ مُجْتَهِدٍ
لمَ الْفَهْرُ مُذْ تَصَاحَبَنَا، فحينَ بدا لِنَاظِرِيَ افترقنا فُرْقَةُ الْأَبْدِ^(٢)
قال : فلما لقيته بدمشق في سنة سبعين أشدنيها لنفسه ، مع كثير من شعره
المبكر من جنسه .

قلت : ومن عجيب ما اتفق آنِي وجدت هذين البيتين مع بيتن آخرين ،
والجمع أربعة أبيات ، في ديوان أبي الحسين أَحمد بن منير الأطرابلي؟ ومات ابن
منير سنة ثمان وأربعين وخمسين . قرأت في ديوانه : وقال في القرس :

[١٢٩]

١ وصاحبِ لَمْ أَمَلْ الدَّهْرَ صُحْبَتُهُ يشقى لنفعي وأجنبي ضرَّه بيدي
٢ أدنى إلى القلب من سمعي ومن بصرِي ومن تلادي ، ومن مالي ، ومن ولدي
ثم قال :

٣ أخلو ببئني من خالي بوجنته مداده زايد التقصير للممد
٤ لمَ الْفَهْرُ مُذْ تَصَاحَبَنَا، فحينَ بدا لِنَاظِرِيَ افترقنا فُرْقَةُ الْأَبْدِ

(١) كتاب الروضتين ١ ق / ٢ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ .

(٢) البيتان في خربدة القسر (قسم شعراء الشام) ١ / ٤٩٩ ، سنا البرق الشامي — ق ١ / ٢٢٧ ، ديوان
أسامة بن منقذ ص ١٥٣ ، معجم الأدباء ٥ / ١٩٤ ، تاريخ الإسلام ٢٦ / ٥٠ ، النجوم الزاهرة ٦ / ١٠٧
مع اختلاف في الألفاظ ، بلوغ الأربع لجرمانوس — ص ١٢٥ وفيه أنها بعض الأدباء .

فالأشبه أنَّ ابن منير أخذها وزاد عليها ، ولهذا غير فيها كلمات . وقد وجدت
هذا البيت الأول على صورة أخرى حسنة :

صاحب ناصح لي في معاملتي

ويجوز أن يكون أسامة أنسدهما متمثلاً فنسبا إليه لما كان مظنة ذلك ، ويجوز أن
يكون اتفاقاً ، والله أعلم «^(١) .



(١) كتاب الروضتين ، ج ١ ق ٢ / ٦٧٧ ، ٦٧٨ وانظر الحاشية (٤) ص ٦٧٧ ، تاريخ الإسلام — ج ٢٦ / ٥٠

مُلْحَق

ما قيل في ابن منير من شعر وثر

أقوال الشعراء وكتاباتهم في ابن منير

(١)

قال ابن حَلْكَانُ : رأيت في ديوان أبي الحَكَمِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمَظْفَرِ الْحَكَمِ المعروف بالمربي^(١) أنَّ أباً الحسينَ أَحْمَدَ بْنَ مُنْبِرَ الطَّرَابِلْسِيَّ ، كَانَ عَنْدَ الْأَمْرَاءِ بْنِي مِنْقَذَ بَقْلَعَةِ شَيْزَرَ ، وَكَانُوا مُقْبَلِينَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ بِدمَشْقِ شَاعِرٌ يَقَالُ لَهُ أَبُو الْوَحْشِ سَعْيَ بْنَ خَلْفَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ هَبَّةِ اللَّهِ الْفَقْعَسِيِّ ، وَكَانُوا يَصْغِرُونَ كَنْتَهُ فَيَقُولُونَ «وُحَيْشٌ» ، وَكَانَتْ فِيهِ دُعَابَةٌ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي الْحَكَمِ مُوَدَّةٌ وَأَلْفَةٌ مُتَّحِدةٌ ، فَعَزَمَ أَبُو الْوَحْشِ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى شَيْزَرَ ، يَمْدُحُ بْنِي مِنْقَذَ وَيَسْتَرْفَدُهُمْ ، فَالْتَّقَسَ مِنْ أَبِي الْحَكَمِ الْمَذْكُورِ كِتَابًا إِلَى أَبْنِ مُنْبِرٍ بِالْوَصِيَّةِ عَلَيْهِ ، فَكَتَبَ أَبُو الْحَكَمِ :

أَبَا الْحَسِينِ اسْتَمِعْ^(٢) مَقَالَ فَتَّى عُوجَلَ فِي يَقُولُ فَارِجَلَا

(١) أصله من أهل المريبة بالأندلس ، وموالده ببلاد البنين سنة ٤٨٦هـ. وتوفي سنة ٥٤٩هـ. بدمشق. له كتاب «نوح الوضاعة لأولى الخلاعة». انظر: وفيات الأعيان ٣/١٢٣ - ١٢٥ رقم ٣٥٩، خريدة القصر (قسم المغرب والأندلس) - ج ١ ق ٤ - ٣٦٩ - ٣٨٢، عيون الأنبار ٢/٢٤٠، عيون التواريخ ١٢ - ٤٨٠ - ٤٨٨، نفح الطيب ١/٣٨٥، شذرات الذهب ٤/١٥٣.

(٢) في نفح الطيب، والغدير: «اسمع».

٢ هذا أبو الوحش جاء ممتحن
 ٣ قومٌ فتَّوْهُ^(١) به إذا وصلَ^(٢)
 ٤ أتلوهُ^(٣) من حديثه جُملًا
 ٥ ما أبصر الناسُ مثله رجلٌ
 ٦ تنبُّ عن وضفيه شمائِلُه
 ٧ لا يبتغي عاقلٌ به بدلاً

ومنها :

٦ وهو على خفَّةٍ به أبداً
 ٧ يَمْتُ بالثَّلْبِ والرَّقَاعَةِ والسُّ
 ٨ إِنْ أَنْتَ فَائِخَتَهُ لَتَخْبِرُ ما
 ٩ فَسْمَهُ إِنْ حَلَّ خِطَّةَ الْحَسْفِ وال
 ١٠ وَسَقَهُ السَّمَّ إِنْ ظُفِرتَ به
 ١١ وَامْزُجْ لَهُ مِنْ لِسانِكَ العَسْلَا^(٤)
 ١٢

وقال أبو الحَكَم المغربي في ابن منير لما مات :

-
- (١) في الخريدة ، وفتح الطيب ، والغدير : «ممتحنا» .
 (٢) في الخريدة ، وفتح الطيب ، والغدير : «للقوم» .
 (٣) في الخريدة : «نَوَّه» وفي فتح الطيب ، والغدير «فاهنا» .
 (٤) في فتح الطيب ، والغدير : «أنقله» .
 (٥) في الخريدة : «أتلوه من شرح حاله جُملًا» .
 (٦) في فتح الطيب ، والغدير : «وأما بغير ذاك فلا» .
 (٧) في فتح الطيب ، والغدير : «فتبه» .
 (٨) في الخريدة : «الموان» .
 (٩) في الخريدة : «النقلا» .
 (١٠) في الخريدة ، وفتح الطيب ، والغدير : «أسقيه» .
 (١١) في الخريدة : «المرا» .
 (١٢) الآيات في : وفيات الأعيان / ٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، الخريدة ق ٤ — ج ١ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، فتح الطيب / ١ ، ٣٨٥ ، الغدير / ٤ .

(٢)

١ هُنَى عَلَى ابْنِ مَنِيرِ الشَّاعِرِ الْوَطِيْ

مُفَضِّلُ السُّرُمُ أَحْيَا نَعْلَمُ عَلَى الْقَوْطِ^(١)

٢ أَتَوْا بِهِ فَوْقَ أَعْوَادِ تَسِيرُ بِهِ^(٢) وَغَسَّلُوهُ بِشَاطِئِ^(٣) نَهْرِ قَلْوَطِ

٣ وَأَسْخَنُوا^(٤) الْمَاءَ فِي قِدْرٍ مُرَصَّصَةِ^(٥) عِيدَانَ بَلُوطِ

٤ وَغَادَرُوهُ لَدِيْ جَوَافِهِ مُظْلَمَةِ^(٦) بِالْقَاعِ مَا بَيْنَ أَقْوَامِ عَضَارِيْطِ^(٧)

وقال يرثي ابن القيسرياني لما مات ويدرك ابن منير في شعره من قصيدة :

(٣)

مُذْ تُوفِيَ مُحَمَّدُ الْقَيْسَرَانِيُّ هَجَرَتْ لَذَّةُ الْكَرَى أَجْفَانِي

وَمِنْهَا مَا قَالَهُ عَلَى لِسَانِ حَالِ الْقَيْسَرَانِيِّ :

وَأَرَانِي أَمْوَاتُ يَوْمِيَ هَذَا وَلَيْنِ فَائِتِي فِي يَوْمِيَ الثَّانِي
فَاكْتَمُوا جَفْوَتِي عَنْ ابْنِ مَنِيرِ وَادْفَنُونِي سَرًا لَكِي لَا يَرَانِي

(١) حذفت بعض الألفاظ في النسخة المطبوعة من «عيون التواريخ»، وأتبثها من الأوراق المصورة عن المخطوط (ورقة ١٨٢).

(٢) في الغدير : «تسيره».

(٣) في وفيات الأعيان . والوافي بالوفيات ، والغدير : «يشطى».

(٤) في الغدير : «أشخوا».

(٥) في الغدير : «مرصمة».

(٦) في وفيات الأعيان ، والغدير : «تحته».

(٧) الآيات في عيون التواريخ ١٢ / ٤٧٢ ، والبيتان ٢ و ٣ فقط في وفيات الأعيان ١ / ١٦٠ ، الوافي ٨ /

١٩٦ ، الغدير ٤ / ٣٣٧.

فهو من أشمتِ الأئمَّةِ إذا مِتْ
وعندي من عَيْنِهِ ما كفاني
لَكُنْ طمعتْ فِي الْكِتَابِ
وهو لو كانَ فِي الْجَنَانِ لَأَسْرَعَتْ^(١)

وقال يرثيه بقصيدة أخرى ويدرك ابن منير أيضاً :

لَيَتَنِي مِتْ قَبْلَ موْتِكَ فِي صَيْدَا وَغَيْبَتْ فِي الثَّرَى أَوْ بَصُورِ
وَمِنْهَا :

ثُمَّ لَمْ يَكْتُرْ بِذَلِكَ لَوْلَا
عِنْدَمَا جَاءَهُ يَقْهَقِهِ ضَحْكًا
فَتَلَقَّاهُ بِالْخُصُومَةِ وَالشَّنْشَمِ
وَاسْتَعْدَاهُ لِلْحَرْبِ ثُمَّ وَلَكِنْ
مُرْهَقَاتِ مُحَضَّرَاتِ إِذَا صَرَّتْ^(٢)
ما رأى من شهادة ابن منير
وينادي هذا من التعثيرِ
وجَذْبِ اللَّحَى وتنف الشُّعُورِ
بسُيوفِ حديدها من سورِ
أُتيحَ العَمَى بِذَلِكَ الصَّرَّيرِ^(٣)

وقال ابن القيسري في ابن منير، وكان قد هجاه :

(٥)

١ ابنَ مُنِيرَ هَجَجْتَ مِتْيَ^(٤)
٢ وَلَمْ تُضَيِّنْ بِذَلِكَ صَدْرِي^(٥)

(١) عيون التاریخ / ١٢ / ٤٨٠ . . ٤٨١

(٢) عيون التاریخ / ١٢ / ٤٨٢ ، ٤٨٣

(٣) في الواقي بالوفيات / ٥ / ١١٣ : «يا ابن».

(٤) في أعلام النبلاء / ٤ / ٢٣٣ : «خبرًا»، وفي أعيان الشيعة / ١٠ / ١٤٨ : «خبرًا».

(٥) في أمل الآمل / ١ / ٣٦ : «بالصحابة».

والبيان في : وفيات الأعيان / ١ / ١٥٩ و ٤ / ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، الواقي بالوفيات / ٥ / ١١٣ ، أعلم الآمل / ١ / ٣٦ ، أعلام النبلاء / ٤ / ٢٣٣ ، أعيان الشيعة / ١٠ / ١٤٨ ، الحروب الصليبية للكيلاني ٢٧٠ ، الأدب في بلاد الشام ١٦٦ ، شترات الذهب / ٤ / ١٥٠

وكان ابن منير قد كتب إلى الشيخ تقى الدين أبي الخير أمين المُلْك سلامه بن يحيى بن الباقي قصيدة مطلعها :

(٦)

قُلْ لابن يحيى مقالَ غَيْرِ غَوْ إِشَهْدْ مِنَ الْآنَ أَنِّي حَمَوِي
فَكَتَبَ جوابَهُ ابنَ قَسِيمَ الْحَمَوِيَ :

١ يا شاعراً أَوْدَعْتَ أَسَامِلَهُ
٢ وَلَوْ كَشْفَنَاكَ لَمْ تَكُنْ حَلِيلَهُ
٣ لَوْ كَانَ ابْلِيسَ قَبْلُ لَاهَ لَهُ
٤ لَخَرَّ مَا شَتَّ سَاجِدًا وَعَنَّا
٥ فَلَائِي وَجِيءِ رَأْكَ نَاظِرُهُ
٦ وَالدَّهَرُ قَدْ مَاتَ حَادُثُهُ
خَوْفًا، فَلَائِي يَكُونُ غَيْرَ سُوِّيٍ^(١)

وكتب ابن قسيم الحموي إلى ابن منير قصيدة دالية ، وأنفقدها إلى حلب ،
وأوها :

(٧)

١ سَرَى طَيْفُ الْأَجِيَّةِ مِنْ بَعِيدِ
٢ أَنِّي طَوْعَ الْهَبُوطِ بِكُلِّ وَادِ
٣ وَقَدْ لَعَبْتُ بِهِ زَقَرَاتُ شَوَّقِ
٤ أَسَاكِنَةَ الْأَرَالِكِ أَرَالِكِ تَرْمِي^(٢)
٥ رَحَلْتُ عَنِ الشَّامَ بَنَا فَشِيمِي
فَعَوَضَنَا السَّهَادَ مِنَ الْهُجُودِ
إِلَيْيَ كَمَا انشَنَى طَوْعَ الصُّسُودِ
تُجَسَّدَهُ عَلَى الْخَطَرِ الشَّدِيدِ
بَطَرْفَكِ فِي مَخَارِمِ كُلِّ بَدِ
وَمِيَضَ الْبَرْقِ مِنْ جَبَلِيِ زَرُودِ^(٣)

(١) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ج ١ / ٤٧٩ ، ٤٧٨ ، الأدب في بلاد الشام ص ١٩٢ .

(٢) ترمي : حذف الشاعر النون للضرورة الشعرية .

(٣) زرود : جبلان في الحجاز .

٦ أَحِبُّكِ فِي الْبَعْدِ وَفِي التَّدَانِ
 ٧ وَأَخْسَدُ بِالْخَيَالِ عَلَيْكِ طَرْفِيَّ
 ٨ وَأَنِّي لَا يَضُرُّ مِنْ لَهَاظَاتِي يَضِيَّ
 ٩ وَمَا كُنَّا بِغَيْرِ سَنَاءِ جَبِينِ
 ١٠ وَفِي الْحَيَّ الْمُمَنَّعِ مِنْ عَقْبِيِّ
 ١١ نَوَاعِمُ مِثْلُ أَيَامِ التَّدَانِيِّ
 ١٢ تَذَبُّعُ عَنِ الْلَّهَاظِ بِكُلِّ عَصْبِيِّ
 ١٣ فَجَلَاءُ الْمَوَاطِيءِ بِالْمَوَاضِيِّ
 ١٤ وَلَوْلَا مَا عَهَدْنَا مِنِ الْعَوَالِيِّ
 ١٥ نَكْبَنَ عَنِ الطَّرِيقِ بِكُلِّ نَهَدِيِّ
 ١٦ وَدُونَ مَهَا الْخُنُورُ أَسُودُ حَزَبِ
 ١٧ فَوَارِسُ تَجْتَنِي ثُمَّ الْمَعَالِيِّ
 ١٨ وَمَا وَادِ كَانَ يَدَ الْغَوَادِيِّ
 ١٩ حَلَّنَ فَا حَلَّنَ بِهِ نَظَاماً
 ٢٠ يَضُوعُ تَرَابُهُ مِسْكَانًا إِذَا مَا
 ٢١ فَيْشَنَ وَمَا حَطَطْنَ بِهِ لِثَامَانَ

(١) التهد: الفرس.

(٢) الأقب: الصامر البطن.

(٣) الساجحة: من الخيل السريعة.

(٤) في خريدة القصر: «توائب».

(٥) أخذ هذا البيت من قول ابن هاني الأندلسى:
وَجَنَيْمُ ثُرَ الْوَقَائِعِ بِانْسَانِ
بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ

٢٢ بأحسنَ من صفاتكَ في كتابِ وَنَفْسَ من كلامكَ في قصيدة^(١)
وقال في جواب كتاب ابن منير، وشعره على الوزن والقافية :

(٨)

- ١ بعثتَ الكتابَ فأهلًا به
٢ لئنْ أُخْجِلَ الرُّوضَ مُؤْشِبُه
٣ غريب الصناعة تجنيسهُ

ومنها :

- ٤ واصلَنِي بعد طول الجفا
٥ فَرَأَيْلَ جَفْنِي تأريقة
٦ وبِتُ أَرَاقُ مس طوره
٧ فلما بدأ لي الفاظه
٨ وكاسدُ نفسي أخشى يرا
٩ أما خاف يهتك مستوره؟^(٢)
- كما وصل الصبَّ معشوقة
وعاود عُضْنِي ثوريقُه
كما راقب النَّجْمَ عِيُوقُه^(٣)
تَسْرُّ فكري وتلفيقه
مُ في سوق فضلك تنفيقه

(٩)

وورد ذكرُ ابن منير في منامات الوهرياني ، فقال في إحدى مناماته وقد رأى في
النوم أنَّ القيامة قد قامت :

(١) القصيدة كلها في : أخبار الملوك للملك المنصور الأيوبي ١٩٢ - ١٩٤ أرقام ٣٣٨ ، وورد منها في خريدة القصر (قسم شعراء الشام) - ج ١ / ٤٤٢ الآيات من ٨ - ١٢ و ١٦ - ٢٢.

(٢) العيوق : نجم يتلو التربى ولا يقتدتها.

(٣) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) - ج ١ / ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، الأدب في بلاد الشام - ص ٢١٧.

«... وَحَانَتْ مِنْيَ التَّفَاتَةُ فَأَرَى أَبَا الْمَجْدَ بْنَ أَبِي الْحَكَمَ^(١) عَابِرًا وَفِي يَدِهِ وَرْقَةً مَذْهَبَةً حَمْرَاءً، وَهُوَ رَاجِعٌ بِهَا إِلَيْهِ، فَسَلَّمَنَا عَلَيْهِ، وَسَأَلْنَاهُ عَنْ حَالِهِ، فَقَالَ: لَوْلَا مَلَازِمَةُ الصَّلَاةِ بَيْنَ الْمَقْصُورَتَيْنِ لَكُنْتُ مِنَ الْمَالِكِينَ.

فَقُلْنَا لَهُ:

— إِلَى أَيْنَ تَرِيدُ؟

فَقَالَ:

— أَرَدَّ هَذِهِ الرَّقْعَةَ عَلَى صَاحِبِهَا.

فَقُلْنَا:

— وَأَيْ شَيْءٍ فِي الرَّقْعَةِ؟ وَمَنْ صَاحِبُهَا؟

فَقَالَ:

— هَذِهِ رَقْعَةُ «الْمُؤَيَّدِ بْنِ الْعَمِيدِ» بَعْثَاهَا مَعِي إِلَى رَضْوَانَ خَازِنَ الْجَنَّةِ، يَطْلُبُ مِنْهُ تَطْعِيمَ كُمْثُرَى عَنَابِيِّ، وَرُمَّانَ كَابُلِيِّ، لِأَنَّهَا لَا يَوْجِدُهَا إِلَّا فِي الْجَنَّةِ. وَقَدْ لَقِينِي أَبُو الْحَسِينِ بْنِ مَنِيرٍ فَخَطَّفَ الرَّقْعَةَ مِنْ يَدِي وَقَرَأَهَا، وَقَالَ:

«هَذِهِ رَقْعَةُ رَجُلٍ دَهَانٍ عَارِفٍ. بَعْلُ الْأَصْبَاغِ، وَإِنْزَالُ الذَّهَبِ، لَكُنْهُ جَاهِلٌ بِصَنَاعَةِ الْكِتَابَةِ، ظَاهِرُ التَّكْلُفِ فِيهَا، يَرِيدُ أَنْ يَتَمَّسَّ نَقْصَ الصَّنَاعَةِ وَيَسْتَرِ عَوَارِهَا بِالْأَلْوَانِ الْمُشْرَقَةِ وَالْأَوْرَاقِ الْمُصْبَغَةِ، وَالْتَّدْهِيبُ الرَّاتِقُ الْمُلْبِحُ، وَمَعَ هَذَا، فَلَا يَجِوزُ أَنْ يُكَاتَبَ بِمُثْلِ هَذِهِ الرِّقَاعَ إِلَّا الْقِيَانُ الْمَعْشُوقَاتُ، وَالظَّرَافُ الْمَسَاحَقَاتُ، كَنْ عَاقِلًا وَرُدُّهَا عَلَى صَاحِبِهَا قَبْلَ أَنْ تُلْطَمَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ عَشَرَةَ آلَافَ زَرْبَول^(٢)، مُثْلُ هَذَا

(١) هو الحكيم أبو المجد محمد بن أبي الحكم عبد الله بن المظفر المغربي ، الملقب بأفضل الدولة . له شرح ديوان والده المسماً «نهاية الوضاعة لأولي الخلاعة». (فتح الطيب ٢ / ١٧).

(٢) زربول : نوع من الأحذية . وهي كلمة يونانية . (قاموس العام ١٢٩).

الملك الكريم على الله يُخاطب بمثل هذه الرقاع؟ هذا طلائع بن رَزِيك^(١) — مع سخافة عقله وسُكْرِه من خمر الولاية — قال يوماً في مجلسه لما عرض عليه الشيَّرَيُّ قصائد الشعراء ورقاع المُكَدَّبين من أهل الشام ، وفي جملتها رقة لابن العميد ، فيها : سطر مكتوب بالأخضر البانع ، وسطر بالأصفر الفاقع ، وسطر بالأبيض الناصع ، وسطر بالأبيض الناصع ، وسطر بالذهب الخالص في الورق الأحمر القاني مطرز الجوانب بالذهب الإبريز :

— من صاحب هذه الرقة يا زكي؟ فقال : رجل من رؤساء الشام ومقدّميهم ، أحذق الناس بالتزويق في الأوراق ، والتصحيف للألفاظ ، ومعرفة أصناف الفواكه والثمار. فقال له ابن رَزِيك : ما أدرني ما تقول ، غير أنك سلبت هذا المذكور فضل الفضلاء ونسبته إلى الفلاحة والرُّعونة والجنون ، ومع هذا فهي رقة رجل مهين تدل على جهل قائلها ومهانته ، ألا ترى أنَّ الناس توصلوا إلينا بالفضل والبلاغة ، وتوصل هذا الرجل بلعب البناء وزخارف الصبيان ، لو كتب هذا الكلام الذي في رقعته على فخذ خروف سمين ، وألقي على الطريق لأنفت من أكله الكلاب . ثم ناوها بعض الفراشين ، وقال : إدفعها لحارك الفقاعي يلصقها على عتبة باب دكانه يستجلب بها الزبون . ثم التفت إلى الناس فقال : هؤلاء فضلاء الشام ورؤساء الدمشقيين.

قال أبو المجد : وأنا والله ما أنجاسر أوصلُها إلى رضوان بعد أن سمعت هذا

(١) الملك الصالح الأرمي المصري الشيعي أبو الغارات ، وزير مصر ، كان أديباً شاعراً له ديوان ، وله مصنف في قواعد الرفض سِيَاه «الاجتِهاد في الرَّد على أهل العِناد». توفي سنة ٥٥٦ هـ. (وفيات الأعيان ٥٢٦، خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/١٧٣، النكت المصرية ١/٣٢، العبر ٤/١٦٠، مرآة الزمان ٨/٢٢٧، عقود المجان للزركشي ١/١٤١ ب، الخطط للمقرizi ٢/٢٩٣، حسن المحاضرة ٢/١٣١، الواقي بالوفيات ١٦/٥٠٣، البداية والنهاية ١٢/٢٤٤، ٢٤٣، مرآة الجنان ٣/٣١، المختصر في أخبار البشر ٣/٣٨، ٣٩، تاريخ ابن الوردي ٢/٦٣، الكامل في التاريخ ١١/٢٧٤. دول الإسلام ٢/٧٢، النجوم الراحلة ٥/٣٤٥، شذرات الذهب ٤/١٧٧).

الكلام ، وأنا رائق أردها عليه . فقلت له : إدفعها إلى أقرنها مع أخواتها ، فإنني قد حصلت من رقاعه إلى ملوك مصر خمسَ رقاعَ^(١) .

* * *

وورد ذكر ابن منير ثانية عند الوهري في سياق نص حول التكسب بالشعر :

«... ولا تطمع في التكسب بالشعر فقد راح ذلك السعر ، ولو قلت اليوم الحماسة ما حصل لك بها كنasse ، ولو أتيك امرؤ القيس ، كنت عندهم مثل التيس ، ولو أتيك ابن منير حملوا على عيالك الحمير ، وما ذاك إلا لأن الجود قد استقل ، والجرم قد انطل»^(٢) .

(١) منامات الوهري ومقاماته ورسائله — الشيخ ركن الدين محمد بن محمد بن عزز الوهري (ت ٥٧٥ هـ). تحقيق ابراهيم شعلان ومحمد نقش — ص ٣٢ - ٣٥ — طبعة دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ، بإشراف وزارة الثقافة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م.

(٢) منامات الوهري — ص ١٤٨ .

الفهارس

المصادر والمراجع

١ — المخطوطات

(أ)

أخبار الملوك ونזהه المالك والمملوك في طبقات الشعراء — الملك المنصور محمد بن تقى الدين عمر الأيوبي (يرجح ولادته ٥٦٧ — ت ٦١٧ هـ) — مخطوط مكتبة ليدن بهولندا ، رقم ٦٣٩ (٣٨٢ صفحة) ، ومنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ٨٧٥ تاريخ ٨٧٥ .
أوراق تشمل على حل رموز القصيدة في ذكر مدة الخلفاء الراشدين فن بعدهم — مؤلف بجهول — بجمع مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٧٧٩ تاريخ .

(ب)

بُقية الطلب في تاريخ حلب — كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن العديم الحلبي (ت ٦٦٠ هـ / ١٢٥٨ م) — مصوّر بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ٩٢٩ تاريخ .
بلغ الأرب في علم الأدب — المطران جرمانوس فرحت مطر — مخطوط المكتبة الأحمدية بحلب رقم ٥١١ بلاغة .

(ت)

تاريخ الإسلام وفَيَاتِ المشاهير والأعلام — الحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) مصوّر بدار الكتب المصرية ، رقم ٣٩٦ تاريخ .

التاريخ الجدد لمدينة السلام — (المعروف بتاريخ ابن النجار) — حب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود (ت ٦٤٣ هـ) — مصوّر بمكتبة الدراسات العليا — كلية الآداب — بغداد — رقم ١٢٨٣ .

- تاریخ مدینة دمشق — الحافظ أبو الحسن علي بن حسن المعروف بابن عساکر الدمشقی (ت ١١٧٥ھ / ٥٧١م) — مخطوط الظاهریہ بدمشق ، أسعد باشا رقم ٣٣٨٧ (ج ٩) ، و مخطوط الخزانة التیموریہ بدار الكتب المصریہ ، رقم ١٠٤٨ تاریخ تیمور .
- تأهیل الغریب — أبو المحسن تقی الدین أبو بکر علی بن عبد الله بن حجۃ الحموی (ت ١٦٠٤٢ھ) — مخطوط بدار الكتب المصریہ رقم ١٦٠٤٢ ز .
- الذکر — شمس الدین التواجی محمد بن حسن بن علی بن عثمان القاھری (ت ٨٥٩ھ) — المخطوط فی مکتبة برلین رقم ٨٤٠٠ .

(ج)

- جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام — مسلم بن محمود بن نعمة بن رسلاں الشیزری (من رجال القرن السابع) — مخطوط بدار الكتب رقم ٩٢٢٣ أدب ، ومنه نسخة مصورة بمحمد المخطوطات رقم ١٧٣ أدب .

(خ)

- خلاصة السیرة الجامعۃ — يُسَبَّ لشوان بن سعید الحِمْیری — مخطوط بدار الكتب المصریہ رقم ١٦ ش .

(د)

- الدر التفسیس فيما زاد على جنان الجنان وأجناس التجنس — شمس الدین التواجی محمد بن حسن بن علی بن عثمان القاھری (ت ٨٥٩ھ) — مصوّر بمحمد المخطوطات رقم ٣٦ بلاغة .
- درة الأسلام في دولة الأترالك — بدر الدين حبيب الحلبي (ت ٧٩٩ھ / ١٣٩٦م) — مصوّر بدار الكتب المصریہ رقم ٦١٧٠ خ .

- ديوان الإسلام — أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الشهير بابن الغزی (ت ١٢٥٤ھ) — مخطوط بدار الكتب المصریہ رقم ١٠٣٥٠ ح . أدب .

(ذ)

- ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر — شمس الدین محمد بن طولون الصالحي الدمشقی (ت ٩٥٣ھ) — مخطوط بالخزانة التیموریہ بدار الكتب المصریہ رقم ١٤٢٢ تاریخ تیمور .

رياض الألباب ومحاسن الآداب — شمس الدين النواجي محمد بن حسن بن علي بن عثمان القاهري (ت ٨٥٩ هـ) — مخطوط في المكتبة الأزهرية رقم ٢٧٤ أدب ، ونسخة ٦٨٧٩ أباظة.

(س)

سير أعلام الثلائة — الحافظ محمد بن أحمد الذبيحي (ت ٧٤٨ هـ) — مصوّر بدار الكتب المصرية رقم ١٢١٩٥ تاريخ .

(ش)

الشعور بالعور — صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) — مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٨٣٤ تاريخ .

(ع)

عقد الجمان — الزركشي — مخطوط مكتبة الفاتح باسطنبول رقم ٤٤٣٤ .

عيون التوارييخ — ابن شاكر الكبيسي محمد بن شاكر بن علي — مخطوط جامعة كامبردج — ج ١٢ — مصوّرة الدكتورة نبيلة عبد المنعم داود.

(ق)

قلادة التُّخْرُ بأعيان وفيات الدهر — محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد أبو خرمة — مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٤١٠ تاريخ .

(ك)

كتاب في الترجم — مؤلف مجهول — مخطوط بالظاهرية رقم ٧٠٤٣ عام .

كنوز الذهب في معرفة تاريخ حلب — أبو ذر الحلي (ت ٨٨٤ هـ) — مصوّر بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ٤١٧ تاريخ .

الكواكب الدُّرِّية في الفنون الأدبية — الشیخ حسین بن محمد بن مصطفی الجسر الطرابلسی (١٢٦١ - ١٣٢٧ هـ) — مخطوط في مكتبتي الخاصة — (نسخة نادرة) .

لمح الملُّوح — أبو المعالي سعد بن علي الخطيري الكبيسي — مخطوط بمكتبة أحمد الثالث بالأسنانة رقم ٢٣٤٤ مصوّرة .

(٤)

مجموع مخطوط في الأدب — الشيخ عبد الغني البارودي الطرابلسي (ت في النصف الأول من القرن ١٤٥هـ) — نسخة مخطوطة مفطرية لدى الخامبي الأستاذ عمر مسقاوي — طرابلس ، وفي مكتبي نسخة مصورة عنها.

مجموع منتخبات في الأدب والتاريخ والحديث وغيره — حمد بن محمود بن بشّار بن نصار الوائلي الشعري (ت ١٢٤٨هـ) — نسخة مخطوطة يد المؤلف لدى السيد سالم الزيني — طرابلس .

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان — أبو المظفر بن قيزو غلي المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) — مصوّر بدار الكتب المصرية رقم ٥٥١ تاريخ — الأجزاء ٨ ق ١ و ٢ وج ١٠ وج ١١ ق ١ و ٢ و ٣ وج ١٢ ق ١ و ٢ و ٣ .

مراعن الغزلان في وصف الحسان من الغلستان — شمس الدين النواجي محمد بن حسن بن علي بن عثمان القاهري (ت ٨٥٩هـ) — مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٧٧٤٨ أدب .

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار — أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (ت ٧٤٨هـ) — مصوّر بدار الكتب المصرية رقم ٥٥٩ معارف عامة .

معجم السفر — الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السيلاني (ت ٥٧٦هـ) — مصوّر بدار الكتب المصرية رقم ٣٩٣٢ تاريخ .

المُقْفَى — تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) — مصوّر بدار الكتب المصرية رقم ٥٣٧٢ تاريخ .

ملخص تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام — ابن المنلا — مخطوط بمكتبة الأوقاف بغداد رقم ٥٨٩١ .

(٥)

الوافي بالوفيات — صلاح الدين خليل بن أبيك الصفادي (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) — مصوّر بمتحف المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ١٣١ تاريخ .

٢ — المطبوعات

(أ)

- الإبانة عن سرقات النبي — أبو سعد محمد بن أحمد العمبي (ت ٤٣٣ هـ) — تحقيق إبراهيم الدسوقي البساطي — طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦١.
- إنعاظ الخلفا بأعياد الأئمة الفاطميين الخلفاء — نقى الدين أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) — تحقيق د. جمال الدين الشيباني — طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ١٩٦٧ و ١٩٧١ و ١٩٧٣ (الاثنان والثالث بتحقيق د. محمد حلمي محمد أحمد).
- الأخبار الموقّيات — الرئير بن بكار — تحقيق د. سامي مكي العاني — مطبعة العاني ، أصدرته وزارة الأوقاف العراقية — بغداد ١٩٧٢.
- الأدب في بلاد الشام — د. عمر موسى باشا — المكتبة العباسية — الطبعة الثانية — دمشق ١٣٩١ هـ / ١٩٧٢ م.
- أساس البلاغة — أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨ هـ / ١١٣٣ م). طبعة القاهرة ١٩٥٣.

الإستيعاب في معرفة الأصحاب — أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم التميمي القرطبي المالكي (٣٦٣ - ٤٦٣ هـ) — مطبوع على هامش كتاب الإصابة — طبعة الكتبخانة الحديبية المصرية ١٣٢٨ هـ ، ونسخة أخرى بتحقيق علي محمد البحاوي — طبعة مصر؟

أسد الغابة في معرفة الصحابة — عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) طبعة دائرة المعارف بطهران ١٣٨٤ هـ.

الإصابة في تمييز الصحابة — أحمد بن علي بن محمد بن حجر المسقلاني (ت ١٩٣٩ هـ). طبعة الكتبخانة الخديوية المصرية (١٩٤٢ هـ).

الاعتبار — أسامة بن منقذ (ت ١٩٤٨ هـ) — تحقيق د. فيليب حتى — برنسون بالولايات المتحدة الأمريكية (١٩٣٠ هـ).

الأعمال الخطرة في ذكر أمراء الشام والجزرية — ابن شداد عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم (ت ١٩٤٦ هـ) — تحقيق د. سامي الدهان — المطبعة الكاثوليكية — بيروت (١٩٥٦ هـ / ١٣٧٥ م).

الأعلام — خير الدين الزركلي — بيروت (١٩٥٤ هـ).

أعلام ليبيا — طاهر الزاوي — مصر (١٩٦١ هـ).

أعلام البلاط بتاريخ حلب الشهباء — الشيخ راغب الطباخ الحلبي — حلب (١٩٢٥ هـ).

أعيان الشيعة — محسن الأمين — طبعة دمشق (١٩٣٥ هـ) وبيروت (١٩٥١ و١٩٦٣ هـ).

الأغاني — أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين (١٩٣٦ هـ / ١٣٥٦ م) — طبعة مؤسسة جمال للطباعة والنشر بيروت المchorة عن طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة (١٩٦٣ هـ).

الأمالي — أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (٢٨٨ - ٣٥٦ هـ) — طبعة دار الكتب المصرية (١٩٢٥ هـ).

أمامي المرتضى (غور الفوائد ودرر القلائد) — الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ) — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم — طبعة دار الكتاب العربي بيروت ، الطبعة الثانية (١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م).

أمل الأمل — الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى (ت ١١٠٤ هـ) — نشره السيد أحمد الحسين — طبعة دار الأندرس ، بغداد (١٣٨٥ هـ).

الأنباء في تاريخ الحلفاء — محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمري (توفي بمحدود ٥٨٠ هـ) — تحقيق د. قاسم السامرائي — طبعة ليدن (١٩٧٣ هـ).

إنباء الرواة على أنباء التحاة — الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القبطي (٥٦٨ - ٦٢٤ هـ) — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم — طبعة دار الكتب المصرية (١٩٥٠ هـ).

الأنساب — أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م) — النسخة

المصورة التي نشرها د. س. مرجليلوث بغداد ١٩٧٠ ، ونسخة حيدر أباد ١٩٧٦ ، ونسخة بتحقيق محمد عوامة ، بيروت ١٩٧٦ .

أنساب الأشراف — أحمد بن يحيى المعروف بالبلذري (توفي حول ٢٧٩ هـ) — الجزء الأول — بتحقيق د. محمد حميد الله — أخرجه معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٩ ، والجزء ٤ ق ١ بتحقيق د. إحسان عباس — نشره المعهد الألماني ، بيروت ١٩٧٤ ، والجزء ٤ ق ٢ نشره شلو سنجر — طبعة القدس ١٩٣٨ .
أنوار الربيع في أنواع البديع — ابن معصوم ، صدر الدين علي بن معصوم المتنى ١١١٩ هـ ، تحقيق شاكر هادي شكر — طبعة كربلاء ١٩٦٩ .

إضاح المكتون في الذيل على كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون — اسماعيل باشا ابن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي — استانبول ١٩٤٥ .

(ب)

بدائع البدالة — علي بن ظافر الأزدي (٥٦٧ - ٦١٣ هـ) — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم — طبعة مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠ .

البدء والتاريخ — أبو نصر المظفر بن طاهر المقطبي (يتسب إلى أبي زيد أحمد بن سهل البلخي) — نشره كلمان هوار بباريس — طبعة مدينة شالون ١٨٩٩ - ١٩١٩ .

البداية والنهاية في التاريخ — أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) طبعة بيروت والرياض ١٩٦٦ .

البدور المُستقرة في نعمت الأديرة — شمس الدين محمد بن علي بن محمود (أنجزه سنة ٧٥٣ هـ) — تحقيق هلال ناجي — طبعة مطبعة الجمهورية بالعراق ١٩٧٥ .

البديع في نقد الشعر — أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤ هـ) — تحقيق د. أحمد أحمد بدوي ود. حامد عبد الحميد — طبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي — نشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بالقاهرة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحوة — الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم — طبعة القاهرة ١٣٨٤ هـ ، وصورة طبعة ثانية دار الفكر بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

البلغة في تاريخ أئمة اللغة — محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي (ت ١٩٧٢هـ) — تحقيق محمد المصري — دمشق ١٩٨١هـ.

(ت)

تاج العروس من جواهر القاموس — السيد محمد مرتضى الحسيني الريدي — الجزء ٤ — تحقيق عبد العليم الطحاوي — طبعة الكويت ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م ، الجزء ١٠ — تحقيق ابراهيم الترمذى — الكويت ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م. الجزء ١٥ — تحقيق الترمذى وحجازى والطحاوى ، والعزباوى — الكويت ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

الناج المكمل من جواهر مأثر الطواز الآخر والأول — أبو الطيب صديق بن حسن القنوجي — طبعة عبادى ١٩٦٣ .

تاريخ آداب اللغة العربية — جرجي زيدان — منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦٧ .

تاريخ الأدب العربي — كارل بروكلمان — الجزء ٥ — ترجمة د. رمضان عبد التواب — طبعة دار المعارف بمصر بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٧٥ .

تاريخ لريل المسمى نهاية البلد الخامل عن ورده من الأمائل — شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي المعروف بابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م) — تحقيق سامي بن السيد خناس الصقار — طبعة المركز العربي للطباعة والنشر ، نشرته وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، بيروت ١٩٨٠ .

التاريخ الباهري في الدولة الأتابيكية بالموصل — علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٥٥٥هـ / ٦٣٠م) — تحقيق عبد القادر أحمد طليبات — طبعة دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، ومكتبة المثنى بغداد ١٩٦٣ . تاريخ بغداد — الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) — طبعة دار الكتاب العربي بيروت .

تاريخ جرجان — أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي (ت ٤٢٧هـ) — طبعة عالم الكتب بيروت ، الثالثة ١٤٠١هـ / ١٩٨١ .

تاريخ الحروب الصليبية — ستيفن رنسمان — ترجمة د. السيد الباز العربي — طبعة دار الثقافة بيروت ١٩٦٧.

تاريخ الخميس في أحوال نفس نفيس — حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (ت ٩٦٦ هـ) — طبعة مصر ١٣٠٢ هـ.

تاريخ دولة آل سلجوقي — محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني — اختصار الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني — طبعة دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٨.

تاريخ الدولة الفاطمية — د. حسن ابراهيم حسن — طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر — الثالثة ١٩٦٤ بالقاهرة.

تاريخ الرسل والملوك — أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠ هـ) — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم — طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٣.

تاريخ سلاطين المماليك — ك. ف. زترستين — طبعة بريل بليدن ١٩١٩.

التاريخ الصغير — الإمام الحافظ أبو عبد الله اسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) — طبعة حيدر أباد ١٣٢٥ هـ. ونسخة أخرى طبعة المكتبة الأثرية بالباكستان.

تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور — (الجزء الأول) — د. عمر عبد السلام تدمري — طبعة دار البلاد، طرابلس ١٩٧٨.

تاريخ الفارقى — أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق الفارقى (ت. بعد ٤٨٢ هـ) — تحقيق د. بدوى عبد اللطيف — (الجزء الأول) — طبعة دار الكتاب اللبناني ١٩٧٤.

التاريخ الكبير — الحافظ أبو عبد الله اسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) — طبعة حيدر أباد ١٣٦٢ هـ. أعادت تصويره المكتبة الإسلامية بدار بكر، تركيا.

تاريخ مختصر الدول — أبو الفرج غريغوري بار إبراؤس المَلطي المعروف بابن العري — طبعة المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٥٨.

تاريخ مدينة دمشق — الحافظ أبو الحسن علي بن حسن المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ) — الجزء ٢ ق ١ — نشره د. صلاح الدين المنجد — دمشق ١٩٥٤ ، وجزء

- تراث عبد الله بن أوفى — عبد الله بن نُوب — تحقيق د. شكري فصل وروحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد — طبعة مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
- التاريخ المنصوري تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان — أبو الفضائل محمد بن علي ابن نظيف الحموي (ت. حول ٦٥٠ هـ) — تحقيق د. أبو العيد دودو — طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
- تاريخ العقوبي — أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي — طبعة دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م.
- تمة المختصر في أخبار البشر — الشيخ عمر بن الوردي (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م) — طبعة مصر ١٢٨٥ هـ .
- نخارب الأم وتعاقب الوم — أبو علي أحمد بن محمد بن مسكونه (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) — طبعة مكتبة الشئ بيغداد.
- تذكرة الحفاظ — الحافظ محمد بن أحمد بن قيماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) — طبعة حيدر أباد بالهند ١٩٥٥ .
- الذكرة الحمدونية — محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون (٤٩٥ هـ / ٥٥٦٢ م) — تحقيق د. إحسان عباس — طبعة معهد الإنماء العربي ، بيروت ١٩٨٣ .
- الذكرة الفخرية — الصاحب بهاء الدين المنشيء الإبراهيلي (ت ٦٩٢ هـ) — تحقيق د. نوري حمودي القيسى ود. حاتم صالح الصامن — طبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٤ .
- تراث رجال القرنين السادس والسابع المجريين — شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل أبو شامة (ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م) — طبعة القاهرة ١٩٤٧ .
- تراث علماء طرابلس الفيحاء وأدبائها — عبد الله نوفل — طبعة طرابلس ١٩٢٩ .
- تراث الأسواق بتفصيل أشواق العشاق — داود الأنطاكي المعروف بالأكمه (ت ١٠٠٨ هـ) — طبعة مصر ١٣٠٢ هـ .
- نكحة إكمال الكمال في الأنساب والأسماء والألقاب — جمال الدين أبو حامد محمد بن علي الحمودي الصابوني (ت ٦٨٠ هـ) — تحقيق د. مصطفى جواد — طبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٥٧ .

نكلة تاريخ الطبرى — محمد بن عبد الملك الممداوى (ت ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م) — تحقيق ألبرت يوسف كعنان — المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦١ .
النكلة لوفيات الفقهاء — زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى المننرى (٥٨١ هـ) — تحقيق د. بشّار عواد معروف — طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

تلخيص معجم الآداب في معجم الألقاب — ابن الغوطى (ت ٧٢٣ هـ) — تحقيق د. مصطفى جواد — ق ٢ من الجزء ٤ — دمشق ١٩٦٢ .

تهذيب الأسماء واللغات — أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووى (ت ٦٧٦ هـ) — طبعة بيروت ، دار الكتب العلمية .

تهذيب التاريخ الكبير (المعروف بتاريخ دمشق) — الحافظ أبو الحسن علي بن حسن المعروف بابن عساكر الدمشقى (ت ٥٧١ هـ) — هذهه عبد القادر بدران — دمشق ١٣٣١ هـ .

تهذيب التهذيب — أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) — طبعة حيدر أباد الدهن بالهند ١٣٢٥ — ١٣٢٧ هـ .

(ث)

ثلاث رسائل (جنة الولدان — الكُنس الجواري — قلائد التحور) — الشهاب الحجازي — مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ .

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب — أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل التعاليى النيسابوري (٣٥٠ — ٤٢٩ هـ) — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم — طبعة دار نهضة مصر ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .

ثمرات الأوراق — أبو الحسان تقي الدين أبو بكر علي بن عبد الله بن حجة الحموي (ت ٨٣٧ هـ) — طبع على هامش (المستطرف في كل فن مستطرف) للأبيشيhi — طبعة مصر ١٣٨٥ هـ ، ونسخة أخرى بتقديم د. مفید قبیحة — دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

(ج)

جامع الأصول في أحاديث الرسول — الإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن

الأثير الجزرى (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) — تحقيق عبد القادر الأرناؤوط — طبعة الملاح هـ ١٣٩٣ . م ١٩٧٣

جامع شمل أعلام المهاجرين المتبين إلى اليمن وقبالهم — محمد عبد القادر بامطرف — (جزء آن) — صدر بإشراف وزارة الثقافة والسياحة في جمهورية اليمن الديمقراطية بالتعاون مع حكومة الجمهورية العراقية — منشورات دار الرشيد — طبعة دار الحرية ببغداد ١٩٨٠ م.

الجامع الخضر في عناوين التوارييخ وعيون السير — أبو طالب علي بن نجيب بن الساعي الحازن (ت ٦٧٤ هـ) — تحقيق د. مصطفى جواد — الجزء التاسع — بغداد ١٩٣٤.

الجرح والتعديل — عبد الرحمن بن أبي حاتم بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت ٢٢٧ هـ) — طبعة حيدر أباد الدكن ١٩٥٣.

الجمع بين رجال الصحبتين — (الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذى وأبي بكر الأصبهانى في رجال البخارى ومسلم) — ابن القيساراني الشيبانى — طبعة حيدر أباد الدكن ١٣٢٣ هـ.

جمهرة أنساب العرب — أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ) — تحقيق عبد السلام هارون — طبعة دار المعارف ١٩٧٧.

الجواهر المقية في طبقات الحنفية — محمد بن أبي الوفاء محمد القرشي — طبعة حيدر أباد ١٣٣٢ هـ.

(ج)

الخروب الصلبة وأثرها في الأدب العربي في مصر والشام — محمد سيد كيلاني — طبعة دار الكتاب العربي بالقاهرة ١٩٤٩.

حسن المعاشرة في أخبار مصر والقاهرة — جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ). طبعة مصر ١٢٩٩ هـ.

حلبة الكُمّيت — شمس الدين النواحي — طبعة العلامية ١٩٢٨ م.

حلبة الأولياء وطبقات الأصفباء — أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى (ت ٤٣٠ هـ) — طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

الحياة الأدبية في بلاد الشام في القرن الخامس الهجري — د. عبد الجليل حسن عبد المهدى — طبعة مكتبة الأقصى بعمان ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.

الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية في مصر والشام — د. أحمد أحمد بدوي — طبعة دار نهضة مصر، الطبعة الثانية ١٩٧٩.

الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى — عمر عبد السلام تدمري — طبعة دار فلسطين للتأليف والترجمة . بيروت ١٩٧٣ .

(خ)

جريدة القصر وجريدة العصر — عاد الدين محمد بن محمد بن حامد (ت ٥٩٧ هـ) — (قسم شعراء مصر) — تحقيق د. شوقى ضيف والأستاذ أحمد أمين ود. إحسان عباس — طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر — القاهرة ١٩٥١ .

جريدة القصر وجريدة العصر — عاد الدين محمد... — (قسم شعراء الشام) — تحقيق د. شكري فيصل — نشره المجمع العلمي العربي — طبعة المكتبة الهاشمية بدمشق ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م.

جريدة القصر وجريدة العصر — عاد الدين محمد... — (قسم شعراء العراق) — تحقيق د. جميل سعيد والأستاذ محمد بهجت الأثري — طبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م.

جريدة القصر وجريدة العصر — عاد الدين محمد... — (قسم شعراء الأندلس والمغرب) — تحقيق عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم — مطبعة الرسالة بالقاهرة ١٩٦٤ .
خزانة الأدب وغاية الأرب — أبو الحاسن تقى الدين أبو بكر علي بن عبد الله بن حجة الحموي (ت ٨٣٧ هـ) طبعة بولاق ١٢٩١ هـ .

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب — عبد القادر البغدادي — تحقيق عبد السلام هارون — طبعة القاهرة ١٩٦٦ وما بعدها .

خطط الشام — محمد كرد علي — دمشق ١٩٢٥ .

خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال — صفي الدين الخزرجي الأنباري — طبعة مصر ١٣٢٢ هـ .

خلاصة الذهب المسبوك (مختصر من سير الملوك) — عبد الرحمن سنباط قبتو الإربلي (ت ٧١٧ هـ) — تحقيق مكي السيد جاسم — طبعة مكتبة المتنبي ببغداد ١٩٦٤ .

دائرة المعارف الإسلامية

- دائرة المعارف اللبنانية — المجلد ١١ — بيروت ١٩٦٢ .
- الدارس في تاريخ المدارس — النعيمي (ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م) — نشره جعفر الحسني — دمشق ١٩٥١ .
- دار العلم في القرن الخامس الهجري — د. عمر تدمري — طبعة دار الإنشاء للصحافة والنشر — طرابلس ١٩٨٢ .
- الدرة المضيئة في الدولة الفاطمية — ابن أبيك الدواداري — تحقيق د. صلاح الدين المنجد — القاهرة ١٩٦١ .
- الدر المطلوب في تاريخ ملوك بني أيبوب — ابن أبيك الدواداري — تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشر — القاهرة ١٩٧٢ .
- الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب — محمد بن الشحنة الحلبي — نشره يوسف اليان سركيس — بيروت ١٩٠٩ .
- دول الإسلام — الحافظ محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) — تحقيق فهم شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم — طبعة الهيئة العامة للكتاب بمصر ١٩٧٤ .
- ديوان ابن حيوس — محمد بن سلطان بن محمد أبو الفتيان بن حيوس — تحقيق خليل مردم بك — طبعة الجمع العلمي بدمشق ١٩٥١ .
- ديوان ابن الخطاط — أحمد بن محمد بن علي بن الخطاط (ت ٥١٧ هـ) — تحقيق خليل مردم بك — طبعة الجمع العلمي بدمشق ١٩٥٨ .
- ديوان ابن الدهان الموصلي — أبو الفرج مهذب الدين عبد الله بن أسعد الموصلي الشافعي الحمصي (ت ٥٨١ هـ) — تحقيق عبد الله الجبوري — طبعة المعارف ببغداد ١٩٦٨ .
- ديوان أسامة بن منقذ — تحقيق د. أحمد بدوي وحامد عبد المجيد — طبعة الأميرة بالقاهرة ١٩٥٣ .
- ديوان جرير — محمد بن إسماعيل بن عبد الله الصاوي — مصورة دار الأندلس بيروت .
- ديوان الحماسة — أبو تمام حبيب بن أوس الطاني — مختصر من شرح العلامة التبريزى — تعليق محمد عبد المنعم خفاجه — طبعة مصر ١٩٥٥ .

- ديوان الصباية — شهاب الدين أحمد بن أبي حجلة التلمساني — طبعة دار حمد ومحبو
بيروت ١٩٧٢ ، ونسخة بهامش (تزيين الأسواق للأنطاكي) — طبعة مصر ١٣٠٢ هـ .
- ديوان عرقلة الكلبي — تحقيق أحمد الجندي — طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
- ديوان فتیان الشاغوري — تحقيق أحمد الجندي — طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٧ .

(ذ)

- الذرية إلى تصانيف الشيعة — آغا زرک الطهراني — طهران ١٣٦٣ هـ .
- ذيل الأمالي والتوادر — أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٢٨٨ — ٣٥٦ هـ) .
طبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٥ .
- ذيل تاريخ الأدب العربي — كارل بروكلمان .
- ذيل تاريخ بغداد — عبّاس الدين أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجاش (ت ٦٤٣ هـ) — صححه د. قيسر فرج — طبعة دار الكتاب العربي — بيروت .
- ذيل تاريخ دمشق — أبو يعلى حمزة بن القلاسي (ت ٥٥٥ هـ) — نشره أمدروز —
المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٨ .
- ذيل ثمرات الأوراق — الشيخ ابراهيم الأحدب — (نشر ملحقاً بثمرات الأوراق لابن
حجّة) — تحقيق مفید قیحہ — دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- الذيل على طبقات الحنابلة — ابن رجب زین الدین أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين
أحمد البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي (٧٣٦ — ٧٩٥ هـ) — طبعة دار المعرفة ، بيروت .
- ذيل المذیل — محمد بن جریر الطبری (ت ٥٣١ هـ) — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهیم
طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٤ .

(ر)

- رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية — محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي
(١١٥٥ — ١٢١٢ هـ) — تحقيق محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم — طبعة الآداب
بالنجف الأشرف ١٩٦٥ و ١٩٦٦ .

روضات الجنات — أسد الله اسماعيليان الخوانساري — طبعة طهران ١٣٩٠ هـ .
الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية — شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل
أبو شامة (ت ١٢٦٥ هـ / ١٢٦٦ م) — تحقيق د. محمد حلمي أحمد — مصر ١٩٥٦ .
الروض الفتيق الفائق مؤسس الكثيب العاشق — إمام الحرمين محمد بن عبد الوهاب بن
داود الهمداني — شرح وتحقيق سعيد ناصر الدهان — دار الصادق — بيروت .
الروض المعطار في خبر الأقطار — محمد بن عبد المنعم الحميري — تحقيق د. إحسان
عباس — طبعة مكتبة لبنان بيروت ١٩٧٥ .

(ز)

زبدة الخلب في تاريخ حلب — كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن العديم الحلبي (ت
١٢٥٨ هـ / ١٢٥٨ م) — تحقيق د. سامي الدهان — نشره المعهد الفرنسي بدمشق (١) ١٩٤٥
. (٢) ١٩٥١ .
الزهد — الإمام عبد الله بن المبارك (ت ١٨١ هـ) — تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي —
طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت .

(س)

شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون — ابن نباتة المصري — طبعة الإسكندرية
١٢٩٠ هـ .
سفرنامه — أبو معين ناصر خسرو علوي (ت ٤٨١ هـ) — ترجمة د. يحيى الخشاب —
طبعة دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٧٠ .

سلك الدُّرُّ في أعيان القرن الثاني عشر — المرادي محمد خليل بن علي بن محمد مراد
الحسيني الدمشقي (١١٧٣ — ١٢٠٦ هـ / ١٧٦٠ — ١٧٩١ م) — طبعة دمشق ١٢٩١ هـ .
السلوك لمعرفة دول الملوك — تقى الدين أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١
م) — الجزء ١ — تحقيق د. محمد مصطفى زيادة — طبعة دار الكتب المصرية ،
١٩٣٤ .

سلوة الغريب وأسوة الأديب (المعروفة برحمة ابن معصوم) — ابن معصوم المدني — نشرها شاكر هادي شكر — مجلة المورد العراقية — العدد ٢ — المجلد ٨.
سط اللآلئ في شرح أمالى القالى — أبو عيّد البكري — تحقيق عبد العزيز المبني — القاهرة . ١٩٣٦

سنا البرق الشامي (مختصر البرق الشامي للعاد الأصبهاني) — قوام الدين الفتح بن علي البنداري — تحقيق د. رمضان ششن — طبعة دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٧١ (القسم الأول).

سيرة ابن هشام (السيرة النبوية) — ابن هشام — تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري ، عبد الحفيظ ثلبي — القاهرة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ .

(ش)

شنرات الذهب في أخبار من ذهب — ابن الماد الخبلي — طبعة دار الآفاق الجديدة
بيروت المصوره عن طبعة مصر ١٣٥١ هـ.

شرح شواهد المغنى — جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) — طبعة مصر ١٣٢٢ هـ.

شرح مقامات الحريري — الشريسي — القاهرة ١٣٠٠ هـ.
شعر ابن منير الطراطيسى — جمعه د. سعود محمد عبد الجابر — طبعة دار القلم ، الكويت ١٩٨٢ .

صفة الصفة كلام الخبلي — طبعة دار الآفاق الجديدة بيروت المصوره عن طبعة مصر ١٣٥١ هـ.

شرح شواهد المغنى — جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) — طبعة مصر ١٣٢٢ هـ.

شرح مقامات الحريري — الشريسي — القاهرة ١٣٠٠ هـ.
شعر ابن منير الطراطيسى — جمعه د. سعود محمد عبد الجابر — طبعة دار القلم ، الكويت ١٩٨٢ .

شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام — د. محمد علي المrfi — طبعة دار الاعتصام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م — القاهرة.

الشعر والشعراء — أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة — طبعة دار الثقافة بيروت ، الرابعة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

(ص)

صبح الأعشى في صناعة الإنشاء — أبو العباس أحمد بن علي القلقشندى (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) — طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣.

صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسري — د. محمود ابراهيم — طبعة دار القلم بيروت ، ونشره المكتب الإسلامي في دمشق ومكتبة الأقصى في عمان — الطبعة الأولى ١٩٧١ .
صفة الصفوة — جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي — تحقيق محمود فاخوري — خرج أحاديثه محمد رؤاس قلعة جي — طبعة حلب ١٣٩٣ هـ.

(ط)

الطبقات — محمد بن أحمد بن محمد الأردي عن أبي عمرو خليفة بن خياط — تحقيق د. سهيل زكار — دمشق ١٩٦٦ .

الطبقات السَّيِّدة في تراجم الحفَّة — تقى الدين بن عبد القادر التميمي الدارى الغزى
المصري الحنفى (ت ١٠٠٥ هـ) — تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو — طبعة المجلس الأعلى للشؤون
الإسلامية ، القاهرة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.

طبقات الشافعية — جمال الدين عبد الرحيم الإسنوى (ت ٧٧٢ هـ) — تحقيق عبد الله
الجبورى — بغداد ١٩٧٠ .

طبقات الشافعية الكبرى — تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب السبكي (ت ٧٧١ هـ) —
طبعة مصر ١٣٢٤ هـ .

طبقات الشعراء — ابن سَلَام — تحقيق محمود محمد شاكر — مطبعة المعارف ١٣٧١ هـ .

طبقات الفقهاء — أبو إسحاق الشيرازي الشافعى (ت ٤٧٦ هـ) — تحقيق د. إحسان
عباس — بيروت ١٩٧٠ .

الطبقات الكبرى المسماة بـ*لواقع الأنوار في طبقات الأخيار* — أبو المواهب عبد الوهاب بن
أحمد بن علي الانصاري المعروف بالشعراوي — طبعة البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٥٤ .
طبقات المفسرين — محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت ٩٤٥ هـ) — تحقيق علي محمد
عمر — القاهرة ١٩٧٢ .

طبقات التحويين واللغوين — الزبيدي التحوي — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم —
القاهرة ١٩٥٤ .

طراز المجالس — شهاب الدين الحفاجي — المطبعة الوهبية بباب الشعرية ، مصر ١٢٨٤ هـ .

(ظ)

ظهر الإسلام — أحمد أمين — مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٦ .

(ع)

الغير في خبر من غير — الحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) — تحقيق فؤاد سيد ،
ود. صلاح الدين المنجد — طبعة الكويت ١٩٦٠ — ١٩٦٦ .
الغير في ديوان المبتدأ والخير — ولی الدين أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون (ت
١٩٥٨ هـ) — بيروت ١٩٨٠ .

العصا — أسامة بن منقذ (ت ٥٨١ هـ) — تحقيق عبد السلام هارون — مصر .
العقد المبين في تاريخ البلد الأمين — تقي الدين المكي — تحقيق فؤاد سيد و محمد طاهر
الطناحي — القاهرة ١٩٥٩ — ١٩٦٩ .

العقد الفريد — أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي — أحمد أمين وأحمد الزين
وابراهيم الإيباري — طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر — مصر ١٩٥٢ .

العمدة في صناعة الشعر ونقدّه — ابن رشيق القمياني — القاهرة ١٩٠٧ .

عيون الأخبار — أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٦٧ هـ) — طبعة دار
الكتب المصرية ١٩٦٣ .

عيون الأنباء في طبقات الأطباء — ابن أبي أصيبيعة — المطبعة الوهبية بمصر ١٣٠٠ هـ ،
وطبعة بيروت ١٩٥٦ .

عيون التواريخ — محمد بن شاكر بن علي بن محمد المعروف بابن شاكر الكتبى — (ج ١٢) — تحقيق د. فيصل السامر ونبيلة عبد المعم داود — طبعة دار الحريقة ببغداد ، نشرته وزارة الاعلام العراقية ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.

(غ)

غاية النهاية في طبقات القراء — ابن الجزرى — نشره أوتو برزل وبرجستاسر — القاهرة ١٩٣٧ — ١٩٣٣ م.

الغدیر في الكتاب والسنّة والأدب — النجفي العاملی — بيروت ١٩٦٧ .
غواصة دمشق — محمد كرد علي — طبعة مطبعة الترقى— نشره الجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م.

الغیث المسجم — صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي — الطبعة الأولى بالطبعه الأزهريه
المصرية ١٣٠٥ هـ .

(ف)

الفخرى في الأدب السلطانية — محمد بن علي المعروف بابن الطقطقا — طبعة دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م.

الفرج بعد الشدة — القاضي أبو علي الحسّن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤ هـ) — تحقيق عبّود الشالجي — طبعة دار صادر . بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال — أبو عبيد البكري — تحقيق د. عبد الحميد عابدين و د. إحسان عباس — طبعة بيروت ١٩٧١ .

الفلاكة والمفلوكون — شهاب الدين أحمد بن علي الدجلي — بغداد ١٣٨٥ هـ .

الفهرست — ابن النديم — نشره جوستاف جلوجن — بيروت ١٨٧٢ .

فوات الوفيات — محمد بن شاكر بن علي بن محمد المعروف بابن شاكر الكتبى — تحقيق الشيخ محمد محبي الدين عبد الحميد — مصر ١٩٥١ . وطبعة دار صادر بيروت بتحقيق د. إحسان عباس .

(ق)

القاموس الإسلامي — أحمد عطية الله — ج ١ — مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة . ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م.

القاموس الخيط — محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي (ت ٥٨١٧ هـ) — صورته دار الفكر بيروت .

القدس في شعر القرن السادس الهجري — د. ناظم رشيد — دراسة في مجلة المورد — عدد ١ — مجلد ١١ — بغداد ١٩٨٢ .

الكامل في التاريخ — علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (٥٥٥ هـ - ٦٣٠ هـ) — طبعة دار صادر ، بيروت ١٩٦٥ .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون — مصطفى بن عبد الله الشهير بخاجي خليفة وكاتب جلبي — صورته مكتبة المتن بيروت عن طبعة اسطنبول ١٩٢١ .

الكتشكوكول — محمد بهاء الدين العاملي — مصر ١٣١٦ هـ .

كنز العمال في سُنَّ الْأَفْوَالِ وَالْأَفْعَالِ — علي المتنى بن حسام الدين الهندى البرهان فوري (ت ٩٧٥ هـ) — تحقيق بكرى حيانى وصفوة السقا — طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٧٩ .

الكنى والألقاب — عباس القمي — طبعة النجف ١٩٥٦ .

الكواكب التُّرَىَةَ في السيرة النورية — تقى الدين أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبة (ت ١٤٤٨ هـ / ٥٨٥١) — تحقيق د. محمود زايد — بيروت ١٩٧١ .

(ل)

لُلَّابُ الْآدَابُ — الأمير أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤ هـ) — تحقيق أحمد محمد شاكر — طبعة مصر ١٩٣٥ .

اللُّلَّابُ فِي تَهْذِيبِ الْأَنْسَابِ — عَزَّ الدِّينُ أَبُو الْحَسْنِ عَلَيْهِ الْمَسْكُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْأَثِيرِ الْجَزَرِيِّ (٥٥٥ هـ - ٦٣٠ هـ) — طبعة دار صادر بيروت ، ونسخة طبعة القاهرة ١٣٥٧ هـ .

لسان العرب — أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ) — مصورة بولاق ، ونسخة دار صادر بيروت ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ .

لسان الميزان — أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) —
طبعة حيدر أباد الدكن بالهند ١٣٢٩ هـ.

(م)

آثار الإنابة في معلم الخلافة — أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ) —
تحقيق عبد السلام فراج — الكويت ١٩٦٤.

مجمع الروائد ومنبع الفوائد — نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) — طبعة دار الكتاب
بيروت ١٩٦٧.

مجموع مزدوجات جماعة من الأفاضل السادات — صححه وهذبه ونقحه الشيخ محمد علي
المليحي — طبعة المطبعة العثمانية ، القاهرة ١٣٢٠ هـ.

المحبر — رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري عن أبي جعفر محمد بن حبيب
البغدادي (ت ٢٤٥ هـ) — صححته د. إيلز ، ليختن شتيتر — طبعة دار الآفاق الجديدة
بيروت المchorة عن نسخة حيدر أباد الدكن بالهند ١٣٦١ هـ.

الحمدون من الشعراء واشعارهم — الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القسطلي
(ت ٦٤٦ هـ) — تحقيق حسن معمرى — الرياض ١٩٧٠ ، ونسخة بتحقيق رياض عبد
الحميد مراد — طبعة جمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥.

مختر الأغاني في الأخبار والتهانى — أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ) —
تحقيق د. حسين نصار — مصر ١٩٦٦.

مختر الصحاح — محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦ هـ) — طبعة مكتبة
النوري بدمشق.

مختصر تاريخ العظيمي — محمد بن العظيمي الحلبي — نشره كلود كاهن باسم
في الجريدة الآسيوية.

المختصر في أخبار البشر — أبو الفداء اسماعيل بن علي بن محمود بن أيوب (ت ٧٣٢ هـ) —
القاهرة ١٣٢٥ هـ.

المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله الديبيسي محمد بن سعيد بن محمد بن
الديبيسي (٥٥٨ - ٦٣٩ هـ) — بانتقاء محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبي (ت

٧٤٨ هـ) — تحقيق د. مصطفى جواد — مطبعة دار الزمان ، بغداد ١٩٦٣ مطبوعات المجمع العلمي العراقي.

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في حوادث الزمان — أبو محمد عبد الله البافعي (ت ٧٦٨ هـ) — طبعة حيدر أباد الدكنجي بالهند ١٣٣٨ هـ.

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان — يوسف بن قيزو غلي المعروف بسيط ابن الجوزي . (ت ٦٥٤ هـ) — ج ٨ ق ١ — طبعة حيدر أباد الدكنجي بالهند ١٩٥١ — ق ٢ — طبعة ١٩٥٢.

مراتب التحريين — أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللعوي — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم — القاهرة ١٩٥٥.

المزهر — جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال السيوطي (ت ٩١١ هـ) — تحقيق : محمد جاد المولى . علي البحاوي . محمد أبو الفضل ابراهيم — طبعة عيسى الباني الحلبي بالقاهرة . المستدرک على الصَّحِيحَيْنِ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدویه الحاکم النسابوري (ت ٤٠٥ هـ) — طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٤٤ هـ . صورته دار الكتاب العربي بيروت .

المُسْنَد — الإمام أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله (ت ٢٤١ هـ) — تحقيق أحمد محمد شاكر — دار المعارف بالقاهرة ١٩٤٩.

مشاهير علماء الأمصار — محمد بن حبیان البُسْتَنِی (ت ٣٥٤ هـ) — نشره م. فلايشهمر — طبعة القاهرة ١٩٥١.

المتشبه في أسماء الرجال وأنسابهم — شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قابياز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) — تحقيق علي محمد البحاوي — مصر ١٩٦٢.

مطالع البدور في منازل السرور — علاء الدين الغزواني — القاهرة ١٢٩٩ هـ.

ال المعارف — عبد الله بن مسلم بن قُبَيْبة أبو عبد الله (ت ٢٦٧ هـ) — نشره وستنفلد — طبعة جو تنجن ١٨٥٠ . ونسخة بتحقيق د. ثروت عكاشه — طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٩.

معاهد التنصيص على شواهد التلخیص — الشیخ عبد الرحیم بن احمد العباسی (ت ٩٦٣ هـ) — تحقيق محمد محیی الدین عبد الحمید — المکتبة التجاریة الكبرى بالقاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م.

- معجم الأدباء (المعروف بإرشاد الأريب)** — أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ) — نشره د. مرجليوث — القاهرة ١٩٣٦ — ١٩٣٨.
- معجم البلدان** — أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ) — طبعة دار صادر بيروت.
- معجم الشعراء** — محمد بن عمران المزباني — تحقيق عبد السنّار فراج — طبعة دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة . ١٩٦٠.
- المعجم الكبير** — أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) — تحقيق حمدي عبد الحميد السُّلْنَى — طبعة وزارة الأوقاف ، بغداد . ١٩٨٠.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع** — عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ) — تحقيق مصطفى السقا — القاهرة ١٩٤٥ — ١٩٤٩.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة** — يوسف إليان سركيس — مطبعة سركيس بمصر ١٩٢٨.
- معجم المؤلفين** — عمر رضا كحالة — طبعة مطبعة الترقى بدمشق ١٩٥٧ — ١٩٦١.
- المعرفة والتاريخ** — أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوبي (ت ٢٧٧ هـ) — تحقيق د. أكرم ضياء العمري — طبعة وزارة الأوقاف ، مطبعة الإرشاد ببغداد ١٩٧٤ — ١٩٧٦.
- مفرج الكروب في أخباربني آيوب** — جمال الدين محمد بن سالم بن واصل (ت ٦٩٧ هـ) — تحقيق د. جمال الدين الشيبالي — القاهرة ١٩٥٣ و ١٩٥٧ و ١٩٦٠ و ١٩٦٢ و ١٩٧٢.
- المنازل والديار** — أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤ هـ) — تحقيق مصطفى حجازي — طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية — القاهرة ١٩٦٨.
- منامات الوهري ومقاماته ورسائله** — الشيخ ركن الدين محمد بن محمد بن محزز الوهري (ت ٥٧٥ هـ) — تحقيق ابراهيم شعلان ومحمد نغاش — طبعة دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة بإشراف وزارة الثقافة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨.
- المتنظم في تاريخ الملوك والأمم** — ابن الجوزي — طبعة حيدر أباد الدكنجي بالهند ١٣٩٥٩ هـ.
- المثل العذب في تاريخ طرابلس الغرب** — أحمد النائب — طبعة بيروت ؟
- المواعظ والاعتبار يذكر الخطوط والآثار** — تقي الدين أحمد بن علي المقرizi (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) — طبعة مصر ١٣٢٥ هـ.

المؤلف والختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم — الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠ هـ) نشره د. ف. كرنكو — طبعة القدسية بالقاهرة .
 موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي خلال ١٤ قرناً هجرياً — د. عمر عبد السلام تدمري — طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإئمامة بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
 ميزان الاعتدال في نقد الرجال — شمس الدين محمد بن أحمد الذهي (ت ٧٤٨ هـ)
 تحقيق علي محمد البحاوي — القاهرة ١٩٦٣ .

(ن)

النجوم الزاهدة في حلّى حضرة القاهرة (القسم الخاص بالقاهرة من كتاب : المُغرب في حلّى المغرب) — لجعاعة من المؤلفين الأندلسين — تحقيق د. حسين نصار — طبعة دار الكتب المصرية ١٩٧٠ .

النجوم الزاهدة في ملوك مصر والقاهرة — جمال الدين أبو الحasan يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) — طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣ .

نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار — جمعه : عبد الرحمن بن درهم (في جزءين) .

نزهة الأباء في طبقات الأدباء والشّعّاة — أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأباري (ت ٥٧٧ هـ) — تحقيق د. إبراهيم السّamarai — بغداد ١٩٥٩ .

نسب قريش — مصعب بن عبد الله بن الزبير (ت ٢٣٦ هـ) — تحقيق لبني بروفنسال — طبعة دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٣ .

نشوار الماخذة وأخبار المذاكرة — القاضي أبو علي الحسن بن علي الترمذى (ت ٣٨٤ هـ) — تحقيق عبد الشافعى — طبعة دار صادر ، بيروت ١٩٧١ .

نفحات الأزهار على نسمات الأسحاق في مدح النبي الخمار — الشيخ عبد الغنى النابلسى — طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .

نفحات الترسين والرّيحان فيمن كان بطرابلس (الغرب) من الأعيان — أحمد الأنصاري — تحقيق علي مصطفى المصراوى — بيروت ١٩٦٣ .

نفح الطيب من غصن الأندلس الوطيب — المقرى التلمساني — تحقيق د. إحسان عباس — بيروت ١٩٦٨ .

النَّكَتُ الْعَصْرِيَّةُ فِي أَخْبَارِ الْوِزَارَةِ الْمَصْرِيَّةِ — عَمَّارَةُ الْبَنِيِّ — تَحْقِيقُ دِيرِ نُورُغَ — طَبْعَةٌ بَارِيسِ ١٨٩٧.

نَكَتُ الْعَمَيَانِ فِي نَكَتِ الْعَمَيَانِ — صَلَاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنِ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ — نَشْرَهُ دَاهْمَ زَكَىِّ — الْقَاهِرَةُ ١٩١١.

نَهَايَةُ الْأَرْبَ في فُنُونِ الْأَدَبِ — شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ التَّوَيِّرِيِّ (ت ٧٣٣ هـ) — تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ — الْجَزْءَانِ ١ وَ ٢ — طَبْعَةُ الْهَيَّةِ الْمَصْرِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ ١٩٧٥، وَالْجَزْءُ ٢٣ تَحْقِيقُ دَاهْمَ كَمالِ زَكَىِّ بِإِشْرَافِ دَاهْمَ مُصْطَفَىِ زِيَادَةِ — الْقَاهِرَةُ ١٩٨٠، طَبْعَةُ الْهَيَّةِ الْمَصْرِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ.

النَّهَايَةُ فِي مَحْرَدِ الْفَقْهِ وَالْفَتاوِيِّ — الْإِمَامُ الطُّوسِيُّ — طَبْعَةُ بَيْرُوتِ ١٩٧٠.

(هـ)

هَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ — إِسْمَاعِيلُ باشا الْبَغْدَادِيُّ — طَبْعَةُ اسْتَانْبُولِ ١٩٥٥.

(وـ)

الْوَافِيُّ بِالْوَفِيَّاتِ — صَلَاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنِ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ (ت ٧٦٤ هـ).

الْجَزْءُ ٢ — تَحْقِيقُ سَدِيرَنْغَ — طَبْعَةُ اسْطَنْبُولِ ١٩٣١.

الْجَزْءُ ٤ — تَحْقِيقُ سَدِيرَنْغَ — طَبْعَةُ بَيْرُوتِ ١٩٧٤.

الْجَزْءُ ٥ — تَحْقِيقُ سَدِيرَنْغَ — طَبْعَةُ بَيْرُوتِ ١٩٧٠.

الْجَزْءُ ٨ — باعْتِنَاءِ مُحَمَّدِ يُوسُفِ نَجْمَ — طَبْعَةُ بَيْرُوتِ ١٩٧١.

الْجَزْءُ ٩ — باعْتِنَاءِ يُوسُفِ فَانِ إِسَ — طَبْعَةُ بَيْرُوتِ ١٩٧٤.

الْجَزْءُ ١١ — باعْتِنَاءِ دَاهْمَ شَكْرِيِّ فِيَصْلَ — طَبْعَةُ بَيْرُوتِ ١٩٨١.

الْجَزْءُ ١٢ — باعْتِنَاءِ رَمَضَانِ عَبْدِ التَّوَابِ — طَبْعَةُ بَيْرُوتِ ١٩٧٩.

الْجَزْءُ ١٤ — باعْتِنَاءِ سَدِيرَنْغَ — طَبْعَةُ بَيْرُوتِ ١٩٨٢.

الْجَزْءُ ١٦ — باعْتِنَاءِ دَاهْمَ وَدَادِ القَاضِيِّ — طَبْعَةُ بَيْرُوتِ ١٩٨٢.

الْجَزْءُ ١٧ — باعْتِنَاءِ دُورُونِيَا كَرَافُولِسْكِيِّ — طَبْعَةُ بَيْرُوتِ ١٩٨٢.

الْجَزْءُ ٢٢ — باعْتِنَاءِ رَمَزِيِّ بَعْلَبَكِيِّ — طَبْعَةُ بَيْرُوتِ ١٩٨٣.

الْوَفِيَّاتِ — أَبُو الْعَبَاسِ أَحْمَدِ بْنِ حَسْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْخَطِيبِ الشَّهِيرِ بِابْنِ قَنْدَ الْقَسْبِنْطِينِيِّ —

تَحْقِيقُ عَادِلِ نُوبِهِضَ — طَبْعَةُ الْمَكْبُ التَّجَارِيِّ — بَيْرُوتِ ١٩٧١.

وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان — أبو العباس شمس الدين أحمد بن حلّكان (ت ٦٨١ هـ) — تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد — مصر ١٩٦٤ . ونسخة بتحقيق د. إحسان عباس — طبعة دار الثقة بيروت .

(ي)

بِنِيمَة الدَّهْرُ فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الْعَصْرِ — أَبُو مُنْصُورِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ الشَّعَالِيِّ (ت ١٩٥٨ هـ) — تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد — مصر ١٩٥٦ — ١٩٥٨ .

٣ — المجلات

مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق — المجلد ٥ . سنة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م ، «تحفة ذوي الألباب — للصلاح الصفدي» — تحرير ودراسة لحمد كرد علي . والمجلد ١٦ / ٣٥٤ — ٣٥٥ عن منتزهات دمشق لحمد كرد علي . والمجلد ٢٩ عن ديوان ابن حيوس للدكتور مصطفى جواد . والمجلد ٣٣ — ج ٣ — سنة ١٩٥٨ — ص ٣٥٣ عن ديوان ابن الخطاط لخليل مردم بك . والمجلد ٣٣ ج ٢ في نقد كتاب الحزبيدة (قسم الشام) — سنة ١٩٥٨ للدكتور مصطفى جواد .

فهرس

مطالع القصائد والمقطوعات

رقم القصيدة	قافية الهمزة	عدد الأيات
١	خَدْعُ الْخُدُودِ يَلْوُحُ نَحْتَ صَفَانِهَا فَحَذَارُهَا إِنْ مَوَهَّتْ بِجَيَاهَا ٢	
٦	فَنَانِي فِيكَ أَعْذَبْ مِنْ بَقَائِي وَدَائِي مِنْكَ أَنْفَعْ مِنْ دَوَائِي ٧	
٨	وَلَعْمَرِي لَوْلَا بَقِيَةً عَبْدُ الدُّوَّاْدُ وَاحِدُ الْخَنْبَلِيُّ أَعْضَلُ دَاؤِهِ ٨	
٩	وَدَمْشَقَ فِي دَمْشَقِ رِجَالُ سَلْمٍ لَحُورُ نِسَائِهِمْ مِنْهُمْ نِسَاءٌ ٩	

قافية الباء

١٠	رُوحِيُّ الْفَدَاءِ لَمْ إِذَا آتَيْتَهُ عَتْبًا تَفَضَّضَ خَدَهُ وَنَذَهَبَا ٥	
٢٦	مَنِي وَمِنْكَ اسْتَفَادَ النَّاسُ مَا كَسَبُوا . (نصف بيت)	
٢٧	بَا غَرِيبُ الْحَسْنِ مَا أَغْنَاكَ عَنْ ظَلْمِ الْجَبِيبِ ٦	
٣٠	جَعَلَ الْقَطْبِيَّةَ سَلَّمًا لِعَتَابِهِ مُتَجَرَّمٌ جَانِي عَلَى أَحْبَابِهِ ١٩	
٣٣	عَنْبَتْ عَلَى قَطْأَ ابْنِ مِنْيَرْ وَقَلْتْ : أَتَيْتَ بِغَيْرِ الصَّوَابِ ٣	
٣٥	يَجْلَّ عَنِ التَّشِيهِ فِي الْحَسْنِ وَجْهُهُ فَبَدَرَ الدُّجَى مِنْ حَسَنَهِ يَتَعَجَّبُ ١	

- ٨٤ في ذرى مَلْكٍ هو الـ هر عطاء واستلابا ١١
 ١٠٧ الجد ما ادرعت ثراك هضابه وتشققتك شعوبه وشعابه ٢٤
 ١١٠ وجنت بأحمدٍ فلات حمداً موارد ما كان معدنها عذاباً ٥
 ١١١ وما يوم الفرجنة منك فـ فتحصر عنـ خطط الحساب ٢٣

قافية التاء

- ٨٩ أقوى الضلال وأفترت عـ رصـانـه وعلا المدى وتبـلـجـت قـسـمانـه ٦٢

قافية الحاء

- ٥٢ للسبعة النـيرـات عنـ شـرفـ عـجزـ وفيـ العـالـمـينـ تـبـرـحـ ٢

قافية الدال

- ٢ أنا حزب والدهر والناس حزب فتنى أغلب الفريقيـنـ وحدـيـ ١
 ٩ سقاني العـسـجـدـيـةـ ذوـ عـذـارـ يـنـنـمـ عـنـبرـاـ فيـ صـحنـ عـسـجـدـ ٢
 ١٨ لام عـذـارـ بـذاـ عـرـضـ بيـ لـلـرـدـيـ ٦
 ٢٢ ورد الكتاب فـداء أسود نـاظـرـ عـكـفـ ذـخـائـرـ عـلـيـهـ تـبـدـدـ ٣
 ٢٣ قلت لـقـومـ كـوـواـ بـنـارـهـمـ مـثـلـيـ وـصـارـواـ طـرـائـقـاـ قـيـدـداـ ٣
 ٢٤ فـلـانـ عـظـيمـاتـ الـأـمـورـ مـنـوطـةـ بـمـسـتـودـعـاتـ فـيـ بـطـونـ الـأـسـاوـدـ ١
 ٤٣ أهـتـوـفـ بـاـنـ فيـ سـارـ الـوـادـيـ هلـ كـنـتـ منـ بـيـنـ عـلـىـ مـيـعادـ؟ـ ١٧
 ٧٢ يا مـحـيـيـ الـعـدـلـ وـيـاـ مـنـشـرـهـ منـ بـيـنـ أـطـبـاقـ الـبـلـىـ وقدـ هـدـيـ ٢٠
 ٧٣ أـيـاـ مـلـكـ الدـنـيـاـ الـحـلـاحـلـ وـالـذـيـ لـهـ الـأـرـضـ دـارـ وـالـبـرـيـةـ أـبـدـ ٦
 ٧٥ أـبـدـاـ تـنـكـ عنـ ضـلـالـ سـادـلـ بـقـوـبـ زـنـدـكـ أوـ تـدـلـ عـلـىـ هـدـيـ ١٨
 ٨٥ أـيـاـ خـيـرـ الـمـلـوـكـ أـيـاـ وـجـدـاـ وـأـنـقـعـهـمـ حـيـاـ لـغـلـيلـ صـادـ ٨
 ٩٦ ماـ الـمـلـكـ إـلـاـ ماـ حـوـاهـ نـجـادـهـ (٢٦ـ بـيـتاـ وـنـصـفـ الـيـتـ) ٤٠
 ٩٩ أـبـوكـ أـبـ لـوـ كـانـ لـلـنـاسـ كـلـهـمـ أـيـاـ وـرـضـواـ وـطـءـ النـجـومـ لـفـنـدـواـ

- ١٠٤ الدهر أنت ودارك الدنيا ومن في العدّ بعد مؤمل وحسود
 ٣٧
 ١٠٩ توالٰت الأعياد لا زلتَ لها نُبْلي دبابِيع البقاء وتجدد
 ٤
 ١٢١ ما فوق شأوك في العلا مزداد فعلم يقلق عزمك الإجهاد
 ٣١
 ١٢٧ وصاحب لا أمل الدهر صحبته يشقى لفمي وأجني ضره يدي
 ٤
 ١٢٨ جرى بمرادي الفلكُ المرادُ (نصف يت)

قافية الراء

- ٣ لا وحبيك لا عبدتك سرا ليل صدغيك صير الليل ظهرا
 ٧
 ١٢ ويلي من المعرض الغضبان إذ نقل الدوّاشي إليه حديثاً كله زورٌ
 ٥
 ٢٠ رغبي فيه من ذرة يصنعه أو أصغرها
 ٦
 ٤٢ أيا حسنا من روضة ضاع نشرها فنادت عليه في الرياض طيور
 ٢
 ٤٩ محمد تحدث أمراضنا أجفانه الفاتنة الفاترة
 ٢
 ٥٠ تطبيب برأي الصبي والمراة ولا تقربن بنى سُكّره
 ٢
 ٦١ اليوم نور جيب الدُّجُن مزور والطلل مننظم والطلل منشور
 ١٩
 ٧٤ إن كنت لست معي فالذكر منك معي يراك قلي وإن غييت عن بصري
 ٢
 ٧٦ محمود المُرْزِي على أسلافه إن زاد في حسب الحبيب نجار
 ٢٣
 ٧٧ رأينا الملوك وقد ساجلوك تمنّوا منوناً وغرروا غرورا
 ١٥
 ٧٨ فداك من صام ومن أفطرا ومن سعى سفيك أو قصرا
 ٢٠
 ٩٠ أنسى المالك ما أطلت منارها وجعلت مرهفة الشفار دسارها
 ٥٦
 ٩١ خنس التعالب حين زجر مصحر ملاً الـبـلـادـ هـمـاـ وزيرا
 ٢٣
 ٩٥ هيئات يعصم من أردت حذار أتى، ومن أوهافك الأقدار
 ٢٣
 ٩٧ هي الخيل خير عتاد الكريم يحضر للهم إحضارها
 ٢٨
 ٩٨ أخليفة الله الذي ضمنت له تصديق واصفه سرا المنبر
 ٢٩
 ١٠٦ أبداً تباشر وجه غروك صاحكاً وتنووب منه مؤيداً منصورا
 ٣٣

- ١١١ أيا سيفاً أعزَّ الدين منه الْغُرَارُ العَضْبُ والنُّومُ الغُرَارُ
 ١١٦ يا بنَ الذِي لم يَأْلَ فِي نَجْدَةِ الدِّينِ إِذْلَاجًاً وَتَهْجِيرًا
 ١٢٣ يا شَمْسُ لَا كَسْفٌ وَلَا تَكْدَارٌ وَلَا خُلْتُ مِنْ نُورِكَ الْأَنْوَارِ
 ١٢٤ لَا نَؤْذِي لَانْسُمَ اللَّهُ شَكْرًا بِكَ بَا أَعْظَمِ الْبَرَّةِ قَدْرًا

قافية الزاي

- ٦٠ لَائِمِي قَدْ سَدَّدْتُ بَابَ التَّعْزِيَّ كُلَّ لَوْمٍ فِي لَوْعَنِي غَيْرَ مُجْزِيٍ١٧

قافية السين

- ١١٨ الْدَّهْرُ مَا رَضَتْ بِالْجُودِ وَالْبَاسِ مَقْسُمٌ بَيْنَ أَغْرَاسٍ وَأَعْرَاسٍ٤

قافية الطاء

- ٣٩ كَانَ خَدِيَّهُ دِينَارَانِ قَدْ وُزِنَا وَحْرَرَ الصَّيْرَفِيُّ الْوَزْنُ وَاحْتَاطَاهُ٢
 ٤٦ بَا حَائِزًا غَايَّ كُلِّ فَضْلٍ تَضَلَّ فِي كَهْنَهِ الإِحْاطَهِ٣

قافية الفاء

- ٤ انْكَرْتُ مُقْلَثَهُ سَقْلَهُ دَمِيُّ وَعَلَا وَجْنَثَهُ فَاعْتَرَفْتُ٣
 ١٣ بَأَنِي مِنْ صَدَّهُ عَنِي وَصَدَفْ ثُمَّ لَمَّا مَلَّ مِنْ هَجْرِي عَطَفْ٤
 ١٤ أَلْفَ الصَّدُودِ وَهِنْ أَسْرَفَ أَسْعَافًا فَازُورَ عَنْتَأً ثُمَّ زَارَ تَعْطَفَانَا٧
 ٣٥ أَيَا صَنُو مَائِدَهُ لَأَكْرَمَ مَطْمَ مَأْهُولَهُ الْأَرْجَاءِ بِالْأَضْيَافِ٣

قافية القاف

- ٣٦ بَا مِنْ أَنَانَا سِرَقَهُ بِهِجَّةٍ مُخْرَقَهُ٢
 ٤٠ لِنَوَاعِيرِهَا عَلَى الْمَاءِ أَلْهَا نَ تَهْبِيَ الشَّجَاعَ لِقَلْبِ الْمَشْوَقِ٣
 ٥٣ بَأَنِي شَادِنَ تَوَثَّقْتُ بِالْأَيْدِي مَانَ مِنْهُ مَنْ قَبْلَ شَدَّهُ وَنَاقِي٤
 ٥٣ وَبَا غَصَنَّا يَبْرَقِي إِذَا مَا اهْتَرَ مَوْرِقَهُ١

- ٨٣ يا بذرُ لا أفل ولا حاق ولا يرم مشرقك الإشراق ٢٦
 ٨٦ ملك ما أذلَ بالفتح أرضًا قطَ إلا أعزَها إغلاقه ٢٥
 ١٠٥ هنَيْتَ روزي فذاك صومك والـ حيلاد جا والعيد في نسق ١٨

فافية الكاف

- ١٥ قف قلبيلاً لأسالك من من الأفق أنزلك؟ ٤
 ٤٧ يا نُحاة الزموا الشكك ثم حلوا عن التكك ٣

فافية اللام

- ٦ يا بائي من وصلَ وملَّ مما مطلَ ١٧
 ٨ عاتبته فاستطلاعَ وصَدَ عَتَي دللاً ١٢
 ٢٥ أخلَ فصدَ عن الحيم وما اخْتليَ ورأى الحام بغضَه فتوسلاً ٦٦
 ٢٩ أصفى لهبنة الواشي فقال: سلاً وكاذب في الهوى من يحتوي الفلاً ٢
 ٣٨ لاح لنا عاطلاً فصيغ له مناطق من مراثق المقلَ ٤
 ٥٧ ترى أراك وأنت في دست العلي كالبدر في حالاته المتهلة ٥
 ٦٢ أرقَ من الماء لولا الشعاع لأفنته رشفاً شفاء المقلَ ٢
 ٨١ أيا ملكاً ألقى على الشرك كلكلًا أناخ على أماته كلكل الكلَ ١١
 ٨٧ بنور الدين رُوض كل مَحْلٍ من الدنيا وجُدد كل بال٦
 ٩٣ أرخها فهي أزلام المعالي لهنَ إلى الوعى توق المغالي ١٥
 ١٠٣ لعلاثك التأبيد والتأمبل وللشكك التأبيد والتكميل ٣١
 ١٢٥ كسا الحرمين لبسة عبد شمس وهاشم غرتني نسل الخليل ٩
 ١٢٦ إنْ يمتر الشكاك فيك فإنك الـ محمدية مطفيء جمرة الدجال ٢٧

فافية الميم

- ٢١ أحلَ الموى ما تحلم النُّهم باح به العاشقون أو كتموا ٢٣

- ٤٤ هذى المساعي قياساً إليها الناهي مُبَيِّتها والمنى أضغاث أحلام ٤
 ٦٧ إلى المرتفسى حثَّ المطفيَّ فإنه إمام على كل البرية قد سما ٢
 ٩٢ ثرَّنَع معطف الزوراء لما دعاك لزور سنجار لام ٤
 ١٠٨ لقد أوطأت دين الله عزَّاً أديم الشعريين له رغم ١٧
 ١١٧ ملك كسا الإسلام من ذبه بُرْدَا بتدبيج الظبا مُعْلِماً ٣
 ١١٩ غدا الدين باسمك سامي القلم أمين العهاد مكين القدم ٢١
 ١٢١ للملك ما نشاء من الدوام (٤٢ بيتاً ونصف للبيت)

قافية التون

- ١١ أين متى الصبر عن وجهك أين بين قلبي وسلُّوي عنك بين ٩
 ١٩ عذْبوني بهجركم عذْبوني واطردوا طارق الكري من جفوني ٤
 ٣١ إذا غضب الأنام وأنت راضٍ علىَّ فما أبسالي من جفاني ٨
 ٥٦ جنى وتجنى والفواد يطبيعه فلا ذاق من يجني عليه كما يجني ٢
 ٩٩ يا عفيف الدين الذي يده صرف به أستكفت صرف الزمان
 ٦٤ حيَّ الدبار على علية جيرون مهوى الهوى ومعانى الخُرُّد العين ١٨
 ٧٨ عقل الحقُّ ألسُنَ المدعينا أنت خير الملوك ذُبِّياً وديننا ٢١
 ٨٢ بعاد الدين أضحت عروة الدَّين معصوبأً بها الفتح المبين ٤٢
 ٣٦ بحدك أصَحُّ الحَمَّاجِنَ وأطْلَعَ فجره الفتاح المبين

قافية الهاء

- ٥ عطفوره فتمادي ولها عن حشاً أسرع فيها الوَلَها ٦
 ٧ أترى بشنيه عن قسوته تخدَّه الذائب من رقته ٩
 ١٧ لي سيد بعض اسمه جنة وببعضه نار محبيه ٤
 ٢٨ ومُضَعَّفُ الطرف حياني بضعفه كأنها قُطْفَتْ من خدَّ مهديها ٢
 ٣٢ من زار قبرِي فليكن موتنا أنَّ الذي ألقاه يلقاءه ٢

- ٣٤ عَدَمْ دَهْرًا وُلِدْتُ فِيهِ كَمْ أَشْرَبَ المَرْأَةُ مِنْ بَنْيَهُ ٥
 ٣٧ رَنَا وَفِي طَرْفَهِ احْمَرَارٌ يَغْضَبُ مِنْ سَحْرِ مَقْلُوبِهِ ٤
 ٤١ وَذَاتِ شَجَرٍ أَسَالتُ مَدَامَعًا لَمْ يَصْنُهَا ٢
 ٤٥ أَبْيَا مَلْكُ النَّحْوِ وَالْحَاءِ مِنْ تَهَجِّيَهِ مَنْ تَحْتَ قَدْ أَعْجَمُوهَا ٤
 ٥١ قَالُوا التَّحْيَى وَانْكَسَفَ شَمْسَهُ وَمَادِرُوا عُذْنُرٌ عِذَارِيَّهُ ٢
 ٥٤ يَا سَمِّيَ الْمَرْمَيَّ فِي ظَلْمَةِ الْجُبَّ بَلْ مَنْ سَاقَهُ الْفَضَاءُ إِلَيْهَا ٣
 ٥٩ هُوَ قَاضٍ كَمَا تَقُولُ وَلَكِنْ مَا عَلَيْهِ مِنْ الْفَضَاءِ عَلَامَهُ ٣
 ٦٩ سَقَاهَا وَرَوَى مِنْ الشَّيْرَيْنِ إِلَى الْغَيْضَيْنِ وَحَمَوْرِيَّهُ ٢
 ٧٠ سَقَى دَمْشَقَ وَمَغْنَى لِلْهُونِيِّ فِيهَا حَبَّاً نَهَرَ لَهُ أَعْطَافُهَا تَبَهَا ٧
 ٧٩ فَدَتْكَ الْمَلُوكَ وَإِيَامُهَا وَدَامَ لِنَقْضِكَ إِبْرَاهِيمَهَا ٨
 ٨٠ صَفَاتُ بَحْدَكَ لِفَظُ جَلَّ مَعْنَاهُ فَلَا اسْتَرَدَ الذِّي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ ٢٠
 ٩٤ فَدَتْكَ الْمَلُوكَ بِالْبَابَاهَا وَسَاحُّ الْمَلُوكَ بِالْبَابَاهَا ٤٢
 ١٠٠ نَذَرَكَ بِالْغَوْطَيْنِ قَدْ ضَمَّتْ رَبُوتَهَا رِبْعَهُ وَمَقْرَاهَا ٥
 ١٠١ مَا بَرَقَتْ بِيَضْكَ فِي غَامَهَا إِلَّا وَغَيَّثَ الدِّينَ لَابْتِسَامَهَا ٢٩
 ١١٣ مَظْفَرُ الْعَزْمِ مَمْدُودُ الرَّوَاقِ عَلَى مَعَالِمِ الدِّينِ يَرْفِيَهَا وَيَبْيَنِيَهَا ٨
 ١١٤ عَزَّزَتْ سَيْوَفَكَ فَالْعَرَاقَ عَرَافَهَا وَالشَّامَ غَيْرَ مَدَافِعَاتِ شَامَهَا ١٩
 ١١٥ أَمَّا الرَّعَيَا بَا فَإِنَّهَا رَشَفَتْ لَدِيكَ ثُعْمَى عَذْنَرَأِيَّهَا ثَنَيَاها ١٨

قافية الياء

- ٤٨ لَهُ لِيلَتْنَا إِذْ صَاحِبَاهِي بَهَا بَدْرُ وَبَدْرُ سَاوِيُّ وَأَرْضِيُّ ٢
 ٧١ مِنْ رَكَبِ الْبَدْرِ فِي صَدَرِ الرُّدِينِيُّ وَمَوْهُ السَّحْرِ فِي حَدَّ الْعَمَانِيُّ ٢٧

فهرس الأعلام

أ

- ابن حيوس ٧ ، ٥٨ ، ٦٠
- ابن خراسان الطراطسي ٦٤
- ابن الخطّاب الحلي ٢٤
- ابن خلّakan ، ٢٠ ، ٧٥ ، ١٥٠ ، ٨٤ ، ٧٧ ، ١٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٦٦
- ابن الخطّاط ٧ ، ١٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٦٦
- ابن الخطّيبي الحلي ٦٤
- البنداري ٧٥
- ابن الداية ١٢٤
- ابن درهم ٧٦
- ابن دريد ٢١ ، ١١١
- ابن دواس الكتامي (جعفر بن علي) ٧١
- ابن رجب الحنفي ١٨ ، ٧٥ ، ١٤٤
- ابن رسلان الشيزري ٧٦
- ابن الزبير ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٨
- ابن زريق الأطربالسي (توفيق بن محمد) ٥٩
- ابن زيدان ٤٧
- ابن سبكتكين ٤٧
- ابن السراج الصوري ٧٣
- ابن سعد (الكاتب) ١٥٨
- ابن سعد بن وقاص ٤٧
- ابن سكّرة ١٤٠
- ابن البراج (عبد العزيز بن خيرير) ١٥٨
- ابن تغري بردي ٧٥
- ابن حجاج ١١٤
- ابن حجة الحوي ٢٢ ، ٧٦ ، ١٥٩ ، ١٧٠
- ابن حليم ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٩٧
- ابن حمدان ٤٧ ، ٢٣٠
- ابن الحنيك ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٩
- ابن أبي روج ١٢
- ابن أبي طاهر الحلي ١٦
- ابن أبي طيء الحلي ٢٠
- ابن أبي عصرون ٤٠ ، ٢٠ ، ٢٣٨
- ابن أبي الفتح الماهر ٦٤
- ابن أبي الفرج الحلي ١٧
- ابن أبي نمير العابد ١٢٢
- ابن أوس ٤٧
- ابن أبيك الدواداري ٧٤
- ابن البايناسي ١١٢
- ابن البراج (عبد العزيز بن خيرير) ١٥٨

- | | |
|--|---|
| ابن معصوم ٧٦
ابن مُقْلَة ٦٧
ابن مكنسة المصري ٢٣ ، ٢٣ . ٧٩
ابن نجاشي (علي بن ابراهيم) ١٦ ،
١١٢ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١١٢ .
ابن النصبي ٤٧ ، ١٥٤
ابن القارعي ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ١٥٥
ابن هاني ٤٧ ، ٦٧ ، ٦٧
ابن الهبارية ٧٠
ابن هبة الله الطراطلي ٧٧
ابن واصل ٢٩ ، ٧٤
ابن الوردي ٧٤
ابن يحيى (شيخ حماة) ٣٨
أبو البقاء العككري ٢٥ ، ١٤٥
أبو بكر الصديق ١٢٤
أبو جهل ٤٧
أبو الحكم المغربي (عبد الله) ٣٧ ، ٤٠ ، ٧٣
أبو ذر الحموي ٧٤
أبو شامة ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٤٢ ، ٧٤ ، ٢٢٦ ، ٢١٩ ، ١٨٧
، ٢٥٠ ، ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٦٠
أبو طالب القيم ١٢٢
أبو عبد الله بن الحجاج ٢٢
أبو عبد الله الطيلطي ١٢ ، ٦٣ ، ٦١ ، ٧١
أبو العناية ٤٥ ، ٤٦
أبو عقيل ٦٣
أبو العلاء المعري ٧٢
أبو غانم النجار الحلبي ١٧ ، ١٢٤
أبو الفداء ٧٤
أبو القاسم الشيرازي ١٨
أبو الجعد التنوخي (محمد بن عبد الله) ٧٢ | ابن شاكر الكجي ٢٠ ، ٧٥ ، ١٤٩
ابن الشام الطراطلي ٥٩
ابن شداد ٧٥
ابن صدقة ٣٥ ، ١٣٥
ابن الصوفي ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٨ . ٩٧
ابن طولون ٧٦
ابن العديم الحلبي ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٧٥ ، ٧٤
ابن عزّي الخلّي ٨٤
ابن عساكر الدمشقي ١٣ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٢٠ ، ٤١
، ٦٨ ، ١٢٦
ابن العفريت ٨٣
ابن العلاني المعري ٦٧
ابن العاد الحلبي ٧٥
ابن عمرون الطيب ٤٠ ، ١٢٠
ابن عدين ٧ ، ٢٩
ابن الغزي ٧٦
ابن فضل الله العمري ٢١
ابن قاضي شهبة ٧٤
ابن قسيم الحموي ٢٢ ، ٣٩ ، ٦١ ، ٧٥ ، ٢٨١
ابن القلاسي ٣٤
ابن القيسري ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٥
، ٣١ ، ٣٩ ، ٣٦ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١
، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٤٧ ، ٤٢ ، ٦٩ ، ٧٣
، ٨١ ، ٧٩ ، ١٤٢ ، ١٢٠ ، ٨٢ ، ٧٣
، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٥٠ ، ١٥١ ، ١٤٣
ابن المروي (يعقوب بن سعد) ١٦ ، ١١٢
ابن المستوفى ٧٦
ابن مسهر الموصلي (علي بن أبي الوفا) ٧٣ |
|--|---|

- ب**
- البحري ٤٧
 - بنخنسر ٤٧ ، ٢٣١
 - برهان الدين البلخي ١٥
 - البطلي ٣٠
 - بورى بن طفتكن (تاج الملك) ٢٧ ، ٢٩ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ١٢٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ .
- ت**
- تر ٤٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢
- ج**
- جرير (الشاعر) ٣١ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٦١ ، ٢٥٠ ، ٨٢
 - جلال الملك ابن عمّار ١٢ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٧
 - جوسلين ٤٧ ، ٢٠٠
- ح**
- حام ٢١٥ ، ٤٧
 - حسام الدين دلق بن أبيق ٢٦ ، ٥٧
 - الحر العاملي ٧٦
 - الحسن بن إبراهيم بن سعيد الخثائب الحلي ١١٧ ، ١٦ ، ١٨ ، ١١٥
 - الحسن بن أبي جراده ١٥
 - الحسن بن أبي طاهر الحلي ١٦ ، ١١٩
 - الحسن بن علي بن عبد الله الحلي ١٣٤
 - الحسين ٤٧ ، ١٢٢ ، ١٦٦
 - حسين الجسر ٧٦
 - الحنين (عيسى بن أحمد) ١٥ ، ١١٢
 - حيدر ٤٧ ، ١٦٢
- خ**
- المخاجي ٧٥
- أبو الجند قاضي السويداء ١٧ ، ١٥١
- أبو المعالي الخطيري الكبي ٧٦ ، ٨٤ ، ٩٣
- أبو المعلى الفضل بن عبد المطلب الهاشمي ١٦
- أبو المواهيب المعري ٦٦
- أبو موسى الأشعري ٤٧ ، ١٦٥
- أبو النجم بن بدیع ٦٤
- أبو نزار ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١
- أبو الوحش (سع بن خلف) ٣٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨
- ابو اليمن (السابق محمد بن الحضر) ٧٠
- أيل ٤٧
- الأدب الطراطلي ٧٦
- أحمد أحمد بدوي (الدكتور) ٧٦
- أحمد بن إبراهيم الحنبلي ٦
- أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد ١٨
- البغدادي ١٣
- أحمد بن مفلح ٢٤٩
- الإربلي ٧٥
- أسامة بن منقذ ٧ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٧٩
- إسماعيل بن بوري ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٦
- إسماعيل بن سلطان بن منقذ ١٥ ، ٧١ ، ١١٢ ، ١٢٧
- أشعب ٩٨
- الأفضل ابن بدر الجمالي ٦٦ ، ٦٧
- أمين الدولة ابن عمّار ٥٨
- الأمني ٧٦
- أمّة ٤٧

خليل مردم بك ١٣
الخوانساري ٧٦

د

داود (عليه السلام) ٤٧ ، ٤١
داود الأنطاكي ٢٢ ، ٧٦ ، ١٥٨
دلق بن أبيق ٢٦ ، ٥٧ ، ١١٣ ، ١٧٨

ذ

الذهبى ٢٠ ، ٢٢ ، ٧٥

ر

الرشيد ٤٧
رضوان (حارس الجنة) ٢٨٤ ، ٢٨٥
رضوان بن تشن ٦٤

ز

زيد ٤٧
الزبير ٤٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤
زهير بن أبي سلمى ١١٤

س

السابق (أبو اليمن محمد بن الحضر) ٧٠
ساسان ٤٧
سام ٤٧ ، ٢١٥
سبط ابن الجوزي ١٥ ، ٧٥
سيع بن خلف بن محمد (أبو الوحش) ٢٧٧ ، ٢٧٨

ستيفن رنسيان ١٢

سديد المُلْك ابن منقد ٥٨

سعود محمود عبد الجابر (الدكتور) ٧

السفاح ٤٧

سلامة بن يحيى البقبي ٣٨ ، ١٥٢ ، ٢٨١
سلطان بن منقد ٢٧ ، ٣٦ ، ١١٩

سلمان الفارسي ١٢٧
سلمان (عليه السلام) ٤٧ ، ٤١ ، ١٠١ ، ١١٢
سلمان بن الفضل ابن البايني ١١٢
السماعي ١٥ ، ٢٢ ، ٥٩ ، ٧٥ ، ١٣٤
السيد البارز العربي (الدكتور) ١٢
سيف الدين غازي ٣٨
السيوطى ٧٦

ش

شاذ بخت التورى ١٢٢
شرف الإسلام الشيرازي ٢٥ ، ٣٥ ، ١٤٤
الشريف المرتضى ٣٥ ، ٤٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١
الشريف الواسطي ٣٠
الشهاب الحجازي ٧٦
الشهاب الشاغوري (فتیان بن علي) ٦٩ ، ١٢٥
شيرکوه ١٥١

ص

صالح (عليه السلام) ٤٧
صدقة ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ١٢٩
الصفدي ٧٥
صلاح الدين الأيوبي ٦٣

ط

الطائنى (حاتم) ٤٧
الطباطخ (راغب) ٧٦
الطبرى ٤٧ ، ٢١٢
طفتكين ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٢٩ ، ٥٧ ، ١٧٨
طلحة ٤٧ ، ١٦٣

- ظ
- الظاهر (بيرس) ١٢٢
- ع
- العادل ١٢٦
- العباس بن عبد الله العباسي ١٤٢، ٧٣ ، ١٧
- عبد الرحمن بن محمد ١١٢
- عبد الغني البارودي ٧٦
- عبد القاهر بن عبد العزيز ١٢٨
- عبد الله بن أحمد الجميري ١٧ ، ١١٢
- عبد الله بن محمد بن عبد الملك الهاشمي ، ١٨
- ١٢٤
- عبد الوهاب بن سالم ١٢٠ ، ١٨
- عبد الوهاب الحنفي الدمشقي ٦٣ ، ٨٢ ، ١٦
- عبيد الله بن المظفر الحكيم ، ٢٨٤ ، ٢٧٧
- ٢٨٥
- عثمان (بن عفان) ١٦٣ ، ٤٧
- عرقلة الكلبي الدمشقي ٦٢ ، ٧
- العزيز بالله ٤٧ ، ٢٢٩
- عطاء بن حفاظ السلمي ٢٦٠ ، ٣٢ ، ١٠٠ ، ١
- العظيمي ٧٤
- عفيف بن عبد القاهر بن سكراء ١٤٠
- عفيف الدين المستوفى ٣٢ ، ٣٩ ، ٥٣ ، ١٥٢ ، ٧٦
- علي (زين الدين) ١٥١
- علي بن الحسن ١١٢
- علي بن الحكم الحلبي ١٦ ، ١٢
- علي بن داود بن الناصر الحسيني ١٧ ، ١٨ ، ١٢٤
- علي بن ظافر الأزدي ١٧ ، ٧٥ ، ١٤٢ ، ٤٧
- ١٤٣

- علي بن عبد العزيز الهرجاني ١٣٨
- علي بن مرشد الكنافى ٧٢
- علي بن هدّاب العلثى ١٤ ، ٩٤ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٠١
- عاد الدين زنكي ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢
- العاد الكاتب ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٧
- ٣٣ ، ٣٤ ، ٣١ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٧
- ١٠١ ، ٧٩ ، ٧٤
- عمر بن بوبلة ٥٦ ، ١١٦
- عمر بن الخطاب ٤٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣
- عمر بن سعد بن أبي وقاص ١٦٦
- عمر موسى باشا ٧٦
- عمرو بن العاص ١٦٥
- عمرو بن معدى ٥٧
- العمري ٧٥
- العنى ١٣ ، ٢٠ ، ١١٢ ، ١٢٦
- عيسي (عليه السلام) ٤٧ ، ١٩٠

غ

- غازي بن زنكي ١٥١ ، ٢١٩
- غيث بن علي الأرمنازى ٧٠

ف

- فاطمة ٤٧ ، ١٦٦
- فتیان الشاغوري ٧
- فخر الملک ابن عمار ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧
- الفرزدق ٣١ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٢ ، ٨٢ ، ٢٥٠
- الفضل بن عبد المطلب الهاشمي ١١٩
- الفقيه الأعز ١٨
- فتاحسرو ٤٧

<p>محمد علي الهرفي ٧٦</p> <p>محمود عبد الرحمن صالح (الذكر) ٦</p> <p>المراوي ٧٦</p> <p>المسترشد بالله ٣٥</p> <p>المستنصر بالله ٤٧ ، ٢٢٩</p> <p>مشرق بن عبد الله العابد ١٢١</p> <p>مضير ٤٧</p> <p>المظفر آبق ٢٩</p> <p>مظفر الدين صاحب إربيل ١٥١</p> <p>معاوية ١٦٥</p> <p>المعتصم بالله ٤٧ ، ١٩٦</p> <p>المعز لدين الله ٤٧ ، ٢٢٩</p> <p>المعصوم ٤٧</p> <p>معين الدين انز ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٧٢ ، ٩٧</p> <p>مفلح ١٣</p> <p>المفتني بأمر الله ٣٨</p> <p>ملك النهاة ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٥٢ ، ٦٨</p> <p>. ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٨</p> <p>المنذري ١٦ ، ١٧ ، ١٥٠</p> <p>المنصور (أبو جعفر) ٤٧</p> <p>المنصور الأيوبي ٦ ، ٢٢ ، ٧٥ ، ١٣٥</p> <p>منير بن أحمد ١٣</p> <p>منير الدولة الجيوشي ٦١</p> <p>المهدي ٤٧</p> <p>مودود بن المبارك ٦٩</p> <p>موسى بن عمران ٤٧</p> <p>المؤيد بن العميد ٢٨٤</p> <p>مؤيد الدولة ابن الصوفي ٢٧</p> <p>التايلسي (عبد الغني) ٧٦</p>	<p>ق</p> <p>قارون ٤٧</p> <p>قيس الدولة البرستي ٧١</p> <p>قسطنطين ٤٣ ، ٤٧ ، ١٩٩</p> <p>الفلقشندى ٧٦</p> <p>ال القومص ٤٧</p> <p>قصر ٤٧ ، ٢٠٧</p> <p>ك</p> <p>كسرى ٤٤ ، ٤٧ ، ٢٠٧</p> <p>الكفرطابي (أبو الحسن محمد بن الحسن) ٧٠</p> <p>م</p> <p>المؤمن ٤٧</p> <p>المنبي ٢٤ ، ٧١ ، ١١٦</p> <p>محمد العرب العامري ١٦ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٨١ ، ٩٣</p> <p>مجير الدين آبق ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٦٢</p> <p>محسن الأمين ٧٦</p> <p>محمد (أحمد صلى الله عليه وسلم) ٤٧ ، ١٩ ، ٢١٥ ، ٢٣١ ، ٢٦٢</p> <p>محمد بن بوري بن طفتكن ٦٢</p> <p>محمد بن داود بن مهران البشتوبي ٣٧</p> <p>محمد بن عبد الله التميمي (الأعز) ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٣</p> <p>محمد بن علي بن أبي منصور (وزير الموصل) ٣٠ ، ٢٦٨</p> <p>محمد بن ملكشاه ٧٣</p> <p>محمد بن يوسف بن الحضر ١٦ ، ١٨ ، ٢٤ ، ١١٣ ، ٢٦</p> <p>محمد سيد كيلاني ٧٦</p> <p>ن</p>
--	---

- | | |
|--|--|
| <p>مَهْمَةُ اللهِ الْأَصْفهَانِيِّ (أَبُو الْفَضْل) ٦١</p> <p>. ١٣٩ ، ١٣٨ . ١٥٧</p> <p>هَلَالُ نَاجِي ٦</p> <p>الْمَدْنَانِي ٧٦</p> <p>هُودُ (عَلَيْهِ السَّلَام) ٤٧</p> <p>و</p> <p>الْوَائِلِيُّ الْبَشَارِي ٧٦</p> <p>الْوَأْوَاءُ الْحَلَبِيُّ (عَبْدُ الْقَاهِر) ٧١</p> <p>الْوَجَهُ بْنُ الْحَسِينِ ١٦ ، ١٨ ، ٢٤</p> <p>وُحَيْشُ الشَّاعِرُ ١٢٥</p> <p>الْوَهَرَانِي ٢٨٣ ، ٢٨٦ . ٢٨٦</p> <p>ي</p> <p>يَاسِينُ الْأَبْوَيِي (الدَّكْتُور) ٧</p> <p>الْيَافِعِي ٧٥</p> <p>يَاقُوتُ الْحَمْوَي ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٧٥ ، ١٣٧</p> <p>يَحْيَىُ بْنُ أَبِي طَيْفِ الْحَلَبِي ٢٠</p> <p>يَحْيَىُ بْنُ سَعْدِ بْنِ تَابَتِ الْحَلَبِي ١٦ ، ١١٧</p> <p>يَحْيَىُ بْنُ سَعِيدِ الْخَرِبِي ١٦ ، ١١٩</p> <p>يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَة ١٦٦</p> <p>يَنَالُ بْنُ حَسَانَ الْمَنْجَبِي ٢٢٠</p> <p>يُوسُفُ (عَلَيْهِ السَّلَام) ٤٧</p> <p>يُوسُفُ الْحَاجِب ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ١١٣ ، ١٢٦</p> <p>يُوسُفُ السَّرَّاج ٣٣ ، ٥٧ ، ١٤٢</p> <p>يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدِ الْفَارَقِي ١٧ ، ١٢٢</p> | <p>نَاصِحُ الدِّينِ الشِّيرازِي ٢٥ ، ١٤٥</p> <p>نَاصِرُ خَسْرَوُ عَلَوِي ٢٥</p> <p>نَاظِمُ رَشِيد ٦</p> <p>نَافِعُ بْنُ أَبِي الْفَرْجِ الْحَلَبِي ١٧ ، ٢٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧</p> <p>نَبِيلَةُ عَبْدِ النَّمِ دَادَ ٦</p> <p>نَزارُ ٤٧ ، ٤٨ ، ٢١٥</p> <p>شَوَّانُ بْنُ سَعِيدِ الْجَمِيرِي ٧٥</p> <p>نَصْرَاللهُ بْنُ أَبِي الْعَزِيزِ الصَّفارِي ١٢٥</p> <p>الْتَّوَاجِي ٧٥</p> <p>نُوحُ (عَلَيْهِ السَّلَام) ٤٧ ، ١٥٦</p> <p>نُورُ الدِّينِ زَنْكِي (مُحَمَّد) ١٩ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٦٦ ، ٦٢ ، ١٢٠ ، ١١٥ ، ٨١ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٦٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ . ١٣١ ، ٧٥ ، ١٣١</p> <p>ه</p> <p>هَاشِمٌ ٤٧</p> <p>هَاشِمٌ بْنُ أَحْمَدٍ بْنُ هَاشِمٍ ١١٢ ، ١٥</p> |
|--|--|

فهرس الأماكن

انططوس	٤٠ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٢٤٤	٢٤٥
إيليا	٤٦	٢٣١
ب		
باب جيرون	٥٣	
باب قنسرين	١٢١ ، ١٢٢	
بابل	٢٣١	
بارة	٤٧ ، ٢٥٩	
بارين	٣٧ ، ٤٧ ، ١٩٤ ، ٢٤٥	
باسوط	٤٤ ، ٤٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٥	٢٥٩
باقلا دمشق	٤٦	٢٣١
بالس	١٥١	
بانیاس	٢٩ ، ٦٩ ، ١٤٥ ، ١٧٤	
البحرين	١٧٤	
بحيرة أقامية	٢٧١	
برزة	١٧٥ ، ١٧٧	
براعة	٧١	
البصرة	٢٣٢	
بصري	٣٨ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥	
بغداد	١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٦	٣٥

آبل السوق	١٧٤	
آبل القمع	١٧٤	
آمد	٤٦ ، ٦٢	٢٤٥
أ		
ادريل	١١٦	
الأردن	١٩١	
أرمينية	٦٤	
الأرسط	٢٤٧ ، ٢٣٣ ، ١٩١	
أصفهان	١٦ ، ٧٠ ، ٩٣ ، ٨١	٢٧٢
أقامية	٤٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦	٢١٨
أم القرى	٤٦	
إنب	٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٢	
الأبار	٢١٧	
الأندلس	٢٧٧	
أنطاكية	١٥ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ١٣٦ ، ١٩٠	
بعلك	٣٠ ، ٧٢ ، ١٠٠ ، ١٢١	١٩١
	٢٦	
	٢٦٥	
	٢٧١	
	٢٦١ ، ٢٥٥	

الجسر الجديد	٤٧	٢٧١	٦٩	٤٠
جسرين	١٧٣		٩٤	٧٠
جعير	٣٣	٦٢	٧٢	٧٠
	٣٧	١٢٤	٩٣	
	١٥١		١٢٩	١٠١
جلق	٢٢٩	١٦٧	١٥٩	
		٤٦	١٤٥	
جماريا	١٧٣			٢٥٧
جوسلين	٤٤	٤٥	٢٠٠	٢٠٤
		٢٢٧	٢٢٤	٢٠٥
الجولان	٣٨	٤٦	٢٣٢	٢٤٢
		٢٣٤	٢٣٤	
جون عكار	٤٦	١٩١	٢٢٧	١٩٦
			٢٠٠	
جيون	٢٣٠		٢٦٩	٢٦٩
جيرون	٣٦	٤٦	١٧٧	٢٣٣
	٧٣	١٠٥	٤٦	١٧٥
	١٧٢		١٧٧	
		٢٣١		٢٣١

ح

حازم	٤٥	٤٦	١٢٤	١٩٠
	٢٣٧			
		٢٥٣	٢٥٢	٢٤٢
		٢٦١	٢٦٢	٢٢٦
		٢٦٣		٢٤٨
			٢٢٨	٢٤٢
			٢٢٦	٢٢٦
		٢٦٥		٢٦٩
المجاز	٤٧			
	٢٦٩			
حران	٤٤	٤٦	١٢١	٢٠٠
			١٢١	
الخصيب	٢٤٢			
		٢٤٩		
حطين				
حلب	١٤	١٥	١٨	٢٤
	٢٩	٢٠	٢٠	٢٤
		٣٦	٣٣	٣٧
		٣٢	٣٢	٣١
		٣١		٣٩
			٥٣	٥٨
			٤٧	٤٦
			٤١	٤٠
			٤٠	٥٨
			٥٩	٥٣
			٦٣	٦٤
			٦٤	٧٠
			٧٠	٧١
			٦٠	٦٣
			٥٩	٥٩
			١٢٢	١٢٢
			١٢١	١٢١
			١٢٠	١١٦
			١١٦	١١٥
			١٤٢	١٤٢
			١٣٩	١٢٨
			١٢٨	١٢٤
			١٤٠	١٤٢
			١٤٢	١٤٢
			١٢٨	١٢٨
			٢٠٨	٢٠٥
			٢٠٥	٢٢٦
			٢٢٦	٢٢٢
			٢٢٢	٢١٢
			٢١٢	٢٠٨
			٢٠٨	٢٠٥
			٢٠٥	٢٣٠
			٢٣٠	٢٣٤
			٢٣٤	٢٣٠
			٢٣٠	٢٤٦
			٢٤٦	٢٤٠
			٢٤٠	٢٤٢
			٢٤٢	٢٢٠
			٢٢٠	٢٠٠
			٢٠٠	٤٧
			٤٧	١٧٤
			١٧٤	١٧٤
حلبا	١٩١			

ت

تلدرم	٢٧			
تل باشر	٤٦	٤٦	٢٢٦	٢٤٢
			٢٢٨	٢٤٢
تل خالد	٤٦	٤٦	٢٢٦	٢٢٦
				٢٢٦
تولا	٤٧			

ج

جسم	٢٣٢	٤٦		
الجامع الأموي	٥٩	١٤٤	١٧٢	١٧٢
الجامع الكبير بحلب	٤٠			
جامعة كامبردج	١٤٩			
جبال بنى عليم	٢٥٩			
جبال العلوبيين	٢٤٥			
جبل جوشن	١٢٢	٤٠		
جبل عاملة	٢٣٤			
جبل اللّكام	٢٥٥			
جبلة ١١	٢٤٥	١١		
جيبل	١١			
جرمانا	١٧٤			
الجزيرة	٤٧	٤٧	٢٢٠	٢٠٠
			٢٢٠	٢٤٢
			٢٤٢	٢٤٢
			٢٤٢	٢٣٣
			٢٣٣	٢٣٣

، ١٨٨ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥
، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٠
، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢
. ٢٧٧ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨

دُنِيسْر ٢٠٠
دِيَار بَكْر ٢٤٥
دِيَار رِبْعَة ١٢١
دِيَار مُضَرَّ ٢٠٠
دِير قَانُون ١٧٤
. دِير مَرَان ١٧٥

د

الرَّقَّة ٢٤٢ ، ٢٠١ ، ٣٧
الرَّهَا ١٩٦ ، ١٨٩ ، ٤٦ ، ٣٧ ، ١٩٥ ، ١٩٦
٢٥٩ ، ٢٣٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٠ ، ١٩٧
الرُّوْج ٢٤ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ١١٥ ، ٢١٢
الرِّيَّ ٧٠

ز

زاوِيَة الْبَارَة ٢٥٩
الْزَّبَدَانِي ٦٩
زَيْد ٢٤٢
زمْزَم ٤٧

س

سَاحَل الشَّام ١١ ، ٦٩ ، ٢١٦
الْسَّدِير ٤٦ ، ٢٣٢
السُّرُج ٢١٣
سُرُوج ٤٤ ، ٤٦ ، ٢٠٠
السُّرِير ١٧٣
سُطْرَا ١٧٤
سُمِيسَاط ٤٤ ، ٤٦ ، ٢٠٠ ، ٢٤٨

سَاهَ ١٤ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٦ ، ٤٠
، ١٢٦ ، ١٢٢ ، ١١١ ، ٦١ ، ٤٧
، ٢٣٨ ، ٢٣٠ ، ١٩٤ ، ١٥٢ ، ١٢٨
. ٢٧١ ، ٢٦٥ ، ٢٥٨
حَصْ ٤٠ ، ٤٦ ، ٦٤ ، ١٢١ ، ١٥١ ،
٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ،
٢٤٩ ، ٢٤٥
حُمُورِيَّة ١٧٦
حُمَيْن ٢٠٦ ، ٤٦
حُورَان ١٨٨ ، ٢٣٢
الْحُولَة ٤٦ ، ٢٤٥

خ

خُرَاسَان ٦٩
الْحَطْمَ ٤٤ ، ٤٦ ، ١٩٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٩
٢٧١
الْحَلَيل ٤٦ ، ٤٦ ، ٢٣٠
دَارَا ٢٠٠
الْدَّارُوم ٤٦ ، ١٩١
دَارِيَا ١٧٤
دَجْلَة ٤٦ ، ٢٣٩
دُلُوك ٣٨ ، ٤٦ ، ٤٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٨
دَمْشَق ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ،
٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٣٠ ،
٣٢ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٢ ،
٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٩ ،
٦٥ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٦ ،
٧٣ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
١٠٥ ، ١٢٦ ، ١٢٢ ، ١١٣ ، ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٢٦ ، ١٦٨ ،
١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٦٨

<p>صيدا ٦٤ ، ٢٨٠</p> <p>الصين ٤٦</p> <p>ط</p> <p>طبرية ٢٣٢</p> <p>طرابلس ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٤٢ ، ٤٠ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٢٧ ، ٢٥</p> <p>طرسوس ٢٠٥</p> <p>طربمس ١٧٤</p> <p>ع</p> <p>عاتة ٢٤٢</p> <p>عدن ٤٦ ، ٢٣٧</p> <p>العراق ١١ ، ٤٦ ، ٨٢ ، ٧٠ ، ١٥٨ ، ٢٠٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥</p> <p>عزة ١٧٤</p> <p>عزة ٤٦ ، ١٩١ ، ٢٤١</p> <p>عربيدة ٤٤ ، ٤٦ ، ١٩٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٥</p> <p>عزاز ٣٨ ، ٤٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢</p> <p>عسقلان ٦٧ ، ٧٢</p> <p>عكا ٥٩</p> <p>عكاري ١٩١ ، ٢٢٧</p> <p>عموربة ٤٦ ، ١٩٦</p> <p>عتتاب ٤٧ ، ٢٤٨</p>	<p>سنجر ٣٨ ، ٤٦ ، ١٢١ ، ٢٢٠</p> <p>السويداء ١٧ ، ١٥١</p> <p>ش</p> <p>الشاغور ٦٩</p> <p>الشام ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ٧٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٥٩ ، ٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥١ ، ١٣٤ ، ٨٢ ، ٨١ ، ١٩٣ ، ١٩٠ ، ١٧٩ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢١٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩</p> <p>الشرف الأعلى ١٧٤</p> <p>شعراء قورس ١٦</p> <p>شيراز ١٣٤</p> <p>شيزر ١٢ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٦٣ ، ٧١ ، ١٣٤ ، ١٢٦ ، ١١٩ ، ٩٧ ، ٨١ ، ٧٢</p> <p>شيفين ١٧٥</p> <p>صفاتيا ٤٦ ، ١٨٨ ، ٢٤٥</p> <p>صرخد ٤٦ ، ١٨٨ ، ٢٣٢ ، ١٩٠ ، ٢٣٧</p> <p>صفد ٤٦</p> <p>صفين ١٥١ ، ١٦٥</p> <p>صناعة ٤٦ ، ٢٣٧</p> <p>صور ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٦١ ، ٦٣</p> <p>عتاب ٤٧ ، ٢٤٦ ، ١٤٥ ، ٧٠</p>
--	---

غ

الغوطة ٤٧ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
. ٢٥٩ ، ٢٣٣

النَّيْضَة ١٧٦

ف

الفرات ١٥١ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ، ٢٤٢

فرغانة ٢٤٢

الفسطاط ٦٨

فلسطين ٥٩

ق

القَاع ٤٧

القاهرة ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨

القدس ٤٦ ، ٢٠٠ ، ٢٣٣

القصر ١٧٤

قطنا ٢٢٠

قلبِين ١٧٤

قلعة حلب ٢٤٣

قلعة حصن ٢٢٠

قلعَيات ١٨٨

قورس ٤٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٩

قيسارية ٥٩

ك

كرمان ٦٩

كفرطاب ٧٠

كفرلَاٰنٰ ٤٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩

الكُوكَة ١٧٥

كيسون ٤٧ ، ١٤٨

ن

نصيبَين ٢٠٠

نَبَرَة ١٧٤

ل

لبنان ٥٣ ، ١٥٧

	نهر الأردن	٤٦
	نهر الأرنـط	٤٦
	نهر بـرـدـي	٢٣٣
	نهر بلـخ	٢٣٠
	نهر تورـا	٢٣٣
	نهر جـريـاب	٢٣٠
	نهر جـيـحـون	٤٦
	نـهـرـ العـاصـي	١٩١
	نهـرـ الـهـرـوـان	١٦٥
	الـيـرـبـ	١٧٣
	الـلـيـلـ	٤٦
		هـ
	هـابـ	٤٤
		٤٥
		٤٦
		١٩٠
		٢٠٥
		٢٠٥
		٢٥٩
		٢٥٢
		٢٤٩
ي	يـيرـين	١٧٤
	يـخـمـورـ	٤٠
		٤٦
		٢٤٤
		٢٤٥
	يـغـراـ	٣٨
		٤٦
		٢٠٥
	يـمـنـ	٦٧
		١٧٤
		٢٤٢
		٢٧٧
و	وـادـيـ الـأـرـاكـ	١٧٤
	واسـطـ	٨٢
		٣٤
	ورـاءـ النـهـرـ	٢٤٢

الفهرس العام

الصفحة

٥

الموضوع
المقدمة

(الفصل الأول)
ابن منير الطرابلسي

١١	ولادته وتأدبه
١٥	رواية شعره
٢٠	أقوال المصنفين فيه
٢٥	علاقته بأمراء دمشق
٣٠	ابن منير وملك النحاة
٣١	ابن منير والقيسراني
٣٤	حياة ابن منير القلقة
٢٢	نظرات في شعره
٤٣	شعر الجهاد
٤٨	الغزل

٥٢	هجوه ودعايته
٥٥	الحوار في شعره
٥٦	تغزله بالغلان والمrdان
٥٧	شعراء الشام في عصره
٥٨	ابن حيوس
٥٩	ابن القيسراني
٦٠	ابن الخطاط
٦١	ابن قسيم الحموي
٦٢	عرقلة الدمشقي
٦٣	أسامة بن منذ
٦٤	ابن خراسان الطرابلي
٦٤	ابن الخطبي الحلبي
٦٥	ابن أبي الفتح الماهر
٦٥	ابن النفار الحميري
٦٦	أبو الماهيب المعري
٦٧	ابن العلاني المعري
٦٧	ابن هبة الله الطرابلي
٦٨	أبو نزار التحوي
٦٩	الشهاب الشاغوري
٧٠	الكفرطابي
٧٠	السابق
٧١	ابن أبي العساكر
٧١	الأواب الخلي

٧١	ابن دوّاس الكتاميَّ
٧٢	أبو المجد التنوخيَّ
٧٢	عز الدولة الكناني
٧٣	ابن مسهر الموصلي
٧٣	أبو الحكم المغربي
٧٤	مصادر شعره

(الفصل الثاني)
ابن منير وشعره في المصادر

٧٩	جريدة القصر وجريدة العصر ، للعاد الكاتب الأصفهاني .
١١١	بغية الطلب في تاريخ حلب ، لابن العديم الحلبي .
١٢٦	تاريخ مدينة دمشق ، لابن عساكر الدمشقي .
١٣١	نهاية الأرب في فنون الأدب ، للشهاب التويزي
١٣٤	الأنساب ، لابن السمعاني .
١٣٧	معجم الأدباء ، لياقوت الحموي .
١٣٩	مسالك الأ بصار في مالك الأمصار ، لابن فضل الله العمري .
١٤٠	البديع في نقد الشعر ، لأسامه بن منقذ .
١٤٠	الدر الفيس ، ومرانع الغزلان ، ورياض الالباب ، لشمس الدين النواجي .
١٤١	تأهيل الغريب ، لابن حجة الحموي .
١٤١	وفيات الأعيان ، لابن خلkan .
١٤٢	لمح المُلح ، لأبي المعالي الحظيري .
١٤٢	بدائع البدائة ، لابن ظافر الأزدي

- ١٤٣ النجوم الظاهرة ، لابن تغري بردي .
- ١٤٤ أعيان الشيعة ، لحسن الأمين .
- الذيل على طبقات الخانبلة ، لابن رجب الحنبلي . ورسالته إلى شرف
١٤٥ الإسلام .
- ١٤٦ عيون التواريخ ، لابن شاكر الكتبى ، وهجوه للقاضي الأعز .
- ١٥٠ تبكيت القيسارى لابن منير في : وفيات الأعيان .
- ١٥١ الدر المطلوب في أخبار ملوك بني آيوب ، لابن أبيك الدوادارى .
- ١٥٢ رسالة ابن منير إلى الشيخ تقى الدين بن البقى ، في الخريدة .
- رسالة إلى عفيف الدين المستوفى بحلب ، في جمهرة الإسلام ، لابن
١٥٢ رسلان .
- ١٥٨ القصيدة الترية .
- وصف متنزّهات دمشق ، في أخبار الملوك للأبيويى ، ومعجم البلدان
١٧٢ لياقوت .
- وصف دمشق ، في الأعلاق الخطيرة ، لابن شداد .
- ١٧٨ القصيدة اليائية في « حسام الدين دلقى بن أبق ».
١٧٨ بيان في الروض الفتق للهمداني
- ١٨٣

(الفصل الثالث)

شعر الجهاد وغيره في كتاب «الروضتين»

- القصيدة الدالية في مدح « نور الدين محمود » : (يا مُحْسِنَ العَدْل ...)
- قصيدة دالية أخرى في مدحه : (أيا نور دين خبا...).
- قصيدة دالية أخرى في مدحه : (أيا ملك الدنيا الحلال...).
- قصيدة دالية أخرى في مدحه : (أبداً تنكِب عن ضلال...).

- قصيدة رائية في مدح نور الدين : (مُحَمَّدُ الْمَرْبُّي عَلَى أَسْلَافِهِ).
 ١٩١
- قصيدة رائية في مدح نور الدين : (رَأَيْنَا الْمُلُوكَ وَقَدْ سَاجَلُوكَ).
 ١٩٢
- قصيدة نونية في مدح نور الدين : (عَقْلَ الْحَقِّ أَلْسُنُ الْمُدَعَّبِينَا).
 ١٩٣
- قصيدة في مدح «عاد الدين زنكي» حين فتح «بارين» سنة ٥٣٤ هـ.
 ١٩٤
- قصيدة تهنة «عاد الدين» بفتح «الرُّهَا» سنة ٥٣٩ هـ. (صفات
 ١٩٥ بِمَدْكِ...).
- قصيدة أخرى بهذه المناسبة أيضاً : (أَيَا مَلِكًا أَلْقَى عَلَى الشِّرْكِ كَلْكَلاً).
 ١٩٧
- قصيدة أخرى في مدح «عاد الدين» : (بِعَادِ الدِّينِ أَضَحَّتْ عُرُوْفَ...).
 ١٩٩
- قصيدة تهنة «عاد الدين» بالعافية من مرض وهو بالرقة سنة ٥٤٠ هـ :
 ٢٠١ (يَا بَدْرُ لَا أَفْلُّ وَلَا حَمَاقُ)
- قصيدة يصف فيها «عاد الدين» : (فِي ذُرِّي مَلِكٍ...).
 ٢٠٣
- قصيدة في «نور الدين» : (أَيَا خَيْرَ الْمُلُوكِ أَبَا وَجَدًا)
 ٢٠٣
- قصيدة في «نور الدين» بوقعة «بُصْرَى» سنة ٥٤٢ هـ. ووقدمة «بغراس»
 ٢٠٤ هـ.
- (مَلِكٌ مَا أَذْلَّ بِالْفَتْحِ أَرْضًا)
 ٢٠٦
- قصيدة في «نور الدين» : (بِنُورِ الدِّينِ رُوْضَ كُلُّ مَهْلِي).
 ٢٠٦
- قصيدة بنور الدين في شهر رمضان : (فَدَاكَ مِنْ صَامَ وَمِنْ أَفْطَرَا).
 ٢٠٧
- قصيدة بالظفر بالبرنس صاحب أنطاكية ، عند حصن (إب) سنة
 ٢٠٨ هـ.
- (أَقْوَى الضَّلَالِ وَأَقْفَرَتْ عِرَصَاتِهِ)
 ٢٠٨
- قصيدة في فتح حصن «أقامية» سنة ٥٤٤ هـ. (أَسْنَى الْمَالِكِ مَا
 ٢١٥ أَطْلَتَ...).

- قصيدة في «نور الدين» : (خَنَسَ التَّعَالِبَ حِينَ زَبْرَ مَصْرُورٍ).
 ٢١٨
- قصيدة في الاستيلاء على «سِنْجَار» : (تَرَّقَ مَعْطُوفَ الرَّوْرَاءِ ..).
 ٢٢٠
- قصيدة تهنة بتسلم قلعة حمص : (أَرْحَنَا فِي أَزْلَامِ الْمَعْلَى).
 ٢٢٠
- قصيدة في فتح «عازز» وأمر دمشق ٥٤٥ هـ. (فَدَتْكَ الْقُلُوبُ بِالْبَابَاهَا).
 ٢٢١
- قصيدة في مدح «نور الدين» بظاهر حمص : (هَيَّاهَاتٍ يَعْصُمُ مِنْ أَرْدَتِ ..).
 ٢٢٣
- قصيدة أخرى في مدحه : (ما الْمُلْكُ إِلَّا مَا حَوَاهُ نَجَادُه).
 ٢٢٥
- قصيدة في استيلاء «نور الدين» على «دُلُوك» وغيرها ٥٤٥ هـ. (هي
الخَلِيلُ خَيْرُ عَنَادِ ..).
 ٢٢٦
- قصيدة في حصار «نور الدين» لدمشق ٥٤٦ هـ. (أَخْلِيفَةُ اللَّهِ الَّذِي
ضَمَّنْتُ لَهُ).
 ٢٢٨
- قصيدة أخرى في حصار دمشق ٥٤٦ هـ. (أَبُوكَ أَبُوكَ لَوْ كَانَ لِلنَّاسِ ..).
 ٢٣٠
- قصيدة أخرى يذكر فيها «الغوطة» و«الربوة» و«مقري» وغيرها : (نَذَرَكَ
بِالْغَوْطَتَيْنِ ..)
 ٢٣٣
- قصيدة في وقعة «الجَوْلَان» وغيرها : (ما بَرَقْتَ بِيَضْكَ فِي غَامِهَا)
 ٢٣٤
- قصيدة نوبية في مدح نور الدين : (بِجَدَكَ أَصْحَبَ الْجَدَّ الْحَزَونَ).
 ٢٣٦
- قصيدة تهنة بوصول خَلَعَ الخليفة ببغداد إلى نور الدين : (لِعَلَائِكَ
الْتَّأْيِيدِ ..).
 ٢٣٨
- قصيدة دالية بمدح نور الدين عند حمص : (الدَّهْرُ أَنْتَ وَدَارُكَ
الْدُّنْيَا ..).
 ٢٤١
- قصيدة تهنة بليلة الميلاد ووصف النازلين من قلعة حلب : (هَنَّيْتِ رُوزِي
فَذَاكَ صَوْمُكَ).
 ٢٤٣
- قصيدة تهنة بفتح أنططوس ومحمور ٥٤٧ هـ : (أَبْدَأْ تَبَشِّرُ وجَهَ
غَزوَكِ ..).
 ٢٤٤

- ٢٤٧ قصيدة أنشدها بخلب : (المجد ما ادرعت ثراك هضابهُ).
- ٢٤٨ قصيدة أخرى بخلب : (لقد أوطأت دين الله عزّا).
- ٢٤٩ قصيدة تهنته بولود لنور الدين اسمه أحمد (تولت الأعياد، لازلت لها).
- ٢٥٠ قصيدة أخرى : (وجئت بأحمد فلات حمداً).
- ٢٥١ قصيدة رائية في نور الدين : (أيا سيفاً أعز الدين...).
- ٢٥٣ قصيدة بايثة في نور الدين : (وما يوم الفرجنة منك فذ).
- ٢٥٤ قصيدة هائية في نور الدين : (مظفر العزم ، ممدود الرواق...).
- ٢٥٥ قصيدة هائية أخرى : (عزَّتْ سيوفك ، فالعراق عراقتها).
- ٢٥٦ قصيدة هائية أخرى : «أَمَا الرَّعَايَا فَإِنَّهَا رَشْتَ».
- ٢٥٧ قصيدة رائية أخرى : (يا بن الذي لم يأْلُ...).
- ٢٥٨ قصيدة ميمية أخرى : (ملك كسا الإسلام...).
- ٢٥٨ قصيدة في مصالحة نور الدين لصاحب حماه : (الدَّهر ما رضته بالجود...).
- ٢٥٨ قصيدة ميمية في نور الدين : (غدا الدين باسمك سامي العلم).
- ٢٦٠ قصيدة في نور الدين يذكر فيها عطاء : (وَدَمْشَقَ في دمشق...).
- ٢٦٢ قصيدة في نور الدين يهنته بالعود من غزاة «حaram» : (ما فوق شأوك في العلا...).
- ٢٦٤ قصيدة تهنته بالنصر يوم «حaram» : (الملُكُ ما نشاء من الدوام).
- ٢٦٦ قصيدة تهنته بعافية نور الدين من مرض : (يا شمسُ لا كسفُ ولا نكدارُ).
- ٢٦٧ قصيدة أخرى رائية : (لا نؤدي لأنْعم الله شكرنا).
- ٢٦٨ قصيدة يمدح فيها وزير الموصل : (كسا الحرمين لبسة عبد شمس).

قصيدة في غزوة بانياس وعودة الفصّالياقوت لنور الدين : (إنْ يَمْتَرِ
الشَّكَاكُ...).

٢٦٩

٢٧٢

أبيات في الضرس.

(المُلْحَق)

ما قبل في ابن منير من شعر ونثر

- ٢٧٧ أبيات لأبي الحكم المغربي في ابن منير يوصيه بالشاعر أبي الوحش.
- ٢٧٨ أبيات لأبي الحكم المغربي في موت ابن منير.
- ٢٧٩ أبيات لأبي الحكم المغربي في رثاء القيسري ويعرض بابن منير.
- ٢٨٠ أبيات لأبي الحكم المغربي في رثاء آخر للقيساري يذكر فيه ابن منير.
- ٢٨٠ بيتهن للقيسري في هجاء ابن منير.
- ٢٨١ جواب «ابن قسيم الحموي» على رسالة ابن منير للشيخ ابن البقفي.
- ٢٨١ قصيدة دالية لابن قسيم الحموي إلى ابن منير بحلب.
- ٢٨٣ جواب ابن قسيم على كتابِ لابن منير.
- ٢٨٣ ابن منير في منامات الوهري.

(الفهارس)

- ٢٨٩ المصادر والمراجع
- ٣١٧ فهرس مطالع القصائد والمقطّعات
- ٣٢٥ فهرس الأعلام
- ٣٣٢ فهرس الأماكن
- ٣٣٩ الفهرس العام

صدر للدكتور تدمري

- ١ - **الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى** ، طبعة دار فلسطين للتأليف والترجمة — بيروت ١٩٧٣ (نقد).
- ٢ - **تاريخ وأثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر الماليك** — طبعة دار البلد للطباعة والإعلام — طرابلس ١٩٧٤ (نقد).
- ٣ - **تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور ، (عصر الصراع العربي — البيزنطي والحروب الصليبية)** — طبعة دار البلد للطباعة والإعلام — طرابلس ١٩٧٨ (نقد).
- ٤ - **من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي (٢٥٠—٣٤٣هـ)** — دراسة وتحقيق **٤ مخطوطات :**
 - ١ — الفوائد من المنتخب من حديث خيثمة — الجزء الأول.
 - ٢ — فضائل أبي بكر الصديق — الجزء الثالث.
 - ٣ — فضائل الصحابة — الجزء السادس.
 - ٤ — الرائق والحكايات — الجزء العاشر.طبعه دار الكتاب العربي — بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- ٥ - **تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور — (عصر دولة الماليك)** — طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٨١.
- ٦ - **التور اللاحق والمرصادج في اصطيفاء الملك الصالح (إسماعيل بن محمد بن قلاوون)** (٧٤٣—٧٤٦هـ) — تأليف إبراهيم بن عبد الرحمن بن القيسري القرشي الحالدي (ت ٧٥٣هـ) — دراسة وتحقيق — طبعة دار الإنماء للصحافة والطباعة والنشر — طرابلس ١٩٨٢.
- ٧ - **دار العلم في القرن الخامس الهجري** — طبعة دار الإنماء للصحافة والطباعة والنشر — طرابلس ١٩٨٢.

- ٨ وثائق المخملة الشرعية بطرابلس (من تاريخ لبنان الاجتماعي والاقتصادي السياسي) —
- السجل الأول ١٠٧٧ — ١٦٦٦ هـ / ١٠٧٨ — ١٦٦٧ هـ . بالاشراك مع د. خالد زيادة وفريديريك معتوق — نشره معهد العلوم الاجتماعية ، بالجامعة اللبنانية ، طرابلس . ١٩٨٢
- ٩ البدر الزاهر في نصرة الملك الناصر (محمد بن قايتباي) (٩٠١ — ١٤٩٥ هـ / ١٤٩٩ م) — يُنسب إلى ابن الشحنة — دراسة وتحقيق — طبعة دار الكتاب العربي — بيروت . ١٩٨٣
- ١٠ القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف (أو رحلة قايتباي إلى بلاد الشام) ٨٨٢ هـ / ١٤٧٧ م — تأليف القاضي بدر الدين أبي البقاء محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني المعروف بابن الجيعان (٨٤٧ — ٩٠٢ هـ) — دراسة وتحقيق — طبعة جروس برس — طرابلس . ١٩٨٤
- ١١ موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي عبر ١٤ قرناً هجرياً — (القسم الأول) في ٥ مجلدات — صدرت عن المركز الإسلامي للإعلام والإيمان — بيروت . ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤
- ١٢ معجم الشيخ — أبو الحسين محمد بن أحمد بن جمّيع الصيداوي ٣٠٥ هـ / ٤٠٢ هـ . وبذيله : «المُنتقى من المعجم» ، و«حديث السَّكَنِ» بن جمّيع الصيداوي (ت ٤٣٧ هـ) — دراسة وتحقيق — طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ودار الإيمان ، طرابلس ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- ١٣ تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر المصور (عصر الصراع العربي — البيزنطي والحروب الصليبية) — الطبعة الثانية (مزيدة ومنقحة) — طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ودار الإيمان ، طرابلس ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- ١٤ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام — تأليف تقى الدين الفاسي المالكي قاضي مكة (ت ٨٣٢ هـ) — تحقيق في مجلدين — طبعة دار الكتاب العربي — بيروت . ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- ١٥ الفوائد العروابي المزركحة من الصحاح والغرائب — للقاضي أبي القاسم علي بن الحسن التنوخي (ت ٤٤٧ هـ) — بتخريج أبي عبد الله محمد بن علي الصوري (ت ٤٤١ هـ) — الجزء الخامس — دراسة وتحقيق — طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ودار الإيمان ، طرابلس ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م.

- ١٦ — **المتحَبُّ من تاريخ النبِيِّ — لأغايوس بن قسطنطين النبِيِّ — من أهل القرن ٤ هـ**
 ١٠ م — دراسة وتحقيق — طبعة دار المنصور ، طرابلس ١٩٨٦ .
- ١٧ — **ديوان ابن منير الطَّرَابُلْسِيِّ — لمَهْذَبِ الدِّينِ أَبِي الْحَسِينِ أَحْمَدِ بْنِ مَنِيرِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ مَفْلِحِ الطَّرَابُلْسِيِّ الرِّفَا (٤٧٣—٥٤٨ هـ) — جمع وتقدير — طبعة دار الجيل ، بيروت ، مكتبة السائح ، طرابلس ١٩٨٦ .**

يصلُّرُ لَهُ قَرِيبًا

- تارِيخُ الْإِسْلَامِ وَوَقَائِعَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ — تَأْلِيفُ الْحَافِظِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ عَمَّانِ بْنِ قَابِيَّازِ الْمَعْرُوفِ بِالْذَّهِبِيِّ (ت ٧٤٨ هـ) — تَحْقِيقُ الْأَجْزَاءِ التَّالِيَّةِ :**
- ١ — الجزءُ الْخَاصُّ بِالْمَغَازِيِّ .
 - ٢ — الجزءُ الْخَاصُّ بِالسِّيرَةِ النَّبِيِّ .
 - ٣ — الجزءُ الْخَاصُّ بِالْخَلْفَاءِ الرَّاشِدِينَ .
 - ٤ — جزءٌ فِيهِ حَوَادِثٌ وَتَرَاجِمٌ مِنْ سَنَةِ ٤١—٨٠ هـ .
 - ٥ — جزءٌ فِيهِ حَوَادِثٌ وَتَرَاجِمٌ مِنْ سَنَةِ ٨١—١٢٠ هـ .
 - ٦ — جزءٌ فِيهِ حَوَادِثٌ وَتَرَاجِمٌ مِنْ سَنَةِ ١٢١—١٤٠ هـ .
 - ٧ — جزءٌ فِيهِ حَوَادِثٌ وَتَرَاجِمٌ مِنْ سَنَةِ ١٤١—١٦٠ هـ .
 - ٨ — جزءٌ فِيهِ حَوَادِثٌ وَتَرَاجِمٌ مِنْ سَنَةِ ٣٥٠—٣٨٠ هـ .
 - ٩ — جزءٌ فِيهِ حَوَادِثٌ وَتَرَاجِمٌ مِنْ سَنَةِ ٣٨١—٤٠٠ هـ .
- يُصْدَرُ عَنْ دَارِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ — بَيْرُوت .

مُوسَوِّعَةُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي تَارِيخِ لَبَانِ الْإِسْلَامِ عَبْرِ ١٤ قَرْنًا هِجْرِيًّا — (الْقَسْمُ الثَّالِثُ) في ٦ مجلدات ، و(الْقَسْمُ الثَّالِثُ) في ٥ مجلدات — عن المركَزِ الإِسْلَامِيِّ لِلْإِعْلَامِ وَالْإِنْعَامِ — بَيْرُوت .

الْفَوَادِيدُ الْمُنْتَقَأَةُ وَالْفَرَائِبُ الْمُسَانُ عَنِ الشَّيْخِ الْكَوْفِيِّينَ — انتِخَابُ الْحَافِظِ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَلَوِيِّ (ت ٤٤٥ هـ) — دراسة وتحقيق — يُصْدَرُ عَنْ دَارِ الْإِيمَانِ ، طَرَابُلْسِ .
نَصْوَصُ مُخْتَارَةٍ مِنْ سَجَلَاتِ الْمَكْتَمُ الشَّرِيعَةِ بِطَرَابُلْسِ — عَرْضٌ وَتَعْلِيقٌ — يُصْدَرُ عَنِ الْمَؤْسَسَةِ الْوُطْنِيَّةِ لِلْمَحْفُوظَاتِ (رئَاسَةِ بَلْسَ الْوَزَرَاءِ) بَيْرُوت .

مُشْتَبِهُ النَّسَبَةِ فِي الْحُكْمِ وَاحْتِلَافُهَا فِي الْمَعْنَى وَالْلَّفْظِ — تَأْلِيفُ الْحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ النَّبِيِّ بْنِ سَعِيدِ الْأَزْدِيِّ (٣٣٢—٤٠٩ هـ) — دراسة وتحقيق — يُصْدَرُ عَنْ دَارِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ .



لسان العرب

lisanerab.com



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

مُوَسَّسَةُ خَلِيفَةِ الْطَّبَاعَةِ
بِولَفَارِ الدُّورَةِ - الْبُوشَرِ
٨٩٦٨٣٧١ لِلْفُونِ

عُمَرُ عَبْدُ السَّلَامِ تَمْرُّي

- من مواليد طرابلس ١٩٤٠.
- دكتوراه دولة في التاريخ والحضارة بمرتبة الشرف الأولى.
- حائز على رتبة «أستاذ» في الجامعة اللبنانية.
- أستاذ متفرغ بقسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية—طرابلس.
- مشرف على الدبلوم والدكتوراه في الفرع الأول بالكلية—بيروت.
- عضو الهيئة الاستشارية للمنشورات التاريخية في اتحاد المؤرخين العرب.
- المدير المسؤول لرابطة إحياء التراث الفكري في طرابلس والشمال.
- عضو لجنة ترميم الأسواق والمتاحف الأثرية بطرابلس.
- نائب رئيس جمعية التوجيه الإسلامية، بطرابلس.
- اشتراكه بابحاث في عدة مؤتمرات وندوات دولية.
- أصدر عدة كتب بين تأليف وتحقيق؛ أشهرها: «تاريخ طرابلس» و«موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان» في (١٦) مجلداً (حوالى ٦٥٠ صفحة).
- له عشرات الدراسات والأبحاث والمقالات في مختلف مجالات ودوريات البلاد العربية.
- ترجمت بعض أبحاثه إلى الإنكليزية والفرنسية والفارسية.

العنوان:

طرابلس — لبنان — شارع الزاهيات — النجمة — عزبة ندى ستر — الصالق السابع.
٩٢٩٤٣٦ تليفون المتن.